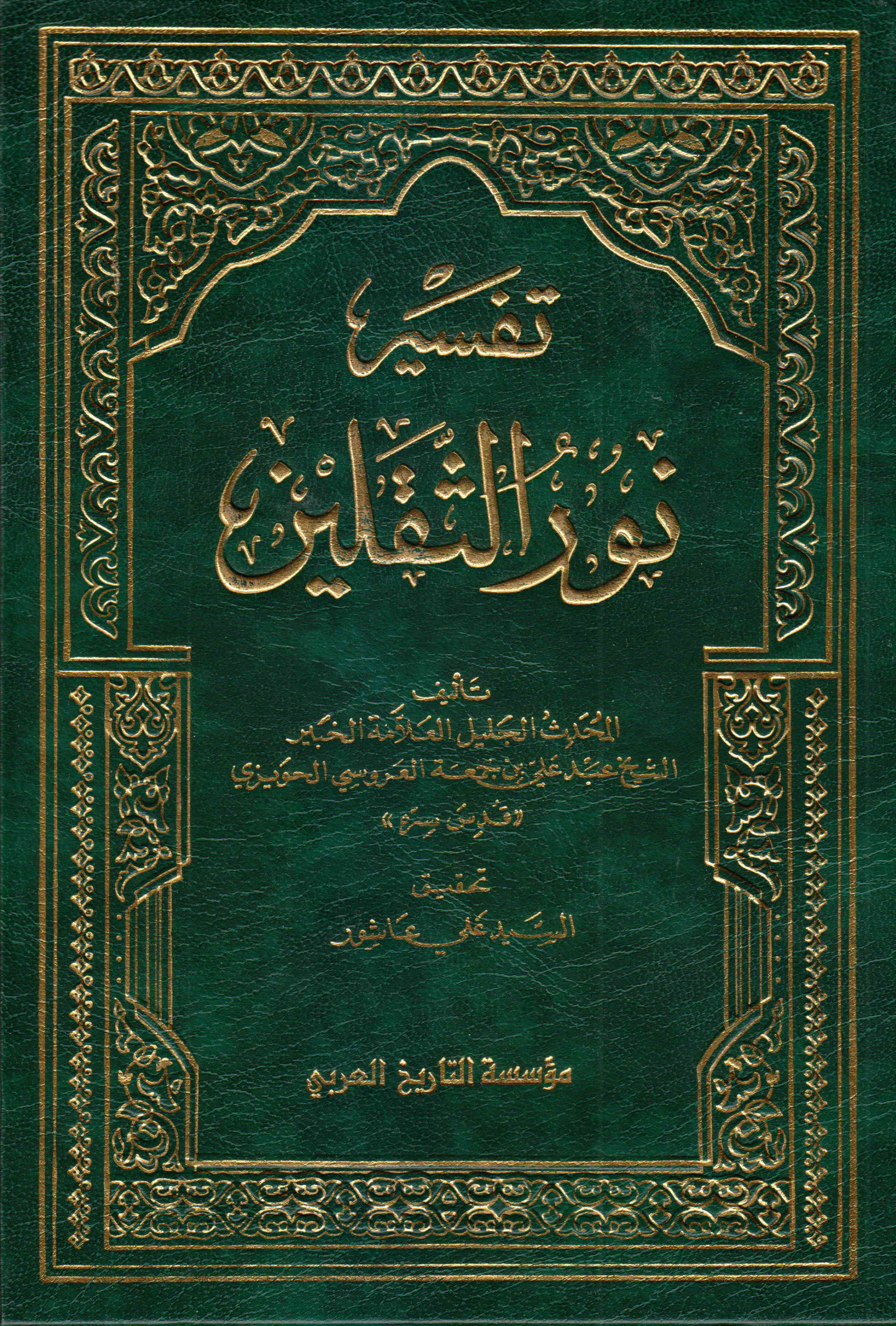
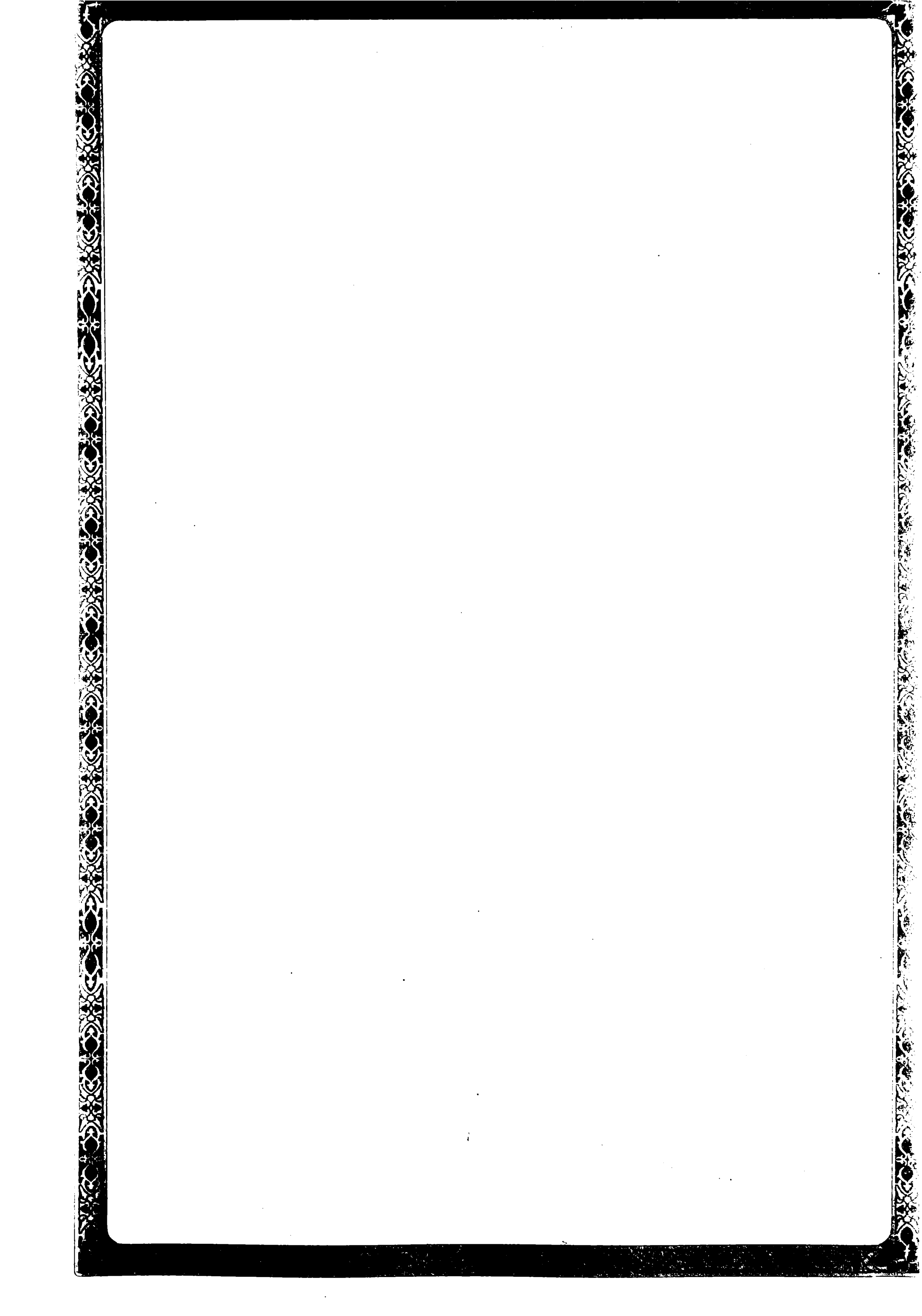

تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير نور الثقلين



تفسير

نور الثقلين

تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»

تحقيق
السيد علي عاشور

الجزء الرابع

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَة

الطبعَـة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الحجر

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقرٌ أبداً ولا جنون ولا بلوى[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وآله»[٢].

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾

٣ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن عطاء المكي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾** قال: ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: إنه لا يدخل الجنة إلاّ مسلم، ثم يودّ سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين[٣].

٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلاّ مسلم فيومئذ يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين[٤].

ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٦ .
(٢) مجمع البيان: ٦/٥٠١ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٣٩ .
(٤) تفسير القمي: ١/٣٧٢ .

مَعۡلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾

٥ ـ في **مجمع البيان** وروي مرفوعاً عن النبي ﷺ قال: «إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأُخذنا بها فيسمع الله عزّ وجلّ ما قالوا فأمر من كان في النار من أهل الإسلام، فأخرجوا منها، فحينئذ يقول الكفار: يا ليتنا كنا مسلمين». قال عز من قائل: **﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون﴾**[(١)].

٦ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق، وأما طول الأمل فيُنسي الآخرة»[(٢)].

٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمر بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: فيما ناجى الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام: يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب مني بعيد[(٣)].

٨ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شبيبة الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استحقت ولاية الله والسعادة، جاء الأجل بين العينين، وذهب الأمل وراء الظهر، وإذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة، جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر».

قال: وسئل رسول الله ﷺ أي المؤمنين أكيس؟ فقال: «أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم له استعداداً»[(٤)].

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٥٠٥.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٣٦/ك الإيمان والكفر/ب اتّباع الهوى ح ٣.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٢٩/ك الإيمان/ب القسوة ح ١.
(٤) الكافي: ٣/ ٢٥٧/ك الجنائز/ب النوادر/ح ٢٧.

٩ ـ محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنزل الموت حق منزلته من عد غداً من أجله، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الأمل إلاّ أساء العمل، وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا[١].

١٠ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: واعلموا أن الأمل يسهي القلب وينسي الذكر، فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور[٢].

١١ ـ في **كتاب الخصال** عن عبد الله بن حسن بن علي عن أمه بنت الحسين عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشح[٣] والأمل»[٤].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾﴾

١٢ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ [سورة النحل: الآية ٤٣]. ثم قوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**: تفسير يوسف القطان ووكيع بن الجراح وإسماعيل السريّ وسفيان الثوري أنه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه، قال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل[٥].

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾﴾

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ولقد جعلنا في السماء بروجاً قال: منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب[٦].

---

(١) الكافي: ٣/٢٥٩/ك الجنائز/ب النوادر/ح ٣٠.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ٨٦ ـ ١٣.
(٣) الشح: البخل.
(٤) الخصال: ب ٢/ح ١٢٨/ص ٧٩.
(٥) كتاب المناقب: ٣/٣١٣.
(٦) تفسير القمي: ١/٣٧٣.

١٤ ـ في **مجمع البيان** وزيناها بالكواكب النيرة عن أبي عبد الله عليه السلام وهي في اثني عشر برجاً[١].

١٥ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه آيات الرسول صلى الله عليه وآله يقول فيه مخاطباً لنفر من اليهود: أما أول ذلك فإنكم أنتم تقرأون أن الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت في أوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة[٢].

١٦ ـ في **تفسير العياشي** عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا عبد السلام احذر الناس ونفسك، فقلت: بأبي أنت وأمي أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم، فأما نفسي فكيف؟ قال: إنّ الخبيث المسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي، فقال عبد السلام: فقلت: بأبي أنت وأمي هذا ما لا حيلة له قال: هو ذلك[٣][٤].

١٧ ـ في **أمالي الصدوق** (ره) حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدَّثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السموات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب من ثلاث سموات وكان يخترق أربع سموات، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه، وقال عمرو بن أمية وكان من أزجر أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمي بها فهو هلاك كل شيء، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث، وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي صلى الله عليه وآله ليس منها صنم إلاّ وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان الكسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة[٥] وغاضت بحيرة

---

(١) مجمع البيان: ٦/٥٠٩. (٢) قرب الإسناد للحميري: ح ١٢٢٨/ ص ٣١٧.

(٣) قال في البحار: الظاهر أن المراد به ما تلفظ به من معايب الناس وغيرها من الأمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغة في التقية، ويحتمل شموله لما يخطر بالبال، فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس وهذا كثير، والمراد بالخبيث الشيطان.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٣٩.

(٥) الشرفة من القصر: ما أشرف من بنائه والجمع شرف.

ساوة[١] وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى[٢] الموبذان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء[٣] وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلاّ أصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلاّ حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عزّ وجلّ، قال أبو عبد الله الصادقعليه السلام: إنما سموا آل الله لأنهم في بيت الله الحرام

وقالت آمنة: إن ابني والله سقط فاتقى الأرض بيديه ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء، وسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً، وأتى به عبد المطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت أمه فأخذه فوضعه في حجره ثم قال:

الحمد لله الذي أعطاني ... هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان ... [وفاق شأنه جميع الشان][٤]

ثم عوذه بأركان الكعبة وقال فيه أشعاراً، قال: وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته، فاجتمعوا إليه فقالوا: ما الذي أفزعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السموات والأرض منذ الليلة، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى ابن مريم، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث، فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً، فقال إبليس لعنه الله: أنا لهذا الأمر. ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصرد وهو العصفور فدخل من قبل حراء، فقال له جبرائيل: وراءك لعنك الله؟ فقال له: حرفٌ أسألك

---

(١) غاض الماء: نقص وغار في الأرض.

(٢) الموبذان: فقيه الفرس وحاكم المجوس وهو للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين.

(٣) قال في البحار في بيان الحديث: إن كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناءً، فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء، لأنه عور وطم بعضها فانخرقت عليه، ورأيت في بعض المواضع بالغين المعجمة من إضافة الموصوف إلى الصفة أي العميقة.

(٤) ما بين المعكوفين من تفسير البرهان.

عنه يا جبرائيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: ولد محمد صلى الله عليه وآله. فقال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أمته؟ قال: نعم، قال: رضيت[١].

وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

١٨ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: **﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم * إلاّ من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾** فلم تزل الشياطين تصعد إلى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله قوله: **﴿والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي﴾** أي جبالاً **﴿وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾ ﴿وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين﴾** قال: لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئاً مقدراً. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾** فإن الله تبارك وتعالى أنبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشباه هذه لا يباع إلاّ وزناً.

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾

وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿وإن من شيء إلاّ عندنا خزائنه وما ننزله إلاّ بقدر معلوم﴾** قال: الخزانة: الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل حزب من الحيوان ما قدر الله لها من الغذاء[٢].

١٩ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام أنه قال: في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر، قال: وهذا تأويل قوله: **﴿وإن من شيء إلاّ عندنا خزائنه﴾**[٣].

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٦٢ ح ٤٤٤ مجلس ٤٨. (٢) تفسير القمي: ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٥.
(٣) روضة الواعظين: ٤٧.

٢٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**وأرسلنا الرياح لواقح**﴾ قال: التي تلقح الأشجار[١].

٢١ ـ **في تفسير العياشي** عن ابن وكيع عن رجل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبوا الريح فإنها بشر، وإنها نذر وإنها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها[٢].

وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

٢٢ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ﴿**ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين**﴾ قال: هم المؤمنون من هذه الأمة[٣].

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾

٢٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**ولقد خلقنا الانسان من صلصال**﴾ قال: الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون قال حمأ متغير[٤][٥].

٢٤ ـ **في أصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: طينة الناصب من حمأ مسنون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾

٢٥ ـ **في عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل وفيه بعد أن مدح عليه السلام الملائكة وقال: معاذ الله من ذلك إن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى، قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟ فقال: لا بل كان من الجن، أما تسمعان الله يقول: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس كان من الجن﴾ [سورة الكهف: الآية ٥٠]. فأخبر عزّ وجلّ أنه كان من الجن، وهو الذي قال الله تعالى:

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٧٥.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٠ .
(٤) الحمأ: الطين الأسود .
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٧٥.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣/ك الإيمان والكفر/ ب طينة المؤمن والكافر ح ٢ .

﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾[١].

٢٦ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الآباء ثلاثة: آدم ولد مؤمناً والجان ولد كافراً: وإبليس ولد كافراً، وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ، وولده ذكور ليس فيهم إناث[٢].

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾

٢٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال: أبو إبليس وقال: الجان من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف أديانهم، والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمن إلاّ واحداً اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيماً عظيماً وامرأً مهولاً، فقال له: من أنت؟ قال: أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاماً ابن أعوام أنهى عن الاعتصام وآمر بإفساد الطعام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس لعمري الشاب المؤمل، والكهل المؤمر، فقال: دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح، ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه، ولقد كنت مع إبراهيم حين ألقي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، ولقد كنت مع موسى حين أغرق الله فرعون ونجى بني إسرائيل، ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته، ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه، ولقد قرأت الكتب تبشرني بك ويقرئونك السلام ويقولون: أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم، فعلمني مما أنزل الله عليك شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: علمه، فقال هام: يا محمد إنا لا نطيع إلاّ نبياً أو وصي نبي، فمن هذا؟ قال: هذا أخي ووصيّي ووزيري ووارثي علي بن أبي طالب، قال: نعم نجد اسمه في الكتب إليا، فعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام. قوله: ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال**﴾ فقد كتبنا خبره[٣].

فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢١٠/ ب ٢٧/ ح ١. (٢) كتاب الخصال: ب ٣/ ح ١٨٦/ ص ١٥٢.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٧٥.

إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾

٢٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** عن أبي جعفر عليه السلام عن علي أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال الله جل جلاله للملائكة: **﴿إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾** وذلك من الله عزّ وجلّ تقدمةً منه إلى الملائكة في آدم من قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم، قال: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات وصلصلها[1] فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون، يعني بذلك خلقه أنه يسألهم، ثم اغترف من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين، والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم، ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط الماءين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه، وهما ثلة من طين[2] ثم أمر الملائكة الأربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب أن جولوا على هذه الثلة الطين وأبروها[3] وأنسموها، ثم جزوها وفصلوها وأجروا الطبائع الأربعة الريح والمرة[4] والدم والبلغم، قال: فجاءت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فأجروا فيها الطبائع الأربعة، قال: والريح في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الشمال، قال: والبلغم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية

---

(١) الصلصال: الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار. وصلصل الشيء: صوت.

(٢) وفي تفسير القمي: سلالة، بدل ثلة. وكذا فيما يأتي.

(٣) قال المجلسي رحمه الله قوله: (فأبروها) يمكن أن يكون مهموزاً من برأه الله أي خلقه وجاء غير المهموز أيضاً بهذا المعنى، فيكون مجازاً أي اجعلوها مستعدة للخلق، ويمكن أن يكون من البري بمعنى النحت. كناية عن التفريق أو من التأبير من قوله أبر النخل أي أصلحه.

(٤) قال زميلنا الفاضل دامت إفاضاته في ذيل الحديث في العلل: قوله الريح والمرة الظاهر أن المراد بالريح هنا السوداء وبالمرة: الصفراء.

الصبا، قال: والمرة في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الدبور، قال: والدم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات.

قال عمرو: أخبرني جابر أن أبا جعفر عليه السلام قال: وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام[١].

٢٩ ـ وبإسناده إلى إسحاق القمي[٢] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: لما كان الله منفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب[٣] الماء عنها فقبض قبضةً من صفاء ذلك الطين وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضةً من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنا أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر، ولا ارتكب شيئاً مما ذكرت، ولكن الله عزّ وجلّ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها، ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضةً وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال[٤] وهي طينة أعدائنا، فلو أنّ الله عزّ وجلّ ترك طينتهم كما أخذناها لم تروهم في خلق الآدميين، ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحداً منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم، فخلطهما وعركهما عرك الأديم[٥] ومزجهما بالماءين، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر: لواط[٦] أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته ولا من إيمانه، إنما هو

---

(١) كتاب علل الشرائع: ١٠٥/ب ٩٦/ح ١.
(٢) وقد مرّ نظير هذا الحديث في سورة يوسف تحت رقم ١٤١ عن كتاب العلل عن أبي إسحاق الليثي عن أبي جعفر عليه السلام وفيه زيادات وإضافات يفهم منها معنى هذا الحديث فراجع.
(٣) نضب الماء: غار في الأرض وسفل.
(٤) الخبال: الفساد.
(٥) عرك الأديم: دلكه والأديم: الجلد المدبوغ.
(٦) وفي نسخة البحار (من شر لفظ).

بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجهه وحسن خلق أو صوم أو صلاة أو حج بيت الله أو صدقة أو معروف فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها، وهو اكتساب مسحة الإيمان[١].

٣٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله فإذا سويته ونفخت فيه من روحي قال: هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى مخلوقة[٢].

٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أنّ الله خلق آدم على صورته؟ فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه فقال: **﴿ونفخت فيه من روحي﴾**[٣].

٣٢ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ونفخت فيه من روحي﴾** قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه، وفضله على جميع الأرواح فنفخ منه في آدم[٤].

٣٣ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر الأصم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم والتي في عيسى ما هما؟ قال: روحان مخلوقان اختارهما الله واصطفاهما: روح آدم وروح عيسى عليهما السلام[٥].

٣٤ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ونفخت فيه من روحي﴾** قال: من قدرتي[٦].

٣٥ ـ وبإسناده إلى عبد الكريم بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿فإذا سويته**

---

(١) علل الشرائع: ٤٩٠/ب ٢٤٠/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) أصول الكافي: ١/١٣٣/ك التوحيد/ب الروح/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ١/١٣٤/ك التوحيد/ب االروح/ح ٤.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٢٧/ح ١/ص ١٧٠. (٥) كتاب التوحيد: ب ٢٧/ح ٤/ص ١٧٢.
(٦) كتاب التوحيد: ب ٢٧/ح ٥/ص ١٧٢.

ونفخت فيه من روحي﴾ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً وخلق روحاً، ثم أمر ملكاً فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئاً من قدرته[١].

٣٦ ـ وبإسناده الى عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ونفخت فيه من روحي﴾** كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجت على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: ﴿بيتي﴾ [سورة البقرة: الآية ١٢٥]. وقال لرسول من الرسل: (خليلي)[٢] وأشباه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر[٣].

في **الكافي** مثل هذا الحديث الأخير سواء[٤].

٣٧ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى مسعدة بن زياد قال: حدَّثني جعفر بن محمد عن أبيه أن روح آدمعليه السلام لما أمرت أن تدخل فكرهته، فأمرها الله ـ أن تدخل كرهاً وتخرج كرهاً[٥].

٣٨ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال: سألته عن قول الله **﴿ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾** قال: روح خلقها الله فنفخ في آدم منها[٦].

٣٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله: **﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي﴾** قال: خلق خلقاً وخلق روحاً، ثم أمر الملك فنفخ وليست بالتي نقصت من الله شيئاً، هي من قدرته تبارك وتعالى[٧].

٤٠ ـ وفي رواية سماعة عنه: خلق آدم فنفخ فيه، وسألته عن الروح؟ قال: هي من قدرته من الملكوت[٨].

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٢٧/ح ٦/ص ١٧٢.
(٢) الآية: **﴿واتخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلا﴾** النساء: ١٢٥ .
(٣) كتاب التوحيد: ب ٢٧/ح ٣/ص ١٧١.
(٤) الكافي: ١/١٣٣/ح ٣.
(٥) قرب الإسناد: ٧٩/ح ٢٥٧.
(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٤١.
(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٤١.
(٨) تفسير العياشي: ٢/٢٤١.

٤١ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها[(١)] تربةً سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى[(٢)] لزبت فجبل منها صورةً ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول[(٣)] أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت[(٤)] لوقت معدود وأجل معلوم، ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها، وجوارح يختدمها، وأدوات يقلبها، ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشام والألوان والأجناس، معجوناً بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاط المتباينة، من الحر والبرد، والبلة والجمود، والمساءة والسرور، واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم، وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له، والخنوع لتكرمته، فقال تعالى: ﴿اسجدوا لآدم﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٤]. فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية، وغلبت عليهم الشقوة، وتعززوا بخلقة النار، واستوهنوا خلق الصلصال، فأعطاه النظرة استحقاقاً للسخطة، واستتماماً للبلية، وإنجازاً للعدة، فقال: إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[(٥)].

٤٢ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رنّ[(٦)] إبليس أربع رنات: أولاهن يوم لعن وحين أهبط إلى الأرض. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٧)].

٤٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من الخير، لا يذكره مؤمن إلاّ لعنه، وإن في علم الله السابق إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلاّ رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن[(٨)].

---

(١) الحزن من الأرض: ما غلظ منها واشتد كالجبل، والسهل: ما لان وفي نهج البلاغة هكذا، ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها.. اهـ.

(٢) سنها بالماء أي خلطها، ولاطها بالبلة أي خلطها بالرطوبة والبلة: النداوة، ولزبت أي لصقت. واللازب: اللاصق.

(٣) جبل بمعنى خلق. والإحناء جمع حنو، وهي الجوانب. والوصول جمع كثرة للوصل وهي المفاصل.

(٤) أصلدها أي جعلها صلداً وهي الصلبة الملساء. وقد مرّ معنى الصلصال قريباً.

(٥) نهج البلاغة: خطبة ١.

(٦) رن الرجل: صاح ورفع صوته بالبكاء.

(٧) كتاب الخصال: ب ٤/ح ١٤١/ص ٢٦٣.

(٨) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الرجيم/ح ١/ص ١٣٩.

٤٤ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه قال لرسول الله ﷺ وقد سأله عن الأيام: فالخميس؟ قال: هو يوم خامس من الدنيا، وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾

٤٥ ـ وبإسناده إلى يحيى بن أبي العلا الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: **﴿فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾** قال عليه السلام: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية.

٤٦ ـ في **تفسير العياشي** عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: **﴿فأنظرني إلى يوم يبعثون * قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾** قال له وهب: جعلت فداك أي يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس، إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه[٢] على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ ناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم الوقت المعلوم[٣].

٤٧ ـ عن الحسن بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ إبليس عَبَدَ الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة، وكان إنظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة[٤].

٤٨ ـ عن أبان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن علي بن الحسين إذا أتى الملتزم[٥] قال: اللهم إن عندي أفواجاً من الذنوب وأفواجاً من خطايا وعندك أفواج من رحمة وأفواج من مغفرة، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال:

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٤٧١/ب ٢٢٢/ح ٣٣. (٢) جثا: جلس على ركبتيه.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٤٢. (٤) تفسير العياشي: ٢/٢٤١.

(٥) الملتزم بفتح الزاي: دبر الكعبة، سمي به لأن الناس يعتنقونه أي يضمونه إلى صدورهم والالتزام: الاعتناق.

﴿أنظرني إلى يوم يبعثون﴾ استجب لي وافعل بي كذا[١].

قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

٤٩ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق إليكم بالنزع الشديد[٢] ورماكم من مكان قريب فقال: **﴿رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾** قذفاً بغيب بعيد، ورجماً بظن مصيب[٣] صدقه به أبناء الحمية، وإخوان العصبية، وفرسان الكبر والجاهلية. قال عز من قائل: **﴿إلاّ عبادك منهم المخلصين﴾**[٤].

٥٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له النبي: «يا جبرائيل ما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه، فإن من لم يسأل المخلوق أقر لله عزّ وجلّ بالعبودية، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض، والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى لله عزّ وجلّ فهو على حد الثقة بربه عزّ وجلّ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»[٥].

قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾

٥١ ـ في **أصول الكافي** أحمد عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿هذا صراطٌ عليَّ مستقيم﴾**[٦].

٥٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي جعفر

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٤١ .

(٢) قوله عليه السلام: فوق لكم سهم الوعيد قال الشارح المعتزلي أي جعل له فوقاً وهو موضع الوتر وهذا كناية عن التهيؤ والاستعداد، قوله عليه السلام: وأغرق لكم بالنزع الشديد أي استوفى مد القوس وبالغ في نزعها ليكون مرماه أبعد ووقع سهامه أشد .

(٣) وفي بعض النسخ وكذا في شرح ابن أبي الحديد، ورجماً بظن غير مصيب وقال: هذه الرواية أشهر بوجوه فمن شاء الوقوف عليها فليراجع ج ٣: ٢٣٠ ط مصر .

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢ .

(٥) كتاب معاني الأخبار: باب معنى التوكل والصبر.../ ح ١/ص ٢٦١ .

(٦) أصول الكافي: ١/٤٢٤/ك الحجة ب نتف من الولاية ح ٦٣ .

عن أبيه [1]عن قوله: ﴿هذا صراط علي مستقيم﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[2].

٥٣ ـ في **مجمع البيان** قرأ يعقوب ﴿هذا صراط علي﴾ بالرفع وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[3].

إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾

٥٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى علي بن النعمان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ قال: ليس على هذه العصابة خاصة سلطان، قال: قلت: وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم؟ قال: ليس حيث تذهب، إنما قوله: ﴿ليس لك عليهم سلطان﴾ أن يحبب اليهم الكفر، ويبغض إليهم الإيمان[4].

٥٥ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة عليهم السلام وشيعتهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

٥٦ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: أرأيت قول الله ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ ما تفسير هذه الآية؟ قال: قال الله: إنك لا تملك أن تدخلهم جنة ولا ناراً[6].

٥٧ ـ عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقول: نحن أهل الرحمة وبيت النعمة وبيت البركة، نحن في الأرض بنيان وشيعتنا عرى الإسلام[7] وما كانت دعوة إبراهيم إلاّ لنا ولشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة على

---

(١) وفي المصدر (عن عبد الله بن أبي جعفر عن أخيه) لكن الظاهر هو المختار ففي الصافي: (العياشي عن السجاد).

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٤٢.

(٣) مجمع البيان: ٦/٥١٨.

(٤) معاني الأخبار: ب معنى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ص ١٥٨/ح ١.

(٥) روضة الكافي: ٢٨/ح ٦.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٤٢.

(٧) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وسائر الموسوعات الكبيرة الناقلة عنه لكن في الأصل (غرس الإسلام) والعرى جمع العروة كل ما يؤخذ باليد وما يوثق به ويعول عليه. وقولهم (عرى الإيمان أو عرى الإسلام) على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق.

إبليس، فقال: ﴿**إن عبادي ليس لك عليهم سلطان**﴾[(١)].

٥٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلاً، وسبعين كبلاً[(٢)] فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل، فينظر إبليس فيقول: من هذا الذي أضعف الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً ؟

فيقال: هذا زفر فيقال: بما جدد له هذا العذاب؟ فيقال ببغيه على علي عليه السلام فيقول له إبليس: ويل لك وثبور لك، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجبني إلى ذلك، وقال: ﴿**إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاّ من اتبعك من الغاوين**﴾[(٣)].

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾

٥٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**وإن جهنم لموعدهم أجمعين * لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم**﴾ قال: يدخل في كل باب أهل ملة، وللجنة ثمانية أبواب[(٤)].

٦٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وإن جهنم لموعدهم أجمعين**﴾ وقوفهم على الصراط، وأما ﴿**لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم**﴾ فبلغني ـ والله أعلم ـ أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم، يقوم أهلها على الصفا منها، تغلي أدمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها، والثانية ﴿لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى﴾ [سورة المعارج: الآية ١٥ ـ ١٨]. والثالثة سقر ﴿لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر﴾ [سورة المدثر: الآية ٢٧ ـ ٣٠]. والرابعة الحطمة ﴿شرر كالقصر كأنه جمالت صفر﴾ [سورة المرسلات: الآية ٣٢ ـ ٣٣]. تدق من صار إليها مثل الكحل، فلا تموت الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها مالك، يدعون يا مالك أغثنا فإذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ما يسيل من جلودهم كأنه مهل،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٣.
(٢) الكبل: القيد.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٣/ح ٩.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٧٦.

فإذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها، وهو قول الله ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩]. ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار، كلما احترق جلده بدل جلداً غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار، في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار، في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار، فيها حيات من نار، وعقارب من نار، وجوامع من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار، وهو الذي يقول الله: ﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً﴾ [سورة الإنسان: الآية ٤]. والسابعة جهنم وفيها الفلق، وهو جب في جهنم إذا فتح أسعر النار سعراً، وهو أشد النار عذاباً، وأما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم، وأما أثام فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل، فهو أشد النار عذاباً[١].

٦١ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم[٢] وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والخامس لعبد الملك، والسادس لعكر بن هوسر[٣] والسابع لأبي سلامة[٤] فهم أبواب لمن اتبعهم[٥].

٦٢ ـ في **كتاب الخصال** في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات[٦].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٧٦.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر والبحار وغيره لكن في الأصل (الظالمين) على صيغة الجمع.

(٣) وفي المصدر والبحار (عسكر) بالسين، وسيأتي من المجلسي بيان فيه.

(٤) قال المجلسي رحمه الله: زريق كناية عن الأول لأن العرب تتشأم بزرقة العين، والحبتر هو الثعلب ولعله إنما كنى عنه لحيلته ومكره، وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذ الحبتر بالأول أنسب، ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك، وإنما قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ. وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس. وكذا أبي سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل، إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً وروي أنه كان شيطاناً (انتهى). وقال في غير هذا الموضع: ويحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أمية كأبي سلامة، ويحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلى من سلطهم من بني العباس.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٣.

(٦) كتاب الخصال: ب ١ ـ ١٠٠/ح ١/ص ٥٩٧.

٦٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب يدخل منه فرعون وهامان، وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار من لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو أمية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفاً، فكلما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً، ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفاً، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين، وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا، وإنه لأعظم الأبواب وأشدها حراً، قال محمد بن الفضيل الزرقي: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدك عليهما السلام أنه يدخل منه بنو أمية يدخله من مات منهم على الشرك أو ممن أدرك الإسلام منهم؟ فقال: لا أم لك ألم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار، فهذا باب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أمية لأنه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة، يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطماً لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون[١].

٦٤ ـ في **مجمع البيان** ﴿**لها سبعة أبواب**﴾ فيه قولان: أحدهما ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض، ووضع إحدى يديه على الأخرى فقال: هكذا، وإن الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية، وفي رواية الكلبي: أسفلها الهاوية وأعلاها جهنم[٢].

٦٥ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله؟ فقال: واحد من سبعة إنّ الله تعالى يقول: ﴿**لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم**﴾[٣].

٦٦ ـ أحمد بن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن همام الكندي عن الرضا عليه السلام

---

(١) كتاب الخصال: ب ٧/ح ٥١/ ص ٣٦١ . (٢) مجمع البيان: ٦/٥١٩ .
(٣) تهذيب الأحكام: ٩/٢٠٩/ح ٥/ب ٤ .

في رجل أوصى بجزء من ماله؟ قال: الجزء من سبعة، إنّ الله تعالى يقول: **﴿لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾** عنه عن أبي همام عن الرضا عليه السلام مثله[١].

٦٧ ـ في **روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها، وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة، وفتحت أبوابها ووجدوا ريحها وطيبها، وقيل لهم: ادخلوها بسلام آمنين[٢].

٦٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر علياً وأولاده عليهم السلام: ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين[٣].

٦٩ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تُغضبوا ولا تغضبوا، أفشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليهم قول الله عزّ وجلّ: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾

٧٠ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرّحمن عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أنتم والله الذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين﴾**[٥].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٢٠٩/٩/ح ٦/ب ٤.
(٢) روضة الكافي: ص ٥٥/ح ٢٣/ج ٨.
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/١٥٢/المحاجة ٣٢.
(٤) أصول الكافي: ٢/٦٤٥/ك العشرة ـ ب التسليم ح ٧.
(٥) روضة الكافي: ٨/١٨١/ح ٢٦٠.

٧١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾** والله ما أراد بهذا غيركم والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[١].

٧٢ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس منكم رجل ولا امرأة إلاّ وملائكة الله يأتونه بالسلام، وأنتم الذين قال الله: **﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين﴾**[٢].

٧٣ ـ عن محمد بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سارة قالت لإبراهيم عليه السلام: قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً فتقر أعيننا؟ فإن الله قد اتخذك خليلاً وهو مجيب دعوتك إن شاء الله، فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاماً عليماً، فأوحى الله إليه: إني واهب لك غلاماً عليماً، ثم أبلوك فيه بالطاعة لي، قال أبو عبد الله عليه السلام: فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين، ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مره أخرى بعد ثلاث سنين[٣].

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُواْ بَشَّرْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَـٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُواْ بَلْ جِئْنَـٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٨/ح ٦.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٤.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٤.

٧٤ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله ويحذرهم عقابه، قال: وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة وكان لوط وآله يتنظفون من الغائط ويتطهرون من الجنابة،كان لوط ابن خالة إبراهيم وإبراهيم ابن خالة لوط وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان إبراهيم ولوط نبيَّين مرسلين منذرين، وكان لوط رجلاً سخياً كريماً يقري الضيف[1] إذا نزل به ويحذره قومه، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك قالوا، إنا ننهاك عن العالمين لا تقرِ ضيفاً ينزل بك، فإنك إن فعلت فضحنا ضيفك وأخزيناك فيه، وكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أن لوطاً كان فيهم لا عشيرة له.

قال: وإن لوطاً وإبراهيم لا يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، وكانت لإبراهيم ولوط منزلة من الله شريفة، وإنّ الله تبارك وتعالى كان إذا همّ بعذاب قوم لوط ـ أدركته فيهم مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم: قال أبو جعفر: فلما اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه أحب أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقاً، قال: فلما أن رأته الرسل فزعاً وجلاً قالوا: سلاماً قال سلام قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبو جعفرعليه السلام: والغلام العليم هو إسماعيل من هاجر فقال إبراهيم للرسل: **﴿أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون * قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين﴾** فقال إبراهيم للرسل: فما خطبكم بعد البشارة ؟ **﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾** إنهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين، قال أبو جعفرعليه السلام: فقال إبراهيم للرسل: ﴿إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلاّ امرأته كانت من الغابرين﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٣٢] .**﴿فلما جاء آل لوط المرسلون * قال إنكم قوم منكرون * قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون﴾** يقول: من عذاب الله لننذر قومك العذاب **﴿فأسر بأهلك﴾** يا لوط إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام ولياليها **﴿بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم﴾**

---

(١) قرى الضيف: أضافه وأجاره وأكرمه.

قال أبو جعفر عليه السلام فقضوا إلى لوط ذلك الأمر **﴿أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾** قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدّم الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط. .. الحديث، وقد كتبناه بتمامه في هود[١].

٧٥ ـ في **كتاب الخصال** عن الصباح مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت مع أبي عبد الله فلما مررنا بأحد قال: ترى الثقب الذي فيه؟ قلت: نعم، قال أما أنا فلست أراه. وعلامة الكبر ثلاث: كلال البصر[٢] وانحناء الظهر ورقة القدم[٣].

٧٦ ـ في **تفسير العياشي** عن صفوان الجمال قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال: اللهم لا تقنطني من رحمتك، ثم جهر فقال: **﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلاّ الضالون﴾**[٤].

٧٧ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى معاذ بن جبل حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه: قال الله يا بن آدم بإحساني إليك قويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي[٥].

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾

٧٨ ـ في **بصائر الدرجات** حدّثني السندي بن الربيع عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن رئاب عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس مخلوق إلاّ وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم وليس محجوباً عن الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلاّ عرفوه مؤمن أو كافر، ثم تلا هذه الآية: **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾**[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٥.

(٢) كل بصره: أعيا ولم يحقق المنظور.

(٣) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٢٣/ ص ٨٨.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٧.

(٥) كتاب التوحيد: ب ٥٥/ ح ١٣/ ص ٣٤٤.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٥٤/ب ١٧/ ح ١.

٧٩ ـ أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البرة عن علي بن حسان عن عبد الكريم بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويحك يا أبا سليمان! إنه ليس من عبد يولد إلاّ كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، قال الله عزّ وجلّ: **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾** نعرف عدونا من ولينا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٨٠ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أسباط بياع الزطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم﴾** قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم[٢].

٨١ ـ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم، قال حدَّثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال له [٣]: أصلحك الله ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾** قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم[٤].

٨٢ ـ محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾** قال: هم الأئمّة(عليهم السلام)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عزّ وجلّ في قول الله[٥] عزّ وجلّ **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾**»[٦].

٨٣ ـ محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن في ذلك**

---

(١) المصدر السابق: ٣٥٨/ح ١٥.

(٢) أصول الكافي: ١/ص ٢١٨/ك الحجة/ب إن المتوسمين ح ١.

(٣) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة واسم قرية في نواحي دمشق أيضاً.

(٤) أصول الكافي: ١/٢١٨/ك الحجة ب إن المتوسمين/ح ٢.

(٥) متعلق بقوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) أصول الكافي: ١/٢١٨/ك الحجة/ب إن المتوسمين ح ٣.

لآيات للمتوسمين﴾ فقال: هم الأئمة **﴿وإنها لبسبيل مقيم﴾** قال: لا يخرج منّا أبداً[١].

٨٤ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾** قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وأنا من بعده، والأئمة من ذريتي المتوسمون وفي نسخة أخرى: أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب بإسناده مثله[٢].

٨٥ ـ أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الإمام فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم وذلك أن رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها، وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين ثم قال: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة ص: الآية ٣٩]. وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام، قال: فقلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾** وهم الأئمة **﴿وإنها لبسبيل مقيم﴾** لا تخرج منها أبداً، ثم قال لي: نعم إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، إنّ الله يقول: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ [سورة الروم: الآية ٢٢]. وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلاّ عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم[٣].

٨٦ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله بعد أن ذكر الصادق عليه السلام وروى عنه حديثاً وقال عليه السلام: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه. ويخبر كل قوم بما استنبطوه، ويعرف وليه

---

(١) أصول الكافي: ١/٢١٨/ك الحجة/ب إن المتوسمين ح ٤.

(٢) أصول الكافي: ١/٢١٨/ك الحجة/ب إن المتوسمين ح ٥.

(٣) أصول الكافي: ١/٤٣٨/ك الحجة/ب في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم ح ٣.

من عدوه بالتوسم قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم**﴾[(١)].

٨٧ ـ في **مجمع البيان** وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، قال: إنّ لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم، ثم قرأ هذه الآية[(٢)].

٨٨ ـ وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنة، ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره [(٣)(٤)].

٨٩ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله، حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا بن رسول الله بأيّ شيء تصح الإمامة لمدّعيها؟ قال: بالنص والدليل، قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله، قال: فما وجه إخباركم مما في قلوب الناس؟ قال له: أما بلغك قول رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال عزّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿**إن في ذلك لآيات للمتوسمين**﴾ فأول المتوسمين رسول الله ﷺ، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة، قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت، فقال الرضا عليه السلام: إنّ الله تعالى قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة، ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلاّ مع رسول الله ﷺ، وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله تعالى[(٥)].

---

(١) روضة الواعظين: ٢٦٦.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٥٢٨ .

(٣) الذي من تفسير القمي الرواية الأخيرة، وإنما لم نأخذها منه لأنها فيه بلفظ (قال) كما هي عادته، فأخذناها من مجمع البيان للتصريح باسمه فيه عليه السلام. (منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ) .

(٤) مجمع البيان: ٦/٥٢٨.

(٥) عيون الأخبار: ٢/ ٢٠٠/ب ٣٩/ح ١.

٩٠ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلاّ عرفه صالح هو أم طالح، لأن فيه آية للمتوسمين وهي بسبيل مقيم[١].

٩١ ـ **في كتاب معاني الأخبار** الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد فقلت له: يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها، قال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني: وإن شئت فاسأل، قال: فقلت له: يا بن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إن في ذلك لآيات للمتوسمين**﴾ وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»[٢].

٩٢ ـ **في تفسير العياشي** عن عبد الرَّحْمن بن سالم الأشل رفعه في قوله: ﴿**لآيات للمتوسمين**﴾ قال: هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام[٣].

٩٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (إن) في الإمام آية للمتوسمين، وهو السبيل المقيم، ينظر بنور الله وينطق عن الله، لا يعزب عنه شيء مما أراد[٤].

٩٤ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس بمسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقى برنسه وراء ظهره[٥] إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي ولا تعدل بالرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال: فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأملها ثم قال لها: كذبت يا جرية يا بذية أيا سلسع أيا سلفع[٦] أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال: فولت هاربة وهي تولول وتقول: يا ويلي ويلي ويلي ثلاثاً، قال فلحقها عمرو بن

---

(١) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧١/ح ٢٠.

(٢) كتاب معاني الأخبار: ب حمل النبي لعلي(عليهما السلام) ح ١/ص ٣٥٠.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٤٧. (٤) تفسير العياشي: ٢/٢٤٨.

(٥) احتبى احتباءً: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام. كل ثوب رأسه ملتزق به.

(٦) البذية: الفحاشة. والسلفع: السليط. وامرأة سلفع يستوي فيه المذكر والمؤنث. يقال: سليطة جريئة. ولم أجد للسلسع معنى في كتب اللغة.

حريث[1] فقال لها: يا أمة الله أسألك، فقالت: ما للرجال والنساء في الطرقات؟ فقال: إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة؟ فقالت: إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو فيَّ وبما كتمته من بعلي منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيت طمثاً من حيث يرينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال له: وما ذلك يا بن حريث؟ فقال له يا أمير المؤمنين إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها وأنها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء، فقال له: ويلك يا بن حريث إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، وركب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد ﷺ فقال: ﴿**إن في ذلك لآيات للمتوسمين**﴾ وكان رسول الله ﷺ المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب[2].

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾

٩٥ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فاصفح الصفح الجميل**﴾ قال: العفو من غير عتاب[3].

٩٦ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فاصفح الصفح الجميل**﴾ قال: العفو من غير عتاب[4].

٩٧ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السبع المثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة؟ قال: نعم، قلت بسم الله الرَّحْمن

---

(١) عمرو بن حريث القرشي المخزومي من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء بني أمية ويظهر من هذا الحديث خبثه وزندقته وعداوته له عليه السلام، وقد ورد في ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٤٨/باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) عيون الأخبار: ١/٢٠٨/ب ٢٧/ح ٥٠. (٤) أمالي الصدوق: ١٣١ ح ١٢١ مجلس ١٧.

الرحيم من السبع المثاني؟ قال: نعم هي أفضلهن[١].

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾

٩٨ ـ في **تفسير العياشي** أن عبد الرَّحْمن عمن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾** قال: هي سورة الحمد، وهي سبع آيات: منها **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** وإنما سميت المثاني لأنها تثنى في الركعتين[٢].

٩٩ ـ عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة أخرى وصل ركعتين وادع الله. قلت: أصلحك الله وما المثاني؟ فقال: فاتحة الكتاب: ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم الحمد لله رب العالمين﴾ [سورة الفاتحة: الآية ١ ـ ٢][٣].

١٠٠ ـ عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن المثاني التي أعطي نبينا[٤].

١٠١ ـ عن يونس بن عبد الرَّحْمن عمن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: **﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾** قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام[٥][٦].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٨٩/ح ١٣/ب ١٣. (٢) تفسير العياشي: ١/ ١٩/ح ٣.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٩. (٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٩.

(٥) قال المحدث الكاشاني رحمه الله: ولعلهم إنما عدّوا سبعاً باعتبار أسمائهم فإنها سبعة، وعلى هذا فيجوز أن يجعل المثاني من الثناء، وأن يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن، وأن يجعل كناية عن عددهم الأربعة عشر بأن يجعل نفسه واحداً منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له (انتهى). وقال بعض: إن المراد بالسبع المثاني النبي والأئمة وفاطمة عليهم السلام فهم أربعة عشر سبعة وسبعة، لقوله: المثاني، فكل واحد من السبعة مثنى وللعلامة المجلسي رحمه الله وكذا المحدث الحر العاملي قدس سرهما أيضاً بيان في هذا الحديث وما يتلوه في التعبير فراجع البحار: ٧/ ١١٤، وإثبات الهداة: ٧/ ١٠٢ .

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٠.

١٠٢ ـ قال حسان: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾** قال: ليس هكذا تنزيلها، إنما هي: **﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني (نحن هم) والقرآن العظيم﴾** ولد الولد[١].

١٠٣ ـ عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾** قال: سبعة أئمة والقائم[٢].

١٠٤ ـ عن السدي عمن سمع علياً عليه السلام يقول: **﴿سبعاً من المثاني﴾** فاتحة الكتاب[٣].

١٠٥ ـ عن سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: **﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾** قال: لم يعط الأنبياء إلاّ محمد صلى الله عليه وآله، وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، **﴿والقرآن العظيم﴾** محمد صلى الله عليه وآله[٤].

١٠٦ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قوله: **﴿آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾** قال: فاتحة الكتاب يثنى فيها القول[٥].

١٠٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام لبعض أحبار اليهود في أثناء كلام طويل يذكر فيه مناقب النبي صلى الله عليه وآله: وزاد الله عز ذكره محمداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال، وفاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني، والقرآن العظيم[٦].

١٠٨ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفي آخره: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** هي من فاتحة الكتاب؟ فقال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني[٧].

١٠٩ ـ وبإسناده إلى الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام أنه قال: إنّ **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٠.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٠.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥١.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٩.
(٦) كتاب الاحتجاج للطبرسي: ١/ ٥٠٩/ المحاجة ١٢٧.
(٧) عيون الأخبار: ١/ ٢٠٨/ ب ٢٧/ ح ٥٩.

آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرَّحْمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله تعالى قال لي: يا محمد ﴿**ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم**﴾ فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم»[١].

١١٠ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا، ﷺ ونحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين[٢][٣].

وفي أصول الكافي مثله[٤].

١١١ ـ في **مجمع البيان** السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وهو قول علي عليه السلام وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٥].

١١٢ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن سعد الإسكاف قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت السور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل[٦] وأعطيت المثاني مكان الزبور»[٧].

١١٣ ـ أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي بن عبد الله وحميد بن زياد عن الخشاب جميعاً عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن أوتي القرآن فظن أن أحداً من الناس أوتي أفضل مما أوتي، فقد عظم ما حقر الله، وحقر ما عظم الله»[٨].

١١٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٠٨/ح ٦٠.

(٢) كذا في النسخ لكن تفسير العياشي وتفسير القمي والمنقول عنهما في البحار وغيره: (فأمامه السعير) وهو الظاهر ويحتمل التصحيف أيضاً، ولم أظفر على الحديث في مظانه أصول الكافي.

(٣) كتاب التوحيد: ب ١٢/ح ٦/ص ١٥٠. (٤) أصول الكافي: ١/١٤٣/ح ٣.

(٥) مجمع البيان: ٦/ ٥٣٠.

(٦) قد مرّ في المجلد الأول لهذا الحديث بيان عن الطبرسي رحمه الله فراجع.

(٧) أصول الكافي ج ٢/ ص ٦٠١/ك فضل القرآن ب فضل حامل القرآن ح ١٠.

(٨) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٤/ك فضل القرآن ب فضل حامل القرآن ح ٥. مع نقص في الرواة.

الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطي أفضل مما أعطي، فقد صغر عظيماً، وعظّم صغيراً»، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[١].

١١٥ ـ في **تفسير العياشي** عن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قول الله: **﴿لا تمدّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾** قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل به ضيقة، (فاستسلف من يهودي)[٢] فقال اليهودي: والله ما لمحمد ثاغية ولا راغية[٣] فعلى ما أسلفه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأمين الله في سمائه وأرضه ولو ائتمنتني على شيء لأديته إليك، قال: فبعث بدرقة[٤] فرهنها عنده، وأنزلت عليه: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا﴾ [سورة طه: الآية ١٣١].[٥].

١١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية **﴿لا تمدّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه، ومن لم يعلم أن لله عليه نعمة إلاّ في مطعم أو ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه، ومن أصبح على الدنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً، ومن شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، ومن دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزواً، ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه»[٦].

١١٧ ـ في **مجمع البيان** وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا[٧].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٥/ك فضل القرآن ب فضل حامل القرآن ح ٧.
(٢) استسلف: اقترض. (٣) الثاغية: الشاة: والراغية: الناقة.
(٤) الدرقة محركة: الترس من الجلود. ليس فيه خشب ولا عقب.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥١.
(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٨١/ باختلاف يسير في المطبوع.
(٧) مجمع البيان: ٦/ ٥٣١.

﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾

١١٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾** قال: قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما أنزله الله، فقال: لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون[١].

١١٩ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: قال في الذين أبرزوا القرآن عضين، قال: هم قريش[٢].

﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾

١٢٠ ـ **في أصول الكافي** محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن عباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سأل رجل أبي فقال: يا بن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله أن يطلع على علمه إلاّ ممتحناً للإيمان، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلاّ بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به، حتى قيل له: **﴿اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾** وايم الله إنه لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف، فلذلك كف فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض، تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها؟ قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره[٣] قال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة، غير أني

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٧٧.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥١.

(٣) الاعتجار: لف العمامة على رأسه. والرد هنا في مقابل الفتح المذكور في صدر الحديث في قوله: (ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلل وجهه. اهـ) وإن شئت الوقوف على تمام الحديث راجع الأصول: باب شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر الحديث الأول.

أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٢١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفياً خائفاً خمس سنين، ليس يظهر أمره وعلي عليه السلام وخديجة، ثم أمره الله عزّ وجلّ أن يصدع بما أمر، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فأظهر أمره[٢].

١٢٢ ـ وفي خبر آخر أنه عليه السلام كان مختفياً بمكة ثلاث سنين[٣].

١٢٣ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ما جاء الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لا يظهر، حتى أمره الله عزّ وجلّ أن يصدع بما أمر، فأظهر حينئذ الدعوة[٤].

١٢٤ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر وظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم قالوا: كذاب امض عنا[٥].

١٢٥ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ [سورة الإسراء: الآية ١١٠]. قال: نسختها: **﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾**[٦].

١٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين﴾** فإنها نزلت بمكة بعد أن نبىء رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، وذلك أن النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل أبو طالب إلى

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٤٢/ك الحجة/ب في شأن إنا أنزلناه ح ١.
(٢) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٤/ح ٢٨.
(٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق: ح ٢٩.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٥٣.
(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٥٢/باختلاف في الرواة.

النبي وهو يصلي وعلي بجنبه، وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله ﷺ من بينهما، فكان يصلي رسول الله وعلي عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، فلما أتى لذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: **﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين﴾** وكان المستهزئون برسول الله خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن طلاطلة الخزاعي، فمرّ الوليد بن المغيرة وكان رسول الله ﷺ دعا عليه لما كان بلغه من إيذائه واستهزائه، فقال: اللهم أعم بصره، وأثكله بولده، فعمي بصره وقتل ولده ببدر[1] فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ﷺ ومعه جبرائيل عليه السلام، فقال جبرائيل: يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك. قال: نعم، وقد كان مرّ برجل من خزاعة وهو يريش نبالاً له، فوطىء على بعضها فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك، فدميت فلما مرّ بجبرائيل عليه السلام أشار إلى ذلك، فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريره، وكانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع الذي أشار إليه جبرائيل عليه السلام أسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته: فانتبهت ابنته فقالت: يا جارية أنحلّ وكاء القربة[2]؟ قال الوليد: ما هذا وكاء القربة ولكنه دم أبيك فاجمعي لي ولدي وولد أخي فإني ميّت فجمعتهم فقال لعبد الله بن أبي ربيعة: إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة، فخذ كتاباً من محمد إلى النجاشي أن يرده.

ثم قال لابنه هاشم وهو أصغر ولده: يا بني أوصيك بخمس خصال فاحفظها: أوصيك بقتل أبي دهم الدوسي فإنه غلبني على امرأتي وهي بنته، ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابناً مثلك، ودمي في خزاعة وما تعمّدوا قتلي، وأخاف أن تفتنوا بعدي، ودمي في بني خزيمة بن عامر ودياتي[3] في ثقيف فخذه ولأسقف نجران علي مائتا دينار فاقضها، ثم فاضت نفسه، ومر ربيعة بن الأسود برسول الله ﷺ فأشار جبرائيل إلى بصره فعمي ومات، ومر به الأسود بن عبد يغوث،

---

(١) وفي المصدر بعد قوله (ببدر) هكذا: (وكذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي، فمر الوليد.. اهـ).

(٢) الوكاء ككتاب: رباط القربة.

(٣) وفي السيرة لابن هشام (ربائي). وفي المصدر (دياني).

فأشار جبرائيل إلى بطنه فلم يزل يستسقي حتى شق بطنه، ومر العاص بن وائل فأشار جبرائيل إلى رجله فدخل يداه[1] في أخمص قدميه وخرجت من ظاهره ومات، ومر ابن الطلاطلة فأشار جبرائيل إلى وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته السمائم[2] واستسقى حتى انشق بطنه، وهو قول الله: ﴿**إنا كفيناك المستهزئين**﴾ فخرج رسول الله ﷺ فقام على الحجر فقال: يا معشر قريش، يا معاشر العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأني رسول الله، وآمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبوني تملكوا بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكاً في الجنة، فاستهزأوا منه وقالوا: جن محمد بن عبد الله، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا وسب آلهتنا، وأفسد شبّاننا، وفرق جماعتنا، فإن كان يحمله على ذلك الغرم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً، ونزوجه أي امرأة شاء من قريش، فقال له أبوطالب: ما هذا يا بن أخي؟ فقال: يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لأنبيائه ورسله، بعثني الله إلى الناس، فقال: يا بن أخي إن قومك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن تكف عنهم، فقال: يا عم إني لا أستطيع أن أخالف أمر ربي، فكف عنه أبو طالب، ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمداً لنقتله وتملك علينا، فقال أبو طالب قصيدته الطويلة: ويقول فيها:

ولما رأيت القوم لاودّ بينهم[3] ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

كذبتم وبيت الله يبزى محمد ... ولما نطاعن دونه ونناضل[4]

وننصره حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل[5]

قال: فلما اجتمعت (قريش) على قتل رسول الله ﷺ وكتبوا الصحيفة

---

(١) كذا في النسخ والظاهر أنه مصحف وفي المصدر والمنقول عنه في البحار وغيره (فدخل عود في أخمص قدمه اهـ).

(٢) السمائم جمع السموم: الريح الحارة.

(٣) قوله: (بينهم) في المصدر (عندهم) والعرى جمع العروة: كل ما يوثق به ويعول عليه.

(٤) قوله (يبزى) أي يقهر ويغلب، قال في البحار أراد لا يبزى، فحذف لا من جواب القسم وهي مرادة أي لا يقهر ولم نقاتل ونتدافع انتهى. والصحيح كما في الغدير ج ٧: ٣٣٨ ـ (نبزى) أي نقهر، وناضل عنه: حامى وجادل ودافع وتكلم عنه بعذره.

(٥) صرعه: طرحه على الأرض شديداً. وذهل عنه: نسيه. والحلائل جمع الحليلة: الزوجة.

القاطعة، جمع أبو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة، لئن شاكت محمداً شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم فأدخله الشعب، وكان يحرسه بالليل والنهار قائماً بالسيف على رأسه أربع سنين، فلما خرجوا من الشعب حضرت أبا طالب الوفاة، فدخل عليه رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه، فقال: ياعم ربيت صغيراً وكفلت يتيماً، فجزاك الله عني خيراً أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربي، فروي أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضا، وقال رسول الله ﷺ: لو قمت المقام المحمود لشفعت لأبي وأمي وعمي وأخ كان لي مؤاخياً في الجاهلية[1][2].

١٢٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أرسله الله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحارث، وأُبيّ بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق، قال اليهودي: لقد انتقم الله لموسى من فرعون.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد ﷺ من الفراعنة، فأما المستهزئون فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إنا كفيناك المستهزئين**﴾ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمرَّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق، فأصابه شظية منه[3] فانقطع

---

(١) غير خفي على المحقق الخبير والمطالع البصير لأخبار أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أن أبا طالب كان مؤمناً يتقي قومه ويستر دينه، وعليه الشيعة الإمامية، ويعرف ذلك من سيرته وكلماته وأشعاره أيضاً، وقد أفرد العلامة الأستاذ الأميني دام ظله في كتابه الغدير لذلك باباً يذكر فيه أشعاره وأحواله، ويدفع الشبهات الواهية المنقولة عن بعض العامة في إيمانه وإسلامه رضي الله عنه فراجع ج ٧: ٣٣٠ ـ ٤٠٩. فما في هذا الخبر إما هو مأخوذ عن العامة وأورده القمي رحمه الله على عقيدتهم، أو كان منه ﷺ على ظاهر حال أبي طالب والله العالم.

(٢) تفسير القمي: ١/٣٧٨.

(٣) الشظية: كل فلقة من شيء كفلقة العود أو القصبة.

أكحله حتى أدماه فمات، وهو يقول قتلني رب محمد، وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع [١] فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه: امنع عني هذا فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلاّ نفسك فقتله، وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن الحارث فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع، فأتاه جبرائيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتى أثكله الله عزّ وجلّ ولده، وأما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني رب محمد، وروي أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد؛ كل ذلك في ساعة واحدة: وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلاّ قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرائيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول: ﴿**اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين**﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال له: ﴿**إنا كفيناك المستهزئين**﴾ قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي ! قال: قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك، وأما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولوا الأدبار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [٢].

١٢٧ ـ في **كتاب الخصال** عن أبان الاحمر رفعه قال: المستهزئون برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب، والحارث بن عطية الثقفي [٣].

---

(١) تدهده الحجر: تدحرج .

(٢) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥١١/ محاجة ١٢٧.

(٣) كتاب الخصال: ب ٥/ح ٢٤/ ص ٢٧٨ وفي المصدر: الحارث بن الطلاطلة الثقفي .

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾

١٢٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر من فضل وصيه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمد **﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾** فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون لكنهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويستعين بعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيء في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه[1].

١٢٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إن من صبر صبر قليلاً، وإن من جزع جزع قليلاً، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عزّ وجلّ بعث محمداً فأمر بالصبر والرفق فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾** الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٣٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وكن من الساجدين﴾** أي المصلين عن الضحاك وابن عباس قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أحزنه أمر فزع إلى الصلاة [3][4].

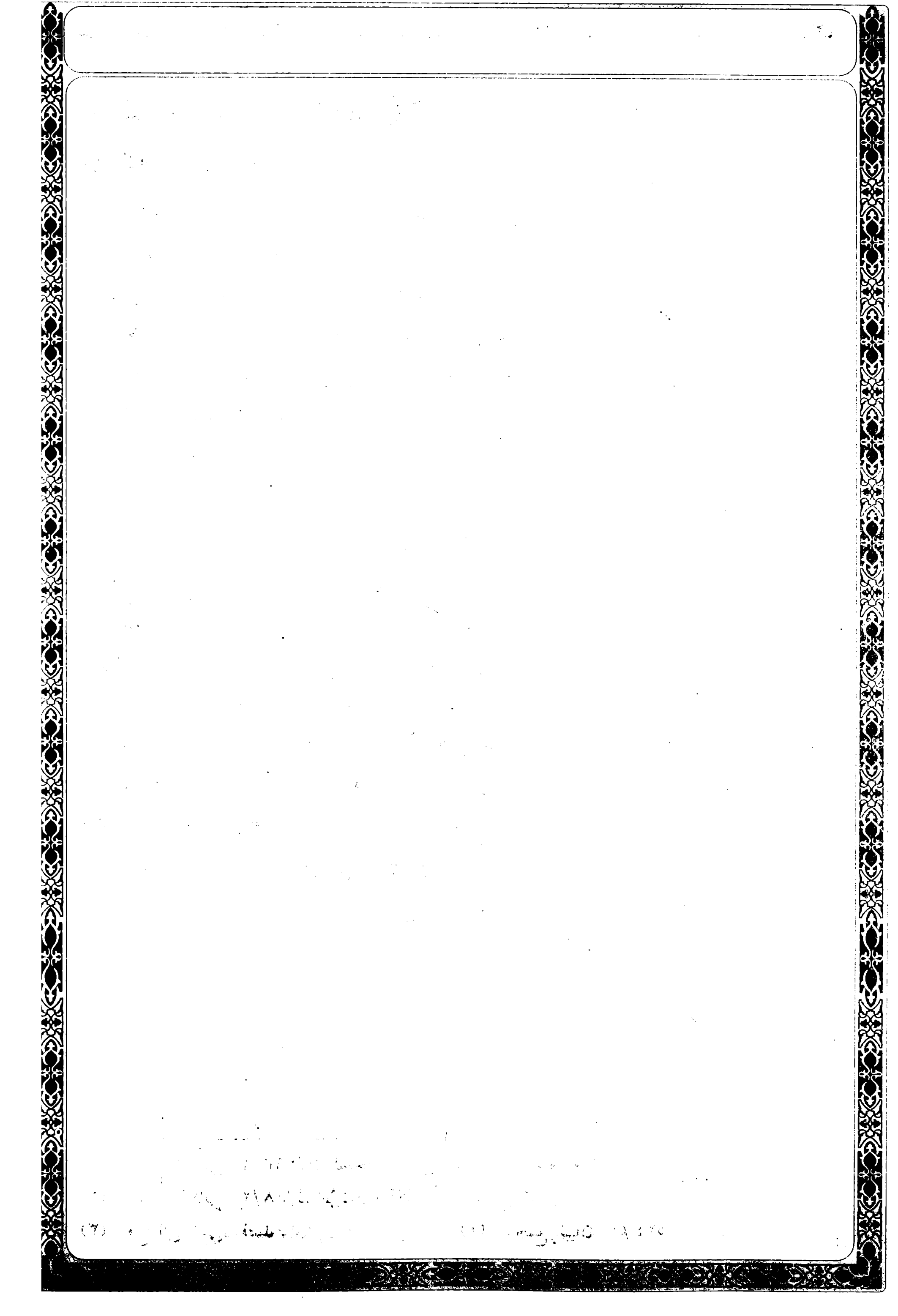
---

(١) أصول الكافي: ١/٢٩٣/ك الحجة ب علي أمير المؤمنين عليه السلام ح ٣.

(٢) أصول الكافي: ٢/٨٨/ك الإيمان والكفر ب الصبر ح ٣.

(٣) فزع إلى الشي: قصد.

(٤) مجمع البيان: ٦/ ٥٣٤.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النحل

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي جعفرعليه السلام قال: من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان[١].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبيصلى الله عليه وآله قال: «من قرأها لم يحاسبه الله تعالى بالنعم التي أنعمها عليه في دار الدنيا، وإن مات في يوم تلاها أو ليلته أعطي من الأجر كالذي مات وأحسن الوصية»[٢].

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾

٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: أول من يبايع القائم جبرائيل، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت ذلق[٣] تسمعه الخلائق: **﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾**[٤].

٤ ـ عن ابن مهزيار عن القائمعليه السلام حديث طويل وفيه أنهعليه السلام تلا: ﴿بسم الله

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٦.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٥٣٥.
(٣) الذلق: الفصيح.
(٤) كتاب كمال الدين: ٦٧١/ح ١٨.

الرَّحْمن الرحيم أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس﴾ [سورة يونس: الآية ٢٤]. فقلت: يا سيدي يا بن رسول الله فما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده[١].

٥ ـ في **تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال: إذا أخبر الله النبي صلى الله عليه وآله بشيء إلى وقت فهو قوله: **﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾** حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إنّ الله إذا أخبر أن شيئاً كائن فكأنه قد كان[٢].

وفيه بعد أن نقل أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام كما نقلنا عنه سابقاً، وفي رواية أخرى عن أبان عن أبي جعفر عليه السلام نحوه[٣].

٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾** قال: نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينزل عليهم[٤] فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾**[٥].

٧ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل، فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرائيل. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح﴾** والروح غير الملائكة عليهم السلام[٦].

خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾

---

(١) كمال الدين: ٤٦٩/ح ٢٣.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٤.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٤.
(٤) وفي المصدر (أن ينزل عليهم العذاب).
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٨٢.
(٦) أصول الكافي: ١/ ٢٧٤/ك الحجة ب الروح التي يسدرهما الله ح ٦ .

٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلاّ أنا فاتقون﴾** يقول: بالكتاب. وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾** قال: خلقه من قطرة من ماء منتن[1] فيكون خصيماً متكلماً بليغاً، وقال أبو الجارود في قوله: **﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع﴾** والدفء: حواشي الإبل: ويقال بل هي الإدفاء[2] من البيوت والثياب[3].

٩ ـ **في كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله أي المال خير؟ قال: «زرع زرعه صاحبه وأدى حقه يوم حصاده، قيل: وأي مال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواقع القطر، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، قيل فأي المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل: فأي المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات[4] في الوحل المطعمات في المحل[5] نعم المال النخل، من باعه فإنما ثمنه بمنزلة رماد على شاهقة اشتدت به الريح في يوم عاصف، إلاّ أن يخلف مكانها، قيل: يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير؟ فسكت فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيه الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار، تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا يأتي خيرها إلاّ من جانبها الأشأم»[6].

١٠ ـ عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الغنم إذا أقبلت أقبلت، وإذا أدبرت أقبلت، والبقر إذا أقبلت أقبلت، وإذا أدبرت أدبرت، والإبل أعناق الشياطين إذا أقبلت أدبرت، وإذا أدبرت أدبرت، ولا يجيء خيرها إلاّ من الجانب الأشأم، قيل: يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا؟ قال: فأين الأشقياء الفجرة؟»[7].

١١ ـ عن الحارث قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليكم بالغنم والحرث فإنهما يروحان بخير ويغدوان بخير، قال: فقيل له: يا رسول الله

---

(١) وفي المصدر (من قطرة من ماء مهين).
(٢) أدفأه من الحائط وغيره كنه أي ستره.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٨٢.
(٤) أي الثابتات في أماكنها لا تزول لعظمها.
(٥) المحل: الشدة والجدب وانقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ.
(٦) كتاب الخصال: ب ٤/ح ١٠٥/ص ٢٤٥.
(٧) كتاب الخصال: ب ٤/ح ١٠٦/ص ٢٤٦.

فأين الإبل؟ قال: تلك أعناق الشياطين ويأتي خيرها من الجانب الأشأم، قيل: يا رسول الله إن سمع الناس بذلك تركوها فقال: إذاً لا يعدمها الأشقياء الفجرة»[١].

١٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة، فمن كان في منزله شاة قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم، وكذلك في الثلاث يقول: بورك فيكم[٢].

١٣ ـ عن الحسن بن مصعب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لله تعالى في كل يوم وليلة ملكاً ينادي مهلاً مهلاً عباد الله عن المعاصي فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صباً وترضون به رضاً[٣].

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾

١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾** قال: حين ترجع من المرعى، قوله: **﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشق الأنفس﴾** قال: إلى مكة والمدينة وجميع البلدان[٤].

١٥ ـ في **الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن

(١) كتاب الخصال: ب ٢/ح ٤٤/ص ٤٥ .

(٢) كتاب الخصال: ب المئة فما فوق/ح ١٠/ص ٦١٧ .

(٣) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١٣١/ص ١٢٨ . (٤) تفسير القمي: ١/ ٣٨٢ .

يحيى عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويذكر الحج، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، أما إنه ليس شيء أفضل من الحج إلاّ الصلاة، وفي الحج ههنا صلاة، وليس في الصلاة قبلكم حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه، أما ترى أنه يشعث رأسك ويقشف فيه جلدك[1] وتمتنع فيه من النظر إلى النساء، وإنا نحن ههنا ونحن قريب، ولنا مياه متصلة، ما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنتم في بعد البلاد، وما من ملك ولا سوقة[2] يصل إلى الحج إلاّ بمشقة في تغير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم﴾**[3].

في **كتاب علل الشرائع** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان وفضالة عن القاسم الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحج وذكر مثل ما نقلناه عن الكافي سواء[4].

١٦ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال سألته عن أبوال الخيل والبغال والحمير؟ قال فكرهها، فقلت: أليس لحمها حلال؟ قال: فقال: أليس قد بين الله لكم: **﴿والأنعام خلقها لكم فيها دف ء ومنافع ومنها تأكلون﴾** وقال في الخيل: **﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾** فجعل الأكل من الأنعام التي قص الله في الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها[5][6].

١٧ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن غير واحد عن أبان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الخيل كانت وحوشاً في بلاد العرب، فصعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام على جبل جياد ثم صاحا: ألا هلا[7] قال: فما بقي

---

(١) شعث رأسه: تفرق شعره وجلده. والقشف محركة: رثاثة الهيئة وسوء الحال ورجل قشف ككتف: لوحته الشمس أو الفقر فتغير.

(٢) السوقة: الرعية يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

(٣) الكافي: ٤/ص ٢٥٣/ك الحج ب فضل الحج/ح ٧.

(٤) كتاب علل الشرائع: ٤٥٧/ب ٢١٥/ح ٢.

(٥) عاف الرجل الطعام والشراب وغيرها عيفاً: كرهه فلم يأكله أو لم يشربه.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٥.

(٧) جياد: جبل بمكة وقيل: إن المعروف في كتب اللغة (أجياد) وهلا: زجر للخيل أي اقربي.

فرس إلاّ أعطاهما بيده، وأمكن من ناصيته[١].

١٨ ـ عنه عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[٢].

١٩ ـ عنه عن ابن فضال عن ثعلبة عن معمر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الخير كله معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة[٣].

٢٠ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبدوس بن أبي عبيدة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أول من ركب الخيل إسماعيل، وكانت وحشية لم تركب، فحشرها الله عزّ وجلّ على إسماعيل من جبل منى، وإنما سميت الخيل العراب، لأن أول من ركبها إسماعيل[٤].

٢١ ـ في **كتاب الخصال** عن الحسين بن زيد قال: بلغني أن الله تعالى خلق الخيل من أربعة أشياء، من البحر الأعظم المحدق بالدنيا، ومن النار، ومن دموع ملك يقال له إبراهيم، ومن بين طيبة[٥].

٢٢ ـ في **كتاب علل الشرائع** وبإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل، وأول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد، وكان عشوقاً للدواب، وأول من ركب الحمار حواء[٦].

٢٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أم الدرداء قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أصبح معافى في جسده آمناً في سربه[٧] عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا: يا بن آدم يكفيك من الدنيا ما سد جوعتك، ووارى عورتك، فإن يكن بيت يكنك فذاك، وإن يكن دابة تركبها فبخ بخ، والخير وما الخير وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب»[٨].

---

(١) الكافي: ٥/ص ٤٧/ك الجهاد ب فضل ارتباط الخيل/ح ١ .

(٢) الكافي: ٥/٤٨/ك الجهاد ب فضل الخيل ح ٢ .

(٣) الكافي: ٥/٤٨/ك الجهاد/ح ٣/ب فضل الخيل .

(٤) كتاب علل الشرائع: ٣٩٣/ب ١٣١/ح ٥ .

(٥) كتاب الخصال: ب ٤/ح ١٣٧/ص ٢٦٠ مع اختلاف في المطبوع .

(٦) كتاب علل الشرائع: ٢/ب ١/ح ١ .

(٧) السرب هنا بمعنى الحرم والعيال .

(٨) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٢١١/ص ١٦١ مع اختلاف في المطبوع .

٢٤ ـ عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المسلم سعة المسكن، والجار الصالح، والمركب الهنيء»[١].

٢٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس لا أدعهن حتى الممات: ركوب الحمار مردفاً» الحديث[٢].

٢٦ ـ وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس لست بتاركهن حتى الممات: ركوبي الحمار موكفاً»[٣] الحديث[٤].

٢٧ ـ عن يعقوب بن سالم رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم ملعون وهو المقدم»[٥].

٢٨ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن النبي ﷺ قال: ما خلق الله ـ خلقاً إلاّ وقد أمر عليه آخر يغلب به، وذلك أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار في السماء فخرت وزخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله تعالى الفلك فأدارها به وذللها، ثم إن الأرض فخرت وقالت: أي شيء يغلبني فخلق الله تعالى الجبال فأثبتها في ظهرها أوتاداً منها من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض واستقرت[٦].

٢٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وأما ﴿ق﴾ [سورة ق: الآية ١]. فهو الجبل المحيط بالارض، وخضرة السماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها[٧].

٣٠ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الذي

---

(١) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٢٥٢/ ص ١٨٣ .

(٢) كتاب الخصال: ب ٥/ح ١٢/ ص ٢٧١ مع اختلاف في المطبوع .

(٣) أي الذي وضع عليها الإكاف وهو برذعة الحمار .

(٤) كتاب الخصال: ب ٥/ح ١٣/ ص ٢٧٢ . (٥) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٤٨/ ص ٩٩ .

(٦) كتاب الخصال: ب ١٠/ح ٣٤/ ص ٤٤٢ .

(٧) كتاب معاني الأخبار: باب الحروف المنطقة/ح ١/ ص ٢٢ .

من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد. جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها[١].

الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن سنان قال: حدَّثنا المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر كالحديث السابق سواء[٢].

علي بن محمد ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال: حدَّثنا سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام ثم ذكر مثله أيضاً[٣].

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان قال: حدَّثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام ثم ذكر مثله أيضاً بتغيير يسير، وهذه الأحاديث الأربعة طوال أخذنا منها موضع الحاجة[٤].

٣١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله[٥].

٣٢ ـ وبإسناده الى إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: ولا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوماً بغير حجة لماجت بأهها كما يموج البحر بأهله[٦].

٣٣ ـ وبإسناد له آخر إلى أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الإمام رفع من الأرض لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله[٧].

٣٤ ـ وبإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام حديث طويل يقول فيه: وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها[٨].

---

(١) أصول الكافي: ١/١٩٦/ك الحجة ب الأئمة أركان الأرض ح ١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) كتاب كمال الدين: ٢٠٢/ح ٣ .

(٦) كتاب كمال الدين: ٢٠٢/ح ٦ .

(٧) كتاب كمال الدين: ٢٠٣/ح ٩ .

(٨) كتاب كمال الدين: ٢٠٧/ح ٢٢ .

٣٥ ـ وبإسناده إلى الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال في آخره بعد أن ذكر خلفاءه الاثني عشر صلوات الله عليه وعليهم: بهم يمسك الله ـ عزّ وجلّ ـ السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها[1].

٣٦ ـ وقال الصدوق رضي الله عنه في هذا الكتاب: ويروى في الأخبار الصحيحة عن أئمتنا عليهم السلام أن من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو واحداً من الأئمة عليهم السلام قد دخل مدينة أو قرية في منامه فإنه أمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون، وبلوغ لما يأملون ويرجون[2].

وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿١٩﴾

٣٧ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أبي داود المسترق قال: حدَّثنا داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمة عليهم السلام[3].

٣٨ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله النجم، والعلامات الأئمة[4].

٣٩ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله[5].

٤٠ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في

---

(١) كتاب كمال الدين: ٢٥٨/ح ٣. (٢) كتاب كمال الدين: ٢١٠.

(٣) أصول الكافي: ١/٢٠٦/ك الحجة ب هم العلامات التي ذكرها الله/ح ١.

(٤) أصول الكافي: ١/٢٠٧/ك الحجة ب هم العلامات التي ذكرها الله/ح ٢.

(٥) أصول الكافي: ١/٢٠٧/ك الحجة ب هم العلامات التي ذكرها الله/ح ٣.

قوله: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** قال: نحن النجم[١].

٤١ ـ الهيتي وداود الجصاص عن الصادق، والوشا عن الرضا عليهما السلام: النجم رسول الله، والعلامات الأئمة عليهم السلام[٢].

٤٢ ـ أبو المضا عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: «أنت نجم بني هاشم»[٣].

٤٣ ـ وعنه قال عليه السلام: «أنت أحد العلامات»[٤].

٤٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** فإنه حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمة عليهم السلام[٥].

٤٥ ـ حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: ﴿النجم والشجر يسجدان﴾ [سورة الرَّحْمن: الآية ٦]. قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سماه الله في غير موضع، فقال: ﴿والنجم إذا هوى﴾ [سورة النجم: الآية ١]. وقال: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

٤٦ ـ في **مجمع البيان** **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** قيل: أراد به الاهتداء في القبلة قال ابن عباس: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «الجدي عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم»[٧].

٤٧ ـ وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض». قال مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه: تأمل في مناسبة حديث أبي الجارود في المقام وموقعه منه[٨].

٤٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وعلامات وبالنجم هم**

---

(١) كتاب المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣١٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٨٣.
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٣٤٣.
(٧) مجمع البيان: ٦/ ٥٤٥.
(٨) مجمع البيان: ٦/ ٥٤٥.

يهتدون﴾ قال: النجم رسول الله ﷺ، والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السلام[١].

٤٩ ـ في **تفسير العياشي** عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام في قوله: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٥٠ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** قال: نحن العلامات والنجم رسول الله ﷺ[٣].

٥١ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**﴿وبالنجم هم يهتدون﴾** قال: هو الجدي لأنه نجم لا يزول، وعليه بناء القبلة وبه يهتدي أهل البر والبحر»[٤].

٥٢ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** قال: ظاهر وباطن، الجدي عليه تبنى القبلة وبه يهتدي أهل البر والبحر، لأنه لا يزول[٥][٦].

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾

٥٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: **﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون﴾** قال: الذين يدعون من دون الله الأول والثاني والثالث، كذبوا رسول الله ﷺ بقوله: والوا علياً واتبعوه، فعادوا علياً ولم يوالوه، ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: **﴿والذين يدعون من دون الله﴾** قال: وأما قوله: **﴿لا يخلقون شيئاً﴾** فإنه يعني لا يعبدون شيئاً وهم يخلقون فإنه يعني وهم يعبدون، وأما قوله: **﴿أموات غير أحياء﴾** يعني كفار غير مؤمنين، وأما قوله: **﴿وما يشعرون أيّان**

---

(١) الأمالي: ١٦٣ ح ٢٧٠ مجلس ٦ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٦.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٦.
(٥) قال المحدث الكاشاني رحمه الله: يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله ﷺ .
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٦.

يبعثون﴾ فإنه يعني أنهم لا يؤمنون، أنهم يشركون **﴿إلهكم اله واحد﴾** فإنه كما قال الله وأما قوله: **﴿فالذين لا يؤمنون بالآخرة﴾** فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق. وأما قوله: **﴿قلوبهم منكرة﴾** فإنه يعني قلوبهم كافرة وأما قوله: **﴿وهم مستكبرون﴾** فإنه يعني عن ولاية علي عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيد منه **﴿لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين﴾** عن ولاية علي عليه السلام[١].

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء.

٥٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني جعفر بن أحمد قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **﴿فالذين لا يؤمنون بالآخرة﴾** يعني أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق **﴿قلوبهم منكرة﴾** يعني أنها كافرة **﴿وهم مستكبرون﴾** يعني عن ولاية علي مستكبرون **﴿ولا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين﴾** عن ولاية علي عليه السلام[٢].

٥٥ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة قال: مرّ الحسين بن علي عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساءً لهم فألقوا كسراً فقالوا: هلم يا بن رسول الله فأكل معهم[٣] ثم تلا **﴿إن الله لا يحب المستكبرين﴾**[٤][٥].

٥٦ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ومن ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين، فقلت: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي؟ فقال: هيهات هيهات ! فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى، وأنت موقوف تحاسب؟ أما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٦.   (٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨٣.

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر: (فثنى وركه فأكل معهم) والورك ككتف ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

(٤) وتمام الحديث أنه عليه السلام بعد ما أكل معهم، ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني قالوا: نعم يا بن رسول الله، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرباب: أخرجي ما كنت تدخرين.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧ باختلاف في المطبوع.

(٦) روضة الكافي: ٨/ ١١١/ح ٩٨ مع اختلاف في الرواة.

٥٧ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال: نزل جبرائيلعليه السلام هذه الآية هكذا: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الاولين) ﴿**ليحملوا**﴾ يعني بني إسرائيل[١].

وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾

٥٨ ـ عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين) سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم فذلك قوله: ﴿**أساطير الأولين**﴾ وأما قوله ﴿**ليحملوا أوزارهم كامله يوم القيامة**﴾ فإنه يعني ليستكملوا الكفر ليوم القيامة وأما قوله: ﴿**ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم**﴾ يعني يتحملون كفر الذين يتولونهم، قال الله: ﴿**ألا ساء ما يزرون**﴾[٢].

٥٩ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿**ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة**﴾ يعني ليستكملوا الكفر يوم القيامة ﴿**ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم**﴾ يعني كفر الذين يتولونهم قال الله: ﴿**ألا ساء ما يزرون**﴾[٣].

٦٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿**ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون**﴾ قال: يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم، وهو قول الصادقعليه السلام والله ما أهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا أخذ مال من غير حل إلاّ ووزر ذلك في أعناقهم[٤] من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيء[٥].

٦١ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعدما بويع له بخمسة أيام خطبة، فقال فيها: واعلموا أن لكل حق طالباً، ولكل دم ثائراً، وقيام الطالب لحقنا كقيام الثائر بدمائنا، والحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يجور، وهو الله الواحد القهار،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧.
(٤) وفي نسخة (في أعناقهما) على لفظ التثنية .
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٨٣.

واعلموا أن على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتديه من بعده، من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيء، وسينتقم الله من الظلمة مأكل بمأكل ومشرب بمشرب، من لقم العلقم ومشارب الصبر الأدهم[١] فليشربوا بالصلب من الراح السم المداف، وليلبسوا دثار الخوف دهراً طويلاً، ولهم بكل ما أتوا وعملوا من أفاريق الصبر الأدهم فوق ما أتوا وعملوا، أما إنه لم يبق إلاّ الزمهرير من شتائهم، وما لهم من الصيف إلاّ رقدة وتحسبهم ما زودوا وحملوا على ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زور الزور، أوزار الآثام مع الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون اسمعوا وعوا وتوبوا وابكوا على أنفسكم فسيعلم الذين ظلموا فأقسم ثم أقسم لتحملنها بنو أمية من بعدي وليعرفنها في دارهم عما قليل فلا يبعد الله إلاّ من ظلم وعلى البادي يعني الأول وما سهل لهم من سبل الخطايا مثل أوزارهم، وأوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون[٢].

٦٢ ـ في **مجمع البيان** ﴿**ومن أوزار الذين يضلونهم**﴾ روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء وأيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع عليه فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً»[٣].

قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

٦٣ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسن بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قد مكر الذين من قبلهم ولم يعلم الذين آمنوا فأتى الله بنيانهم فخر عليهم السقف قال محمد بن كليب عن أبيه قال: إنما شاء[٤].

٦٤ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿**فأتى الله بنيانهم من القواعد**﴾ قال: كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر[٥].

---

(١) العلقم: الحنظل وكل شجر مرّ. والصبر: عصارة شجر مرّ.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨٤ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٥٤٩.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٨/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٨.

٦٥ ـ عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: (فأتى الله بيتهم من القواعد) يعني بيت مكرهم[١].

٦٦ ـ عن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾** قال: لا فأتى الله بيتهم من القواعد: وإنما كان بيتاً[٢].

٦٧ ـ في **مجمع البيان** وروي عن أهل البيت عليهم السلام (فأتى الله بيتهم من القواعد)[٣].

٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾** قال: بيت مكرهم أي ماتوا فألقاهم الله في النار، وهو مثل لأعداء آل محمد عليهم السلام[٤].

٦٩ ـ في **كتاب التوحيد** حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكذلك إتيانه بنيانهم وقال عزّ وجلّ **﴿فأتى بنيانهم من القواعد﴾** فإتيانهم من القواعد إرسال العذاب[٥].

٧٠ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء أُلقي إبراهيم في النار، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم (الحديث)[٦]

وفي عيون الأخبار مثله سواء[٧].

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٥٨.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٥٨.
(٣) مجمع البيان: ٦/٥٤٩.
(٤) تفسير القمي: ١/٣٨٤.
(٥) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٦.
(٦) كتاب الخصال: ب ٧/ح ٧٨/ص ٣٨٨.
(٧) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٣ .

٧١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين**﴾ قال: الذين أوتوا العلم الأئمة عليهم السلام يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم ومن أطعتموهم في الدنيا[١].

ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾

٧٢ ـ في **كتاب التوحيد** حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ [سورة السجدة: الآية ١١]. وقوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [سورة الزمر: الآية ٤٢]. وقوله: ﴿توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦١]. وقوله: ﴿**الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**﴾ وقوله: ﴿**الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم**﴾ فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله،لمن سهل الله له حمله

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٨٤/ باختلاف يسير في المطبوع.

وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم[(١)].

٧٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول ﴿يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ [سورة السجدة: الآية ١١]. و ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [سورة الرمز: الآية ٤٢]. و﴿**الذين تتوفاهم الملائكة طيبين**﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [سورة السجدة: الآية ١١]. وقوله: ﴿يتوفاكم ملك الموت﴾ و﴿توفته رسلنا﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦١]. ﴿تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ و﴿**الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**﴾ فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾ [سورة الحج: الآية ٧٥]. فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله﴾ [سورة الإنسان: الآية ٣٠].[(٢)(٣)].

٧٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [سورة الزمر: الآية ٤٢]. وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الذين تتوفاهم الملائكة طيبين**﴾ ﴿**الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ ﴿توفته رسلنا﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦١]. وعن قوله عزّ وجلّ ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٠]. وقد يموت في الدنيا في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلاّ الله عزّ وجلّ فكيف هذا؟

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٥٩.

(٢) الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩، مكررة ولكن الذيل يختلف.

(٣) كتاب الاحتجاج للطبرسي: ١/٥٧٣/محاجة ١٣٧.

فقال: إن الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح: بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس، يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة، ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت[١].

٧٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنه ليس من أحد من الناس تفارقه روحه جسده حتى يعلم إلى أي منزلين يصير، إلى الجنة أم إلى النار، أعدو هو لله أو ولي، فإن كان ولياً لله فتحت له أبواب الجنة، وشرع طرقها ونظر إلى ما أعد الله له فيها، ففرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل، وإن كان عدواً لله فتحت له أبواب النار وشرع له طرقها، ونظر إلى ما أعد الله له فيها، فاستقبل كل مكروه ونزل كل شرور، كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين، قال الله تعالى: **﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾**.

ويقول: **﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون * فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾**[٢].

ويقول فيه عليه السلام أيضاً، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين﴾**[٣].

٧٦ ـ في **تفسير العياشي** عن ابن مسكان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولنعم دار المتقين﴾** قال: الدنيا[٤].

٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿طيبين﴾** قال: هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم[٥].

٧٨ ـ وفيه قوله: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ [سورة يونس: الآية ٦٣ ـ ٦٤]. قال الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/١٣٦/ح ٣٦٨.
(٢) الأمالي: ٢٧ ح ٣١ مجلس ١ .
(٣) الأمالي: ٢٥ ح ٣١ مجلس ١ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٥٨.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٨٥.

المؤمن، وفي الآخرة عند الموت وهو قوله: ﴿**تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة**﴾ قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه قد سبق لهذه الآية قريباً بيان غير مرة فليراجع.

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾

٧٩ ـ في **تفسير العياشي** عن خطاب بن مسلمة قال قال أبو جعفر عليه السلام: ما بعث الله نبياً قط إلاّ بولايتنا والبراءة من عدونا، وذلك قول الله في كتابه: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة**﴾ بتكذيبهم آل محمد ثم قال: ﴿**سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**﴾[1].

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾

٨٠ ـ عن صالح بن ميثم[2] قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٨٣]. قال: ذلك حين يقول عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية[3] ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ إلى قوله: ﴿**كاذبين**﴾[4].

٨١ ـ عن سيرين[5] قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٥٨.

(٢) وفي المصدر: (عبد الله بن صالح بن ميثم) لكن الظاهر هو المختار.

(٣) وفي المصدر: (قال ذلك بهذه الآية.. اهـ).

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٥٩.

(٥) واستظهرنا في هامش المصدر أن يكون مصحف السري وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام من معلوم الحال وغيره.

في هذه الآية **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾** ؟ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعثاً ولا نشوراً، فقال: كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم وكر معه المكرون فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم، يقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنه قال: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾** كانت المشركون أشد تعظيماً للات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله: **﴿بلى وعداً عليه حقاً ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين * إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾**[١].

٨٢ ـ عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: [أعلمني] آية كتابك، قال: اكتب بعلامة كذا وكذا، وقل آية من[٢] القرآن، قلت لفضيل: وما تلك الآية؟ قال: ما حدثت أحداً بها غير بريد، قال زرارة: أنا أحدثك بها: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾** إلى آخر الآية: قال: فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم[٣].

٨٣ ـ في **روضة الكافي** سهل عن محمد عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله: تبارك وتعالى: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟ قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إن الله لا يبعث الموتى، قال: فقال: تباً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه، قال: فقال: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم[٤] على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة، قال: فحكى الله قولهم فقال: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾**[٥].

٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٥٩.
(٢) وفي المنقول عن نسخة البرهان (وقرأ آية. اهـ).
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٦٠.
(٤) قباع السيف: ما على طرف مقبضه.
(٥) روضة الكافي: ٤٤/ح ٤.

يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ فإنه حدَّثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: يقولون نزلت في الكفار، قال: إنّ الكفار لا يحلفون بالله وإنما نزلت في قوم من أمة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة؟ فيحلفون أنهم لا يرجعون، فرد الله عليهم فقال: **﴿ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾** يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم. قال عز من قائل: **﴿إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾**[1].

٨٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله عزّ وجلّ ومن الخلق؟ فقال: الإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا غير ذلك، لأنه جل اسمه لا يهم ولا يتفكر[2].

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

٨٦ ـ في **مجمع البيان**: لنبوئنّهم في الدنيا حسنة وروي عن علي عليه السلام لنثوئنهم بالثاء: والقراءة لنبوئنهم[3].

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

٨٧ ـ في **بصائر الدرجات** الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** قال: الذكر القرآن، وآل الرسول صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسؤولون[4].

٨٨ ـ في **أصول الكافي** محمد عن أحمد عن ابن فضالة عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها فقال له: كف واسكت، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٨٥.
(٢) الأمالي: ٢١١ ح ٣٦٥ مجلس ٨.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٥٥٦.
(٤) بصائر الدرجات: ١/ ٦٢/ ب ١٩/ ح ٢٣.

بكم مما لا تعلمون إلاّ الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى، حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلو عنكم فيه العمى، ويعرفوكم فيه الحق، قال الله تعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾**[١].

٨٩ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الذكر أنا، والأئمة عليهم السلام أهل الذكر»[٢].

٩٠ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرَّحْمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** قال: أهل الذكر محمد صلى الله عليه وآله ونحن المسؤولون[٣].

٩١ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، فقلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم. قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا، قال: [لا] ذلك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة ص: الآية ٣٩][٤].

٩٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك فسوف تسألون﴾ [سورة الزخرف: الآية ٤٤]. فرسول الله الذكر، وأهل بيته المسؤولون وهم أهل الذكر[٥].

٩٣ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بكر الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما يحضرني

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٥٠/ح ١٠.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢١٠/ك الحجة ب أهل الذكر ح ١.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢١٠/ك الحجة ب أهل الذكر ح ٢.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢١٠/ك الحجة ب أهل الذكر ح ٣.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٢١١/ك الحجة ب أهل الذكر ح ٤.

منها مسألة واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال: بلى قد حضرني منها واحدة قال: وما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ من هم؟ قال: نحن، قال: قلت علينا أن نسألكم، قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا(١).

٩٤ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ من عندنا يزعمون أن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ إنهم اليهود والنصارى؟ قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم ثم قال بيده(٢) إلى صدره: ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون(٣).

٩٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين: على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عزّ وجلّ أن يسألونا قال: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا(٤).

٩٦ ـ أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرضاعليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢]. فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه﴾ [سورة القصص: الآية ٥٠](٥)(٦).

---

(١) أصول الكافي: ١/٢١١/ك الحجة ب أهل الذكر ح ٦.

(٢) أي أشار.

(٣) أصول الكافي: ١/٢١١/ك الحجة ب أهل الذكر ح ٧.

(٤) أصول الكافي: ١/٢١٢/ك الحجة ب أهل الذكر ح ٨.

(٥) قال في الوافي: ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد، كأنه استفهم السر فيه فأجابه الإمام بالآية، ولعل المراد أنه لو كنا نجيبكم عن كل ما سألتم فربما يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبون فيه فتكونون من أهل هذه الآية.

(٦) أصول الكافي: ١/٢١٢/ك الحجة ب أهل الذكر ح ٩.

٩٧ ـ محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام ونقل حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام وقال الله جل ذكره: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** قال الكتاب الذكر وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجهال، وسمى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى: **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾**[١].

٩٨ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس ذكر الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عزّ وجلّ إلى أن قال: وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله تعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون، فقالت العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى، فقال أبو الحسن: سبحان الله وهل يجوز ذلك إذاً يدعونا إلى دينهم ويقولون إنه أفضل من دين الإسلام؟ فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال: نعم الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، وذلك بيِّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات﴾ [سورة الطلاق: الآيتان ١٠ ـ ١١]. فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، فهذه التاسعة[٢].

٩٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد عن دواد وسليم بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** من المعنون بذلك؟ فقال: نحن والله، فقلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: نعم، قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٩٣/ك الحجة ب الإشارة والنهي على أمير المؤمنين ح ٣.

(٢) عيون الأخبار: ١/١٧٩/ب ٢٣/ح ١.

إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا، ثم قال: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة ص: الآية ٣٩][١][٢].

١٠٠ ـ **في روضة الكافي** حدَّثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رسالة طويلة إلى أصحابه: واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقياس، فقد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء، وجعل للقرآن وتعلم القرآن أهلاً لايسمع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه، وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله، أكرمهم بها، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم وهم الذين من سألهم، وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم، أرشدوه وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه إلى جميع سبل الحق، وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمه الذين أكرمهم الله به وجعله عندهم إلاّ من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر، والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم، وأمر بسؤالهم، وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان، لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين، وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين، وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراماً، وجعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالاً، فذلك أصل ثمرة أهوائهم[٣].

١٠١ ـ وفيها خطبة أمير المؤمنين عليه السلام وهي الخطبة الطالوتية قال فيها عليه السلام: إذا ذكر الأمر سألتم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه ؟[٤].

١٠٢ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب محمد بن مسلم وجابر الجعفي

---

(١) تفسير القمي: ٢/٦٨.

(٢) **في بصائر الدرجات** محمد بن الحسن عن أبي داود عن سليمان بن سعيد عن ثعلبة عن منصور عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: (فاسألوا) وذكر مثل ما في تفسير القمي (منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ) .

(٣) روضة الكافي: ٤/ح ١/ج ٨.

(٤) روضة الكافي: ٢٦/ح ٥.

في قوله تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ قال الباقر عليه السلام: نحن أهل الذكر(١).

١٠٣ ـ في **تفسير العياشي** عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كتب إلي إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، وإذا خفنا خاف، وإذا أمنا أمن، قال الله: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢]. الآية فقد فرض عليكم المسألة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب(٢).

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾

١٠٤ ـ عن إبراهيم بن عمر عمن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار عند محمد بن علي، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿**أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين**﴾(٣).

١٠٥ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿**أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض**﴾ قال: هم أعداء الله، وهم يمسخون يقذفون ويسيخون في الأرض(٤).

١٠٦ ـ في **روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فإن الله يقول في محكم كتابه: ﴿**أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون * أو يأخذهم في تقلبهم**

---

(١) كتاب المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣١٣.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١/ باختلاف في المطبوع.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١.

فما هم بمعجزين * أو يأخذهم على تخوف﴾ فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فإن السعيد من وعظ بغيره[١].

١٠٧ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿أفأمن الذين مكروا السيئات﴾** يا محمد وهو استفهام **﴿أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون * أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين﴾** قال: إذا جاؤوا وذهبوا في التجارات وفي أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة **﴿أو يأخذهم على تخوف﴾** قال: على تيقظ **﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾**[٢].

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾

١٠٨ ـ قوله: **﴿أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيئوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون﴾** قال: تحويل كل ظل خلقه الله فهو سجود لله، لأنه ليس شيء إلاّ له ظل يتحرك فتحريكه وتحويله سجوده[٣].

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾

١٠٩ ـ قوله: **﴿ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون * يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾** قال: الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه[٤][٥].

١١٠ ـ **في مجمع البيان ﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض﴾** الآية وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: إنّ لله ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله، لا تقطر من دموعهم قطرة إلاّ صار ملكاً، فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم وقالوا: ما عبدناك حق عبادتك. أورده الكلبي في تفسيره[٦].

---

(١) روضة الكافي: ص ٢٩/٦٠/ج ٨.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨٥.
(٣) تفسير القمي: ١/٣٨٦.
(٤) وفي المصدر: (يأمرون فيه).
(٥) تفسير القمي: ١/٣٨٦.
(٦) مجمع البيان: ٦/ ٥٦٢.

۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجۡعَلُونَ لِمَا لَا يَعۡلَمُونَ نَصِيبٗا مِّمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡۗ تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتَرُونَ ﴿٥٦﴾

١١١ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و ﴿**لا تتخذوا إلٰهين اثنين إنما هو إله واحد**﴾ يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد. قال عز من قائل: ﴿**وما بكم من نعمة فمن الله**﴾[١].

١١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول عليه السلام ومن لم يعلم أن لله عليه نعمة إلاّ في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه[٢].

١١٣ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن علي بن الحسين الدقاق عن عبد الله بن محمد عن أحمد بن عمر عن زيد القتات عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلاّ غفر الله له قبل أن يحمده[٣].

وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۚ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١.   (٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨١.

(٣) أصول الكافي: ٢/٤٢٧/ك الإيمان والكفر/ ب الاعتراف بالذنوب ح ٨ .

مَوْتِهَآ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾

١١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون**﴾ قال: قالت قريش، إن الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿**ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون**﴾ يعني من البنين[١].

١١٥ ـ **في كتاب ثواب الأعمال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البنات حسنات، والبنون نعمة، والحسنات يثاب عليها والنعمة يسأل عنها، وقال: إنه بشر النبي صلى الله عليه وآله بفاطمة (عليها السلام) فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراهية فيهم، فقال: ما لكم ريحانة أشمها ورزقها على الله[٢].

١١٦ ـ **في تفسير العياشي** عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أنس اسكب لي وضوءاً»[٣] قال فعمدت فسكبت له وضوءاً فأعلمته، فخرج فتوضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ثم رفع رأسه فقال: «يا أنس أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين»، قال أنس: فقلت بيني وبين نفسي: اللَّهم اجعله رجلاً من قومي، قال: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب، فدخل فتمشى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه وثب على قدميه مستبشراً فلم يزل قائماً وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجه علي، ويمسح عن وجه علي بكفه فيمسح به وجهه يعني وجه نفسه فقال له علي: يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما يمنعني وأنت وصيي وخليفتي، والذي يبين لهم الذي يختلفون فيه بعدي وتسمعهم نبوتي»[٤].

وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾

١١٧ ـ **في الكافي** علي بن إبراهيم عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس أحد يغص[٥] بشرب اللبن، لأن الله عزّ وجلّ

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٨٦.
(٢) كتاب ثواب الأعمال: ٢٣٩/ح ١ ـ ٢.
(٣) سكب الماء: صبه.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٦٢.
(٥) غص بالماء: اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس.

يقول: ﴿لبناً خالصاً سائغاً للشاربين﴾[١].

١١٨ ـ الحسين بن محمد عن السياري عن عبد الله بن أبي عبد الله الفارسي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي رجل: إني أكلت لبناً فضرني، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما يضر لبن قط، ولكنك أكلته مع غيره فضرك الذي أكلته، فظننت أن اللبن الذي ضرك[٢].

١١٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اللبن طعام المرسلين[٣].

١٢٠ ـ محمد بن يحيى عن سلمة بن خطاب عن عباد بن يعقوب عن عبيد بن أبي محمد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبن الشاة السوداء خير من لبن حمراء ولبن بقرة حمراء خير من لبن سوداوين[٤].

١٢١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألبان البقر دواء[٥].

١٢٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام ذرباً[٦] وجدته، فقال لي: ما يمنعك من شرب ألبان البقر؟ وقال لي: أشربتها قط؟ فقلت له نعم مراراً، فقال لي: كيف وجدتها؟ فقلت: وجدتها تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم، وتشهي الطعام، فقال لي: لو كانت أيامه لخرجت أنا وأنت إلى ينبع[٧] حتى نشربه[٨].

١٢٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: أبوال الإبل خير من ألبانها، ويجعل الله عزّ وجلّ الشفاء في ألبانها[٩].

---

(١) الكافي: ٦/٣٣٦/ك الأطعمة ب الألبان ح ٥.
(٢) الكافي: ٦/٣٣٦/ك الأطعمة ب الألبان ح ٤.
(٣) الكافي: ٦/٣٣٦/ك الأطعمة ب الألبان ح ٦.
(٤) الكافي: ٦/٣٣٦/ك الأطعمة ب الألبان ح ٢.
(٥) الكافي: ٦/٣٣٧/ك الأطعمة ب ألبان البقر ح ١.
(٦) الذرب: فساد المعدة.
(٧) قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة
(٨) الكافي: ٦/٣٣٧/ك الأطعمة ب ألبان البقر ح ٢.
(٩) الكافي: ٦/٣٣٨/ك الأطعمة ب ألبان الإبل ح ١.

﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٦٧﴾

١٢٤ ـ **في كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حسو اللبن[١] شفاء من كل داء إلاّ الموت[٢].

١٢٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً﴾** قال: الخل **﴿ورزقاً حسناً﴾** الزبيب[٣].

١٢٦ ـ **في تفسير العياشي** عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله أمر نوحاً أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين، فحمل الفحل والعجوة[٤] فكانا زوجاً، فلما نضب الماء[٥] أمر الله نوحاً أن يغرس الحبلة وهي الكرم، فأتاه إبليس فمنعه من غرسها وأبى نوح إلاّ أن يغرسها، وأبى إبليس أن يدعه يغرسها وقال ليست لك ولا لأصحابك إنما هي لي ولأصحابي، فتنازعا ما شاء الله، ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس سهماً ولنوح ثلاثة، وقد أنزل الله لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه **﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾** فكان المسلمون يشربون بذلك ثم أنزل الله آية التحريم: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب﴾ [سورة المائدة: الآية ٩٠]. إلى ﴿منتهون﴾ [سورة المائدة: الآية ٩١]. يا سعيد فهذه آية التحريم، وهي نسخت الآية الأخرى[٦][٧].

---

(١) الحسو: طعام يعمل من الدقيق واللبن أو الماء.

(٢) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٣٦. (٣) تفسير القمي: ١/٣٨٧.

(٤) الفحل: ذكر النخل. وفي المصدر (النخل) بدل (الفحل) والعجوة: ضرب من أجود التمر.

(٥) نضب الماء: غار وذهب في الأرض.

(٦) **في الكافي** أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ إبليس لعنه الله نازع نوحاً عليه السلام في الكرم، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: إن له حقاً. فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس لعنه الله، ثم أعطاه النصف فلم يرض فطرح جبرائيل عليه السلام ناراً فأحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال: ما أحرقت النار فهو نصيبه وما بقي فهو لك يا نوح وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفي آخره فقال له: اجعل لي منها نصيباً فجعل له الثلث فأبى أن يرضى، فجعل له النصف فأبى أن يرضى، فأبى نوح أن يزيده، فقال جبرائيل لنوح عليه السلام: يا رسول الله أحسن فإن منك الإحسان، فعلم نوح عليه السلام أنه قد جعل عليها سلطان فجعل نوح له الثلثين، فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا أخذت عصيراً فاطبخه حتى يذهب الثلثان فكل واشرب فذلك نصيب الشيطان (منه عفي عنه) وعن هامش بعض النسخ.

(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٦٢/باختلاف يسير في المطبوع.

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾

١٢٧ ـ عن محمد بن يوسف عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾** قال: إلهام[١].

١٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾** قال: وحي إلهام يأخذ النحل من جميع النور[٢] ثم يتخذه عسلاً، وحدَّثني أبي عن الحسن بن علي الوشّاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾** قال: نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه **﴿أن اتخذي من الجبال بيوتاً﴾** أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة **﴿ومن الشجر﴾** يقول: من العجم **﴿ومما يعرشون﴾** يقول: من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه أعني العلم الذي يخرج منا إليكم[٣].

١٢٩ ـ في **كتاب الخصال** عن داود بن كثير الرقي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن جدي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة: النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف، فأما النحلة فإنها تأكل طيباً وتضع طيباً وهي التي أوحى الله إليها ليست من الجن ولا من الإنس. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٣٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن شيء أوحي إليه ليس من الجن ولا من الإنس؟ فقال: أوحى الله تعالى إلى النحل[٥].

١٣١ ـ في **أصول الكافي** أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٣.
(٢) النور بفتح النون: زهر النبات.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٨٧.
(٤) كتاب الخصال: ب ٦/ح ١٨/ ص ٣٢٦.
(٥) عيون الأخبار: ١/ ١٨٨/ب ٢٤/ح ١.

الناس كالنحل في الطير، ولو أن الطير يعلم ما في أجواف النحلة ما بقي منها شيء إلاّ أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ونحلوكم[١] في السر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا[٢].

١٣٢ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون﴾** إلى **﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾** فالنحل الأئمة، والجبال العرب، والشجر الموالي عتاقة، ومما يعرشون يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والأئمة، والثمرات المختلفة ألوانه فنون العلم الذي قد يعلمهم الأئمة[٣] شيعتهم، وفيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم، ولو كان كما تزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذاً ما أكل منه وما شرب ذو عاهة إلاّ شفي، لقول الله **﴿فيه شفاء للناس﴾** ولا خلف لقول الله، وإنما الشفاء في علم القرآن لقوله: **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة﴾** [للمؤمنين فهو شفاء ورحمة] لأهله لا شك فيه ولا مرية، وأهله أئمة الهدى الذين قال الله: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٢][٤].

١٣٣ ـ وفي رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله **﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾** فقال: رسول الله **﴿أن اتخذي من الجبال بيوتاً﴾** قال تزوج من قريش، **﴿ومن الشجر﴾** قال في العرب **﴿ومما يعرشون﴾** قال: في الموالي **﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه﴾** قال: أنواع العلم، **﴿فيه شفاء للناس﴾**[٥].

١٣٤ ـ عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: بي وجع وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ، فقال له: ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي؟ قال: لا يوافقني، قال: فما يمنعك من العسل؟ قال الله: **﴿فيه شفاء للناس﴾** قال: لا أجده قال: فما

---

(١) نحل فلاناً: سابه.

(٢) أصول الكافي: ٢/٢١٨/ك الإيمان والكفر ب التقية ح ٥.

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (قد يعلم الشيعة).

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٦٣/ باختلاف يسير في المطبوع.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٤.

يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك؟ قال: لا يوافقني، قال له أبو عبد الله عليه السلام: أتريد أن آمرك بشرب الخمر؟ [لا آمرك] لا والله لا آمرك[١].

١٣٥ ـ في **كتاب الخصال** فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تعالى: ﴿**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**﴾[٢].

١٣٦ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام[٣] أو في شربة عسل»[٤].

١٣٧ ـ وبإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تردّوا شربة عسل من أتاكم بها»[٥].

١٣٨ ـ وبإسناده قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: القرآن، والعسل، واللبان[٦].

١٣٩ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**﴾ وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم[٧].

١٤٠ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن بعض أصحابنا عن عبد الرَّحْمن بن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعق العسل فيه شفاء قال الله: ﴿**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**﴾[٨].

١٤١ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٤.
(٢) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٢٣.
(٣) شرطة الحجام بالضم: الآلة التي يحجم بها على ما قيل.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣/ب ٣١.
(٥) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣/ب ٣١.
(٦) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣/ب ٣١.
(٧) الكافي: ٦/ ٣٣٢/ك الأطعمة ب العسل ح ٢.
(٨) محاسن البرقي: ٢/ ٤٩٩/ح ٦١١.

بطني، فقال له أمير المؤمنين: ألك زوجة؟ قال: نعم، قال: استوهب منها [شيئاً] طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب[1] عليه من ماء السماء، ثم اشربه، فإني أسمع الله يقول في كتابه: ﴿وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً﴾ [سورة ق: الآية ٩]. وقال: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ وقال: ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ [سورة النساء: الآية ٤]. فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي[2].

١٤٢ ـ في **مجمع البيان** وفي النحل والعسل وجوه من الاعتبار، منها اختصاصه بخروج العسل من فيه، ومنها جعل الشفاء من موضع السم، فإن النحل يلسع، ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفي طباعه، ومن أعجبها أن جعل سبحانه لكل فئة منه يعسوباً هو أميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر أمرها ويسوسها، وهي تتبعه وتقتفي أثره ومتى فقدته انحلّ نظامها وزال قوامها، وتفرقت شذر مذر، وإلى هذا المعنى أشار علي أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: أنا يعسوب المؤمنين[3].

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾

١٤٣ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل ستقف عليه بتمامه في سورة الواقعة إن شاء الله تعالى، يقول فيه: ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة وروح البدن وقال قبل ذلك: وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به وبروح القوة جاهدوا عدوهم، وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبّوا ودرجوا، وقال عليه السلام متصلاً بقوله وروح البدن: فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال: أما أولهن فهو كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿ومنكم من يُردّ إلى أرذل**

(١) سكب الماء ونحوه: صبه.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢١٨/ح ١٥.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٥٧٤.

العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله، لأن الفاعل به رده إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئاً[١].

١٤٤ ـ في **كتاب الخصال** بعد أن ذكر حال الإنسان في بلوغ الأربعين والخمسين إلى التسعين قال: وفي حديث آخر فإذا بلغ إلى المائة فذلك أرذل العمر وقد روي أن أرذل العمر، أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين[٢].

١٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿والله خلقكم ثم يتوفاكم﴾** إلى قوله **﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾** قال: إذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك[٣].

١٤٦ ـ في **مجمع البيان** وروي عن علي عليه السلام إن أرذل العمر خمس وسبعون سنة، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك[٤].

وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٧١﴾

١٤٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء﴾** قال: لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله[٥].

١٤٨ ـ في **جوامع الجامع** ويحكى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: إنما هم إخوانكم فاكسوهم مما تكسون وأطعموهم مما تطعمون فما رُئي عبده بعد ذلك إلاّ ورداؤه رداؤه وإزاره إزاره من غير تفاوت[٦].

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٨١/ك الإيمان والكفر/ب الكبائر ح ١٦.
(٢) كتاب الخصال: ب ٤٠/ح ٢٥/ ص ٥٤٦.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٨٧.
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٥٧٤.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٨٧.
(٦) جوامع الجامع: ٢٤٦.

وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾

١٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾** يعني حواء خلقت من آدم وحفدة قال: الأختان[1].

١٥٠ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الرَّحمن الأشل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في قول الله: **﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾** قال: الحفدة بنو البنت، ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

١٥١ ـ عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله: **﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾** قال: هم الحفدة وهم العون منهم يعني البنين[3].

١٥٢ ـ في **مجمع البيان** وفي رواية الوالبي هم اختان الرجل على بناته وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[4].

۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

١٥٣ ـ في **الكافي** محمد بن أحمد عن ابن فضال عن مفضل بن صالح عن ليث المرادي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبد هل يجوز طلاقه؟ فقال: إن كان أمتك فلا، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾** وإن كانت أمة قوم آخرين او حرة جاز طلاقه[5].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٨٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٤.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٤.
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٥٧٦.
(٥) الكافي: ٦/ ١٦٨/ك الطلاق ب طلاق العبد ح ٢.

١٥٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلاّ بإذن سيده، قلت: فإن السيد كان زوجه بيد من الطلاق؟ قال: بيد السيد **﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾** أفشيء الطلاق ؟[١].

١٥٥ ـ في **تهذيب الأحكام** الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ينكح أمته من رجل آخر يفرق بينهما إذا شاء ؟

فقال إن كان مملوكاً فليفرق بينهما إذا شاء، إن الله تعالى يقول: **﴿عبداً مملوكاً لا يقْدر على شيء﴾** فليس للعبد شيء من الأمر، وإن كان زوجها حراً فإن طلاقها صفقتها[٢].

١٥٦ ـ الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسن العطار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أمر مملوكه أن يتمتع بالعمرة إلى الحج أعليه أن يذبح عنه؟ قال: لا إن الله يقول: **﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾**[٣].

١٥٧ ـ محمد بن يعقوب عن أبي العباس محمد بن جعفر عن أيوب بن نوح عن صفوان عن سعيد بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة حرة تكون تحت المملوك فتشتريه هل يبطل نكاحه؟ قال: نعم لأنه عبد مملوك لا يقدر على شيء[٤].

١٥٨ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير في الرجل ينكح أمته لرجل له أن يفرق بينهما إذا شاء؟ قال: إن كان مملوكاً فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: **﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾** فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوجها حراً فرق بينهما إذا شاء المولى[٥].

١٥٩ ـ عن أحمد بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين عن الحسين بن زيد بن (عن خ) علي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٤١/ح ٤٨٦٠/ب ٢.
(٢) تهذيب الأحكام: ٧/ ٣٤٠/ح ٢٣/ب ٢١. (٣) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٠٠/ح ٤/ب ١.
(٤) تهذيب الأحكام: ٨/ ٢٠٥/ح ٣٠/ب ٣٦. (٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٥.

يقول: **﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾** ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيده والناس يرون خلاف ذلك، إذا أذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرق بينهما(١).

١٦٠ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ عليه غلام له فدعاه إليه ثم قال: يا فتى أرد عليك فلانة وتطعمنا بدرهم خربز؟ قال: فقلت: جعلت فداك إنا نروي عندنا أن علياً عليه السلام أُهديت له أو اشتريت له جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة؟ قالت: مشغولة، قال: فأرسل فاشترى بعضها من زوجها بخمسمائة درهم، فقال كذبوا على علي ولم يحفظوا، أما تسمع إلى قول الله وهو يقول: **﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾**(٢).

١٦١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾** قال: لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلاً في الكفار، ثم قال: **﴿وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كَلّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾** قال: كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم. قال عز من قائل: **﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون﴾**(٣).

١٦٢ ـ **في أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ومحمد بن أعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله: يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام: يا بن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك عليّ وخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٦٦.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٦٥/باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) تفسير القمي: ١/٣٨٧ .

أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد، وعليه شملة سوداء متزراً بها من صوف وشملة مرتدياً بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي، ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت: ألك عين؟ فقال: يابني أي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقال: هكذا مسألتي، فقال: يابني سل وإن كانت مسألتك حمقاء قلت: أجبني فيها قال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: ألك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة، قلت: ألك فم؟ قال: نعم .

قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم. قلت: فلك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح والحواس، قلت: أو ليس في هذه الجوارح والحواس غنى عن القلب؟ فقال: لا . قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟

فقال: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب فيستبين اليقين ويبطل الشك، قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لابد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت: يا أبا مروان فإن الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئاً. ثم التفت إلي وقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا ، فقال: من جلسائه؟ قلت: لا ، قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو، ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وما زال عن مجلسه وما نطق حتى قمت، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألفته، فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى[1].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٦٩/ك الحجة ب الاضطرار إلى الحجة ح ٣/ مع نقص في الرواة .

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١) فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (٨٣)﴾

١٦٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجاورد في قوله: **﴿أثاثاً﴾** قال: المال **﴿ومتاعاً﴾** قال: المنافع إلى حين إلى بلاغها وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿والله جعل لكم مما خلق ظلالاً﴾** قال: ما يستظل به. قال عز من قائل: **﴿وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر﴾**[1].

١٦٤ ـ **في روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مِمّ يكون؟ قال لي: يا أبا أيوب إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد، فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط، فيجلو المريخ، فلذلك يشتد الحر، فإذا كان آخر الصيف وأول الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع، فيجلو زحل، وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف، فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا، وكلما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر، وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين[2][3]

١٦٥ ـ **في تفسير العياشي** عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن النيسابوري

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٨٨.

(٢) قال المجلسي رحمه الله: لعله كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة أو علم عليه السلام أن في قلب الراوي شيئاً من ذلك فنفاه وأذعن بعبودية نفسه وأن الله رب العالمين.

(٣) روضة الكافي: ٢٥٤/ح ٤٧٤/ج ٨.

عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ قال: عرفوه ثم انكروه[١].

١٦٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها**﴾ قال: نعمة الله هم الأئمة، والدليل على أن الأئمة نعمة الله قول الله: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٨]. قال الصادق عليه السلام: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز[٢].

١٦٧ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدَّثني أبي عن أحمد بن عيسى قال: حدَّثني جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها**﴾ قال: لما نزلت ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنّا فإنّ هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكنّا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية ﴿**يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها**﴾ يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام، ﴿**وأكثرهم الكافرون**﴾ بالولاية[٣].

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾﴾

١٦٨ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ويوم نبعث من كل أمة شهيداً**﴾ قال: نحن الشهود على هذه الأمة[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٦٦ . (٢) تفسير القمي: ١/٣٨٨ .
(٣) أصول الكافي: ١/٤٢٧/ك الحجة ب نتف من الولاية/ح ٧٧ .
(٤) كتاب المناقب: ٣/٣١٤ .

١٦٩ ـ **في مجمع البيان** قوله: **﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيداً﴾** يعني يوم القيامة بيَّن سبحانه أنه يبعث فيه من كل أمة شهيداً وهم الأنبياء والعدول من كل عصر يشهدون على الناس بأعمالهم، وقال الصادق عليه السلام: لكل زمان وأمة إمام تبعث كل أمة مع إمامها[١].

١٧٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيداً﴾** قال لكل زمان وأمة إمام تبعث كل أمة مع إمامها[٢].

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾

١٧١ ـ قوله: **﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾** قال: كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله، وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام **﴿زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون﴾** ثم قال: **﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم﴾** يعني من الأئمة، ثم قال لنبيه: **﴿وجئنا بك﴾** يا محمد **﴿شهيداً على هؤلاء﴾** يعني على الأئمة فرسول الله صلى الله عليه وآله شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس[٣].

١٧٢ ـ **في تفسير العياشي** عن منصور عن حماد اللحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله نعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك، قال فبقيت أنظر إليه فقال: يا حماد إن ذلك في كتاب الله ثلاث مرات قال: ثم تلا هذه الآية: **﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدىً ورحمة وبشرى للمسلمين﴾** أنه من كتاب فيه تبيان كل شيء[٤].

١٧٣ ـ عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله لموسى: ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢٥]. فعلمنا أنه لم

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٥٨٤ .
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨٨ .
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٨٨ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٦، باختلاف يسير في المطبوع .

يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى: ﴿ليبين لهم الذي يختلفون فيه﴾ [سورة النحل: الآية ٣٩]. وقال الله لمحمد ﷺ: **﴿وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾**[١].

١٧٤ ـ عن يونس عن عدة من أصحابنا قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إني لأعلم خبر السموات وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن كأنه في كفي، قال: من كتاب الله أعلمه، إن الله يقول: ﴿تبياناً لكل شيء﴾ [سورة النحل: الآية ٨٩][٢].

١٧٥ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد قال الرضا عليه السلام في أثناء المحاورات: وكذلك أمر محمد ﷺ وما جاء به وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم كتاباً، ولم يختلف إلى معلم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة[٣].

١٧٦ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئاً تحتاج إليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن إلاّ وقد أنزله الله فيه[٤].

١٧٧ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن منذر عن عمر بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلاّ أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله ﷺ، وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحد حداً[٥].

١٧٨ ـ علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلاّ وفيه كتاب أو سنة[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٦٦. (٢) تفسير العياشي: ٢/٢٦٦.
(٣) عيون الأخبار: ١/١٢٦ ب ١٢/ح ١.
(٤) أصول الكافي: ١/٥٩/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ١.
(٥) أصول الكافي: ١/٥٩/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٢.
(٦) أصول الكافي: ١/٥٩/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٤.

١٧٩ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفرعليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثم قال في بعض حديثه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: يا بن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ [سورة النساء: الآية ١١٤]. وقال: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ [سورة النساء: الآية ٥]. وقال: ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [سورة المائدة: الآية ١٠١][١].

١٨٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلاّ وله أصل في كتاب الله عزّ وجلّ، ولكن لا تبلغه عقول الرجال[٢].

١٨١ ـ محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله إلى أن قال: فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم[٣][٤].

١٨٢ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: **﴿تبياناً لكل شيء﴾**[٥].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٦٠/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٥ .

(٢) أصول الكافي: ١/ ٦٠/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٦ .

(٣) وفي نسخة (لأخبرتكم) والمختار هو الموافق للمصدر أيضاً .

(٤) أصول الكافي: ١/ ٦٠/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٧ .

(٥) أصول الكافي: ١/ ٦١/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٨ .

١٨٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه[١].

١٨٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغرا عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكلُّ شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله أو يقولون فيه؟ قال: بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله[٢].

١٨٥ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله عزّ وجلّ: **﴿فيه تبيان كل شيء﴾**[٣].

١٨٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم سكت هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فيه تبيان كل شيء﴾**[٤][٥].

١٨٧ ـ محمد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا

---

(١) أصول الكافي: ١/٦١/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٩ .

(٢) أصول الكافي: ١/٦٢/ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ١٠ .

(٣) أصول الكافي: ١/٢٢٩/ك الحجة ب لم يجمع القرآن إلاّ الأئمة ح ٤ .

(٤) (في بصائر الدرجات: وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم سكت. ثم قال: اعلم من كتاب الله انظر إليه هكذا، ثم بسط كفيه ثم قال: إنّ الله يقول : **﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء﴾** منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ) .

(٥) أصول الكافي: ١/٢٦١/ك الحجة ب إنهم يعلمون علم ما كان ويكون ح ٢ .

عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السموات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم، وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه[1].

١٨٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شيء بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض وأمر الأولين وأمر الآخرين وأمر ما كان وما يكون. كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني[2].

١٨٩ ـ علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم[3].

١٩٠ ـ في **نهج البلاغة** في كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا: أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه، أم كانوا شركاء له؟ فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [سورة الأنعام: الآية ٣١]. و ﴿**تبياناً لكل شيء**﴾[4].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾

١٩١ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى عمر بن عثمان التيمي القاضي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة، فقال: أين

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٦٩/ك الحجة باب الائمة بمن يشبهون ح ٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/٢٢٢/ح ٥.
(٣) أصول الكافي: ٢/٥٩٩/ك فضل القرآن ب فضل القرآن ح ٣.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٨ ـ ٤.

أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع؟ فقال: في قوله عزّ وجلّ: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾** والعدل الانصاف والإحسان التفضل[١].

١٩٢ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الأولى: الحمد لله نحمده ونستعينه. وذكر خطبة طويلة وآخرها ويكون آخر كلامه أن يقول: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكّرون﴾** ثم يقول: اللهم اجعلنا ممن يذكر فتنفعه الذكرى ثم ينزل[٢].

١٩٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾** قال: العدل شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإحسان أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان[٣].

١٩٤ ـ حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدَّثنا موسى بن عمران قال: حدَّثني الحسن بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأنا عنده فقال: يا بن رسول الله **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾** وقوله: ﴿أمر ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه﴾ [سورة يوسف: الآية ٤٠]. فقال: نعم ليس لله في عباده أمر إلاّ العدل والإحسان، فالدعاء من الله عام والهدى خاص، مثل قوله: ﴿يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٢]. ولم يقل ويهدي جميع من دعا إلى صراط مستقيم[٤].

١٩٥ ـ في **مجمع البيان** وجاءت الرواية أن عثمان بن مظعون قال: كنت أسلمت استحياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله لكثرة ما كان يعرض عليّ الإسلام ولم يقر الإسلام في قلبي، فكنت ذات يوم عنده حال تأمّله فشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً فلما سري عنه، سألته عن حاله: فقال: «نعم بينا أنا أحدثكم إذ رأيت

---

(١) كتاب معاني الأخبار: ب معنى المروءة ح ١/ص ٢٥٧ .

(٢) الكافي: ٣/٤٢٢/ك الصلاة ب تهيئة الإمام للحجة ح ٦ .

(٣) تفسير القمي: ١/٣٨٨ .

(٤) تفسير القمي: ١/٣٨٨ .

جبرائيل في الهواء أتاني بهذه الآية **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾** وقرأها إلى آخرها، فقر الإسلام في قلبي وأتيت عمه أبا طالب فأخبرته، فقال: يا آل قريش اتّبعوا محمداً ترشدوا، فإنه لا يأمركم إلاّ بمكارم الأخلاق، وأتيت الوليد بن المغيرة وقرأت عليه هذه الآية فقال: إن كان محمد قاله فنعم ما قاله، وإن قاله ربه فنعم ما قال: فأنزل الله: ﴿أفرأيت الذي تولى * وأعطى قليلاً﴾ [سورة النجم: الآية ٣٣ و ٣٤]. يعني قوله نعم ما قال: ومعنى قوله: ﴿وأكدى﴾ أنه لم يقم على ما قاله وقطعه[١].

١٩٦ ـ وعن عكرمة قال: إنّ النبيﷺ قرأ هذه الآية على الوليد بن المغيرة فقال: يا بن أخي أعد فأعاد، فقال: إن له حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق[٢] وما هو قول البشر[٣].

١٩٧ ـ في **روضة الواعظين** (ره) وقالﷺ: «جماع التقوى في قوله: **﴿إن الله يأمر بالعدل والاحسان﴾**»[٤].

١٩٨ ـ في **كتاب الخصال** عن السكوني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليعليه‌السلام قال: تكلم النار يوم القيامة ثلاثة أميراً وقارئاً وذا ثروة من المال، تقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً ولم يعدل فتزدرده كما تزدرد الطير حب السمسم[٥] وتقول للقارىء (الحديث)[٦].

١٩٩ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيهعليه‌السلام قال: قال رسول اللهﷺ: «إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقاباً البغي»[٧].

٢٠٠ ـ عن أبي مالك قال: قلت لعلي بن الحسينعليه‌السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين، قال: قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد، هذه جميع شرائع الدين[٨]

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٥٨٧ .

(٢) الطلاوة: الحسن والبهجة. والمغدق من الغدق المطر الكثير.

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٥٨٧ .

(٤) روضة الواعظين: ٤٣٧ .

(٥) ازدرد اللقمة، ابتلعها .

(٦) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٨٤/ ص ١١١ .

(٧) كتاب الخصال: باب الثلاثة/ح ١/ص ١١٠ .

(٨) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٩٠/ ص ١١٣ .

٢٠١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، الحديث[١].

٢٠٢ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ما عرف الله من شبهه بخلقه، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده[٢].

٢٠٣ ـ في **تفسير العياشي** عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾** قال سعد: **﴿إن الله يأمر بالعدل﴾** وهو محمد، **﴿والإحسان﴾** وهو علي **﴿وإيتاء ذي القربى﴾** وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا[٣].

٢٠٤ ـ عن إسماعيل الحريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله: **﴿إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾** قال: اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾** قال[٤] أداء إمام إلى إمام بعد إمام، **﴿وينهى عن الفحشاء والمنكر﴾** قال: ولاية فلان وفلان[٥].

٢٠٥ ـ عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن علي[٦] عن موسى بن أبي الغدير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾** قال: العدل شهادة أن لا إله إلاّ الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين، وينهى عن الفحشاء والمنكر، الفحشاء الأول، والمنكر

---

(١) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١١٩/ص ١٢٤ . (٢) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ١٠/ص ٤٧ .

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٧ .

(٤) وفي المصدر بعد قوله (حقه) زيادة وهي: (قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال: ولكنا نقرؤها هكذا في قراءة علي عليه السلام، قلت: فما يعني بالعدل؟ قال شهادة أن لا إله إلاّ الله، قلت: والإحسان؟ قال شهادة أن محمداً رسول الله، قلت فما يعني بإيتاء ذي القربى حقه؟ قال: أداء.. اه) والظاهر سقوطها من النسخ .

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٧ .

(٦) أي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب فخ والخارج. على بني عباس، وقصة خروجه وقتله مشهورة مدونة في كتب التواريخ والسير.

الثاني، والبغي الثالث[١].

٢٠٦ ـ وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال: يا سعد ﴿**إن الله يأمر بالعدل**﴾ وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل، و ﴿**الإحسان**﴾ علي، فمن تولاه فقد أحسن والمحسن في الجنة، و ﴿**إيتاء ذي القربى**﴾ قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى علينا أهل البيت، ودعا إلى غيرنا[٢].

وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾

٢٠٧ ـ عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما سلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأول: «قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين» فقال: أمِنَ الله أو من رسوله؟ قال: «نعم من الله ومن رسوله» ثم قال لصاحبه: «قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين»، فقال: من الله ومن رسوله؟[٣] قال: «نعم من الله ومن رسوله»، قال: «يا مقداد قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين» قال: فلم يقل ما قال صاحباه، ثم قال: «قم يا أبا ذر فسلم على علي بإمرة المؤمنين»، فقام وسلم ثم قال: «يا سلمان قم وسلم على علي بإمرة المؤمنين» فقام وسلم، حتى إذا خرجا وهما يقولان: لا والله لا نسلم له ما قال أبداً فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿**ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً**﴾ بقولكم من الله أو من رسوله ﴿**إن الله يعلم ما تفعلون * ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمّة هي**﴾ أزكى ﴿**من أمة**﴾ قال: قلت: جعلت فداك إنما نقرأها ﴿**أن تكون**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٦٧. (٢) تفسير العياشي: ٢/٢٦٨.

(٣) وفي بعض النسخ (من الله أو من رسوله) وكذا في المواضع الآتية ومثله فيما يأتي في رواية الكافي.

أمة هي أربى من أمة﴾ فقال: ويحك يا زيد وما أربى أن يكون والله أزكى من أئمتكم[١] إنما يبلوكم الله به يعني علياً **﴿وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون * ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها﴾** بعد ما سلمتم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين **﴿وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله﴾** يعني علياً **﴿ولكم عذاب عظيم﴾**[٢].

٢٠٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن الحسين [٣]عن محمد بن إسماعيل عن منصور أن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أنزلت ولاية علي بن أبي طالب وكان قول رسول الله صلى الله عليه وآله «سلموا على علي بإمرة المؤمنين» فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما، «قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين»، فقالا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: «من الله ومن رسوله»، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون﴾** يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما وقولهما: أمن الله أو من رسوله (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أزكى من أئمتكم) قال: قلت: جعلت فداك أئمة ؟

قال: إي والله أئمة، قلت: فإنا نقرأ أربى؟ قال: ما أربى وأومى بيده فطرحها، **﴿إنما يبلوكم الله به﴾** يعني بعلي عليه السلام **﴿ولنبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون * ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها﴾** يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام **﴿وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله﴾** يعني به علي عليه السلام **﴿ولكم عذاب عظيم﴾**[٤].

٢٠٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم**

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر (ما أربى أن يكون والله كي أزكي من أئمتكم).
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٦٨/باختلاف يسير في المطبوع .
(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين.. اه) .
(٤) أصول الكافي: ١/٢٩٢/ك الحجة ب علي أمير المؤ منين ح ١ .

كفيلاً﴾ فإنه حدَّثني أبي رفعه قال: قال أبو عبد الله: لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله ﷺ بغدير خم: «سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» فقالا: من الله ومن رسوله؟ فقال لهما: «نعم حقاً من الله ومن رسوله، إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة، ويدخل أعداءه النار»، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون﴾** يعني قول رسول الله ﷺ: «من الله ومن رسوله»، ثم ضرب لهم مثلاً فقال: **﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾**[١].

٢١٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب، كانت حمقاء تغزل الشعر، فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته، فقال الله: **﴿كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾** قال: إن الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد، فضرب لهم مثلاً. رجع إلى رواية علي بن إبراهيم في قوله: أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم، فقيل: يا بن رسول الله نحن نقرأ هي أربى من أمة قال: ويحك وما أربى وأومى بيده بطرحها **﴿إنما يبلوكم الله به﴾** يعني بعلي بن أبي طالب يختبركم **﴿وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾** قال على مذهب واحد وأمر واحد **﴿ولكن يضل من يشاء﴾** قال: يعذب بنقض العهد **﴿ويهدي من يشاء﴾** قال: يثيب **﴿ولتسئلن عما كنتم تعملون﴾** قوله: **﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم﴾** قال هو: مثل لأمير المؤمنين عليه السلام **﴿فتزل قدم بعد ثبوتها﴾** يعني بعد مقالة النبي ﷺ فيه **﴿وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله﴾** يعني عن علي **﴿ولكم عذاب عظيم﴾**[٢].

٢١١ ـ في **تفسير العياشي** متصلاً بآخر ما سبق عنه أعني قوله: **﴿ولكم عذاب عظيم﴾** عن عبد الرَّحْمن بن سالم الأشل عنه قال: **﴿التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً﴾** عائشة هي نكثت أيمانها[٣].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٨٩.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٩.

وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

٢١٢ ـ في **مجمع البيان** قال ابن عباس: إن رجلاً من حضرموت يقال له عبدان الأشرع قال: يا رسول الله إن امرأ القيس الكندي جاورني في أرضي فاقتطع من أرضي[١] فذهب بها مني والقوم يعلمون إني لصادق لكنه أكرم عليهم مني، فسأل رسول الله ﷺ امرأ القيس عنه فقال: لا أدري ما يقول، فأمره أن يحلف، فقال عبدان: إنه فاجر لا يبالي أن يحلف، فقال: إن لم يكن لك شهود فخذ يمينه، فلما قام ليحلف أنظره فانصرفا فنزل قوله: ﴿**ولا تشتروا بعهد الله**﴾ الآيتان فلما قرأهما رسول الله ﷺ قال امرؤ القيس: أما ما عندي فينفد وهو صادق فيما يقول، لقد اقتطعت أرضه ولم أدر كم هي فليأخذ من أرضي ما شاء ومثلها معها بما أكلت من ثمرها، فنزل فيه: ﴿**من عمل صالحاً**﴾ الآية[٢].

٢١٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، قال: لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت هكذا، ولكني قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ [سورة غافر: الآية ٤٠]. ويقول تبارك وتعالى: ﴿**من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة**﴾[٣].

٢١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة**﴾ قال: القنوع بما رزقه الله[٤].

---

(١) اقتطع من ماله قطعة: أخذ منه شيئاً.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٥٩٢.
(٣) كتاب معاني الأخبار: ب نوادر المعاني ح ٢٦/ص ٣٨٨.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٩٠.

٢١٥ ـ في **نهج البلاغة** وسئل عن قول الله تعالى: **﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾** ؟ فقال: هي القناعة[١].

٢١٦ ـ في **مجمع البيان** **﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾** فيه أقوال إلى قوله: ثانيها: أنها القناعة والرضا بما قسم الله تعالى وروي ذلك عن النبي ﷺ[٢].

٢١٧ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن مصعب عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أول كل كتاب نزل من السماء **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** فإذا قرأت **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** فلا تبالي ألا تستعيذ، وإذا قرأت **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** ستر بك فيما بين السماء والأرض[٣].

٢١٨ ـ في **روضة الكافي** خطبة طويلة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ [سورة العصر: الآية ٢]. إلى آخر السورة[٤].

٢١٩ ـ في **عوالي اللآلىء** وروي عن عبد الله بن مسعود قال: قرأت على رسول الله ﷺ فقلت: وأعوذ بالله السميع العليم فقال لي: «يا بن أم عبد قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنيه جبرائيل»[٥].

٢٢٠ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى حنان بن سدير قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب قال: فتعوذ بإجهار: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ثم جهر ببسم الله الرَّحْمن الرحيم[٦].

٢٢١ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن علي بن محبوب عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فتعوذ بإجهار، ثم جهر ببسم الله الرَّحْمن الرحيم[٧].

٢٢٢ ـ في **عيون الأخبار** حديث طويل عن موسى بن جعفر عليه السلام وقد قال له هارون الرشيد: كيف قلتم: إنا ذرّية النبي ﷺ والنبي لم يعقب وإنما العقب للذكر

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٢٩ .
(٢) مجمع البيان: ٦/٥٩٣ .
(٣) الكافي: ٣/٣١٣/ك الصلاة ب قراءة القرآن/ح ٣ .
(٤) روضة الكافي: ١٥٢/ح ١٩٤/ج ٨ .
(٥) عوالي اللآلىء: ٢/٤٧/ح ١٢٤ .
(٦) قرب الإسناد: ص ١٢٤/ح ٤٣٦ .
(٧) تهذيب الأحكام: ٢/٢٨٩/ح ١٤/ب ١٣ .

لا للأنثى؟ قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرَّحْمن الرحيم ﴿ومن ذرّيته داود وسليمان وأيوب﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٤]. الآية[١].

٢٢٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث يقول فيه حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «فأوحى إلي بسم الله الرَّحْمن الرحيم: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٧]. الآية»[٢].

٢٢٤ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه فقال النبي صلى الله عليه وآله: بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر﴾** الآية .

فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾

٢٢٥ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾** قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: أستعيذ بالسميع العليم[٣] من الشيطان الرجيم، وقال: إنّ الرجيم أخبث الشياطين، قال: قلت له: لم سمي الرجيم؟ قال: لأنه يرجم، قلت: فانفلت منها شيء[٤] قال: لا، قلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد؟ قال: يكون في العلم أنه رجيم[٥].

٢٢٦ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها؟ قال: نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت له: لم سمي الرجيم؟ قال: لأنه يرجم، فقلت: هل ينفلت شيئاً إذا رجم؟ قال: لا ولكن يكون في العلم أنه رجيم[٦].

٢٢٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٦٦ ب ٧/ح ٩ . (٢) كتاب الاحتجاج: ١/ ١٤١ المحاجة ٣٢ .

(٣) وفي المصدر (استعيذ بالله السميع العليم.. اه) .

(٤) انفلت: نجا وتخلص . (٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٠ .

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٠ .

مرجوم باللعن، مطرود من الخير، لا يذكره مؤمن إلاّ لعنه وإن في علم السابق إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلاّ رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن(١).

٢٢٨ ـ **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: فقارىء القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال، فإذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾**(٢).

٢٢٣ ـ **في مجمع البيان** والاستعاذة عند التلاوة مستحبة غير واجبة بلا خلاف في الصلاة وخارج الصلاة(٣).

٢٢٤ ـ **في روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾** فقال: يا أبا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه، وقد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه، وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على دينهم، قلت قوله عزّ وجلّ: **﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾** قال: الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم(٤).

٢٢٥ ـ **في تفسير العياشي** عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾** قال ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب وأشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم(٥).

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾

---

(١) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الرجيم/ح ١/ص ١٣٩ .
(٢) مصباح الشريعة: ص ٢٨/ب ١٢ .
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٥٩٣ .
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٢٤٠/ح ٤٣٣.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٠.

٢٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**وإذا بدّلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر**﴾ قال: كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله ﷺ: أنت مفتر فرد الله عليهم، فقال: ﴿**قل**﴾ لهم يا محمد ﴿**نزله روح القدس من ربك بالحق**﴾ يعني جبرائيل ﴿**ليثبت الله الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين**﴾[١].

قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

٢٢٧ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**روح القدس**﴾ قال: هو جبرائيل، والقدس الطاهر ﴿**ليثبت الذين آمنوا**﴾ هم آل محمد ﴿**وهدى وبشرى للمسلمين**﴾[٢].

٢٢٨ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن عرامة الصيرفي عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً أقرب إليه منها، وليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها، فألقاه إلى النجوم فجرت به[٣].

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾

٢٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعلّمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي**﴾ وهو لسان أبي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان أعجمي اللسان وكان قد اتبع الله وآمن به، وكان من أهل الكتاب، فقالت قريش: هذا والله يعلّم محمداً علمه بلسانه، يقول الله: ﴿**وهذا لسان عربي مبين**﴾[٤].

٢٣٠ ـ في **مجمع البيان** وقال عبيد الله بن مسلم: كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما يسار واسم الآخر خير[٥] كانا صقلبيين يقرآن كتاباً لهما بلسانهم، وكان رسول الله ﷺ ربما مرّ بهما واستمع لقراءتهما،

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٩٠.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٩٠.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٠.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٩٠.
(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر في بعض النسخ (حنتر).

فقالوا: إنما يتعلم منهما[١].

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ١٠٥﴾

٢٣١ ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلى داود بن القاسم قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب، ثم تلا هذه الآية **﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون﴾**[٢].

٢٣٢ ـ **في تفسير العياشي** عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر رجلاً كذاباً ثم قال: فقال الله: **﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون﴾**[٣].

٢٣٣ ـ عن معمر بن يحيى بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال: ستدعون إلى سبّي والبراءة مني، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تتبرؤوا مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أكثر ما يكذبون على علي عليه السلام إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبّي والبراءة مني، فإن دعيتم إلى سبي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله، ولم يقل فلا تتبرؤوا مني، قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد الرجل يمضي على القتل ولا يتبرأ؟ فقال: لا والله [إلاّ] ـ على الذي مضى عليه عمار، إن الله يقول: **﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾**[٤].

﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٠٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ١٠٨ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ١٠٩﴾

٢٣٣ ـ عن أبي بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال بعضنا: مدّ الرقاب أحب

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٥٩٥.
(٢) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ٢٥/ ص ٦٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧١/ باختلاف يسير في المطبوع.

إليك أم البراءة من علي؟ فقال: الرخصة أحب إليّ أما سمعت قول الله في عمار: **﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾**[١].

٢٣٤ ـ عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله قال سألته فقلت له: إن الضحاك[٢] قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من علي فكيف نصنع! قال: فابرأ منه، قال: قلت: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يمضوا في علي عليه السلام على ما مضى عليه عمار بن ياسر، أُخذ بمكة فقالوا له: ابرأ من رسول الله فبرىء منه، فأنزل الله عذره: **﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾**[٣].

٢٣٥ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد: قال: حدَّثنا أبوعمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: فأما ما فرض الله على القلب من الايمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا، والتسليم بأن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾** وقال: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٨]. فذلك ما فرض الله عزّ وجلّ على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٢٣٦ ـ ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: «لا تشرك بالله شيئاً وان حرقت بالنار وعذبت، إلاّ وقلبك مطمئن بالايمان». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: قيل

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٢٧.

(٢) هو ضحاك بن قيس الشيباني الخارج بالكوفة سنة ١٢٧ في خلافة مروان والمقتول بكفر توثا سنة ١٢٨، وقيل: إنه قتل سنة ١٢٩ ورأى رأي الخوارج والحرورية.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٧٢.

(٤) أصول الكافي: ٢/٣٣/ك الإيمان والكفر ب الإيمان مبثوث إلى جوارح البدن ح ١.

(٥) أصول الكافي: ٢/١٥٨/ك الإيمان والكفر ب البر بالوالدين ح ٢.

لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن علياً قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تتبرؤوا مني؟ فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثم تدعون الى البراءة مني وإني لعلى دين محمد ولم يقل: فلا تتبرؤوا مني، فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه وما له إلاّ ما مضى عليه عمار بن ياسر، حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿**إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله عندها: «يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا»[١].

٢٣٨ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله من التقية؟ فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ﴿**إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾[٢].

٢٣٩ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أبي داود المسترق قال: حدَّثني عمرو بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفع عن أمتي أربع خصال: خطؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٦]. وقوله: ﴿**إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾[٣].

٢٤٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لابنه محمد بن الحنفية: وفرض الله على القلب وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه فقال عزّ وجلّ: ﴿**من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ الآية[٤].

٢٤١ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ التقية ترس المؤمن ولا إيمان لمن لا تقية له، قلت: جعلت فداك أرأيت قول الله

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢١٩/ك الإيمان والكفر ب التقية ح ١٠.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٢٢٠/ك الإيمان والكفر ب التقية ح ١٥.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٦٢/ك الإيمان والكفر ب ما رفع عن الأمة ح ١.

(٤) مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٢٦/ح ٣٢١٥/ب ٢.

تبارك وتعالى: ﴿**إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالايمان**﴾ قال: وهل التقية إلاّ هذا؟[١].

٢٤٢ ـ في **مجمع البيان** قيل نزل قوله: ﴿**إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ في جماعة أكرهوا وهم عمار وياسر أبوه وأمه سمية وصهيب وبلال وخباب عذبوا وقتل أبو عمار وأمه، فأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا منه، ثم أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال قوم: كفر عمار فقال ﷺ: «كلا إن عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه»، وجاء عمار إلى رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال عليه السلام: «ما وراءك»؟ قال: شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول: «إن عادوا لك فعد لهم بما قلت، فنزلت الآية عن ابن عباس وقتادة»[٢].

٢٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**من كفر بالله بعد إيمانه إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالايمان**﴾ فهو عمار بن ياسر أخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مقر بالايمان، قوله: ﴿**ولكن من شرح بالكفر صدراً**﴾ فهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لؤي يقول الله: (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم * ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين * ذلك بأن الله ختم على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان عاملاً لعثمان بن عفان على مصر[٣].

٢٤٤ ـ في **تفسير العياشي** عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه فمن أراد به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله: ﴿**أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون**﴾[٤].

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ

(١) قرب الإسناد: ٣٥/ح ١١٤. (٢) مجمع البيان: ٦/ ٥٩٧.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٩٠/ مع اختلاف بالمطبوع.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٣.

بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾

٢٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم ثم قال أيضاً في عمار: ﴿**ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم**﴾ قوله: ﴿**وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾ قال: نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان[(١)] وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير، وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هذا ألين، فكفروا بأنعم الله واستخفوا بنعمة الله، فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه[(٢)].

٢٤٦ ـ في **محاسن البرقي** عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي عيينة[(٣)] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قوماً وسع الله عليهم في أرزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا إلى النقي[(٤)] وصنعوا منه كهيئة الأفهار فجعلوه في مذاهبهم[(٥)] فأخذهم الله بالسنين فعمدوا إلى أطعمتهم فجعلوها في الخزائن، فبعث الله على ما في الخزائن ما أفسده حتى احتاجوا إلى ما كانوا يستطيبون به في مذاهبهم، فجعلوا

(١) كذا في النسخ وفي المصدر (الثرثار) مكان (البليان) في الموضعين وهو الظاهر .

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٩١.

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (باب فضل الخبز..) (عن محمد بن سنان عن عيينة)

(٤) النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء: الخبز المعمول من لباب الدقيق .

(٥) الأفهار جمع الفهر: الحجر ملاء الكف. والمذاهب جمع المذهب: المتوضأ، وفي بعض النسخ (مناهيهم) بدل (مذاهبهم) .

يغسلونه ويأكلونه. وفي حديث أبي بصير قال [١]: نزلت فيهم هذه الآية: ﴿**وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة**﴾ الى آخر الآية[٢].

٢٤٧ ـ في **تفسير العياشي** عن حفص بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قوماً كانوا من بني اسرائيل يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل يبيعونها ويأكلونها، وهو قول الله: ﴿**ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾[٣].

٢٤٨ ـ عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يكره أن يمسح يده في المنديل وفيه شيء من الطعام تعظيماً له إلاّ أن يمصها، أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها، قال: فإني أجد اليسير يقع من الخوان فأتفقده فيضحك الخادم، ثم قال: إنّ أهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان ألين علينا من الحجارة قال عليه السلام: فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابّ أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئاً خلقه الله إلاّ أكلته من شجر أو غيره، فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذي كانوا يستنجون به، فأكلوه وهي القرية التي قال الله تعالى: ﴿**ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة**﴾ إلى قوله: ﴿**بما كانوا يصنعون**﴾[٤].

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾

٢٤٩ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن إسحاق بن موسى قال: حدّثني أخي وعمي عن أبي عبد

---

(١) المصدر السابق.
(٢) في محاسن البرقي: ٢/٥٨٨/ح ٨٨.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٧٣.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٧٣/ باختلاف يسير في المطبوع.

الله عليه السلام ـ قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم، مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلساً فيه من يصدّ عنّا وأنت تعلم، قال: ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن فيه أو قال كفه ﴿ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٠٨]. **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾**[1].

٢٥٠ ـ في **كتاب التوحيد** محمد بن أحمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه في جامعه وحدَّثنا به محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدَّثني عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام على يدي عبد الملك بن أعين: إذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الايمان، وساقطاً عنه اسم الإيمان، ثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى الايمان ولم يخرجه إلى الكفر والجحود والاستحلال، فإذا قال للحلال هذا حرام وللحرام حلال ودان بذلك، فعندنا يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأُخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضربت عنقه وصار إلى النار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٢٥١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال عزّ وجلّ: **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾** قال: هو ما كانت اليهود تقول: ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا[3].

٢٥٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب[4].

---

(١) أصول الكافي: ٣٧٨/٢/ك الايمان والكفر ب مجالسة أهل المعاصي ح ١٢.

(٢) كتاب التوحيد: ب ٤/ح ١٥/ص ١٠٢ مع اختلاف في المطبوع.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٩١.

(٤) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦/ح ١.

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾

٢٥٣ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام وقال بعده وبهذا الإسناد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والأمة واحدة فصاعداً كما قال الله سبحانه وتعالى: **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله﴾** يقول: مطيعاً لله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٢٥٤ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قول الله: **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً﴾** قال: شيء فضّله الله به(٢).

٢٥٥ ـ قال أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً﴾** قال: سماه الله أمة(٣).

٢٥٦ ـ يونس بن ظبيان عنه **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً﴾** أمة واحدة(٤).

٢٥٧ ـ عن سماعة بن مهران قال: سمعت عبداً صالحاً(٥) يقول: لقد كانت الدنيا وما [كان] فيها إلاّ واحد يعبد الله، ولو كان معه غيره إذاً لأضافه إليه حيث يقول: **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين﴾** فصبر بذلك ما شاء الله ثم إن الله آنسه بإسماعيل وإسحاق فصار ثلاثة(٦).

٢٥٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً﴾** وذلك أنه على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان أمة واحدة، وأما قانتاً فالمطيع، وأما الحنيف فالمسلم، **﴿وهداه إلى صراط مستقيم﴾** قال: إلى الطريق الواضح(٧).

ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى

---

(١) الكافي: ٥/٥٩/ح ١٦.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٤ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٤ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٤ .
(٥) وفي المصدر (العبد الصالح) بدل (عبداً صالحاً) .
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٤ .
(٧) تفسير القمي: ١/ ٣٩٢ مع اختلاف في المطبوع .

ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾

٢٥٩ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء، لأنه المنهج الأوضح، قال الله عزّ وجلّ: **﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾** فلو كان لدين الله تعالى سلك أقوم من الاقتداء لندب أولياءه وأنبياءه إليه[(١)].

٢٦٠ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٨]. ثم قال: أنتم والله على دين إبراهيم ومنهاجه، وأنتم أولى الناس، أنتم على ديني ودين آبائي[(٢)].

٢٦١ ـ عنه عن أبيه ومحمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن عباد بن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد ما على ملة إبراهيم أحد غيركم[(٣)].

٢٦٢ ـ في **تفسير العياشي** عن عمر بن أبي ميثم قال: سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول: ما أحد على ملة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء[(٤)].

٢٦٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أبقت الحنيفية شيئاً حتى إن منها قص الشارب والأظفار، والأخذ من الشارب والختان[(٥)].

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

٢٦٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فأخبر

---

(١) مصباح الشريعة: ب ٧٤/ ص ١٥٧ .
(٢) محاسن البرقي: ١/ ١٤٧/ح ٥٧ .
(٣) المصدر السابق: ح ٥٦ .
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٨/ح ١٤٦ .
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٦١/ح ١٠٤ .

أنه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته واتباع أمره، فبدأ بنفسه وقال: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [سورة يونس: الآية ٢٥]. ثم ثنى برسوله فقال: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾** يعني بالقرآن[١].

٢٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال والله نحن السبيل الذي أمركم الله باتباعه. قوله: **﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾** قال: بالقرآن.

٢٦٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي (ره) قال أبو محمد العسكري عليه السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام: لم ينه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون قوله تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾** فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله على شيعتنا، وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، وإحياؤه له، فقال الله حاكياً عنه: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ [سورة يس: الآية ٧٨]. فقال الله في الرد عليه: قل يا محمد ﴿يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ [سورة يس: الآية ٧٩]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف إن شاء الله على تتمة لهذا الكلام في العنكبوت عند قوله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٤٦]. الآية[٢].

٢٦٧ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً»[٣].

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

---

(١) الكافي: ٥/١٣/ح ١.

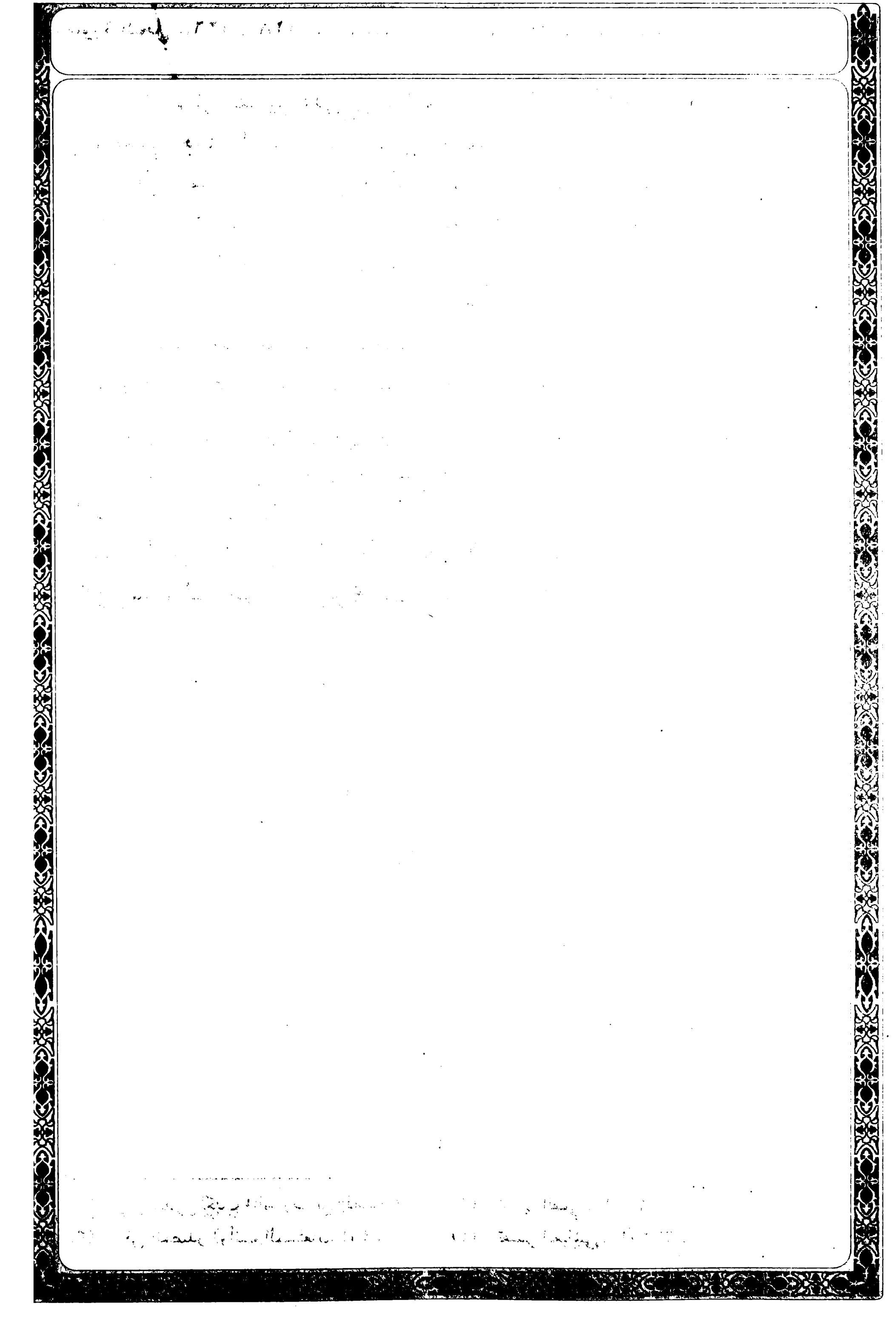
(٢) كتاب الاحتجاج: ١/٢٣ المحاجة ٢٠.

(٣) كتاب الاحتجاج: ١/٦/محاجة ١.

٢٦٨ ـ في تفسير علي بن ابراهيم إنّ رسول الله ﷺ قال يوم أحد: «من له علم بعمي حمزة»؟ فقال الحارث بن الصمت[١]: أنا أعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة، فكره أن يرجع إلى رسول الله ﷺ فيخبره، فقال رسول الله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي اطلب عمك» فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره أن يرجع إليه، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف عليه، فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال: «ما وقفت موقفاً قط أغلظ عليّ من هذا المكان، لئن أمكنني الله من قريش لأقتلن سبعين رجلاً منهم، فنزل عليه جبرائيل فقال: **﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾** فاصبر فقال رسول الله ﷺ: أصبر»[٢].

٢٦٩ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسين بن حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله ﷺ ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، وإنك المستعان[٣] على ما أرى»، ثم قال ﷺ: «لئن ظفرت لأمثلن ولأمثلن، قال: فأنزل الله: **﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾** قال: فقال رسول الله ﷺ: أصبر أصبر»[٤].

(١) وفي بعض الكتب (الحارث بن الصمة).
(٢) تفسير القمي: ١/١٢٣.
(٣) وفي المصدر (وأنت المستعان. اه).
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٧٤.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الإسراء

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه[1].

في مجمع البيان وتفسير العياشي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني اسرائيل وذكر إلى آخر ما في **كتاب ثواب الأعمال**[2].

٢ ـ **في مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين أُعطي في الجنة قنطارين من الأجر، والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية، والأوقية منها خير من الدنيا وما فيها»[3].

٣ ـ **في تفسير العياشي** عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله سبحانه: فقال أنفة الله[4] وفي رواية أخرى عن هشام عنه مثله[5].

٤ ـ عن سلام الحناط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٦ . (٢) مجمع البيان: ٦/ ٦٠٧ .

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٦٠٧ .

(٤) قال الطريحي رحمه الله: وفي الحديث: سألته عن سبحان الله؟ فقال: أنفة هو كقصبة أي تنزيه الله تعالى، كما أن سبحان تنزيه، قال بعض الشارحين: الأنفة في الأصل الضرب على الأنف ليرجع ثم استعمل لتبعيد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٦ .

المساجد التي لها الفضل؟ فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذلك في السماء إليه أسرى رسول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه(١).

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سيار عن أبي مالك الأزدي عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد قاعداً وأبو جعفر عليه السلام في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة، ثم قال **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾** وكرر ذلك ثلاث مرّات، ثم التفت إلي فقال: أي شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون: اسرى به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، فقال: ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء، وقال: ما بينهما حرم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وعن ابن عباس قال: قالت اليهود للنبي ﷺ: موسى خير منك قال النبي ﷺ: «ولم»؟ قالوا: لأن الله عزّ وجلّ كلمه أربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء، فقال النبي ﷺ: «لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك»، قالوا: وما ذاك؟ قال: قوله عزّ وجلّ: «**﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾** وحملت على جناح جبرائيل عليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعة، فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم، ورأيته بقلبي وما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك»، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة. والحديث طويل فأخذنا منه موضع الحاجة(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٩ .　　(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٤٣ .
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/ ١٠٩/ المحاجة ٢٩ .

٧ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرين مرة، ما من مرة إلاّ وقد أوصى الله تعالى فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والأئمة من ولده عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض[١].

٨ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: جعلت فداك وكم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مرتين، فأوقفه جبرائيل عليه السلام موقفاً فقال له: مكانك يا محمد، فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي إن ربك يصلي، فقال: يا جبرائيل فكيف يصلي؟ قال: يقول سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك قال: وكان كما قال الله: ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ [سورة النجم: الآية ٩]. فقال له أبوبصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سِيَتها[٢] إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق[٣] لا أعلمه إلاّ وقد قال زبرجد، فنظر في مثل سم الإبرة[٤] إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربي قال: من لأمتك من بعدك؟ قال: الله أعلم قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي من الأرض، ولكن جاءت من السماء مشافهة[٥].

٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى عن ذلك، قلت: فلم أسرى بنبيه صلى الله عليه وآله إلى السماء؟ قال: ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

١٠ ـ وبإسناده الى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام عن جده عليهما

---

(١) كتاب الخصال: ب ١٠٠/ح ٣/ص ٦٠٠ .

(٢) بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة: ما عطف من طرفيها .

(٣) أي يتحرك ويضطرب . (٤) سم الإبرة: ثقبها .

(٥) أصول الكافي: ١/٤٤٢/ك الحجة ب مولد النبي صلى الله عليه وآله ح ١٣ .

(٦) كتاب علل الشرائع: ١٣١/ب ١١٢/ح ١ .

السلام حديث طويل يقول فيه: إن النبي صلى الله عليه وآله دفع إلى علي عليه السلام لما حضرته الوفاة القميص الذي أسري به فيه.

١١ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى يونس بن عبد الرَّحْمن قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: لأي علة عرج الله عزّ وجلّ نبيه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان، ولكنه عزّ وجلّ أراد أن يشرف ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يشركون[١].

١٢ ـ في **روضة الكافي** أبان عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عيناه في حافره وخطاه مد بصره، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن[٢] له جناحان من خلفه[٣].

١٣ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة، ليست بالقصير ولا بالطويل، فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة، وهي أحسن الدواب لوناً»[٤].

١٤ ـ في **تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله أتى بالبراق ومعه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، قال: فأمسك له واحد بالركاب، وأمسك الآخر باللجام، وسوى عليه الآخر ثيابه، فلما ركبها تضعضعت فلطمها جبرائيل عليه السلام فقال لها: قرّي يا براق فما ركبك أحد قبله مثله، ولا يركبك أحد مثله بعده، إلاّ أنه تضعضعت عليه[٥].

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وروى الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «بينا

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٢٨/ح ٥/ص ١٧٥.
(٢) أي طويل وكان مرسلاً في الجانب الأيمن.
(٣) روضة الكافي: ٨/٣٠٨/ح ٥٦٧.
(٤) عيون الأخبار: ٢/٣١/ب ٣١/ح ٤٩.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٧٦.

أنا راقد بالأبطح وعلي عليه السلام عن يميني وجعفر عن يساري، وحمزة بين يدي، وإذا أنا بحفيف[(١)] أجنحة الملائكة وقائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرائيل؟ فقال: إلى هذا وأشار إلي، وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وخليفته في أمته، وهذا عمه سيد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه ولتسمع أذناه وليعِ قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً، واتخذ مائدة[(٢)] وبعث داعياً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الملك الله والدار الدنيا، والمائدة الجنة والداعي أنا». قال: ثم أركبه جبرائيل البراق وأسرى به إلى بيت المقدس، وعرض عليه محاريب[(٣)] الأنبياء وآيات الأنبياء فصلى [بها] ورده من ليلته إلى مكة فمر في رجوعه فرأى عيراً لقريش[(٤)] وإذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي ذلك، وقد كانوا أضلوا بعيراً لهم، وكانوا يطلبونه، فلما أصبح قال لقريش: «إن الله قد أسرى بي في هذه الليلة إلى بيت المقدس فعرض عليَّ محاريب الأنبياء، وإني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا،لهم ماء في آنية فشربت منه وأهرقت باقي ذلك، وقد كانوا أضلوا بعيراً لهم» فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة من محمد سلوه: كم الأساطين فيها والقناديل؟ فقالوا: يا محمد إن ههنا من دخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه وقناديله ومحاريبه، فجاء جبرائيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه وجعل يخبرهم بما يسألونه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وتصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أحمر» فلما أصبحوا أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبينا هم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: لقد كان هذا، ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماءً وأصبحنا وقد اهريق الماء، فلم يزدهم ذلك إلاّ عتواً[(٥)].

١٦ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد أبي نصر

---

(١) الحفيف: الصوت.

(٢) وفي المصدر والمنقول عنه في البحار (مأدبة) مكان (مائدة) في الموضعين والمأدبة: طعام صنع لدعوة أو عرس.

(٣) جمع المحراب.

(٤) العير بالكسر: الإبل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة.

(٥) تفسير القمي: ٢/ ١٣.

عن أبان بن عثمان عن حديد عن أبي عبد الله عليه السلام ـ قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدثهم بذلك، فقالوا له: صف لنا بيت المقدس قال: «فوصف لهم وإنما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت، فأتاه جبرائيل عليه السلام ـ فقال: انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه، ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام»، ثم قال: «هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس، يتقدمها جمل أورق[١] أو أحمر»، قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردها، قال: وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرطة بن عبد عمرو: يالهفاً أن لا أكون لك جذعاً[٢] حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك؟[٣].

١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن أبان بن عثمان عن أبي داود عن أبي بردة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: «يا علي إن الله أشهدك معي في سبع مواطن، أما أول ذلك فليلة أسري بي الى السماء، قال جبرائيل: أين أخوك فقلت: خلفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله وإذا بمثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوف فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، والثاني حين أسري بي في المرة الثانية، فقال لي جبرائيل: أين أخوك فقلت: خلفته ورائي فقال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي، فكشط لي[٤] عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها، وموضع كل ملك منها، إلى قوله: وأما السادس لما أسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيين، فصليت بهم ومثالك خلفي»[٥].

١٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عيسى بن عبيد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال: حدَّثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء حملني جبرائيل على كتفه الأيمن، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران، وأطيب ريحاً من المسك، وإذا

---

(١) الأورق من الإبل: ما في لونه بياض إلى سواد، والترديد من الراوي.

(٢) الجذع: الشابة القوية من الإبل والمعز. والظاهر أن كلامه لعنه الله هذا جارياً مجرى الإستهزاء.

(٣) روضة الكافي: ٢١٨/٣٧٦/ج ٨.

(٤) كشط كشطاً: رفع شيئاً عن شيء قد غطاه.

(٥) تفسير القمي: ٢/ ٣٣٥.

فيها شيخ على رأسه برنس[١]، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك»؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام، فقلت: «من الشيخ صاحب البرنس»؟ قال: إبليس، قلت: «فما يريد منهم»؟ قال: يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور، قلت: «يا جبرائيل إهوِ بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح، فقلت: قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان»[٢].

١٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حكى أبي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرائيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه، فتضعضعت البراق فلطمها جبرائيل عليه السلام ثم قال: اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله، ولا يركبك بعد مثله، قال: فرقت به[٣] ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير، ومعه جبرائيل يريه الآيات من السماء والأرض، قال: «فبينا أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني: يا محمد فلم أجبه ولم ألتفت إليه، ثم نادى عن يساري: يا محمد فلم أجبه ولم ألتفت إليه، ثم استقبلتني امرأه كاشفة ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد أنظرني حتى أكلمك فلم ألتفت إليها، ثم سرت فسمعت صوتاً أفزعني فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: صل فصليت، فقال: تدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطيبة وإليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل فصل، فنزلت وصليت فقال لي: أتدري أين صليت ؟

فقلت: لا، فقال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل فصل، فنزلت وصليت فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت ببيت لحم، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم صلوات الله عليه. ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد ومعي جبرائيل إلى جنبي، فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء

---

(١) البرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام.
(٢) كتاب علل الشرائع: ٥٧٢/ ب ٣٧٣/ح ١.
(٣) أي صعدت البراق بالنبي صلى الله عليه وآله.

الله قد جمعوا وأقيمت الصلاة، ولا أشك إلاّ وجبرائيل سيتقدمنا[1] فلما استووا أخذ جبرائيل بعضدي فقدمني فأممتهم ولا فخر، ثم أتاني الخازن بثلاثة أوان: إناء فيه لبن، وإناء فيه ماء، وإناء فيه خمر، وسمعت قائلاً يقول: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته، وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمته، وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته، قال: فأخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرائيل: هديت وهديت أمتك، ثم قال لي: ماذا رأيت في مسيرك؟ فقلت: ناداني مناد عن يميني، فقال لي: أو أجبته؟ فقلت: لا ولم ألتفت إليه، فقال: ذلك داعي اليهود ولو أجبته لتهودت أمتك من بعدك، ثم قال لي: ماذا رأيت؟ فقلت: ناداني مناد عن يساري فقال لي: أو أجبته؟ فقلت: لا ولم ألتفت إليه، فقال: ذاك داعي النصارى ولو أجبته لنصرت أمتك من بعدك، ثم قال لي: ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امرأة كاشفة ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا.

فقالت: يا محمد أنظرني حتى أكلمك»، فقال لي: أو كلمتها؟ فقلت: لم أكلمها ولم ألتفت إليها، فقال: تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرائيل: تسمع يا محمد؟ قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً، فهذا حين استقرت. قالوا: فما ضحك رسول الله ﷺ حتى قبض. قال: فصعد جبرائيل وصعدت معه إلى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿إلاّ من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب﴾ [سورة الصافات: الآية ١٠]. وتحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك فقال: يا جبرائيل من هذا معك؟ قال: محمد قال: وقد بعث؟ قال: نعم، ففتح الباب وسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقيني ملك إلاّ ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه، كريه المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلاّ أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرائيل فإني قد فزعت [منه]؟ ﷺ.

---

(١) وفي المصدر (يستقدمنا).

فقال: يجوز أن تفزع منه فكلنا نفزع منه، إن هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك، فسلمت عليه فرد عليَّ السلام وبشرني بالجنة، فقلت لجبرئيل وجبرائيل بالمكان الذي وصفه الله ﴿مطاع ثم أمين﴾ [سورة التكوير: الآية ٢١]: ألا تأمره [أن] يريني النار؟ فقال له جبرائيل: يا مالك أر محمداً النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليناولني مما رأيت، فقلت: يا جبرائيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها فقال: ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه. ثم مضيت فرأيت رجلاً آدماً[(١)] جسيماً، فقلت: من هذا يا جبرائيل؟

فقال: هذا أبوك آدم، فإذا هو تعرض عليه ذريته فيقول: روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله ﷺ سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم * يشهده المقربون﴾ [سورة المطففين: الآية ١٨ ـ ٢١]. إلى آخرها [(٢)] قال: فسلمت على أبي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي، فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح. ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه وإذا بيده لوح من نور ينظر فيه، مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً كهيئة الحزين فقلت: من هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا ملك الموت دائبٌ[(٣)] في قبض الأرواح، فقلت: يا جبرائيل أدنني منه حتى أكلمه، فأدناني منه فسلمت عليه وقال له جبرائيل: هذا نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي وحياني بالسلام، فقال: أبشر يا محمد فإني أرى الخير كله في أمتك، فقلت: الحمد لله المنان ذي النعم على عباده، ذلك من فضل ربي ورحمته عليَّ، فقال جبرائيل: هو أشد الملائكة عملاً، فقلت: أكل من مات أو هو ميت

---

(١) الآدم: الأسمر، وهو الذي لونه بين السواد والبياض ويقال له بالفارسية (گندم گون).

(٢) قال المجلسي رحمه الله: لعل الاستشهاد بالآية مبني على أن المراد بعتاب الأبرار في الآية أرواحهم، لأنها محل العلوم والمعارف، ويحتمل أن يكون ذكر الآية للمناسبة أي كما أن أعمالهم تثبت في عليين فكذا أرواحهم تصعد إليها.

(٣) دأب في عمل: استمر عليه وجد.

فيما بعد تقبض روحه؟ فقال: نعم، قلت: وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم، فقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها إلاّ كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء، وما من دار إلاّ وأنا أتصفحه[١] كل يوم خمس مرات وأقول: إذا بكى أهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى أحد منكم .

فقال رسول الله ﷺ: كفى بالموت طامة[٢] يا جبرائيل، فقال جبرائيل: إن ما بعد الموت أطم وأطم[٣] من الموت. قال: ثم مضيت فإذا أنا بأقوام بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث فيأكلون الخبيث ويدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد، فقال رسول الله ﷺ: ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً، نصف جسده النار والنصف الآخر الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار، وهو ينادي بصوت رفيع ويقول: سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج، وكف برد هذا الثلج فلا يطفىء حر هذه النار، اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت: من هذا يا جبرائيل ؟

فقال: هذا ملك وكله الله بأكناف السماء وأطراف الأرض وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما تسمع منذ خلق، وملكان يناديان في السماء أحدهما يقول: اللهم أعط كل منفق خلفاً والآخر يقول: اللهم أعط كل ممسك تلفاً. ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل[٤] يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم ويخرج من أدبارهم، فقلت: «من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم[٥] بالصخر. فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين ناموا عن صلاة العشاء، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء ﴿الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾ [سورة النساء: الآية

---

(١) تصفح في الأمر: نظر فيه . (٢) الطامة: الداهية تفوق ما سواها .

(٣) طم الشيء: كثر حتى علا وغلب .

(٤) المشافر جمع المشفر بالكسر وهو: شفة البعير .

(٥) الرضخ: الدق والكسر .

١٠]، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٥]. وإذا هم بسبيل آل فرعون، ﴿يعرضون على النار غدواً وعشياً﴾ [سورة غافر: الآية ٤٦]، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟ ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل ؟

فقال: هؤلاء اللواتي تورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم[1] ثم قال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم، فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم. قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقهم الله كيف شاء، ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلاّ وهو يسبح لله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله، فسألت جبرائيل عنهم فقال: كما ترى خلقوا، إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتها خوفاً لله وخشوعاً، فسلمت عليهم فردوا علي إيماءً برؤوسهم ولا ينظرون إلي من الخشوع، فقال لهم جبرائيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله، إلى العباد رسولاً ونبياً، وهو خاتم النبين وسيدهم، أفلا يكلمونه قال: فلما سمعوا ذلك من جبرائيل أقبلوا عليّ بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي .

قال: ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان، فقلت: من هذان يا جبرائيل؟ فقال: ابنا الخالة عيسى ويحيى، فسلمت عليهما وسلّما عليّ واستغفرت لهما واستغفرا لي، وقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، وإذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلاّ ويسبح الله ويحمده بأصوات مختلفة. ثم صعدنا الى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا أخوك يوسف، فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح والمبعوث

---

(١) أي يزنين ويلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيرثون من أزواجهن كما قال في البحار .

في الزمن الصالح، فإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية، وقال لهم جبرائيل في أمري مثل ما قال للآخرين، وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل فقلت: من هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا إدريس رفعه الله مكاناً علياً، فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي، فإذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات، فبشروني بالخير لي ولأمتي، ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير وتحت يديه سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فوقع في نفس رسول الله ﷺ أنه هو، فصاح به جبرائيل فقال: قم فهو قائم إلى يوم القيامة. ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلاً أعظم منه، حوله ثلاثة من أمته[1] فأعجبتني كثرتهم، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا المحبب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي فإذا فيها من الملائكة الخشوع[2] مثل ما في السموات. ثم صعدنا إلى السماء السادسة فإذا فيها رجل آدم طويل كأنه من[3] شبوة ولو أنّ عليه قميصين لنفد شعره منها، فسمعته يقول: يزعم بنو اسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله، وهذا رجل أكرم على الله مني، فقلت: من هذا يا جبرائيل؟

فقال: هذا أخوك موسى بن عمران، فسلمت عليه وسلم عليّ، واستغفرت له واستغفر لي، وإذا فيها ملائكة من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات. قال: ثم صعدنا إلى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلاّ قالوا: يا محمد احتجم وأْمر أمتك بالحجامة، وإذا فيها رجل أشمط[4] الرأس واللحية جالس على

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر (حوله ثلاثة صفوف من أمته) وفي البحار (ثلة من أمته).

(٢) قال في البحار: لعله جمع خاشع كركوع وراكع. وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع وهو أصوب.

(٣) شبوة: أبو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن، وعن شرح القاموس: إن شبوة بطن من القحطانية، وهو شبوة بن ثوبان بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك، وعن الثعلبي أنه ذكر في وصفه عليه السلام: كأنه من رجال أزدشنوءة، وقال الفيروز آبادي: أزدشنوءة وقد تشدد الواو: قبيلة سميت لشنان بينهم، قال المجلسي رحمه الله بعد نقل الأقوال: وعلى المقادير شبهه ﷺ بإحدى تلك الطوائف في الأدمة وطول القامة.

(٤) الشمط: بياض في الرأس يخالطه سواد.

كرسي فقلت: «يا جبرائيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله تعالى»؟ فقال: هذا يا محمد أبوك إبراهيم، وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك، ثم قرأ رسول الله ﷺ: «﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٨]. فسلمت عليه وسلم عليّ، وقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات، فبشروني بالخير لي ولأمتي، قال رسول الله ﷺ ورأيت في السماء بحاراً من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار. وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرائيل فقال: أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع إليك، قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرائيل وتعجبي، فقال جبرائيل: يا محمد أتعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى؟ وما لا ترى أعظم من هذا! إن بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجب، حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من الغمام، وحجاب من الماء.

قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما أراده ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ورأسه عند العرش، وملكاً من ملائكة الله خلقه الله كما أراد، رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ثم أقبل مصعداً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة وانتهى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش وهو يقول: سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه، وله جناحان في منكبيه، إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب، فإذا كان في السحر نشر ذلك الديك جناحيه وخفق بهما[1] وصرخ بالتسبيح يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلاّ الله الحي القيوم فإذا قال ذلك سبحت ديكة الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها، وأخذت بالصراخ، فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديكة الأرض كلها، ولذلك الديك زغب أخضر[2] وريش أبيض، كأشد بياض [ما] رأيته قط، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة رأيتها قط.

قال: ثم مضيت مع جبرائيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين

---

(١) خفق الطائر: طار

(٢) الزغب محركة: صغار الريش.

ومعي أناس من أصحابي، عليهم ثياب جدد، وآخرون عليهم ثياب خلقان، فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلقان، ثم خرجت فانقاد لي نهران، نهر يسمى الكوثر، ونهر يسمى الرحمة، فشربت من الكوثر، واغتسلت من الرحمة، ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنة فإذا أنا على حافتيها[١] بيوتي وبيوت أزواجي[٢] وإذا ترابها كالمسك، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة، فقلت: لمن أنت يا جارية؟ فقالت: لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت، وإذا بطيرها كالبخت[٣] وإذا رمانها مثل الدلاء[٤] العظام وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة، وليس في الجنة منزل إلاّ وفيها فتر[٥] منها فقلت: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى قال الله تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٩]. قال رسول الله ﷺ: فلما دخلت الجنة رجعت إليّ نفسي فسألت جبرائيل عن تلك البحار وهولها وأعاجيبها؟ فقال: هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شيء فيه، وانتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم، فكنت منها كما قال الله تعالى ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ [سورة النجم: الآية ٩]. فناداني: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٥]. وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة. فقال رسول الله ﷺ: يارب أعطيت أنبيائك فضائل فأعطني، فقال الله عزّ وجلّ: قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم ولا منجا منك إلاّ إليك، قال: وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت، اللّهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك، وذلي أصبح مستجيراً بعزتك وفقري أصبح مستجيراً بغناك ووجهي الفاني البالي أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي، الذي لا يفنى وأقول ذلك إذا أمسيت ثم سمعت الأذان، فإذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي أنا أكبر.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله، فقال: صدق عبدي أنا الله لا إله غيري، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول

---

(١) أي على طرفيها.
(٢) وفي البحار (وبيوت أهلي).
(٣) البخت: الإبل الخراسانية.
(٤) جمع الدلو.
(٥) الفتر بمعنى القطع (قد مرّ بهذا اللفظ في سورة الرعد أيضاً وفي بعض النسخ (القتر) بالقاف.

الله، فقال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي إن محمداً عبدي ورسولي أنا بعثته وانتجبته، فقال: حي على الصلاة، حي على الصلاة، فقال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي دعى إلى فريضتي، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه، فقال: حي على الفلاح، حي على الفلاح، فقال الله: هي الصلاح والفلاح والنجاح، ثم أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء عليهم السلام في البيت المقدس، ثم غشيتني صبابة[1] فخررت ساجداً، فناداني ربي: إني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك فقم بها أنت في أمتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فانحدرت حتى مررت على إبراهيم عليه السلام فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت إلى موسى، فقال: ما صنعت يا محمد؟ فقلت: قال ربي فرضت على كل نبي قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك، فقال موسى: يا محمد إن أمتك آخر الأمم وأضعفها، وإن ربك لا يرد عليك شيء[2] وإن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها. فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فخررت ساجداً ثم قلت: فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة، ولا أطيق ذلك ولا أمتي فخفف عني، فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجع لا تطيق، فرجعت إلى ربي فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع وفي كل رجعة أرجع إليه أخر ساجداً حتى رجع إلى عشر صلوات، فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته، فقال: لا تطيق فرجعت إلى ربي فوضع علي خمساً، فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته، فقال: لا تطيق.

فقلت: قد استحييت من ربي ولكن أصبر عليها، فناداني مناد: كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين، كل صلاة بعشر، ومن هم من أمتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشراً، وإن لم يعمل كتبت له واحدة، ومن هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة، وإن لم يعملها لم تكتب عليه. فقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى عن هذه الأمة خيراً فهذا تفسير قول الله عزّ وجلّ **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾**[3] الآية.

---

(١) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

(٢) وفي بعض النسخ (لايزيده شيء) وفي بعضها (لا يؤوده شيء) والظاهر أن الأخير مصحف.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٩٥.

٢٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** بعد أن نقل عن الصادق عليه السلام حديثاً وقال عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمره ربه بخمسين صلاة، فمر على النبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى انتهى إلى موسى بن عمران عليه السلام فقال: بأي شيء أمرك ربك فقال: بخمسين صلاة، فقال: اسئل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربك فحط عنه عشراً، ثم مرّ بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مرّ بموسى بن عمران فقال بأي شيء أمرك ربك؟ فقال: بأربعين صلاة، فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، فسأل ربه عزّ وجلّ فحط عنه عشراً، ثم مرّ بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مرّ بموسى عليه السلام فقال: بأي شيء أمرك ربك؟ فقال: بثلاثين صلاة فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عزّ وجلّ فحط عنه عشراً، ثم مرّ بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مرّ بموسى فقال: بأي شيء أمرك ربك؟ فقال: بعشرين صلاة، فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشراً، ثم مرّ بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مرّ بموسى عليه السلام فقال له: «بأي شيء أمرك ربك»؟ فقال: بعشر صلوات.

فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني جئت إلى بني إسرائيل فما افترض الله عزّ وجلّ عليهم فلم يأخذوا به ولم يقروا عليه، فسأل النبي صلى الله عليه وآله ربه عزّ وجلّ التخفيف فخفف عنه فجعلها خمساً، ثم مرّ بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مرّ بموسى عليه السلام، فقال: بأي شيء أمرك ربك؟ فقال: بخمس صلوات فقال: سل ربك التخفيف عن أمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فقال: إني لأستحيي أن أعود إلى ربي وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس صلوات، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: جزى الله موسى بن عمران عن أمتي خيراً وقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى بن عمران عنا خيراً[1].

٢١ ـ وروي عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: سألت أبي سيد العابدين عليه السلام فقلت له: إنه أخبرني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج به إلى السماء وأمره ربه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك؟ فقال

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ١/١٩٧/ح ٦٠٢.

يا بني إنّ رسول الله ﷺ لا يقترح على ربه عزّ وجلّ[1] ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلما سأله موسى ذلك وصار شفيعاً لأمته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى، فرجع إلى ربه عزّ وجلّ يسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات قال: فقلت له: يا أبة فلم لم يرجع إلى ربه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات وقد سأله موسى أن يرجع الى ربه ويسأله التخفيف؟ فقال: يا بني أراد عليه السلام أن يحصل لأمته التخفيف من أجر خمسين صلاة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠]. ألا ترى أنه عليه السلام لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إنها خمس بخمسين ﴿ما يبدل القول لديّ وما أنا بظلاّم للعبيد﴾ [سورة ق: الآية ٢٩]. قال فقلت له: يا أبة أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

قلت: فما معنى قول موسى لرسول الله ﷺ: ارجع إلى ربك؟ قال: معناه معنى قول إبراهيم: ﴿إني ذاهب إلى ربي﴾ [سورة الصافات: الآية ٩٩]. ومعنى قول موسى عليه السلام ﴿وعجلت إليك ربي لترضى﴾ [سورة طه: الآية ٨٤]. ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ففروا إلى الله﴾ [سورة الذاريات: الآية ٥٠]. يعني حجوا إلى بيت الله يابني إن الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله عزّ وجلّ، وقصد إليه، والمصلي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدى الله تعالى، فإن لله عزّ وجلّ بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يعرج الملائكة والروح إليه﴾ [سورة المعارج: الآية ٤]. ويقول الله عزّ وجلّ في قصة عيسى ابن مريم عليهما السلام: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ [سورة النساء: الآية ١٥٨]. ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [سورة فاطر: الآية ١٠]. وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب المعارج انتهى[2].

٢٢ ـ في **الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما عرج برسول الله ﷺ نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين. والحديث طويل

---

(١) اقترح عليه كذا أي اختاره .

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/١٩٨/ح ٦٠٣ .

أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك في ماذا؟ فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم يقولون إن أبي بن كعب رآه في النوم، فقال: كذبوا فإن دين الله عزّ وجلّ أعز من أن يرى في النوم، قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكراً، فقال أبوعبد الله عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ لما عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سماواته السبع أما أولاهن فبارك عليه والثانية علمه فرضه، فأنزل الله محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور، كانت محدقة بعرش الله، تغشي أبصار الناظرين، أما واحد منها فأصفر، فمن ذلك اصفرّت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرّت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيضّ البياض، والباقي على سائر عدد الخلق من النور والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا!

فقال جبرائيل عليه السلام: الله أكبر الله أكبر ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجاً وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ إذا نزلت فأقرئه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: «أفتعرفونه»؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لنتصفح وجوه شيعته كل يوم وليلة خمساً يعنون في كل وقت صلاة وإنا لنصلي عليك وعليه، ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه نور الأول وزادني حلقاً وسلاسل.

وعرج بي الى السماء الثانية، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا؟ فقال جبرائيل: أشهد أن لا إله إلاّ الله فاجتمعت الملائكة وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم، قال النبي صلى الله عليه وآله: «فخرجوا إليّ شبه المعانيق[٢] فسلموا علي»

---

(١) الكافي: ٣/٤٨٧/ك الصلاة ب النوادر ح ٢.

(٢) المعانيق جمع المعناق: الفرس الجيد العنق بفتحتين وهو ضرب من السير للدابة والإبل، وقولهم: انطلقنا إلى الناس معانيق أي مسرعين.

وقالوا: أقرىء أخاك السلام فقلت: «أتعرفونه»؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً يعنون في كل وقت صلاة، قال: «ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأولى». ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا ؟

فقال جبرائيل: أشهد أن محمداً رسول الله، فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر، محمد خير النبيين وعليّ خير الوصيين، قال النبي ﷺ: «ثم سلموا عليّ وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض فتعرفونه»؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق[1] أبيض فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين عليهم السلام، وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنا لنبارك عليهم في كل يوم وليلة خمساً يعنون في وقت كل صلاة، ويمسحون رؤوسهم بأيديهم، قال: «ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الأول». ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة، فلم تقل الملائكة شيئاً، وسمعت دوياً[2] كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت إليّ شبه المعانيق فقال جبرائيل: حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان فقال جبرائيل عليه السلام: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة وقالت: وكيف تركت أخاك؟ فقلت لهم: «وتعرفونه»؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله، وإن في البيت المعمور لرقّاً من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، وإنه لميثاقنا وإنه ليقرء علينا كل جمعة، ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد، فرفعت رأسي، فإذا أطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطىء رأسك انظر ماذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع عليه فقيل لي: يا محمد إن هذا الحرم وأنت الحرام ولكل مثل مثال ثم أوحى الله إلي يا محمد ادن من

(١) الرق: جلد رقيق يكتب فيه.
(٢) الدوي: الصوت.

صاد[١] فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنى رسول اللهﷺ من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فتلقى رسول اللهﷺ الماء بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن اغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتي، ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فإنك تلقى بيدك كلامي، ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يدك من الماء ورجليك إلى كعبيك، فإني أبارك عليك، وأوطئك موطئاً لم يطأه أحد غيرك، فهذا علّة الأذان والوضوء، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا محمد استقبل الحجر الأسود وكبّرني على عدد حجبي، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً، لأن الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة، والحجب متطابقة بينهن بحار النور، وذلك النور الذي أنزله الله على محمدﷺ ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعاً، والافتتاح ثلاثاً، فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سم باسمي، فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرَّحْمن الرحيم في أول السورة، ثم أوحى الله إليه: أن احمدني فلما قال: الحمد لله رب العالمين، قال النبيﷺ في نفسه: «شكراً» فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قطعت حمدي فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرَّحْمن الرحيم مرتين، فلما بلغ ولا الضالين قال النبيﷺ: «الحمد لله رب العالمين شكراً» فأوحى الله إليه: قطعت ذكري فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرَّحْمن الرحيم في أول السورة، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾ [سورة الإخلاص]. ثم أمسك عنه الوحي، فقال رسول اللهﷺ: الآية الله الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه **﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾**، ثم أمسك عنه الوحي .

فقال رسول اللهﷺ: «كذلك الله ربي، كذلك الله ربنا»، فلما قال ذلك، أوحى الله إليه: اركع لربك يا محمد فركع، فأوحى الله إليه وهو راكع قل: سبحان ربي العظيم وبحمده، ففعل ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه: أن ارفع رأسك يا محمد، ففعل رسول اللهﷺ فقام منتصباً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن اسجد

---

(١) سيأتي معناه في الحديث .

لربك يا محمد فخر رسول الله ﷺ ساجداً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه، قل سبحان ربي الأعلى ففعل ﷺ ذلك ثلاثاً ثم أوحى الله إليه: استو جالساً ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمة تجلت له، فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر ربه، فسبح الله ثلاثاً فأوحى الله إليه: انتصب قائماً ففعل فلم ير ما كان رأى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت ركعة وسجدتين ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ الحمد لله، فقرأها مثل ما قرأ أولاً، ثم أوحى الله إليه: اقرأ إنا أنزلناه فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة، وفعل في الركوع ما فعل في المرة الأولى، ثم سجد سجدة واحدة، فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر ربه فسبح أيضاً، ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد ثبتك ربك، فلما ذهب ليقوم قيل: يا محمد اجلس فجلس، فأوحى الله إليه: يا محمد إذا ما أنعمت عليك فسم باسمي فألهم أن قال: «بسم الله وبا لله ولا إله إلاّ الله والأسماء الحسنى كلها لله»، ثم أوحى الله إليه: يا محمد صلِّ على نفسك وعلى أهل بيتك، فقال: «صلى الله عليّ وعلى أهل بيتي» وقد فعل، ثم التفت فإذا بصفوف الملائكة والمرسلين والنبيين فقيل: يا محمد سلم عليهم فقال: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن لا يلتفت يساراً، وأول آية سمعها بعد قل هو الله أحد وإنا أنزلناه آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فمن أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكراً. وقوله: سمع الله لمن حمده، لأن النبي ﷺ سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل فمن أجل ذلك قال: «سمع الله لمن حمده»، ومن أجل ذلك صارت الركعتان الأوليان كلما أحدث فيهما حدثاً كان على صاحبهما إعادتهما، فهذا الفرض الأول في صلاة الزوال يعني صلاة الظهر[1].

٢٤ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة، فقالت له: أتحبها يا رسول الله؟ قال: «أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرائيل وأقام ميكائيل، ثم قيل لي: ادن يا محمد، فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل؟ قال: نعم إن الله عزّ وجلّ فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته

---

(١) الكافي: ٣/ ٤٨٢/ك الصلاة ب النوادر ح ١.

المقربين، وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيمعليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم إني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرائيلعليه السلام بيدي فأدخلني الجنة، فإذا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي، فقلت: حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالبعليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمةعليها السلام»[١].

٢٥ ـ في **عيون الأخبار** حدَّثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن هاشم قال: حدَّثنا أحمد بن بندار قال: حدَّثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنينعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جل جلاله: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي[٢] ثم أتاني جاحداً بولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي، والحجة بن الحسن القائم في

---

(١) كتاب علل الشرائع: ١٨٣/ب ١٤٧/ح ٢ . (٢) الشن البالي: القربة الخلقة .

وسطهم كأنه كوكب دري، قلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري»[١].

٢٦ ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء، قال: فقلت له: إن قوماً يقولون إنهم اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال عليه السلام: لا هم منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتهم على شيء، ويخلد في نار جهنم، قال الله تعالى: ﴿هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون * يطوفون بينها وبين حميم آن﴾ [سورة الرَّحْمن: الآيتان ٤٣، ٤٤]. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليهما السلام، ففاطمة حورية إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام»[٢].

٢٧ ـ وبإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاءً شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساءً من أمتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت شدة عذابهن، ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها، والحميم يصير في حلقها، ورأيت امرأة معلقة بثدييها، ورأيت امرأة تأكل جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب، ورأيت امرأة صماء عمياء

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٧/ب ٥/ح ٢٧. (٢) عيون الأخبار: ١/٩٣/ب ١١/ح ٣.

خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها[١] وبدنها متقطع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار، ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليه ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار»[٢].

قالت فاطمة (عليها السلام): حبيبي وقرة عيني ! أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب ؟

فقال: «يا بنتي أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال، وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها، وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت تمنع زوجها من فراشها، وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس، وأما التي شد يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة، وأما الصماء العمياء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها، وأما التي يقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال، وأما التي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوادة، وأما التي كانت رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة، وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة[٣] بوجه حاسدة»[٤] ثم قال: «ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها»[٥].

٢٨ ـ وبإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرائيل بيدي وأقعدني على درنوك[٦] من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجلة، فإذا أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها،

---

(١) المنخر: الأنف وقيل: ثقبه .
(٢) المقامع جمع المقمعة: العمود من حديد .
(٣) القينة: المغنية .
(٤) كذا في النسخ وفي المصدر (نواحة حاسدة) .
(٥) عيون الأخبار: ٢/٢/ب ٣٠/ح ٢٤ .
(٦) الدرنوك: ما له خمل من بساط أو ثوب، والجمع درانيك .

فقالت: السلام عليك يا محمد قلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من المسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، وعجنني من ماء الحيوان، قال الجبار: كوني فكنت خلقني لأخيك وابن عمك»[١].

٢٩ ـ وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً، رجلاً له في المشرق ورجلاً له في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه، فقلت: يا جبرائيل من هذا»؟ قال: ملك الموت عليه السلام[٢].

٣٠ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء رأيت رحماً معلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها، قلت: كم بينها وبينها من أب»؟ قال: يلتقي في أربعين أباً[٣].

٣١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال في وصية له: «يا علي إني رأيت اسمك مقروناً إلى اسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه، إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على الصخرة مكتوباً: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري»؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: «من وزيري»؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه: أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمد حبيبي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فلما رفعت رأسي نظرت على بطنان العرش مكتوباً: أنا الله لا إله إلاّ أنا محمد عبدي رسولي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

٣٢ ـ عن أبي صالح عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى علياً خمساً: أسري بي إليه وفتح له أبواب السماء حتى نظر إلى ما نظرت إليه». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٢/ب ٣١/ح ٧. (٢) عيون الأخبار: ٢/٢ ب ٣١/ح ٤٨.
(٣) كتاب الخصال: ب ٤٠/ح ١٣/ص ٥٤٠.

٣٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي ربي جل جلاله أتاني النداء: يا محمد قلت: لبيك رب العظمة لبيك فأوحى الله إلي يا محمد فيما اختصمت بالملأ الأعلى؟ فقلت: لا علم لي إلهي فقال: يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك ؟

قلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخير أنت يا إلهي، فأوحى الله إلي: يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب فقلت: إلهي ابن عمي؟ فأوحى الله إليّ: يا محمد إن علياً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك، ثم أوحى الله إليّ يا محمد إني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقاً حقاً أقول يا محمد، لأدخلن جميع أمتك الجنة إلاّ من أبى من خلقي، فقلت: إلهي هل واحد يأبى من دخول الجنة؟ فأوحى الله إليّ: بلى .

فقلت: وكيف يأبى؟ فأوحى الله إليّ: يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك، وجعلته أباً لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك، فمن جحد حقه جحد حقك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يدخل الجنة فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شكراً لما أنعم علي فإذا مناد ينادي: ارفع رأسك واسألني أعطك .

فقلت: إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة، فأوحى الله إليّ: يا محمد أن قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم لأهلك [به] من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك عزيمة مني، لا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني قد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم

ظلماً وجوراً[١] أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرئ به من العمى وأشفي به المريض.

فقلت: إلهي ومتى يكون ذلك؟ فأوحى الله إليّ عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر الغوا[٢] وقل العمل، وكثر القتل وقل فقهاء الهادين، وكثر فقهاء الضلالة والخؤنة وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم[٣] مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت أمتك الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاث خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة بيد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفياني، فقلت: إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمي العباس وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الأرض وأديت الرسالة والحمد لله على ذلك، كما حمده النبيون وكما حمده كل نبي قبلي، وما هو خالقه إلى يوم القيامة[٤].

٣٤ ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول في آخره: وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرائيل مثنى مثنى، ثم قال: تقدّم يا محمد، فقلت: يا جبرائيل أتقدّم عليك؟ قال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور، قال لي جبرائيل: تقدم يا محمد إن هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله .

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر (كما ملئت ظلماً وجوراً) بدون لفظة (منهم) والظاهر أنها زيادة من النساخ .

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (وكثر القراء. اه) وهو الظاهر المناسب للسياق .

(٣) وفي المصدر (واتخذ أمتك قبورهم مساجد) .

(٤) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٠/ح ١ .

فزج بي زجة[1] في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّ وجلّ في ملكوته، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليّ فتوكل فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن عصاك وخالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر، مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي، فقلت يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي، فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخّرنّ له الرياح ولأذللن له الرقاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأمُدّنه بملائكتي، حتى تعلو دعوتي[2] ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة[3].

٣٥ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة أذن جبرائيل وأقام الصلاة، فقال: يا محمد تقدّم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدم يا جبرائيل، فقال له: إنا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم[4].

٣٦ ـ وبإسناده إلى هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: لأيّ علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال في السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده ؟

قال: يا هشام إن الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعاً، والأرض سبعاً والحجب سبعاً، فلما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، رفع له

---

(١) زج بالشيء: رمى به. وفي المصدر (زخ بي زخة) بالخاء وهو أيضاً بمعناه. قال الجزري في النهاية: في الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمي.

(٢) وفي المصدر (حتى يعلن دعوتي).

(٣) كمال الدين: ٢٥٥/ح ٤.

(٤) كتاب علل الشرائع: ٨/ب ٧/ح ٤.

حجاب من حجبه فكبر رسول الله ﷺ وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب، وكبر سبع تكبيرات، فلذلك العلة يكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات، فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه[١] فابترك على ركبتيه وأخذ يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده، فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وهو يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده، فلما قال سبع تكبيرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنة[٢].

٣٧ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين؟ وكيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟ فقال: سألتَ عن شيء فَفَرّغ قلبك لتفهم، إن أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله، وذلك أنه لما أسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى، قال: يا محمد ادن من صاد[٣] فاغسل مساجدك وطهرها وصلّ لربك، فدنا رسول الله ﷺ إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى فتوضأ وأسبغ وضوءه[٤] ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً فأمره بافتتاح الصلاة، ففعل فقال: يا محمد اقرأ: ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم الحمد لله رب العالمين﴾ [سورة الرحمن: الآية]. إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى: ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد﴾ ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله ﷺ: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ [سورة الإخلاص: الآية ١ ـ ٣]. فقال: قل ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ فأمسك عنه القول، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي»، فلما قال ذلك قال: اركع يا محمد لربك، فركع رسول الله ﷺ فقال وهو راكع: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، ففعل ذلك ثلاثاً، ثم قال: ارفع رأسك يا محمد ففعل رسول الله، فقام منتصباً بين يدي الله عزّ وجلّ.

فقال: اسجد يا محمد لربك، فخرّ رسول الله ﷺ ساجداً فقال: قل:

---

(١) الفريصة: لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع.

(٢) كتاب علل الشرائع: ٣٣٢/ب ٣٠/ح ٤.

(٣) مرّ في حديث الكافي معناه وأنه ماء يسيل من ساق العرش، وسيأتي في آخر الحديث أيضاً.

(٤) أسبغ فلان الوضوء: أبلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه.

«سبحان ربي الأعلى وبحمده»، ففعل ذلك رسول الله ثلاثاً، فقال له: استوِ جالساً يا محمد ففعل، فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله فخرّ رسول الله ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عزّ وجلّ، فسبح أيضاً ـ ثلاثاً، فقال: انتصب قائماً ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له: اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الأولى، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه تبارك وتعالى الثانية، فخرّ رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر ربه عزّ وجلّ، فسبح أيضاً ثم قال له: ارفع رأسك ثبتك الله، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، وترحّم على محمد وآل محمد، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهم تقبل شفاعته وارفع درجته ففعل، فقال: سلم يا محمد، واستقبل[(١)] رسول الله ﷺ ربه تبارك وتعالى مطرقاً فقال: «السلام»، فأجابه الجبار جل جلاله فقال: وعليك السلام يا محمد، بنعمتي قويتك على طاعتي، وبعصمتي إياك اتخذتك نبياً وحبيباً، ثم قال أبوالحسن عليه السلام: وإنما كانت الصلاة التي أمر بها ركعتين وسجدتين، وهو ﷺ إنما سجد سجدتين في كل ركعة عما أخبرتك مِن تَذَكره [عظمة] ربه تبارك وتعالى، فجعله الله عزّ وجلّ فرضاً، قلت: جعلت فداك وما صاد الذي أمر أن يغتسل منه؟ فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له ماء الحياة، وهو ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ [سورة ص: الآية ١]. إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي[(٢)].

٣٨ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن محمد العطار عن محمد بن الحسن الصفار ولم يحفظ إسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء سقط من عَرَقي فنبت منه الورد فوقع في البحر، فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص[(٣)] ليأخذها، فقالت السمكة: هي لي وقال الدعموص: هي لي، فبعث الله عزّ وجلّ إليهما ملكاً ليحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة،

---

(١) وفي المصدر (فقال: سلم يا محمد واستقبل فاستقبل رسول الله.. اه) .

(٢) علل الشرائع: ٣٣٤/ب ٣٢/ح ١ .

(٣) الدعموص: دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران إذا نشت .

ونصفها للدعموص»[١].

٣٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وسأل محمد بن عمران أبا عبد الله عليه السلام فقال: لأي علة يجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة، وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما؟ ولأيّ علة صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة؟ قال: لأن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تصلي خلفه، وأمر نبيه أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله، ثم فرض عليه العصر ولم يضف إليه أحداً من الملائكة، وأمره أن يخفي القراءة، لأنه لم يكن وراءه أحد، ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار وكذلك العشاء الآخرة، فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عزّ وجلّ عليه الفجر فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بيّن للملائكة؛ فلهذه العلة يجهر فيها، وصار التسبيح أفضل من القراءة في الأخيرتين لأن النبي صلى الله عليه وآله لما كان في الأخيرتين ذكر ما رأى من عظمة الله عزّ وجلّ فدهش، فقال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر»، فلذلك صار التسبيح أفضل من القراءة[٢].

٤٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء إذا أنا بأسطوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجد، وأعلاها من ذهبة حمراء، فقلت: يا جبرائيل ما هذه؟ فقال: هذا دينك أبيض واضح مضى، قلت: وما هذه وسطها؟ قال: الجهاد، قلت: فما هذه الذهبة الحمراء؟ قال: الهجرة، وكذلك علا إيمان علي عليه السلام على إيمان كل مؤمن[٣].

٤١ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرائيل إلى مكان فخلى عنه، فقال له: يا جبرائيل أتخليني على هذه الحال؟ فقال: امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك[٤].

---

(١) علل الشرائع: ٦٠١/ب ٣٨٢/ح ٥٨ . (٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٣٠٩/ح ٩٢٤ .

(٣) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الأسطوانة ح ١/ص ١١٣ .

(٤) أصول الكافي: ١/٤٤٢/ك الحجة ب مولد النبي صلى الله عليه وآله ح ١٢ .

٤٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نوراً، وجعل له حصناً وجعل له ناصراً، فأما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة وأما حصنه فالمعروف وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرائيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى الأرض فنسبني إلى أهل الأرض، فاستودع عزّ وجلّ حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي. فمؤمنو أمتي يحفظون وديعتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أن رجلاً من أمتي عبد الله عزّ وجلّ عمره أيام الدنيا، ثم لقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلاّ عن نفاق»[1].

٤٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة أو الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذن جبرائيل عليه السلام وأقام فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله، فصف الملائكة والنبيون خلف محمد صلى الله عليه وآله[2].

٤٤ ـ محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا هارون بن خارجة كم بينك وبين مسجد الكوفة أيكون ميلاً؟ قلت: لا، قال: أفتصلي فيه الصلاة كلها؟ قلت: لا، قال: أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تفوتني فيه صلاة، وتدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من عبد صالح ولا نبي إلاّ وقد صلى في مسجد كوفان حتى إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى الله به قال له جبرائيل عليه السلام: تدري أين أنت يا رسول الله الساعة؟ أنت مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي ربي حتى آتيه فأصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عزّ وجلّ فأذن له. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤٦/ك الإيمان والكفر ب الإسلام ح ٣.

(٢) الكافي: ٣/٣٠٢ ح ١.

(٣) الكافي: ٣/٨٧/ح ١ باب فضل مسجد الكوفة.

٤٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رآى ربه في صورة شاب، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم، فقال: يا أحمد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه؟ دع هذا يا أحمد، لا ينفتح عليك منه أمر عظيم[١].

٤٦ ـ وحدَّثني أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها، من ضيائها، وفيها بيتان من در وزبرجد، فقلت: يا جبرائيل لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٧ ـ حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من سبق إلى بلى رسول الله، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرائيل عليه السلام لما أسري به إلى السماء: تقدم يا محمد لقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، وكان من الله عزّ وجلّ كما قال الله ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ [سورة النجم: الآية ٩]. أي بل أدنى[٣].

٤٨ ـ حدَّثني أبي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله فأُوحي إليه في علي ما أُوحي من شرفه ومن عظمته عند الله، ورد إلى البيت المعمور، وجمع له النبيين فصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما أوحى إليه في علي، فأنزل الله: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾ [سورة يونس: الآية ٩٤]. يعني الأنبياء، فقد أنزلنا إليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك ﴿لقد

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٠.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢١.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٤٦.

جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين * ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين﴾ [سورة يونس: الآية ٩٥]. فقال الصادق عليه السلام: فوالله ما شك وما سأل[١].

٤٩ ـ وحدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة (عليها السلام)، فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرائيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها، فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلتها قط إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها»[٢].

٥٠ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس؟ قال: نبي أهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقال: لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبي أو وصي نبي، قال: فاذهب إليه فاسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس فأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي إني قد قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئتك أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلاّ نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بدا لك فقال: كم كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله من سنة؟ قال: أخبرك بقولك أم بقولي؟ قال أخبرني بالقولين جميعاً، فقال: أما في قولي فخمسمائة سنة وأما في قولك فستمائة سنة، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرَّحْمن آلهة يعبدون﴾ [سورة الزخرف: الآية ٤٥]. من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾** كان من الآيات التي أراها الله محمداً صلى الله عليه وآله حيث

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣١٦.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥.

أسرى به إلى البيت المقدس، أنه حشر الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرائيل فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في إقامته: حي على خير العمل ثم تقدم محمدﷺ فصلى بالقوم، فلما انصرف قال: سل يا محمد من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرَّحْمن آلهة يعبدون، فقال رسول اللهﷺ: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله، أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا، فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥١ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول اللهﷺ: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قيعان يقق[٢] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من فضة ولبنة من ذهب، وربما أمسكوا فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت: فما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، فإذا قال بنينا، وإذا أمسك أمسكنا[٣].

٥٢ ـ وقال: قال رسول اللهﷺ: لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرائيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة[٤] فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين، فخرجت من بينهما حوراء، فقامت بين يدى فقالت: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، فقلت: وعليك السلام من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع، أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور، وعجنت بماء الحيوان، ثم قال جل ذكره لي: كوني، فكنت لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[٥].

٥٣ ـ في **تفسير العياشي** عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول اللهﷺ صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة[٦].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٨٤.

(٢) القيعان جمع القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الآكام والجبال. واليقق: المتناهي في البياض وقد تكسر القاف.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٥٣.

(٤) الدرنوك: ماله خمل من البساط، وقد مرّ.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٢٢.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٩.

٥٤ ـ عن زرارة وحمران بن أعين ومحمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال: حدث أبو سعيد الخدري أنّ رسول اللهﷺ قال: «إنّ جبرائيل قال لي[1] ليلة أسري بي وحين رجعت فقلت: يا جبرائيل هل لك من حاجة»؟ فقال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام، وحدَّثنا عند ذلك أنها قالت حين لقيها نبي اللهﷺ فقال لها الذي قال جبرائيل، قالت: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام وعلى جبرائيل السلام. قال عز من قائل ﴿**إنه هو السميع البصير**﴾[2].

٥٥ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: لم يزل الله عزّ وجلّ ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متحركاً؟ قال فقال: تعالى الله، إن الحركة صفة محدثة بالفعل، قال: قلت: فلم يزل الله متكلماً؟ قال: فقال: إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية، كان الله عزّ وجلّ ولا متكلم[3].

٥٦ ـ في **كتاب التوحيد** حديث طويل عن أبي عبد اللهعليه السلام وقد سأله بعض الزنادقة عن الله تعالى، وفيه: قال السائل فيقول: إنه سميع بصير؟ قال: وهو سميع بصير سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، ليس قولي: إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه إنه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، وأقول يسمع بكله لا إن الكل له بعض، ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلاّ إلى أنه السميع البصير، العالم الخبير، بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى[4][5].

٥٧ ـ وفيه عن عليعليه السلام حديث طويل وفيه: كان رباً ولا مربوب وإلهاً إذ لا

---

(١) وفي البحار (أتاني) مكان (قال لي) وهو الظاهر .

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٩ .

(٣) أصول الكافي: ١/١٠٧/ك التوحيد ب صفات الذات ح ١ .

(٤) (وفي أصول الكافي مثله سواء. منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ) .

(٥) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ١/ ص ٢٤٥ .

مألوه، وعالماً إذ لا معلوم وسميعاً إذ لا مسموع، سميع لا بآلة، وبصير لا بأداة[١].

٥٨ ـ وعن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وسمي ربنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أن جزأنا الذي نسمع به لا نقوي على النظر به، ولكن أخبر أنه لا تخفى عليه الأصوات ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى، وهكذا البصر لا بجزء به أبصر كما أنا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره، ولكن الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[٢].

٥٩ ـ وبإسناده إلى أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، أنه قال له رجل وكيف سمي ربنا سميعاً؟ قال: لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولا نصفه[٣] بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سميناه بصيراً لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون وشخص وغير ذلك، ولم نصفه بلحظ العين [٤]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٦٠ ـ وبإسناده الى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع؟ قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا، تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه؟ قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك[٦].

٦١ ـ وبإسناده الى حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أنّى يكون يعلم ولا معلوم، قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أنّى يكون ذلك ولا مسموع، قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: أنى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال: لم يزل الله عليماً سميعاً بصيراً ذات علامة سميعة بصيرة[٧].

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ٣/ص ٥٧ . (٢) كتاب التوحيد: ب ٢٩/ح ٢/ص ١٨٨ .
(٣) وفي المصدر (ولم نصفه) وهو الأوفق بحسب السياق .
(٤) وفي المصدر (ولم نصفه بنظر لحظ العين) . (٥) كتاب التوحيد: ب ٢٩/ح ٧/ص ١٩٤ .
(٦) كتاب التوحيد: ب ١١/ح ٩/ص ١٤٤ . (٧) كتاب التوحيد: ب ١١/ح ٢/ص ١٣٩ .

٦٢ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضاعليه السلام حديث طويل يقول فيه: وقلنا إنه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى أكبر منها في برها وبحرها، ولا تشتبه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك سميع لا بأذن، وقلنا إنه بصير لا ببصر لأنه يرى أثر الذرة السمحاء[١] في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى دبيب النمل في الليلة [٢]الدجية ويرى مضارها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك أنه بصير لا كبصر خلقه[٣].

٦٣ ـ وبإسناده إلى الحسين بن خالد قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: لم يزل الله عزّ وجلّ عليماً قادراً جباراً قديماً سميعاً بصيراً، فقلت له: يا بن رسول الله إن أقواماً يقولون لم يزل الله عالماً بعلم، وقادراً بقدرة وحيّاً بحياة، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر فقال عليه السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال عليه السلام لم يزل الله عليماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً بذاته، تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علواً كبيراً[٤].

٦٤ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام بصيراً إذ لا منظور إليه من خلقه[٥].

٦٥ ـ وفيه قال عليه السلام: وكل سميع غيره بصير عن لطيف الأصوات، ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام[٦].

٦٦ ـ وفيه: والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة[٧].

٦٧ ـ وفيه: بصير لا يوصف بالحاسة[٨].

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾

٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ [سورة الصافات: الآية ٧٧]. يقول: الحق

---

(١) السمحاء: السوداء.
(٢) الدجية: المظلمة.
(٣) عيون الأخبار: ١/٩٣/ح ٢٦ ب ١١.
(٤) عيون الأخبار: ١/٩٣/ب ١١/ح ١٠
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ٦٥.
(٧) وفي بعض نسخ النهج (والبصير بلا تفريق آلة)، خطبة: ١٥٢.
(٨) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩.

والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: ﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلاّ من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه إلاّ قليل﴾ [سورة هود: الآية ٤٠]. وقال أيضاً: **﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾**(١).

٦٩ ـ حدَّثني أبي [عن ابن أبي عمير] عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده لا شريك له، له الحمد عليّ [بها] والشكر كثيراً فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿إنه كان عبداً شكوراً﴾**(٢).

٧٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى عنه حفص بن البختري أنه قال: كان نوح عليه السلام يقول إذا أصبح وأمسى: اللَّهم إني أشهدك أنه ما أصبح وأمسى من نعمة وعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى ترضى وبعد الرضا، يقولها إذا أصبح عشراً، وإذا أمسى عشراً فسمي بذلك عبداً شكوراً(٣).

٧١ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن أبي سعيد المكاري عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فما عنى بقوله في نوح **﴿إنه كان عبداً شكوراً﴾** ؟ قال: كلمات بالغ فيهن، قلت: وما هن؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد على ذلك، ولك الشكر كثيراً، كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

٧٢ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً» قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢٢٣. (٢) تفسير القمي: ٢/١٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/٣٣٥/ح ٩٨١.

(٤) أصول الكافي: ٢/٥٣٤/ك الدعاء/ب القول عند الإصباح والإمساء ح ٣٨.

على أطراف أصابع رجليه فانزل الله سبحانه: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ [سورة طه: الآية ٢][١].

٧٣ ـ عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات: اللّهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر عليّ يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة[٢].

٧٤ ـ في **كتاب علل الشرائع** حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللّهم إني أشهدك أنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة لي وعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك. لك الحمد ولك الشكر بها حتى ترضى إلهنا[٣].

٧٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإبراهيم الذي وفّى﴾ [سورة النجم: الآية ٣٧]. قال: إنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: أصبحت وربي محمود، أصبحت لا أشرك به شيئاً ولا أدعو مع الله إلهاً آخر، ولا أتخذ من دونه ولياً، فسمي بذلك عبداً شكوراً[٤].

٧٦ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿كان عبداً شكوراً﴾** قال: كان إذا أمسى وأصبح يقول: أمسيت أشهد أنه ما أمست بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده لا شريك له، له الحمد بها والشكر كثيراً[٥].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٩٥/ك الايمان والكفر ب الشكر ح ٦.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٩٩/ك الايمان والكفر ب الشكر ح ٢٨.

(٣) كتاب علل الشرائع: ٢٩/ب ٢١/ح ١/مع اختلاف في المطبوع.

(٤) علل الشرائع: ٣٧/ب ٣٣/ح ١.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٠ .

وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾

٧٧ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرّحمن عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين﴾** قال: قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن عليه السلام **﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾** قال: قتل الحسين عليه السلام **﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾** فإذا جاء نصر دم الحسين **﴿بعثنا عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾** قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد صلى الله عليه وآله إلاّ قتلوه **﴿وكان وعد الله مفعولاً﴾** خروج القائم عليه السلام **﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم﴾** خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام، ولا يلي الوصي إلاّ الوصي[(١)].

٧٨ ـ وفي **تفسير العياشي** بعد أن نقل هذا الحديث إلى آخره قال: وزاد إبراهيم في حديثه: ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى يقع حاجباه على عينيه .

٧٩ ـ في **مجمع البيان** وقراءة علي عليه السلام (عبيداً لنا)[(٢)].

٨٠ ـ في **تفسير العياشي** عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: **﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾** ثم قال: وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد[(٣)].

٨١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وخاطب الله أمة محمد فقال: **﴿لتفسدن في الأرض مرتين﴾** يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد **﴿ولتعلن علوّاً كبيراً﴾**

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١٧٥/ح ٢٥٠.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٦١٣.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨١ .

يعني ما ادعوه من الخلافة **﴿فإذا جاء وعد أولهما﴾** يعني يوم الجمل **﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾** يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه **﴿فجاسوا خلال الديار﴾** أي طلبوكم وقتلوكم **﴿وكان وعداً مفعولاً﴾** يتم ويكون **﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم﴾** يعني لبني أمية على آل محمد **﴿وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾** من الحسن والحسين ابني علي عليهما السلام وأصحابهما وسبوا نساء آل محمد[١].

٨٢ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جماً فسلوني قبل أن تشغر برجلها[٢] فتنة شرقية تطأ في خطامها[٣] ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها[٤] فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دجلة أو حولها، لا مأوى يكنها[٥] ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وبأي واد سلك، فعندها توقعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية **﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾** والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة، عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلت عليهم[٦] الآفات والشبهات[٧].

٨٣ ـ عن رفاعة بن موسى قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة[٨]، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال**

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٤ .

(٢) أي ترفع برجلها، قيل: كنى بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر، أو هو كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها .

(٣) الخطام ككتاب: كلما يجعل في أنف البعير ليقتاد به .

(٤) قال المجلسي رحمه الله: ولعل المعنى من يتحرز من إنكارها ورفعها لئلاّ يخل بدنياه (انتهى) وفي بعض النسخ (المتحرض) بالضاد ولعله الأنسب بحسب السياق، ثم قال المجلسي رحمه الله: وسائر الخبر كان مصحفاً فتركته على ما وجدته والمقصود واضح .

(٥) أي يسترها .

(٦) وفي المصدر (عنهم الآفات. اه) .

(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٢ .

(٨) القذة: ريش السهم، وهذا القول يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان، وقد تكرر ذكره في الحديث .

وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾[١].

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾

٨٤ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾** قال: **﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾** رب يغفر لها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** متصلاً بآخر تفسيره المتقدم أعني قوله: وسبوا نساء آل محمد **﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة﴾** يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه **﴿ليسوؤا وجوهكم﴾** يعني يسود وجوههم **﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة﴾** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين صلوات الله عليه **﴿وليتبروا ما علوا تتبيراً﴾** أي يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليه وعليهم السلام فقال: **﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾** أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال: **﴿وإن عدتم عدنا﴾** يعني إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم **﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾** أي حبساً يحصرون فيها، ثم قال عزّ وجلّ: **﴿إن هذا القرآن يهدي﴾** أي يبين **﴿للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين﴾** يعني آل محمد صلوات الله عليهم **﴿الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾**[٣].

٨٦ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن أكيل النميري عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾** قال: يهدي إلى الإمام[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٢ .

(٢) عيون الأخبار: ١/ص ٢٠٨/ ب ٢٧/ح ٤٩.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ١٤ .

(٤) أصول الكافي: ١/ ٢١٦/ك الحجة/ ب القرآن يهدي للإمام ح ٢.

٨٧ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام: حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم ثلث بالدعاء إليه بكتابه أيضاً فقال تبارك وتعالى **﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾** أي يدعو **﴿ويبشر المؤمنين﴾**[١].

٨٨ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: أيها الناس إنه من استنصح الله[٢] وفق، ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للتي هي أقوم[٣].

٨٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال: الإمام منا لا يكون إلاّ معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، وكذلك لا يكون إلاّ منصوصاً، فقيل، يا بن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾**[٤].

٩٠ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي إسحاق: **﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾** قال: يهدي إلى الولاية[٥].

وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾

٩١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم عطف على آل محمد بني أمية فقال: **﴿وأنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾** قوله: **﴿ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً﴾** قال: يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله بالعذاب وهو قوله: **﴿وكان الإنسان عجولاً﴾**[٦].

---

(١) الكافي: ٥/١٣/ح ١.

(٢) أي من أطاع أوامره وعلم أنه يهديه إلى مصالحه ويرده عن مفاسده ويرشده إلى ما فيه نجاته ويصرفه عما فيه عطبه، قاله ابن أبي الحديد في شرحه.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٤٧.

(٤) كتاب معاني الأخبار: ب معنى عصمة الإمام ح ١/ص ١٣٢/باختلاف يسير في المطبوع.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٨٢/مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٦) تفسير القمي: ٢/١٤/باختلاف يسير.

٩٢ ـ **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: واعرف طريق نجاتك وهلاكك، كي لا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك، قال الله تعالى: **﴿ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً﴾**[١].

٩٣ ـ **في تفسير العياشي** عن سلمان الفارسي قال: إنّ الله لما خلق آدم فكان أول ما خلق عيناه فجعل ينظر جسده كيف يخلق، فلما حانت ولم[٢] يتبالغ الخلق في رجليه فأراد القيام فلم يقدر، وهو قول الله: **﴿وكان الإنسان عجولاً﴾** وإن الله لما خلق آدم ونفخ فيه لم يستجمع[٣] أن يتناول عنقوداً فأكله[٤].

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾

٩٤ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿خلق الإنسان عجولاً﴾**[٥].

٩٥ ـ عن أبي بصير **﴿فمحونا آية الليل﴾** قال: هو السواد الذي في جوف القمر[٦].

٩٦ ـ عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام: قال السواد الذي في القمر: محمد رسول الله[٧].

٩٧ ـ عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً عليه السلام وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن هذا السواد في القمر؟ قال: هو قول الله **﴿فمحونا آية الليل﴾**[٨].

٩٨ ـ عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أو في سهل أو في جبل،

---

(١) مصباح الشريعة: ب ٦٢/ ص ١٣٢. (٢) أي قربت.

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر ونسخة البحار (لم يلبث) مكان (لم يستجمع).

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٣/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٣. (٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٣.

(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٣. (٨) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٣.

قال: فقال له ابن الكوا فما هذا السواد في القمر؟ فقال: أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله يقول: **﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾** فذلك محوها[١].

٩٩ ـ في **كتاب الخصال** حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن الحسن قال: حدَّثنا سعد بن كثير بن عفير، قال: حدَّثني ابن لهيعة وراشد بن سعد عن حريز بن عبد الله عن أبي الرَّحْمن البجلي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول اللهﷺ في مرضه الذي توفي فيه: «ادعوا لي أخي»، فأرسلوا إلى عليعليه السلام فدخل فوليا وجوههما إلى الحائط وردا عليهما ثوباً فأسدى والناس محتوشوه[٢] وراء الباب فخرج عليعليه السلام فقال رجل من الناس: أسرّ إليك نبي الله شيئاً؟ فقال: نعم أسرّ إليّ ألف باب، في كل باب ألف باب، قال: ووعيته؟ قال: نعم وعقلته، قال: فما السواد الذي في القمر؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ قال: **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾** قال له الرجل: عقلت يا علي ووعيت[٣].

١٠٠ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل رسول اللهﷺ فقال: ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور؟ قال: «لما خلقهما الله عزّ وجلّ أطاعا ولم يعصيا شيئاً، فأمر الله عزّ وجلّ جبرائيلعليه السلام أن يمحو ضوء القمر فمحاه، فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، ولا علم الصائم كم يصوم، ولا عرف الناس عدد السنين، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب﴾**» قال: صدقت يا محمد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٠١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسيرحمه الله وروى القاسم بن معاوية عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال: لما خلق الله عزّ وجلّ القمر كتب عليه لا إله إلاّ الله محمد

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٤ .

(٢) أسدى بيده نحو الشيء: مدها. واحتوش القوم فلاناً: اجتمعوا عليه وجعلوه في وسطهم .

(٣) كتاب الخصال: ب ١٠٠٠/ح ٢٣/ ص ٦٤٣.

(٤) كتاب علل الشرائع: ٤٧٠/ب ٢٢٢/ح ٣٣.

رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٠٢ ـ وعن الأصبغ بن نباتة قال: قال ابن الكوا لأمير المؤمنين عليه السلام، أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر؟ فقال: الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أما سمعت الله يقول: **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾**(٢).

١٠٣ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها. وقمرها آية ممحوة من ليلها، وأجراهما في مناقل مجراهما، وقدر مسيرهما في مدارج درجهما، ليميز بين الليل والنهار بهما، وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما(٣).

وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾

١٠٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: فنظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام وتأملت مولد غائبنا وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته. وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام(٤) من أعناقهم، التي قال الله تعالى جل ذكره **﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾** يعني الولاية، فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحزان(٥).

١٠٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾** يقول: خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه، حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل(٦).

١٠٦ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/ ٣٦٥/ محاجة ٦٢.
(٢) كتاب الاحتجاج: ١/ ٦١٥/ المحاجة ١٣٩.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٩١ ـ ٣٥.
(٤) الربقة: العروة.
(٥) كتاب كمال الدين: ٣٥٣/ ح ٥٠.
(٦) تفسير القمي: ٢/ ١٧.

وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه**﴾ قال: قدره الذي قدر عليه[١].

ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾

١٠٧ ـ عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم**﴾ قال: يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه، حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك ﴿قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٩][٢].

مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

١٠٨ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تجن يمينك على شمالك»، وهذا مثل ضربه عليه السلام وفي هذا دلالة واضحة على بطلان قول من يقول: إنّ أطفال الكفار يعذبون مع آبائهم في النار، انتهى[٣].

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

١٠٩ ـ **في تفسير العياشي** عن حمران عن أبي جعفر في قول الله: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمَرنا مترفيها**﴾ قال: تفسيرها أمرنا أكابرها[٤].

١١٠ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها**﴾ مشددة منصوبة[٥] تفسيرها كثرنا، وقال: لا قرأتها مخففة[٦].

١١١ ـ **في مجمع البيان** وقرأ يعقوب (آمرنا) بالمد على وزن عامرنا وهو قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام، وقرأ ﴿**أمرنا**﴾ بتشديد الميم محمد بن علي عليهما السلام بخلاف[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٤ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٨/ح ٣٥.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٦٢٣ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٤ .
(٥) وتفسير الصافي (مشددة ميمه) وهو الظاهر .
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٤ .
(٧) مجمع البيان: ٦/ ٦٢٤ .

١١٢ ـ **في عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي بعد كلام طويل قال الرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾** يعني بذلك أنه يحدث إرادة؟ قال: نعم، قال: فإذا أحدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أو شيء منه باطلاً، لأنه لا يكون أن يحدث نفسه، ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك؟ قال سليمان: إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة، قال: فما عنى به؟ قال: عنى فعل الشيء، قال الرضا عليه السلام: ويلك كم تردد في هذه المسألة وقد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث، قال: فليس لها معنى؟ قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم إن الله عزّ وجلّ لم يزل مريداً قال سليمان: إنما عنيت أنها فعل من الله تعالى لم يزل، قال: ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولاً وقديماً وحديثاً في حالة واحدة فلم يحر جواباً[1][2].

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

١١٣ ـ **في مجمع البيان: ﴿وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح﴾** قيل: القرن مائة سنة، وروي ذلك مرفوعاً، وقيل: أربعون سنة، رواه ابن سيرين مرفوعاً[3].

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾

١١٤ ـ **﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً﴾** وروى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد وجه الله والدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا، وليس له ثواب في الآخرة،

---

(١) أي لم يرد جواباً.

(٢) **في عيون الأخبار**: ١/١٤٤/ب ١٣/ح ١.

(٣) مجمع البيان: ٦/٦٢٧.

وذلك أن الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه». قال عز من قائل: **﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً﴾**[١].

١١٥ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن أراد الآخرة فليترك زينة الحياة الدنيا»[٢].

١١٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تقول أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي ومخي وعصبي من النساء والطيب أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١١٧ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أيوب بن أعين عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: احتج، فيقول: رب خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسره، فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره: صدق عبدي أدخلوه الجنة»[٤].

١١٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن جميل عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العباد ثلاثة[٥] قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حباً له فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة[٦].

١١٩ ـ في **نهج البلاغة** هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به الأمنة[٧].

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٢٧. (٢) روضة الواعظين: ٤٣٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٢٥/ ب ٢.

(٤) الكافي: ٤/ ٤٠/ك الزكاة/ ب معرفة الجود والسخاء ح ٨.

(٥) وفي بعض النسخ (العبادة ثلاث).

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٨٤/ ك الإيمان والكفر/ ب العبادة ح ٥/ مع اختلاف في بعض الرواة.

(٧) نهج البلاغة: كتاب ٢٤ ـ ١.

١٢٠ ـ وفيه: وليس رجل أحرص على جماعة أُمة محمدﷺ وألفتها[١] مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكريم المآب[٢].

١٢١ ـ في **أمالي الصدوق**رحمه الله بإسناده إلى النبيﷺ قال: «من صام يوماً تطوعاً ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة»[٣].

﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا (٢٢)﴾

١٢٢ ـ وبإسناده إلى الصادق جعفر بن محمدعليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يوفون بالنذر﴾ [سورة الإنسان: الآية ٧]. الآيات حديث طويل سنقف بتمامه إن شاء الله في ﴿هل أتى﴾ [سورة الإنسان: الآية ١]. وفيه: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾ [سورة الإنسان: الآية ٩]. قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، يقولون لا نريد جزاءً تكافئوننا به، ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه. قال عز من قائل: **﴿وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾**[٤].

١٢٣ ـ في **مجمع البيان** وروي أن ما بين أعلى درجات الجنة وأسفلها ما بين السماء والأرض[٥].

١٢٤ ـ وروى العياشي بالإسناد عن أبي بصير قال قال أبو عبد اللهعليه السلام: لا تقولن: الجنة واحدة، إن الله يقول: ﴿ومن دونهما جنتان﴾ [سورة الرَّحْمن: الآية ٦٢]. ولا تقولن درجة واحدة، إن الله يقول: «درجات بعضها فوق بعض»[٦] إنما تفاضل القوم بالأعمال، قال: وقلت له: إن المؤمنَين يدخلان الجنة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه، قال: من كان فوقه فله أن يهبط، ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم إذا أحبوا ذلك واشتهوا التقوا على الأسرة[٧].

---

(١) الألفة من التأليف. ومرجع الضمير في (ألفتها) الأمة.

(٢) نهج البلاغة: كتاب ٧٨ ـ ٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٤٥ ح ٨٧٤ مجلس ٨٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٣٣ ح ٣٩٠ مجلس ٤٤.

(٥) مجمع البيان: ٦٢٨/٦.

(٦) الآية في الذكر الحكيم: **﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾** النور: ٤٠.

(٧) مجمع البيان: ٣١٨/٩، وليس فيه وروى العياشي عن أبي بصير.

١٢٥ ـ عن أنس عن النبيﷺ قال: «وإنما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم» .

١٢٦ ـ في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي بإسناده إلى عمرو بن ميمون أن ابن مسعود حدثهم عن رسول اللهﷺ قال: يكون في النار قوم ما شاء الله أن يكونوا، ثم يرحمهم الله فيكونون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر الحياة يسميهم أهل الجنة الجهنميون، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم وروحهم لا ينقص ذلك .

١٢٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا، فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجرة، ظاهرة الماء، وإن ملكاً من الملائكة مرّ به فقال: يا رب أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله ذلك فاستقله الملك. فأوحى الله إليه: أن اصحبه فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له: من أنت؟ فقال: أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك فكان معه يومه ذلك، فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزه وما يصلح إلاّ للعبادة، فقال له العابد: إن لمكاننا هذا عيباً فقال له: وما هو؟ قال: ليس لربنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: ما لربك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى الملك إنما أثيبه على قدر عقله[١].

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

١٢٨ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده الى ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا

---

(١) أصول الكافي: ١/١١/ك العقل والجهل ب/ العقل والجهل ح ٨ .

وما هبطنا وادياً ولا علونا تلعة[١] إلاّ بهما فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأمر من الله والحكم، ثم تلا هذه الآية: **﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً﴾**[٢].

١٢٩ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وبالوالدين إحساناً﴾** ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلفهما أن يسألاك [مما يحتاجان إليه] وإن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٢]. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأما قول الله عزّ وجلّ: **﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾** قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: **﴿وقل لهما قولاً كريماً﴾** قال: إن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك قول كريم قال: **﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾** قال: لا تمل عينيك[٣] من النظر إليهما برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما ولا تقم قدامهما[٤].

١٣٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن حديد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى العقوق أف، ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه[٥].

١٣١ ـ عنه عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما[٦].

---

(١) التلعة: القطعة المرتفعة من الأرض. (٢) كتاب التوحيد: ب ٦٠/ح ٢٨/ص ٣٨٢.

(٣) قال المجلسي رحمه الله: الظاهر: (لا تملأ) بالهمزة كما في مجمع البيان وتفسير العياشي وأما على ما في نسخ الكتاب فلعله أبدلت الهمزة حرف علة ثم حذفت بالجازم فهو بفتح اللام المخففة، ولعل الاستثناء في قوله: إلاّ برحمة منقطع، والمراد بملء العينين حدة النظر.

(٤) أصول الكافي: ٢/١٥٧/ك الإيمان والكفر ب البر بالوالدين ح ١.

(٥) أصول الكافي: ٢/٣٤٨/ك الإيمان والكفر ب العقوق ح ٧.

(٦) أصول الكافي: ٢/٣٤٩/ك الإيمان والكفر/ب العقوق ح ٧.

١٣٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: إنّ من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، إلى أن قال: وإذا قال له أف فليس بينهما ولاية[1].

١٣٣ ـ عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن درست بن أبي منصور عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على الولد؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له [2][3].

١٣٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**فلا تقل لهما أف**﴾ قال: لو علم أن شيئاً أقل من أف لقاله ﴿**ولا تنهرهما**﴾ أي ولا تخاصمهما، وفي حديث آخر: أي بالألف فلا تقل لهما أفاً ﴿**وقل لهما قولاً كريماً**﴾ أي حسناً ﴿**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة**﴾ قال: تذلل لهما ولا تبختر عليهما [4][5].

١٣٥ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال الصادق عليه السلام: قوله تعالى: ﴿**بالوالدين إحساناً**﴾ قال: الوالدين محمد وعلي .

١٣٦ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم الله تعالى عقوق الوالدين لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله تعالى، والتوقير للوالدين، وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر، وما يدعو في ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه، لما في العقوق قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما، وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية لعلة ترك الولد برهما[6].

١٣٧ ـ في **كتاب الخصال** فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه إذا قال المؤمن لأخيه: أُف، انقطع ما بينهما، فإن قال: أنت كافر كفر أحدهما، وإذا

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٧١/ك الإيمان والكفر ب حق المؤمن على أخيه ح ٧ .

(٢) أي لا يفعل ما يصير سبباً لسب الناس له كأن يسبهم أو آبائهم، وقد يسب الناس والد من يفعل فعلاً شنيعاً قبيحاً .

(٣) أصول الكافي: ٢/١٥٨/ك الإيمان والكفر/ب بر الوالدين/ح ٥، مع نقص في الرواة .

(٤) كذا في النسخ وفي المصدر (ولا تتجبر عليهما) .

(٥) تفسير القمي: ١٨/٢ .

(٦) عيون الأخبار: ٢/٨٦/ ب ٣٣/ح ١.

اتهمه انماث[١] الإسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء[٢].

١٣٨ ـ عن موسى بن بكر الواسطي قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: الرجل يقول لابنه أو لابنته: بأبي أنت وأمي أو بأبوي، أترى بذلك بأساً؟ فقال: إن كان أبواه حيين فأرى ذلك عقوقاً، وإن كانا قد ماتا فلا بأس[٣].

١٣٩ ـ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من عاندهم ذل: الوالد، والسلطان، والغريم[٤].

١٤٠ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحاً، ما يلزم الولد لهما»[٥].

١٤١ ـ عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث لم يجعل الله تعالى لأحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين برين كانا أو فاجرين، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وأداء الامانة للبر والفاجر[٦].

١٤٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في باب الحقوق المروية بإسناده عن سيد العابدين عليه السلام: وأما حق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها فإنك لا تطيق شكراً إلاّ بعون الله وتوفيقه وأما حق أبيك، فأن تعلم أنه أصلك فإنك لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يحبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلاّ بالله[٧].

١٤٣ ـ في **مجمع البيان** روي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى به[٨].

---

(١) انماث الشيء: ذاب. (٢) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٢٣.
(٣) كتاب الخصال: ب ١/ح ٩٤/ ص ٢٦.
(٤) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٢٧٠/ ص ١٩٥ مع اختلاف في المطبوع.
(٥) كتاب الخصال: ب ٢/ح ٧٧/ ص ٥٥. (٦) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١٢٩/ ص ١٢٨.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦١٨/ح ٣٢١٤/ب ٢.
(٨) مجمع البيان: ٦/ ٦٣١.

١٤٤ ـ وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال: أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً أيسر منه أو أهون منه لنهى عنه[١].

١٤٥ ـ وفي خبر آخر فليعمل العاق ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنة[٢].

١٤٦ ـ وروى أبو أسيد الأنصاري قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلاّ بهما»[٣].

١٤٧ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالديّ إن كانا لا يعرفان الحق؟ قال: أدع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق»[٤].

١٤٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أباك»[٥].

١٤٩ ـ علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وهو بمكة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله إلاّ أدخله الله الجنة باقراره، وهو أيما التصديق، ولم يعذب الله أحداً ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك إلاّ من أشرك بالرحمن، وتصديق ذلك أن الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة: ﴿**وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ [سورة الإسراء:

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٣١ .
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٦٣١.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٦٣٢.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ١٥٩/ك الإيمان والكفر/ب بر الوالدين/ح ٨.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ١٥٩/ك الإيمان والكفر/ب بر الوالدين/ح ٩.

الآية ٣٠]. أدب وعظة وتعليم ونهي خفيف، ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه[١].

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾

١٥٠ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن عطاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بن عطاء ترى زاغت الشمس[٢] فقلت: جعلت فداك وما علمي بذلك وأنا معك؟ فقال: لا لم تفعل وأوشك، قال: فسرنا فقال: قد فعلت، قلت: هذا المكان الأحمر؟ قال: ليس يصلى هنا، هذه أودية النمال وليس يصلى، قال: فمضينا إلى أرض بيضاء قال: هذه سبخة[٣] وليس يصلى بالسباخ، قال: فمضينا إلى أرض حصباء[٤]، فقال: ههنا فنزل ونزلت فقال: يا بن عطاء أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السواري في مسجد الكوفة ؟

قال: قلت نعم، فقال: أولئك شيعة أبي علي، هذه صلاة الأوابين، إن الله يقول **﴿فإنه كان للأوابين غفوراً﴾**[٥].

١٥١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يقول في قوله: **﴿فإنه كان للأوابين غفوراً﴾** قال: هم التوابون المتعبدون[٦].

١٥٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبكم، وطول السجود، وكان ذلك من سنن الأوابين، قال أبو بصير: الأوابون التوابون[٧].

١٥٣ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلى أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله أحد كانت صلاة فاطمة صلوات الله عليها، وهي صلاة الأوابين[٨].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨/ك الإيمان والكفر/ب ١٦/ح ١.
(٢) زاغت الشمس: أي مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها .
(٣) السبخة واحدة السباخ: هي أرض مالحة تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلاّ بعض الاشجار .
(٤) الحصباء. صغار الحصى .
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٦.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٦.
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٦.
(٨) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٦.

١٥٤ ـ عن محمد بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت صلاة الأوابين خمسين صلاة كلها بقل هو الله أحد[١].

١٥٥ ـ في **مجمع البيان** ﴿**فإنه كان للأوابين غفوراً**﴾ الأواب التواب. إلى قوله: وقيل إنهم الذين يصلون بين المغرب والعشاء روي ذلك مرفوعاً[٢].

وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

١٥٦ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عزّ وجلّ إلى أن قال عليه السلام: والآية الخامسة قول الله تعالى: ﴿**وآت ذا القربى حقه**﴾ خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها، واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ادعوا لي فاطمة»، فدعيت له فقال صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة»، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: «هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، فقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة»[٣].

١٥٧ ـ في **أصول الكافي** محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم قال جل ذكره ﴿**وآت ذا القربى حقه**﴾ وكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر وميراث العلم، وآثار علم النبوة[٤].

١٥٨ ـ علي بن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا أظنه السياري عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى على المهدي رآه يرد المظالم،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٨٦. (٢) مجمع البيان: ٦/٦٣٢.

(٣) عيون الأخبار: ١/١٧٩/ب ٢٣/ح ١.

(٤) أصول الكافي: ١/٢٩٣/ك الحجة/ب النص والإشارة على أمير المؤمنين عليه السلام/ح ٣.

فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيهﷺ فدك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب[١] فأنزل الله على نبيهﷺ **﴿وآت ذا القربى حقه﴾** ولم يدر رسول اللهﷺ من هم، فراجع في ذلك جبرائيل‌عليه السلام وراجع جبرائيل ربه فأوحى الله إليه: أن ادفع فدك إلى فاطمة (عليها السلام)، فدعاها رسول اللهﷺ فقال لها: «يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فدك»، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول اللهﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته أن يردها فقال لها: ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين‌عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه إليّ ابن أبي قحافة، قال: أرينيه فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وحرقه، وقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال[٢] في رقابنا، فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدها لي، فقال حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل[٣] فقال له: كل هذا ؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين هذا كله، إن هذا [كله] مما لم يوجف على أهله رسول اللهﷺ بخيل ولا ركاب، فقال: كثير وانظر فيه[٤].

---

(١) الإيجاف: السير الشديد، وفي قوله تعالى: (فما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب) قالوا: المعنى ما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلاً ولا ركاباً، وإنما مشيتم على أرجلكم، فلم تحصلوا أموالهم بالغلبة والقتال ولكن الله سلط رسله عليه وحواه أموالهم.

(٢) قال المجلسي‌رحمه الله في مرآة العقول: في بعض النسخ بالحاء المهملة أي ضعي الحبال لترفعنا إلى حاكم، قاله تحقيراً وتعجيزاً، وقاله تفريعاً على المحال بزعمه، أي أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا عبيداً لك، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنها ملكت فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية. وفي بعض النسخ بالمعجمة أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا فضعي.

(٣) قال ياقوت: عريش مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل. ثم ذكر بعد كلام له وجه تسميته بالعريش فراجع. وسيف البحر: ساحله. ودومة الجندل: حصن بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي إلى الشام أقرب: سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم (ع)، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل.

(٤) أصول الكافي: ١/٥٤٣/ك الحجة/ب الفيء والأنفال/ح ٥.

١٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل﴾** يعني قرابة رسول الله ﷺ نزلت في فاطمة، فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد، وولد فاطمة[1].

١٦٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين: أما قرأت هذه الآية: **﴿وآت ذا القربى حقه﴾** ؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فنحن أولئك الذين أمر الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ أن يؤتيهم حقهم[2].

١٦١ ـ في **مجمع البيان** وأخبرنا السيد أبو الحمد إلى قوله: عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزل: قوله: **﴿وآت ذا القربى حقه﴾** أعطى رسول الله ﷺ فاطمة فدك، قال عبد الرَّحْمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى[3] يسأله عن قصة فدك، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث، رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية، فرد المأمون فدك على ولد فاطمة[4].

١٦٢ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الرَّحْمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أنزل الله: **﴿فآت ذا القربى حقه والمسكين﴾** قال رسول الله ﷺ: «يا جبرائيل قد عرفت المسكين فمن ذو القربى»؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة، فقال: «إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء الله عليّ» قال: أعطيتكم فدك[5].

١٦٣ ـ عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة فدكاً؟ قال: كان وقفها، فأنزل الله **﴿وآت ذا القربى حقه﴾** فأعطاها رسول الله ﷺ حقها، قلت: رسول الله ﷺ أعطاها؟ قال: بل الله أعطاها[6].

١٦٤ ـ عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت فاطمة أبا بكر تريد فدك، قال: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك، قال: فأتت أم أيمن فقال لها: بم تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرائيل أتى محمداً فقال: إن الله يقول: **﴿فآت ذا القربى حقه﴾** فلم يدر محمد ﷺ من هم، فقال: «يا جبرائيل سل ربك من هم»؟

---

(١) تفسير القمي: ٢/١٨.　　(٢) كتاب الاحتجاج: ٢/١٢١/المحاجة ١٧٢.

(٣) هو عبيد الله بن موسى العبسي من علماء الشيعة ومحدثيهم في القرن الثالث من الهجرة النبوية.

(٤) مجمع البيان: ٦/٦٣٤.　　(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٨٧.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٨٧.

فقال: فاطمة ذو القربى فأعطاها فدكاً، فزعموا أن عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر[١].

١٦٥ ـ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال يوم الشورى: أفيكم أحد تم نوره من السماء حين قال: ﴿**وآت ذا القربى حقه والمسكين**﴾ قالوا: لا[٢].

١٦٦ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ولا تبذر تبذيراً قال: لا تبذر ولاية علي[٣].

١٦٧ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن عامر بن جذاعة قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام: فقال له عليه السلام: اتق الله ولا تسرف ولا تقتر، وكن بين ذلك قواماً، إن التبذير من الإسراف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تبذر تبذيراً**﴾[٤].

١٦٨ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿**ولا تبذر تبذيراً**﴾ قال: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر. ومن أنفق في سبيل الله فهو مقتصد[٥].

١٦٩ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**ولا تبذر تبذيراً**﴾ قال: بذلُ الرجل ماله، قال: ويقعد ليس له مال قال: فيكون تبذيراً في حلال؟ قال: نعم[٦].

١٧٠ ـ عن جميل عن إسحاق بن عمار في قوله: ﴿**ولا تبذر تبذيراً**﴾ قال: لا تبذر في ولاية علي عليه السلام[٧].

١٧١ ـ عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله فدعى برطب فأقبل بعضهم يرمي النوى قال: فأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال: لا تفعل إن هذا من التبذير وإن الله لا يحب الفساد[٨].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٨.
(٣) محاسن البرقي: ١/ ٢٥٧/ح ٢٩٨.
(٤) الكافي: ٣/ ٥٠١/ح ١٤ كتاب الزكاة.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٨/ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٨/ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٨ .
(٨) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٨ .

١٧٢ ـ في **مجمع البيان** ﴿**ولا تبذير تبذيراً**﴾ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام: قال لعنايه: كن زاملة للمؤمنين فإن خير المطايا أمثلها وأسلمها ظهراً ولا تكن من المبذرين[١].

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾

١٧٣ . ﴿**وإما تعرضن عنهم**﴾ الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كان لما نزلت هذه الآية إذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال: «يرزقنا الله وإياكم من فضله»[٢].

١٧٤ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب بعد ذكر فاطمة (عليها السلام) وما تلقى من الطحن .**كتاب الشيرازي**: إنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن في المسجد أربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت يا فاطمة إني لا اريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية، وإني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ إذا طلب حقه منك»، ثم علمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مضيت تريدين من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة قال أبو هريرة: فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله: ﴿**وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها**﴾ يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ﴿**ابتغاء**﴾ يعني طلب ﴿**رحمة من ربك**﴾ يعني طلب رزق من ربك ﴿**ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً**﴾ يعني قولاً حسناً فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إليها جارية للخدمة وسماها فضة[٣].

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

١٧٥ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾ قال: الإحسار الفاقة[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٣٤.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٦٣٤.
(٣) كتاب المناقب: ٣/ ١٢٠.
(٤) الكافي: ٤/ ٥٥/ك الزكاة/ ب كراهية السرف/ح ٦.

١٧٦ ـ علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاء سائل فقام إلى مكتل[١] فيه تمر فملأ يده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله. ثم جاء آخر فقال: الله رازقنا وإياك. ثم قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلاّ أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقال: انطلق إليه فاسأله فإن قال: ليس عندنا شيء، فقل أعطني قميصك قال: فأخذ قميصه فرمى به إليه، وفي نسخة أخرى فأعطاه، فأدبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾[٢].

١٧٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان في قوله تبارك وتعالى: ﴿والذين أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٧]. فبسط كفه وفرق أصابعه وحناها شيئاً[٣] وعن قوله تعالى، ﴿**ولا تبسطها كل البسط**﴾ فبسط راحته وقال: هكذا وقال: القوام ما يخرج من بين الأصابع ويبقى في الراحة منه شيء[٤].

١٧٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ثم علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه وآله كيف ينفق، وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان صلى الله عليه وآله رحيماً رقيقاً، فأدب الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله بأمره فقال: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾ يقول: إنّ الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال[٥][٦].

١٧٩ ـ في **تفسير العياشي** عن الحلبي عن بعض أصحابه عنه قال: قال أبو جعفر لأبي عبد الله عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبه؟

---

(١) المكتل: زنبيل من خوص.
(٢) الكافي/ ٤/ ٥٥/ك الزكاة/ب كراهية السرف/ح ٧.
(٣) أي اعوجها يسيراً.
(٤) الكافي: ٤/٥٦/ك الزكاة/ب كراهية السرف/ح ٩.
(٥) حسر الرجل: أعيا وكل وانقطع. (٦) الكافي: ٥/٦٧/ح ١.

قال: مثل قوله: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٨٠ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك**﴾ قال: فضم يده وقال: هكذا[٢].

١٨١ ـ عن محمد بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾ قال: الإحسار الإقتار[٣].

١٨٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾ فإنه كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد أحداً يسأله شيئاً عنده، فجاء رجل فسأله فلم يحضره شيء، فقال: يكون إن شاء الله، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعطني قميصك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد أحداً عما عنده، فأعطاه قميصه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط**﴾ فنهاه الله عزّ وجلّ أن يبخل ويسرف ويقعد محسوراً من الثياب، فقال الصادق عليه السلام: المحسور العريان[٤].

١٨٣ ـ في **تهذيب الأحكام** الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك**﴾ قال: ضم يده فقال: هكذا ﴿**ولا تبسطها كل البسط**﴾ قال: بسط راحته قال: هكذا. قال عز من قائل: ﴿**إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر**﴾ الآية[٥].

١٨٤ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٩.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٩.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ١٨.
(٥) تهذيب الأحكام: ٧/ ٢٣٦/ ح ٥١/ ب ٢١.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ٩١ ـ ٨٦.

وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾

١٨٥ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن صالح عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم بعث الله محمداً وهو بمكة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أدخله الجنة بإقراره، وهو إيمان التصديق ولم يعذب الله أحداً ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك إلاّ من أشرك بالرحمن وتصديق ذلك أن الله عزّ وجلّ أنزل في سورة بني اسرائيل بمكة **﴿وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً﴾** إلى قوله: **﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾** أدب وعظة وتعليم ونهي خفيف، ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء[1] مما نهى عنه، وأنزل نهياً عن أشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها، وقال: **﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً، ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلاّ بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً، ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً، وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً، ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً، ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال**

(١) اجترح: اكتسب.

طولاً، كل ذلك كان سيّئهُ عند ربك مكروهاً، ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً﴾[١].

١٨٦ ـ في **تفسير العياشي** عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم قال: لا يملق حاج أبداً، قلت: وما الإملاق؟ قال: قول الله: **﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾**[٢].

١٨٧ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاج لا يملق أبداً قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: الإفلاس ثم قال: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإياهم﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥١][٣].

١٨٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة﴾** يقول: معصية ومقتاً فإن الله يمقته ويبغضه قال: **﴿وساء سبيلاً﴾** وهو أشد الناس عذاباً، والزنا من أكبر الكبائر[٤].

١٨٩ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال، وفساد المواريث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد[٥].

١٩٠ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له: «يا علي في الزنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا، وثلاث في الآخرة: فأما في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرَّحْمن والخلود في النار». وعن أبي عبد الله عليه السلام [٦]قال: للزاني ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة وذكر نحوه[٧].

عن حذيفة اليماني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر المسلمين إياكم والزنا، فإن فيه ست خصال وذكر نحوه»[٨].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨/ك الإيمان والكفر ح ١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٨٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٨٩.
(٤) تفسير القمي: ٢/١٩.
(٥) عيون الأخبار: ٢/٨٦/ب ٣٣/ح ١.
(٦) كتاب الخصال: ب ٦/ح ٤/ص ٣٢١ .
(٧) كتاب الخصال: ٣٢١/ب ٦/ح ٣.
(٨) كتاب الخصال: ٣٢١/ب ٦/ح ٢ .

١٩١ ـ أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل الحديث[١].

١٩٢ ـ عن علي عليه السلام قال: أربعة لا يدخل منهن واحدة بيتاً إلاّ خرب ولم يعمر: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا[٢].

١٩٣ ـ عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا تكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور، ولكن ربما ألم من هذا بشيء فلا يدوم عليه، قيل له: أفيزني؟ قال: نعم هو مفتنٌ تواب، ولكن لا يولد له من تلك النطفة[٣].

١٩٤ ـ عن جعفر بن محمد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما عجت الأرض إلى ربها كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يسفك عليها، واغتسال من زنا، والنوم عليها قبل طلوع الشمس»[٤].

١٩٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** روى علي بن حسان الواسطي عن عمه عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبائر سبع، فينا أنزلت ومنا استحلت، إلى قوله: وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي وأصحابه[٥].

١٩٦ ـ في **تفسير العياشي** عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: [من] قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين عليه السلام في أهل بيته[٦].

١٩٧ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن القاسم بن عروة عن أبي العباس وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي أن يقتل أيهم شاؤوا، وليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل**﴾[٧].

---

(١) كتاب الخصال: ٢٤٢/ب ٤/ح ٩٥. (٢) كتاب الخصال: ٢٣٠/ب ٤/ح ٧٣ .
(٣) كتاب الخصال/ح ١٣٤/ب ٣/ص ١٢٩. (٤) كتاب الخصال: ١٤١/ب ٣/ح ١٦٠ .
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٦١/ب ٢/ح ٤٩٣١.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٠/مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٧) الكافي: ٧/ ٢٨٤/ح ٩.

١٩٨ ـ علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سليمان عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾** فما هذا الإسراف الذي نهى الله عنه؟ قال: نهى أن يقتل غير قاتله، أو يمثّل بالقاتل قلت: فما معنى قوله: **﴿إنه كان منصوراً﴾** ؟ قال: وأي نصرة أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا[١].

١٩٩ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن صالح عن الحجال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل﴾** قال: نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً[٢].

٢٠٠ ـ في **تفسير العياشي** جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام: **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل﴾** قاتل الحسين عليه السلام[٣] **﴿إنه كان منصوراً﴾** قال: الحسين عليه السلام[٤].

٢٠١ ـ عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾** قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل، وقال النبي[٥]: «المقتول، الحسين عليه السلام ووليه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله إنه كان منصوراً فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٦].

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٧٠/ح ٧ . (٢) روضة الكافي: ٢١٢/ح ٣٦٤.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر والمنقول عنه في البحار وغيره، وفي الأصل (قال الحسين عليه السلام) وفي نسخة (قال الحسن عليه السلام) .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٠.

(٥) كذا في الأصل وفي نسخة (المسي) وهكذا في المصدر، وتفسير البرهان (الشيء) وقد خلت نسخة البحار عن هذه اللفظة رأساً. ولما لم أهتد إلى صحيح اللفظة فتركتها على ما في الأصل مع ذكر ما في غيره من النسخ .

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٠.

٢٠٢ ـ عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين قتلا رجلاً؟ قال: يخير وليه أن يقتل أيهما شاء ويغرم الباقي نصف الدية أعني دية المقتول، فيرد على ذريته وكذلك إن قتل رجل امرأة إن قبلوا دية المرأة فذلك، وإن أبى أولياؤها إلاّ قتل قاتلها غرموا نصف دية الرجل وقتلوه، وهو قول الله: ﴿**فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل**﴾[١].

عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقد قال الله: ﴿**ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً**﴾ نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٠٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** روى منصور بن حازم عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انقطاع اليتم الإحتلام وهو أشده[٣].

٢٠٤ ـ وروى الحسن بن علي الوشا عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغ الغلام أشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب في المحتلمين احتلم أو لم يحتلم، وكتبت له الحسنات، وجاز له كل شيء إلاّ أن يكون ضعيفاً أو سفيهاً. قال عز من قائل: ﴿**وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً**﴾[٤].

٢٠٥ ـ في **كتاب الخصال** عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لم يجعل الله تعالى لأحد من الناس فيهن رخصة، إلى قوله عليه السلام: والوفاء بالعهد للبر والفاجر[٥].

٢٠٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: القسطاس المستقيم هو الميزان، له لسان وفيه قوله: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ قال: لا ترم أحداً بما ليس لك به علم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من بهت مؤمنة أقيم في طينة خبال[٦] أو يخرج مما قال»[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩١. (٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩١.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٢٠/ب ٢/ح ٥٥١٧.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٢١/ب ٢/ح ٥٥١٩.
(٥) كتاب الخصال: ١٢٨/ب ٣/ح ١٢٩.
(٦) طينة خبال: ماسال من جلود أهل النار يوم القيامة كما في الحديث.
(٧) تفسير القمي: ٢/ ١٩.

٢٠٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال رجل للصادق عليه السلام: إن لي جيراناً ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود، فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعاً مني لهن؟ فقال له الصادق عليه السلام: تالله أنت ! أما سمعت الله يقول: ﴿**إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً**﴾ فقال الرجل: كأني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عزّ وجلّ من عربي ولا أعجمي، ولا جرم أني قد تركتها وأنا أستغفر الله تعالى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٠٨ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدَّثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد»، فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت: يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال: «نعم»، ثم أشار إليهم فقال: «هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيي هذا» وأشار إلى علي بن أبي طالب ثم قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً**﴾» ثم قال: «وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته»، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ [سورة الصافات: الآية ٢٤][٢].

٢٠٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدَّثني علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس لك أن تتكلم بما شئت، لأن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ ولأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو صمت فسلم، وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً**﴾» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) في من لا يحضره الفقيه: ١/ ٨٠/ح ١٧٧.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ٢١٢/ب ٢٨/ح ٨٦.

(٣) كتاب علل الشرائع: ٦٠٥/ب ٣٨٥/ح ٨٠ .

٢١٠ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها، ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والبصر في آية أخرى فقال: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ [سورة فصلت: الآية ٢٢]. يعني بالجلود الفروج والأفخاذ، وقال: **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾** فهذا ما فرض على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملها وهو من الإيمان[1].

٢١١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن عبد الله عن الحسن بن هارون قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾** قال: يسأل السمع عما سمع، والبصر عما نظر إليه، والفؤاد عما عقد عليه[2].

٢١٢ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي أنت وأمي إني أدخل كنيفاً ولي جيران وعندهم جوار يتغنين، وذكر إلى آخر ما نقلنا عن **من لا يحضره الفقيه**[3].

في **تفسير العياشي** عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي وأمي إني أدخل كنيفاً ولي جيران يتغنين وذكر إلى آخر ما نقلنا عنه أيضاً[4].

٢١٣ ـ عن الحسن قال: كنت أطيل الجلوس في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا حسن **﴿إن السمع**

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ك الإيمان والكفر/ ب ١٧/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٧/ك الإيمان والكفر/ ب ٧/ح ٢.
(٣) الكافي: ٦/ ٤٣٢/ك الأشربة/ ب الغناء/ح ١٠.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٢/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ السمع وما وعى، والبصر وما رأى، والفؤاد وما عقد عليه[١].

٢١٤ ـ عن الحسن بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾** قال: السمع عما يسمع، والبصر عما يطرف[٢] والفؤاد عما عقد عليه[٣].

٢١٥ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود، وإني لأعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم، لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم، وأخذوا شمال الطريق، والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه أن لا يسمع إلاّ ما هو مانع له من ذلك، وإن النوم من إحدى الآلات قال الله عزّ وجلّ: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾**[٤].

٢١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عزّ وجلّ حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك من أين كسبته وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت»[٥].

٢١٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها، وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عزّ وجلّ فقال: **﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً﴾**[٦].

٢١٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٢/ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٢) طرفت عينه: تحركت بالنظر.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٢/ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٤) مصباح الشريعة: ٤٥/ب ٢٠.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٢٠.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ك الإيمان والكفر/ ب ١٧/ح ١.

الحنفية: وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته، وأن لا تمشي بهما مشية عاص، فقال عزّ وجلّ: **﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً كل ذلك كان سيّئه عند ربك مكروهاً﴾**[١].

أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

٢١٩ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل يقول فيه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل فقال لها: «سبحان الذي خلقك»، وإنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً عظيماً﴾** فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل: «سبحان الذي خلقك» أن يتخذ ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال[٢].

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾

٢٢٠ ـ في **تفسير العياشي** عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن﴾** يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلاّ نفوراً[٣].

٢٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وما يزيدهم إلاّ نفوراً﴾** قال: «إذا سمعوا القرآن ينفروا عنه ويكذبوه»، ثم احتج عزّ وجلّ على الكفار الذين يعبدون الأوثان فقال: «قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً» قالوا: لو كانت الأصنام آلهة كما تزعمون لصعدوا إلى العرش، ثم قال أنفة[٤] لذلك **﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾**[٥].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٢٦/ب ٢/ح ٣٢١٥.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٥٥/ب ١٥/ح ١.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٩٣.
(٤) أي تنزيهاً.
(٥) تفسير القمي: ٢/٢٠.

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

٢٢٢ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾** قال: تنقض الجدر تسبيحها[1].

٢٢٣ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله: **﴿وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده﴾** قال: كل شيء يسبح بحمده، وقال: إنّا لنرى أن تنقض الجدار هو تسبيحه[2].

٢٢٤ ـ وفي رواية الحسين بن أبي سعيد عن **﴿إلاّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾** قال: كل شيء يسبح بحمده، وقال: إنّا لنرى أن تنقض الجدر هو تسبيحها[3].

٢٢٥ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده﴾** فقال: ما ترى أن تنقض الحيطان تسبيحها[4].

٢٢٦ ـ عن الحسن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن توسم البهائم في وجوهها، وأن تضرب وجوهها لأنها تسبح بحمد ربها[5].

٢٢٧ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من طير يصاد في بر ولا بحر، ولا شيء يصاد من الوحش بتضييعه التسبيح[6].

٢٢٨ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أنه دخل عليه رجل فقال: فداك أبي وأمي إني أجد الله يقول في كتابه: **﴿وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾** فقال له، هو كما قال: فقال: أتسبح الشجرة اليابسة؟ فقال: نعم، أما سمعت خشب البيت كيف ينقض؟ وذلك تسبيحه فسبحان

---

(١) الكافي: ٦/ ٥٣١/ح ٤.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٣/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٤.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٤.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٤.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٤.

الله على كل حال[١].

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾

٢٢٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن أراد قتله بحجب خمس إلى قوله: ثم قال: **﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾** فهذا الحجاب الرابع وستقف على تمام الكلام إن شاء الله عند قوله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً﴾ [سورة يس: الآية ٩]. الآية[٢].

٢٣٠ ـ في **مجمع البيان** عند قوله تعالى: ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ [سورة المسد: الآية ٥]. عن سعيد بن المسيب ويروى عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت هذه السورة أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر[٣] وهي تقول: [رجز] مذمم أبينا ودينه قلينا [٤]وأمره عصينا والنبي صلى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلما رآها أبوبكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنها لا تراني، وقرأ قرآناً فاعتصم به كما قال، وقرأ: **﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾**» فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وآله ، الحديث[٥].

٢٣١ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن إبراهيم الأحمر عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسوق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم»[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٤ .

(٢) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٠٤/ المحاجة ١٢٧.

(٣) الفهر بكسر الفاء: الحجر قدر ما يدق به الجوز، أو يملأ الكف .

(٤) من القلى بمعنى البغض .

(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥٢ .

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٦١٤/ك فضل القرآن/ ب ترتيل القرآن/ ح٣.

٢٣٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن[١].

٢٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال: إنما ترائي بهذا أهلك والناس! قال: يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين، تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك، فإن الله عزّ وجلّ يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعاً[٢].

٢٣٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إن الرجل الأعجمي من أمتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته»[٣].

٢٣٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرأوا كما تعلمتم، فسيجيئكم من يعلمكم[٤].

٢٣٦ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرَّحْمن بن أبي هاشم عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عزّ وجلّ على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام، وقال: اخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه[٥].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦١٤/ك فضل القرآن/ ب ترتيل القرآن/ح٢.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦١٦/ك فضل القرآن/ ب ترتيل القرآن/ح١٣.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦١٩/ك فضل القرآن/ ب القرآن يرفع كما نزل/ح١.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦١٩/ك فضل القرآن/ ب يرفع القرآن كما انزل/ح٢.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٦٣٣/ك فضل القرآن/ ب نوادر/ح٢٣.

٢٣٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل: اللَّهم اكشف عني البلاء[١].

٢٣٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أتحب البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم من قبره ليرفع الله به من درجته، فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، يقال له: اقرأ وارق فيقرأ ثم يرقى، قال حفص: فما رأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر، ولا أرجا للناس منه، وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً[٢].

٢٣٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبد الله: إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه السيئات، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق عامة الحسنات، ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن الصورة فيقول: يا رب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن، قد كان يتعب نفسه بتلاوتي، ويطيل ليله بترتيلي، وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني، قال: فيقول العزيز الجبار: عبدي ابسط يمينك، فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار، ويملأ شماله من رحمة الله، ثم يقال: هذه الجنة مباحة لك اقرأ واصعد، فإذا قرأ آية صعد درجة[٣].

٢٤٠ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سبعة لا يقرؤن القرآن: الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء والحائض[٤].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٢١/ك فضل القرآن/ ب فضل حامل القرآن/ح٨.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٦/ك فضل القرآن/ ب فضل حامل القرآن/ح ١٠.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٢/ك فضل القرآن/ ب فضل حامل القرآن/ح١٢.
(٤) كتاب الخصال: ٣٥٧/ب ٧/ح ٤٢.

٢٤١ ـ وفي **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد[1] يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف[2] وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت معه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿سبحان الذي أسرى﴾ وهي: ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ وثلاث آيات من يس وهي: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾ [سورة يس: الآية ٩][3].

٢٤٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه، كما قال: ﴿فالله الحجة البالغة﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٤٩]. أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والأشقياء يعمهون عنه[4].

وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾

٢٤٣ ـ في **روضة الكافي** أحمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسين بن علي عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: كتموا ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ فنعم والله الأسماء كتموها كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرَّحْمن الرحيم ويرفع بها

(١) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.
(٢) الخطاف: طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليتخطفه.
(٣) عيون الأخبار: ١/١٨٨/ب ٢٤/ح ١.
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/٥٩٥/ محاجة ١٣٧.

صوته، فتولي قريش فراراً، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك **﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً﴾**[١].

٢٤٤ ـ في **مجمع البيان** وقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى مَنَّ عليَّ بفاتحة الكتاب فيها من كنز الجنة بسم الله الرَّحْمن الرحيم»، الآية التي يقول الله تعالى: **﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً﴾**[٢].

٢٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وعن ابن أذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «بسم الله الرَّحْمن الرحيم أحق ما أجهر»، وهي الآية التي قال الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً﴾**[٣].

٢٤٦ ـ وفيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى تهجد بالقرآن وتستمع له قريش لحسن صوته[٤] فكان إذا قرأ بسم الله الرَّحْمن الرحيم فروا عنه[٥].

٢٤٧ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرَّحْمن الرحيم ويرفع صوته بها، فإذا سمعها المشركون ولوا مدبرين، فأنزل الله: **﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً﴾**[٦].

٢٤٨ ـ عن زيد بن علي قال: دخلت على علي بن جعفر فذكر بسم الله الرَّحْمن الرحيم فقال: تدري ما نزل في بسم الله الرَّحْمن الرحيم؟ فقلت: لا، فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان أحسن الناس صوتاً، وكان يصلي بفناء القبلة فرفع صوته وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوجهل بن هشام وجماعة منهم يستمعون قراءته، قال: وكان يكثر ترداد[٧] بسم الله الرَّحْمن الرحيم فيرفع صوته، قال: فيقولون إن محمداً ليردد اسم ربه ترداداً إنه ليحبه، فيأمرون من يقوم فيتسمع عليه، ويقولون: إذا جاءت بسم الله الرَّحْمن الرحيم فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قرائته، فأنزل الله: (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده بسم الله الرَّحْمن الرحيم ولوا على

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٢١/ح ٣٨٧. (٢) مجمع البيان: ٦/ ٦٤٦.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٨.
(٤) وفي المصدر (لحسن قراءته) مكان (لحسن صوته).
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٢٠. (٦) تفسير العياشي: ١/ ٢٠/ح ٦.
(٧) وفي المصدر (قراءة) مكان (ترداد).

أدبارهم نفوراً)[١].

٢٤٩ ـ عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: في بسم الله الرَّحْمن الرحيم قال: هو أحق ما جهر به، وهي الآية التي قال الله ﴿**وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده**﴾ بسم الله الرَّحْمن الرحيم ﴿**ولوا على أدبارهم نفوراً**﴾ كان المشركون يتسمعون إلى قراءة النبيﷺ فإذا قرأ بسم الله الرَّحْمن الرحيم نفروا وذهبوا، وإذا فرغ منه عادوا وتسمعوا[٢].

٢٥٠ ـ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول اللهﷺ إذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرَّحْمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم، وقال بعضهم لبعض: إنه ليردد اسم ربه ترداداً إنه ليحب ربه، فأنز ل الله ﴿**وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً**﴾[٣].

٢٥١ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثمالي إن الشيطان ليأتي قرين الإمام فيسأله هل ذكر ربه؟ فإن قال: نعم، اكتسع [٤]فذهب، وإن قال: لا، ركب كتفه وكان إمام القوم حتى ينصرفوا، قال: قلت: جعلت فداك وما معنى قوله: ذكر ربه؟ قال: الجهر ببسم الله الرَّحْمن الرحيم[٥].

وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٥/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٥. (٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٥.

(٤) اكتسع الخيل بأذنابها. أدخلها بين رجليه، واللفظ كناية.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٦ مع اختلاف يسير في المطبوع.

٢٥٢ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبي بن خلف[1] فأخذ عظماً بالياً من حائط ففته[2] ثم قال: يا محمد **﴿أإذا كنا عظاماً ورفاتاً أنا لمبعوثون خلقاً﴾** فأنزل الله: ﴿من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ [سورة يس: الآيتان ٧٨، ٧٩][3].

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾

٢٥٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخلق الذي يكبر في صدورهم الموت. قال عز من قائل: **﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾**[4].

٢٥٤ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الله بن صالح عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم مني»، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين،

---

(١) أبي بن خلف من مشركي مكة وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي قال له صلى الله عليه وآله يوماً بمكة إن عندي فرساً أعلفه كل يوم فرقاً وهو مكيال من ذرة أقتلك عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بل أنا أقتلك إن شاء الله»، فكان من قصته أنه خرج إلى المدينة مع من خرج بحرب المسلمين في وقعة أحد فلما هزم المسلمون وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في من بقي، أدركه أبي بن خلف وهو يقول: أين محمد لا نجوت إن نجوت؟ فقال القوم: يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا؟ قال: «دعوه»، فلما دنا تناول صلى الله عليه وآله حربة رجل من أصحابه وهو الحارث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تحرك منها عن فرسه مراراً، فرجع إلى قريش وهو يخور كما يخور الثور وقد خدش في عنقه خدشاً غير كبير، فاحتقن الدم وقال: قتلني والله محمد، فقالوا: ذهب والله فؤادك، والله ما بك بأس ! قال: لو كانت الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم، أليس أنه قد كان بمكة قال لي: أنا أقتلك، فوالله لو بصق بعد تلك المقالة لقتلني، فلم يلبث إلاّ يوماً أو بعض يوم حتى مات، فقيل مات بسرف وهو موضع على ستة أميال من مكة وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وآله :

لقد ورث الضلالة من أبيه ... أبي حين بارزه الرسول
أتيت إليه تحمل منه عضواً ... وتوعده وأنت به جهول

وفي نسخة :

(أجئت محمداً عظماً رميماً ... لتكذبه وأنت به جهول)
وقد نالت بنو النجار منكم ... أمية إذ يغوث يا عقيل

إلى آخر الأبيات. راجع ديوانه ص: ٣٤٠ ط مصر .

(٢) فت الشيء: دقه وكسره بالأصابع .

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٩٦.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢١.

وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من ولدك فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٢٥٥ ـ وبإسناده إلى صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت الأنبياء وفضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: «إني كنت أول من أقر بربي جل جلاله وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٢]. فكنت أول نبي قال: بلى، فسبقتهم إلى الإقرار بالله عزّ وجلّ»[2].

٢٥٦ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولو العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحا: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء[3].

٢٥٧ ـ في **الخرائج والجرائح** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله فضل أولي العزم من الرسل على الأنبياء بالعلم، وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون، وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا، فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا[4].

٢٥٨ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فهؤلاء الخمسة أولو العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام[5].

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٥/ب ٧/ح ١. (٢) كتاب علل الشرائع: ١٢٤/١٠٤/ح ١ .

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٧٥/ح ٣/ك الحجة/ب طبقات الأنبياء.

(٤) الخرائج والجرائح: ٢/٧٩٦/ح ٦. (٥) عيون الأخبار: ٢/ ٧٤/ب ٢٢ /ح ١٣.

٢٥٩ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران وابن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يقول عند العلة: اللّهم إنك عيرت أقواماً فقلت: ﴿**قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً**﴾ فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني أحد غيره، صل على محمد وآل محمد واكشف ضري وحوله إلى من يدعو معك إلهاً آخر لا إله غيرك. قال عز من قائل ويرجون رحمته ويخافون عذابه[1].

٢٦٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما فيها أن قال لابنه: خف الله عزّ وجلّ خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنه ما من عبد مؤمن إلاّ وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا[2].

٢٦١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء[3].

٢٦٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه[4] عن الدنيا[5].

٢٦٣ ـ عنه عن ابن أبي نجران عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت؟

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٦٤/ك الدعاء/ب الدعاء للإقراض/ح ١.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٧/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ١.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٨/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ٣.

(٤) أي تركها

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٦٨/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ٤.

فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الأماني[1] كذبوا، ليسوا براجين من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه[2].

٢٦٤ ـ ورواه علي بن محمد رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي[3] ويقولون نرجو، فقال: كذبوا ليسوا لنا بموالي، أولئك قوم ترجحت بهم الأماني. من رجا شيئاً عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه[4].

٢٦٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن حب الشرف والذكر[5] لا يكونان في قلب الخائف الراهب[6].

٢٦٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، ألا إن المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، وفي الشيبة قبل الكبر، وفي الحياة قبل الممات، فوالله الذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب[7] وما بعدها من دار إلاّ الجنة أو النار[8].

٢٦٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسين بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن

---

(١) قال المحدث الكاشاني رحمه الله في الوافي: الترجح: الميل يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانيهم الكاذبة.

(٢) أصول الكافي: ٢/٦٨/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ٥.

(٣) لم به وألمّ: نزل. وألم بالذنب: قارب أو باشر اللمم، واللمم: صغار الذنوب.

(٤) أصول الكافي: ٢/٦٨/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ٦.

(٥) أي حب الجاه والرياسة والمدح والشهرة.

(٦) أصول الكافي: ٢/٦٩/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ٧.

(٧) المستعتب: موضع الاستعتاب أي طلب الرضا.

(٨) أصول الكافي: ٢/ ٧٠/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ٩.

مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو[١].

٢٦٨ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلاّ خائفاً ولا يصلحه إلاّ الخوف[٢].

٢٦٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا أحمد بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه لقمان ووعظه لابنه وفيه: يابني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران: نور للخوف ونور للرجاء، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة[٣].

وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

٢٧٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وسئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإن من قرية إلاّ نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً﴾** قال: هو الفناء بالموت[٤].

٢٧١ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: **﴿وإن من قرية إلاّ نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً﴾** قال: إنما أمة محمد من الأمم، فمن مات فقد هلك[٥].

٢٧٢ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وإن من قرية إلاّ نحن مهلكوها قبل يوم القيامة﴾** قال: بالقتل والموت وغيره[٦][٧].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٧١/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ١١.
(٢) أصول الكافي: ٢/ك الإيمان والكفر/ب الخوف والرجاء/ح ١٢.
(٣) تفسير القمي: ٢/١٦٤. (٤) من لا يحضره الفقيه: ١/١٨٦/ح ٥٦٢.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٩٧.
(٦) وفي المصدر (قال: هو الفناء بالموت أو غيره).
(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٩٧.

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴿٥٩﴾

٢٧٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وما منعنا أن نرسل بالآيات**﴾ وذلك أن محمداً صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يأتيهم بآية فنزل جبرائيل فقال: إن الله يقول: ﴿**وما منعنا أن نرسل بالآيات**﴾ إلى قوله ﴿**إلاّ أن كذب بها الأولون**﴾ وكنا إذا أرسلنا إلى قرية آية فلم يؤمنوا بها أهلكناهم، فلذلك أخرنا عن قومك الآيات[١].

وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٠﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾

٢٧٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لمروان بن الحكم: أما أنت يا مروان فلست أنا سبيتك ولا سبيت أباك، ولكن الله عزّ وجلّ لعنك ولعن أباك ولعن أهل بيتك وذريتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله، والله يا مروان ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلاّ طغياناً كبيراً، وصدق الله وصدق رسوله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً**﴾ وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن[٢].

٢٧٥ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وجعل أهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢١.
(٢) كتاب الاحتجاج: ٢/٤٤/المحاجة ١٥٠.

الله بأفواههم، ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره، ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه[١].

٢٧٦ ـ في **تفسير العياشي** عن حريز عمن سمع عن أبي جعفر عليه السلام: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة لهم ليعمهوا فيها **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾** يعني بني أمية[٢].

٢٧٧ ـ عن علي بن سعيد قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ فقال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن علياً عليه السلام قال لعمر: يا أبا حفص ألا أخبرك بما نزل في بني أمية؟ قال: بلى، قال: فإنه نزل فيهم: **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾** قال: فغضب عمر، وقال: كذبت، بنو أمية خير منك وأوصل للرحم[٣].

٢٧٨ ـ عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا: سألناه عن قوله: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس﴾** قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أري أن رجالاً على المنابر يردون الناس ضلاّلاً زريق وزفر[٤] وقوله: **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾** قال: هم بنو أمية[٥].

٢٧٩ ـ وفي رواية أخرى عنه إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأى رجالاً من نار على منابر من نار، يردون الناس على أعقابهم القهقرى ولسنا نسمي أحداً[٦].

٢٨٠ ـ وفي رواية سلام الجعفي عنه أنه قال: إنّا لا نسمي الرجال بأسمائهم، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوماً على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى[٧].

٢٨١ ـ عن عمر بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً حاسراً حزيناً[٨] فقيل له: ما لك يا رسول الله؟ فقال: «إني رأيت

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/٥٩٥/محاجة ١٣٧ . (٢) تفسير العياشي: ٢/٢٩٧.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٩٧.

(٤) كناية عن الأول والثاني وقد مرّ أيضاً في المجلد الثاني في بعض الروايات .

(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٩٧. (٦) تفسير العياشي: ٢/٢٩٨.

(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٩٨.

(٨) حسر الرجل من باب نصر: أعيا، وحسر من باب علم الرجل على الشيء: تلهف. وقال في البحار: قوله: حاسراً أي كاشفاً عن ذراعيه أو من الحسرة والحاسر أيضاً من لا مغفر له ولا درع ولا جنة .

الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا»، فقلت: يا رب معي؟ فقال: «لا ولكن بعدك».

٢٨٢ ـ عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً عليه السلام يقول وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾** فقال: الأفجران من قريش ومن بني أمية[١].

٢٨٣ ـ عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾** قال: أري رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى، قلت: **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾** قال: هم بنو أمية، يقول الله: **﴿ونخوفهم فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً﴾**[٢].

٢٨٤ ـ عن يونس بن عبد الرَّحْمن الأشل قال: سألته عن قول الله: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس﴾** الآية فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام فرأى بني أمية يصدون الناس[٣] كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعاً من ذلك، وكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني أمية فأتاه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية، ثم قال جبرائيل: إن بني أمية لا يمكلون شيئاً إلاّ ملك أهل البيت ضعفه[٤].

٢٨٥ ـ في **مجمع البيان** **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾** الآية فيه أقوال إلى قوله: وثالثها أن ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله في منامه إن قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتم به، رواه سهل بن سعيد عن أبيه أن النبي رأى ذلك وقال: إنه صلى الله عليه وآله لم يستجمع بعد ذلك ضاحكاً حتى مات، ورواه سعيد بن يسار أيضاً وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٥].

٢٨٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن﴾** قال: نزلت

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٨ . (٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٨ .

(٣) كذا في النسخ لكن الصحيح كما في المصدر والمنقول عنه في البحار والبرهان وغيره (يصعدون المنابر) مكان (يصدون الناس) ويحتمل التصحيف أيضاً .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٨ مع اختلاف يسير في المطبوع .

(٥) مجمع البيان: ٦/ ٦٥٤.

لما رأى النبي ﷺ في نومه كأن قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غماً شديداً، فأنزل الله: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة﴾** كذا نزلت وهم بنو أمية[١].

٢٨٧ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر معاوية بن حرب: ويشترط علي شروطاً لا يرضاها الله تعالى ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه قوماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً فيهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي وما بعد منا خمسة إلاّ كان سادسهم، ولا أربعة إلاّ كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألّب على عثمان[٢] ولا جمع الناس على قتله، إلاّ وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن[٣].

٢٨٨ ـ في **نهج البلاغة** فاحذروا عدو الله أن يعديكم[٤] بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله وفيه أيضاً: فلعمر الله فخر على أصلكم ووقع في حسبكم، ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم[٥] بكل مكان، ويضربون منكم كل بنان، لا يمتنعون بحيلة، ولا يدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء[٦][٧].

﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾﴾

٢٨٩ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب، الشيرازي روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله: **﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾**

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢١. (٢) من ألّبهم بتشديد اللام: جمعهم.

(٣) كتاب الخصال: ٣٧٩/ب ٧/ح ٥٨.

(٤) من أعدى فلان فلاناً من خلقه أو من علته وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره. وهذا من خطبته المعروفة بالقاصعة المتضمنة ذم إبليس لعنه الله على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام، وأنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته.

(٥) اقتنصه: اصطاده.

(٦) الحومة: معظم الماء والحرب وغيرهما، وقوله (في حومة ذل) موضع الجار والمجرور نصب على الحال أي يقتنصونكم في حومة ذل، والجولة: الموضع الذي تجول فيه.

(٧) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢ ـ ٢٠.

إنه جلس الحسن بن علي عليهما السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إني منذ كنت أبغضك، قال الحسنعليه السلام: يا يزيد اعلم أن إبليس شارك أباك في جماعه فاختلط المائان فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله[1].

٢٩٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذنية عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذيء[2] قليل الحياء لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له، فإن فتشته لم تجده إلاّ لغية أو شرك شيطان»، قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾»[3].

٢٩١ ـ في **الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن الوشاء عن موسى بن بكر عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: يا أبا محمد أي شيء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟ قلت جعلت فداك أيستطيع الرجل أن يقول شيئاً؟ فقال: ألا أعلمك ما تقول؟ قلت: بلى، قال: تقول: بكلمات الله استحللت فرجها وفي أمانة الله أخذتها، اللَّهم إن قضيت لي في رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً واجعله مسلماً سوياً، ولا تجعل فيه شركاً للشيطان قلت: وبأي شيء يعرف ذلك؟[4] قال: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ ثم ابتدأ هو: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ ثم قال: إنّ الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها، ويحدث كما يحدث، وينكح كما ينكح، قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟[5] قال: بحبنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان[6].

---

(١) كتاب المناقب: ٣/١٨٦. (٢) البذيء: بمعنى الفحاش أيضاً.

(٣) أصول الكافي: ٢/٣٢٣/ك الإيمان والكفر/ب االبذاء/ح ٣.

(٤) قال المجلسي (ره): لعله سئل عن الدليل على أنه يكون الولد شرك الشيطان ثم سئل عن العلامة التي بها يعرف ذلك، والأظهر أن فيه تصحيفاً لما سيأتي من خبر أبي بصير بسند آخر. وفيه مكانه (ويكون فيه شرك الشيطان).

(٥) أي عدم شراكته.

(٦) الكافي: ٥/٥٠٢/ك النكاح/ب القول عند الباه/ح ٢.

وعنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن أبي الوليد عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكره نحوه[١].

٢٩٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال الصادق عليه السلام: من لم يبال ما قال ولا ما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان[٢].

٢٩٣ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن شرك الشيطان، قال: قوله: **﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾** فإن كان من مال حرام فهو شريك الشيطان، قال: ويكون من الرجل حين يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً[٣].

٢٩٤ ـ عن زرارة قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقاً لعلي بن الحسين صلوات الله عليه، وإنه دخل على امرأته فأراد أن يضمها أعني أبا الحجاج، قال: فقالت له: أليس إنما عهدك بذاك الساعة؟ قال: فأتى علي بن الحسين فأخبره فأمره أن يمسك عنها، فولدت بالحجاج وهو ابن الشيطان ذي الردهة[٤].

٢٩٥ ـ عن عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعاً، ثم تختلط النطفتان، فيخلق الله منهما فيكون شركة الشيطان[٥].

٢٩٦ ـ عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما قول الله: **﴿شاركهم في الأموال والأولاد﴾**؟ قال: فقال في ذلك قوله: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم[٦].

٢٩٧ ـ عن العلا بن رزين عن محمد عن أحدهما قال: شرك الشيطان ما كان من مال حرام، فهو من شركه، ويكون من الرجل حين يجامع فتكون نطفته مع نطفته إذا كان حراماً، قال: كلتاهما جميعاً تختلطان، وقال: ربما خلق من واحدة

---

(١) الكافي: ٥/٥٠٣/ك النكاح/ب القول عند الباه/ح ٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١٧/ب ٢/ح ٥٩٠٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٩٩.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٩٩.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٩٩.
(٦) تفسير العياشي: ٢/٣٠٠.

وربما خلق منهما جميعاً[١].

٢٩٨ ـ قال:[٢] كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال: ما لك ولفلان يا عيسى أما إنه ما يحبك! فقال: بأبي وأمي يقول قولنا ويتولى من نتولى، فقال: إن فيه نخوة إبليس، فقال: بأبي وأمي أليس يقول إبليس: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢]. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويقول الله: **﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾** فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا، وقرن بين اصبعيه[٣].

٢٩٩ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: كان الحجاج بن شيطان يباضع ذي الردهة، ثم قال: إن يوسف دخل على أم الحجاج فأراد أن يضمها، فقالت: أليس إنما عهدك بذلك الساعة فأمسك عنها فولدت الحجاج[٤].

٣٠٠ ـ عن يونس بن أبي الربيع الشامي[٥] قال: كنت عنده ليلة فذكر شرك الشيطان، فعظمه حتى أفزعني، فقلت: جعلت فداك فما المخرج منها وما نصنع؟ قال: إذا أردت المجامعة فقل: بسم الله الرَّحْمن الرحيم الذي لا إله إلاّ هو بديع السموات والأرض، اللَّهم إن قضيت مني في هذه الليلة خليفة فلا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً ولا حظاً واجعله عبداً صالحاً خالصاً مخلصاً مصيباً وذريته جل ثناوك[٦].

٣٠١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾** ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان، فإذا اشترى به الإماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً، وفي حديث آخر إذا جامع الرجل أهله ولم يسم شاركه الشيطان[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٠.
(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: (صفوان الجمال قال: كنت. اه).
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٠. (٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠١.
(٥) هو خالد أو خليد مصغراً بن أوفى العنزي الشامي، عده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، وعليه فالضمير في قوله (عنده) يرجع إليه يعني الباقر صلوات الله عليه.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٠. (٧) تفسير القمي: ٢/ ٢٢.

﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾﴾

٣٠٢ ـ **في تفسير العياشي** عن جعفر بن محمد الخزاعى عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم، أنه لما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما قال وأقامه للناس، صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: سيدنا ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لأضلن فيه الخلق، قال: فنزل القرآن: ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين﴾ [سورة سبأ: الآية ٢٠]. فقال: فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الأخرى؟ فقال: ويحكم حكى الله والله كلامي قرآناً وأنزل عليه: ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين﴾ ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: وعزتك وجلالك لألحقن الفريق بالجميع، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: «بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾**» قال: فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب علي ولكن وعزتك وجلالك لأزينن لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: والذي بعث بالحق محمداً للعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم، والمؤمن أشد من الجبل، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحت منه[1] والمؤمن لا يستقل عن دينه[2].

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾﴾

٣٠٣ ـ عن عبد الرَّحْمن بن سالم في قول الله: **﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً﴾** قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، ونحن نرجو أن تجري لمن أحب الله من عباده.

٣٠٤ ـ **في كتاب التوحيد** حدَّثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر رحمه الله قال:

---

(١) وفي بعض النسخ (تواليه بالفأس) وفأس كفلس: آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره وبالفارسية (تبر) ونحت الجبل: حفره.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠١.

حدَّثنا: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: بسم الله الرَّحْمن الرحيم، فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه، وتقطع الأسباب عن جميع من سواه، تقول بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلاّ له المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله دلني على الله ما هو؟ فقد كثّر عليّ المجادلون وحيروني؟ فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾﴾

٣٠٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**قاصفاً**﴾ من الريح قال: هي العاصف[٢].

۞ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾

٣٠٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾ يقول: فضلنا بني آدم على سائر الخلق ﴿**وحملناهم في البر والبحر**﴾ يقول: على الرطب واليابس ﴿**ورزقناهم من الطيبات**﴾ يقول: من طيبات الثمار كلها ﴿**وفضلناهم**﴾ يقول: ليس من دابة ولا طائر إلاّ تأكل وتشرب بفيها، ولا ترفع بيدها إلى فيها طعاماً وشراباً غير ابن آدم، فإنه يرفع إلى فيه بيده طعامه، فهذا من التفضيل[٣].

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٣٠/ب ٣١/ح ٥. (٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٢.

(٣) الأمالي: ٤٨٩ ح ١٠٧٣ مجلس ١٥ .

٣٠٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا جعفر بن أحمد قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: حدَّثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر، قال: إنّ الله لا يكرم روح الكافر، ولكن كرّم أرواح المؤمنين، وإنما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم(١).

٣٠٨ ـ حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]. قال: السموات والأرض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي أكرم الصور على الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٣٠٩ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب أو غيره رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللَّهم إن هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوغناه، واخلف لنا خلفاً لما أكلناه أو شربناه، لا من حول منا ولا قوة، ورزقت فأحسنت، فلك الحمد، رب اجعلنا من الشاكرين، وإذا فرغ قال: الحمد لله الذي كفانا وأكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله الذي كفانا المؤنة وأسبغ علينا(٣).

٣١٠ ـ عنه عن محمد بن عبد الله عن عمر المتطبب عن ابن يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا وضع الطعام بين يديه قال: اللَّهم هذا [من] منك وفضلك وعطائك فبارك لنا فيه وسوغناه وارزقنا خلفاً لما أكلناه ورب محتاج إليه رزقت وأحسنت، اللَّهم اجعلنا من الشاكرين، وإذا رفع الخوان قال: الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه ـ أو ممن خلق ـ تفضيلاً(٤).

٣١١ ـ في **كتاب الخصال** فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل: الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي، وصورني فأحسن صورتي، وزان مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام(٥).

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٢.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٨٥.
(٣) محاسن البرقي: ٢/ ٤٣٦/ح ٢٧٨.
(٤) محاسن البرقي: ٢/ ٤٣٣/ح ٢٦٣.
(٥) كتاب الخصال: ٦١٢/ب ٤٠٠/ح ١٠.

٣١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة[١].

٣١٣ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن المؤمن يعرف بالسماء كما يعرف الرجل ولده [٢]، وإنه لأكرم على الله تعالى من ملك مقرب»[٣].

٣١٤ ـ وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي من كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهم ببائقة[٤] فإذا هم ببائقة قبضه الله إليه»[٥].

٣١٥ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام **﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾** قال: خلق كل شيء منكباً غير الإنسان خلق منتصباً[٦].

٣١٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** أبي رحمه الله قال حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم[٧].

٣١٧ ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله: «فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه [وتهليله] وتقديسه، إن الله تبارك تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه،

---

(١) كتاب الخصال: ٢٧/ب ١/ح ٩٥.

(٢) وفي المصدر هكذا (إن المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده).

(٣) عيون الأخبار: ١/٢٣/ب ٣١/ح ٦٢.

(٤) البائقة: الداهية. الظلم والتعدي عن الحق.

(٥) عيون الأخبار: ٢/٢٣/ب ٣١/ح ٩٠ .

(٦) تفسير العياشي: ٢/٣٠٢.

(٧) كتاب علل الشرائع: ٤/ب ٦/ح ١.

فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون»[١].

٣١٨ ـ وقد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ في الملائكة من باقة[٢] بقل خير]منه] والأنبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه[٣].

٣١٩ ـ وبإسناده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: «لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرائيل وأقام ميكائيل»، ثم قيل لي: ادن يا محمد فقلت: «أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل»؟ قال: نعم، إن الله عزّ وجلّ فضل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة[٤].

٣٢٠ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أكرم على الله عزّ وجلّ من مؤمن، لأن الملائكة خدام المؤمنين، وإن جوار الله للمؤمنين، وإن الجنة للمؤمنين، وإن الحور العين للمؤمنين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٣٢١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه: يا رسول الله أخبرنا عن علي هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وهل شرفت الملائكة إلاّ بحبها لمحمد وعلي وقبول ولايتهما، إنه لا أحد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من الغش والدغل والعلل ونجاسة الذنوب إلاّ كان أطهر وأفضل من الملائكة»[٦].

٣٢٢ ـ وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه السائل: قلت: الرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟ قال: بل الرسول أفضل[٧].

٣٢٣ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي هريرة وعبد الله بن عباس

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٥/ب ٧/ح ١.
(٢) الباقة: الحزمة من الزهر أو البقل.
(٣) كتاب علل الشرائع: ٢٥/ب ١٨/ح ١.
(٤) كتاب علل الشرائع: ٥/ب ٧/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ٢/٣٣/ك الإيمان والكفر/ب ١٦/ح ٢.
(٦) كتاب الاحتجاج: ١/١٢٣.
(٧) كتاب الاحتجاج: ٢/٢٤٢/ محاجة ٢٢٣.

قالا: قال رسول الله ﷺ في اثناء كلام طويل: «أنتم أفضل من الملائكة»[١].

٣٢٤ ـ في **اعتقادات الإمامية** للصدوق عليه الرحمة وقال النبي ﷺ: «أنا أفضل من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقربين، وأنا خير البرية وسيد ولد آدم»[٢].

يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾

٣٢٥ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن النضر بن سويد عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** فقال: يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم، قلت: فيجيء رسول الله ﷺ في قرنه وعلي عليه السلام في قرنه والحسن عليه السلام في قرنه والحسين عليه السلام في قرنه وكل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: نعم[٣].

٣٢٦ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** قال: «يدعى كل قوم بإمام زمانهم، وكتاب الله وسنة نبيهم»[٤].

٣٢٧ ـ في **كتاب الخصال** بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق، فقالوا: نتنزه[٥] فإذا كان الأربعاء خرجنا فلحقنا علياً قبل أن يجمع، فبينا هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه وقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيها الناس إنّ رسول الله ﷺ أسر إليّ ألف حديث في كل حديث ألف باب، لكل

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ٣٢٨.
(٢) اعتقادات الإمامية: ٩٠.
(٣) محاسن البرقي: ١/١٤٤/ح ٤٤.
(٤) عيون الأخبار: ٢/٢٣/ب ٣١/ح ٦١.
(٥) نزه الرجل: تباعد عن كل مكروه، يقال: خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين والخضر والرياض.

باب ألف مفتاح، وإني سمعت الله جل جلاله يقول: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ وإني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضب، ولو شئت أن أسميهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة حياءً ولؤماً(١).

٣٢٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن حماد عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجة له، وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عزّ وجلّ، ثم قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾(٢).

٣٢٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون وتظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء»(٣).

٣٣٠ ـ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن عبد الله بن القاسم بن البطل عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه(٤).

٣٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) كتاب الخصال: ٦٤٤/ب ١٠٠٠/ح ٢٦.
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٨٩/ك الحجة/ب فرض طاعة الأئمة/ح ١٧.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢١٥/ك الحجة/ب إن الأئمة إمامان/ح ١.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٥٣٦/ك الحجة/ب إن الأئمة إمامان/ح ١ .

«يجيء كل غادر يوم القيامة بإمام مائلاً شدقه حتى يدخل النار»[(١)].

٣٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه، والحسين في قومه، وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه[(٢)].

٣٣٣ ـ وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ قال: ذلك يوم القيامة ينادي مناد: ليقم أبو بكر وشيعته وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعلي وشيعته[(٣)].

٣٣٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر المنافقين وكذلك قوله: ﴿سلام على آل ياسين﴾ [سورة الصافات: الآية ١٣٠]. لأن الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾ [سورة يس: الآيتان ١، ٢]. لعلمه أنهم يسقطون قول ﴿سلام على آل محمد﴾ كما أسقطوا غيره، وكذلك قال: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ ولم يسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم[(٤)].

٣٣٥ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل يقال له: بشر بن غالب أبا عبد الله الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ [سورة الشورى: الآية ٧]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٥)].

٣٣٦ ـ في **الصحيفة السجادية** اللّهم إنك أيدت دينك في كل أوان بإمام أقمته

---

(١) أصول الكافي/ ٢/ ٣٣٧/ح ٥. (٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٣.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٣ .
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٩٧/ المحاجة ١٣٧.
(٥) أمالي الصدوق: ٢١٧ ح ٢٣٩ مجلس ٣٠ .

علماً لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت حبله بحبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته وحذرت معصيته، وأمرت بامتثال أمره والانتهاء عند نهيه، ولا يتقدمه متقدم، ولا يتأخر عنه متأخر(١).

٣٣٧ ـ **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام قال الله تعالى: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** أي من كان اقتدى بمحق قبل وزكي(٢).

٣٣٨ ـ **في الخرائج والجرائح** في أعلام أبي محمد العسكري قال أبو هاشم بعد أن روى كرامة له عليه السلام فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد، وبكيت فنظر إليّ وقال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله أن يجعلك متمسكاً بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم إنك على خير(٣).

٣٣٩ ـ **في كتاب الرجال للكشي** رحمه الله فضالة بن جعفر عن أبان عن حمزة بن الطيار أن أبا عبد الله عليه السلام أخذ بيدي ثم عد الأئمة إماماً إماماً يحسبهم حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فكف، فقلت: جعلني الله فداك لو فلقت رمانة فأحللت بعضها وحرمت بعضها لشهدت أن ما حرمت حرام وما أحللت حلال، فقال: فحسبك أن تقول بقوله وما أنا إلاّ مثلهم، لي ما لهم وعليّ ما عليهم، فإن أردت أن تجيء مع الذين قال الله تعالى: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** فقل بقوله(٤).

٣٤٠ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره، فإن انتبه أُعطي كتابه بيمينه لقوله: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** فإن أوتي كتابه بيمينه ﴿فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه * إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾ [سورة الحاقة: الآيتان ١٩، ٢٠]. الآية والكتاب الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال نبذوه وراء ظهورهم، ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿ما أصحاب الشمال * في سموم وحميم * وظل من يحموم﴾ [سورة الواقعة: الآيات ٤١ ـ ٤٣]. إلى آخر الآية(٥).

٣٤١ ـ عنه عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: سألته عن قوله **﴿يوم ندعو**

---

(١) الصحيفة السجادية: ٢٥٥ دعاؤه إذا نظر الى الهلال.

(٢) مصباح الشريعة: ١٥٦/ب ٧٤.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٨٧/ح ٩.

(٤) كتاب الرجال للكشي: ٢/ ٦٣٩.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٢.

كل أناس بإمامهم﴾ قال: من كان يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في حميم ومن يعبدهما[(١)].

٣٤٢ ـ عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوباً بخط أبيه عن أبي بصير قال: أخذت بفخذ أبي عبد الله عليه السلام فقلت: أشهد أنك إمامي، فقال: أما إنه سيدعى كل أناس بإمامهم أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر وأصحاب النار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة[(٢)].

٣٤٣ ـ عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام لا تترك الأرض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله، وهو قول الله: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم»، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده قال لنا سليمان: هو والله الجاهلية الجهلاء، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك[(٣)].

٣٤٤ ـ عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم والله على دين الله، ثم تلا **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** ثم قال: علي إمامنا ورسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذرية محمد، وأمنا فاطمة[(٤)].

٣٤٥ ـ عن إسماعيل بن همام قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾** قال: إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن تولوا كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى، قال: فيقول تميزوا فيتميزون[(٥)].

٣٤٦ ـ عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لا يلعن بعضنا بعضاً فاتقوا الله وأطيعوا. فإن الله يقول: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾**[(٦)].

٣٤٧ ـ في **مجمع البيان** وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ألا تمجدون الله،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٢.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٣.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٣.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٣.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٤.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٥، مع اختلاف يسير في المطبوع.

إذا كان يوم القيامة فدعي كل قوم إلى من يتولون وفزعنا إلى رسول الله ﷺ وفزعتم إلينا[١] قال: أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة. قالها ثلاثاً[٢].

٣٤٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فمن من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً﴾[٣].

٣٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**ولا يظلمون فتيلاً**﴾ قال: الجلدة التي في ظهر النواة[٤].

وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾

٣٥٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس للرضا عليه السلام من أهل الاديان والمقالات في التوحيد كلام الرضا عليه السلام مع عمران وفيه: إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال، الذين يزعمون أن الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص واهتضام[٥] لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكن القوم تاهوا وعموا عن الحق من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً**﴾ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة[٦].

٣٥١ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: أشد العمى من عمى عن فضلنا أو ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا، إلاّ أنّا دعوناه إلى الحق، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا، فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة[٧].

---

(١) فزع إليه: قصد.
(٢) مجمع البيان: ٦/٦٦٣/مع اختلاف عما في المطبوع.
(٣) أصول الكافي: ٢/٣٢/ح ١.
(٤) تفسير القمي: ٢/٢٣.
(٥) الاهتضام: الكسر والنقص.
(٦) عيون الأخبار: ١/١٤٦/ب ١٢/ح ١.
(٧) كتاب الخصال: حديث الأربعمائة/٦٣٣.

٣٥٢ ـ في **كتاب التوحيد** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن كان في هذه أعمى﴾** قال: من لم يدله خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمر أعظم منه **﴿فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾**[1].

٣٥٣ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾** قال: ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الإسلام حتى يأتيه الموت[2].

٣٥٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم عن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين فقال له: إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام: سله فيمن نزلت: **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾** وفيمن نزلت: ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ [سورة هود: الآية ٣٤]. وفيمن نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٠٠]. فأتاه الرجل فسأله فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش ممن خلقه الله ومتى خلقه وكم هو وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا، قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم ونور غير المدعي ولا المنتحل، وأما قوله: **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾** ففيه نزل وفي أبيه، وأما قوله: ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم﴾ [سورة هود: الآية ٣٤]. ففي أبيه نزلت، وأما قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٠٠]. الآية ففي أبيه نزلت

---

(١) كتاب التوحيد: ٤٥٥/ب ٦٧/ح ٦.

(٢) الكافي: ٤/٢٦٨/ك الحج/ب من سوف الحج/ح ٢.

وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط [١]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٥٥ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام أيضاً: **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾** قال: نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات ولم يحج فعمي عن فريضة من فرائض الله [٣]

٣٥٦ ـ وفيه خطبة له صلى الله عليه وآله وفيها: «وأعمى العمى عمى الضلالة بعد الهدى، وشر العمى عمى القلب»[٤].

٣٥٧ ـ **في كتاب ثواب الأعمال** رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: تحشر المرجئة عمياناً فأقول لهم: ليسوا من أمه محمد صلى الله عليه وآله، إنهم بدلوا فبدل ما بهم وغيروا فغير ما بهم[٥].

٣٥٨ ـ وفيه بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قرأ القرآن ولم يعلم به حشره الله عزّ وجلّ يوم القيامة أعمى، فيقول: ﴿رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ [سورة طه: الآية ١٢٦]. فيؤمر به إلى النار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾

٣٥٩ ـ في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره﴾ قال: يعني أمير المؤمنين **﴿وإذاً لاتخذوك خليلاً﴾** أي صديقاً لو أقمت غيره.

وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ

---

(١) قيل يحتمل أن يكون المراد من قوله عليه السلام: (نزلت الآية. اه) يعني أنهم مأمورون برباطنا وصلتنا وقد تركوا ولم يأتمروا، وسيكون ذلك في زمان ظهور القائم عليه السلام فيرابطنا من بقي من نسلهم فينصرون قائمنا فيكون من نسلنا. المرابط بالفتح أعني القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومن نسله المرابط بالكسر ويحتمل على هذا الوجه أيضاً الكسر فيهما والفتح فتأمل.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٣.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٤.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٩١.

(٥) كتاب ثواب الأعمال: ٢٤٨/ ح ٧.

(٦) كتاب ثواب الأعمال: ب يجمع عقوبات الأعمال/ ٣٣٤.

ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾

٣٦٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل يقول فيه المأمون للرضا عليه السلام: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٤٣]. قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة[1] خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأراد به أمته، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ [سورة الزمر: الآية ٦٥]. وقوله تعالى: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾** قال: صدقت يا بن رسول الله[2].

٣٦١ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن بإياك أعني واسمعي ياجارة[3].

٣٦٢ ـ وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام: قال معناه ما عتب الله عزّ وجلّ به على نبيه فهو يعني به ما قد قضى في القرآن مثل قوله: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾** عنى بذلك غيره[4].

٣٦٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء[5] وانخفاض محله وغير ذلك تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء، مثل قوله: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾** والذي بدأ في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قربه الملحدين[6].

---

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره، وقيل إن أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري، وقصته مذكورة في كتاب مجمع الأمثال (ج ١: ٥٠ ط مصر).

(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٥٥/ب ١٥/ح ١.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٣٠/ك فضل القرآن/ب النوادر/ح ١٤.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٣٠/ك فضل القرآن/ب النوادر/ح ١٤.

(٥) أزراه: عابه ووضع من حقه.

(٦) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٧٨/ المحاجة ١٣٧.

٣٦٤ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾** قال: لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله أصناماً من المسجد وكان منها صنم على المروة، وطلبت إليه قريش أن يتركه، وكان مستحياً فهم بتركه، ثم أمر بكسره فنزلت هذه الآية[١].

٣٦٥ ـ عن ابن أبي عمير عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾** عنى بذلك غيره[٢].

٣٦٦ ـ عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل أن النبي صلى الله عليه وآله اجتمعا عنده وابنتيهما فتكلموا في علي وكان من النبي صلى الله عليه وآله أن يلين لهما في بعض القول، فأنزل الله: **﴿لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾** ثم لا تجد لك مثل علي ولياً[٣].

٣٦٧ ـ في **مجمع البيان** **﴿ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾** قيل: لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله: «اللّهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً عن قتادة»[٤].

٣٦٨ ـ في **تفسير العياشي** عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمراً قد قضاه في حكمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال تجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق، قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: **﴿سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً﴾** ﴿فهل ينتظرون إلاّ مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ [سورة يونس: الآية ١٠٢]. وقال: لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والعبر[٥] ثم مروا على قوم يعبدون أصناماً ﴿قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٣٨]. فاستخلف موسى هارون فنصبوا **﴿عجلاً جسداً له خوار﴾** فقالوا هذا إلهكم وإله موسى وتركوا هارون، فقال: ﴿يا

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣٠٦ .
(٢) تفسير العياشي: ١/١٠/ح ٥ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/٣٠٦ .
(٤) مجمع البيان: ٦/٦٦٦.
(٥) وفي المصدر (والنذر) مكان (والعبر) .

قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرَّحْمن فاتبعوني وأطيعوا أمري ❁ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ [سورة طه: الآيتان ٩٠، ٩١]. فضرب لكم أمثالهم وبين لكم كيف صنع بهم. وقال: إنّ نبي الله ﷺ لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وقال: «إنه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»، وكان صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخل على كل حال، وكان أول الناس إيماناً به، فلما قبض نبي الله ﷺ كان الذي كان لما قضي من الاختلاف، وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله ﷺ بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر، خشي أن يفتتن الناس، ففزع إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال له: قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قبله وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع علي عليه السلام الناس، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع(١).

سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾

٣٦٩ ـ عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾** قال: هي سنة محمد، ومن كان قبله من الرسل وهي الإسلام(٢).

٣٧٠ ـ في **تهذيب الأحكام** أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما فرض الله من الصلاة، فقال: خمس صلوات في الليل والنهار، فقلت: هل سماهن الله وبينهن في كتابه؟ فقال: نعم، قال الله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾** ودلوكها زوالها، ففي ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن

(١) تفسير العياشي: ٢/٣٠٦.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٣٠٨/ح ١٣٥.

ووقتهن، وغسق الليل انتصافه، ثم قال: **﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾** فهذه الخامسة[١].

٣٧١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وأول وقت للعشاء الآخرة ذهاب الحمرة، وآخر وقتها غسق الليل يعني نصف الليل[٢].

٣٧٢ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يزيد بن خليفة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت، فقال أبو عبد الله: إذاً لا يكذب علينا، قلت: ذكر أنك قلت: أول صلاة افترضها الله على نبيه صلى الله عليه وآله الظهر، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر﴾** فإذا زالت الشمس لم يمنعك إلاّ سبحتك ثم لا تزال في وقت إلى أن يصير الظل قامة وهو آخر الوقت، فإذا صار الظل قامة دخل وقت العصر فلم تزل في وقت حتى يصير الظل قامتين، وذلك المساء، فقال: صدق[٣].

٣٧٣ ـ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمان بن سالم عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني بأفضل المواقيت في صلاة الفجر، فقال: مع طلوع الفجر إن الله يقول: **﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾** يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، فإذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين، أثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار[٤].

٣٧٤ ـ علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما عرج رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً لله، فأجاز الله له ذلك، وترك الفجر لم يزد فيها، لأنه يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار[٥].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٢/٢٤١/ب ١٢/ح ٢٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١ /٢١٩/ح ٦٥٧ .

(٣) الكافي: ٣/ ٢٧٥/ك الصلاة/ب وقت الظهر والعصر/ح ١.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٨٢/ك الصلاة ب وقت الفجر ح ٢ .

(٥) الكافي: ٣/ ٤٨٧/ك الصلاة ب النوادر ح ٢ .

٣٧٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** سئل الصادق عليه السلام: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كل صلاة ركعتين، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر، وقصر فيه في السفر، إلاّ المغرب والغداة، فلما صلى عليه السلام المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ وجلّ، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ وجلّ، فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ وجلّ، فقال: ﴿للذكر مثل حظ الانثيين﴾ [سورة النساء: الآية ١٧٦]. فتركها على حالها في السفر والحضر[١].

٣٧٦ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾** قال: جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها، وغسق الليل انتصافه، وقال: إنه ينادي مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل: من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه، **﴿وقرآن الفجر﴾** قال: صلاة الصبح، وأما قوله: **﴿كان مشهوداً﴾** قال: تحضره ملائكة الليل والنهار[٢].

٣٧٧ ـ وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر﴾** قال: إنّ الله افترض أربع صلوات أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلاّ أن هذه قبل هذه، ومنها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل إلاّ أن هذه قبل هذه[٣].

٣٧٨ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾** قال: دلوكها زوالها، غسق الليل إلى نصف الليل، ذلك أربع صلوات وضعهن رسول الله ووقتهن للناس، وقرآن الفجر صلاة الغداة[٤].

٣٧٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى سعيد بن المسيب قال: سألت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فقلت له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟ قال: فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام،

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٥٤/ح ١٣١٧ . (٢) تفسير العياشي: ٢/ص ٣٠٩ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٠ (٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٩

وكتب الله عزّ وجلّ الجهاد، زاد رسول الله ﷺ في الصلاة سبع ركعات، في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقر الفجر على ما فرضت بمكة، لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض، فكانت ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلذلك قال عزّ وجلّ: **﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾** يشهده المسلمون، ويشهده ملائكة النهار، وملائكة الليل[1].

٣٨٠ ـ وبإسناده إلى أبي هاشم الخادم عن أبي الحسن الماضي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق[2].

٣٨١ ـ وبإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبي ﷺ: «إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي جل جلاله، وهي الساعة التي يصلي عليّ فيها ربي، ففرض الله عزّ وجلّ علي وعلى أمتي فيها الصلاة»، وقال: «**﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾** وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلاّ حرم الله عزّ وجلّ جسده على النار .

وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام فيها من الشجرة، فأخرجه الله عزّ وجلّ من الجنة فأمر الله عزّ وجلّ ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمتي، فهي من أحب الصلوات إلى الله عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات، وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم عليه السلام، وكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه عزّ وجلّ ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة، ما بين العصر إلى العشاء وصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض الله

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٣٢٤/ب ١٦/ح ١ .

(٢) كتاب علل الشرائع: ٣٢٧/ب ٢٣/ح ١ .

عزّ وجلّ هذه الركعات الثلاث على أمتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عزّ وجلّ أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهي الصلاة التي أمرني ربي بها في قوله عزّ وجلّ ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ [سورة الروم: الآية ١٧]. وأما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة، أمرني ربي عزّ وجلّ وأمتي بهذه الصلاة لتنور القبر، وليعطيني وأمتي النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلاّ حرم الله عزّ وجلّ جسده على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله عزّ وجلّ قبلي للمرسلين، وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرن شيطان، فأمرني ربي عزّ وجلّ أن أصلي قبل طلوع الشمس صلاة الغداة، وقبل أن يسجد لها الكافر لتسجد أمتي لله عزّ وجلّ وسرعتها أحب إلى الله عزّ وجلّ، وهي الصلاة التي يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار»[١].

وفي مَنْ لا يحضره الفقيه مثل هذه العلل سواء.

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾

٣٨٢ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال عن مروان عن عمار الساباطي قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى، فقال له رجل: ما تقول في النوافل؟ فقال: فريضة، قال: ففزعنا وفزع الرجل فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾**[٢].

٣٨٣ ـ في **كتاب الخصال** فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: «يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان والإفطار من الصيام، والتهجد في آخر الليل»[٣].

٣٨٤ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده الى علي بن النعمان عن بعض رجاله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاة بالليل قال: فقال أمير المؤمنين: أنت رجل قد قيدتك ذنوبك[٤].

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٣٣٧/ب ٣٦/ح ١.
(٢) تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٤٢/ب ١٢/ح ٢٨.
(٣) كتاب الخصال: ٣/ح ١٢١/ص ١٢٥. (٤) كتاب علل الشرائع: ٣٦٢/ب ٨٣/ح ١.

٣٨٥ ـ وبإسناده إلى الحسين بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق(١).

٣٨٦ ـ وبإسناده إلى آدم بن إسحاق عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة الداء عن أجسادكم(٢).

٣٨٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة الليل تبيض الوجوه، وصلاة الليل تطيب الريح وصلاة الليل تجلب الرزق(٣).

٣٨٨ ـ وبإسناده إلى إسماعيل بن موسى عن جعفر عن أخيه علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام: ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره(٤).

٣٨٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى جابر بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب عن قيام الليل بالقرآن، فقال له: أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء ثواب الله قال الله عزّ وجلّ لملائكته: اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبة وورقة وشجرة، وعدد كل قصبة وخوص ومرعى، ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات، وأعطاه كتابه بيمينه ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النية، وشفع في أهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر، حتى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى سدس ليلة كتب في الأوابين، وغفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرَّحْمن في قبته، ومن صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف، ويدخل الجنة بغير حساب، ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلاّ غبطه بمنزلته من الله عزّ وجلّ، وقيل له: ادخل من أي أبواب الجنان الثمانية شئت، ومن صلى نصف ليلة فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٣٦٢/ب ٨٣/ح ٢ . (٢) كتاب علل الشرائع: ٣٦٢/ب ٨٤/ح ١ .
(٣) كتاب علل الشرائع: ٣٦٣/ب ٨٤/ح ١ . (٤) كتاب علل الشرائع: ٣٦٥/ب ٨٧/ح ١ .

سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه وكان له بذلك عند الله عزّ وجلّ أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل، ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج[١] أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عزّ وجلّ راكعاً وساجداً وذاكراً أُعطي من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه، ويكتب له عدد ما خلق الله عزّ وجلّ من الحسنات، ومثلها درجات، ويثبت النور في قبره، وينزع الإثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب النار ويعطى براءة من النار، ويبعث من الآمنين، ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيى ليلة ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله فيها ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ولم يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة[٢].

٣٩٠ ـ في **كتاب التوحيد** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر أهل المحشر: ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء، ثم بالصالحين فتحمده أهل السماوات وأهل الأرض، فلذلك قوله عزّ وجلّ: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى لمن كان في ذلك اليوم له حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب[٣].

٣٩١ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت المدينة إلى أن قال: ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون[٤].

٣٩٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن زرعة عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة؟

فقال: يلجم الناس يوم القيامة العرق، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا

---

(١) أي المتراكم.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٥/ح ١٣٧٤.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٦/ح ٥/ص ٢٦١.
(٤) الكافي: ٤/ص ٥٥٠/ك الحج ب دخول المدينة وزيارة النبي صلى الله عليه وآله/ح ١.

فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربك، فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم إلى من يليه، ويردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء، فيعرضون أنفسهم عليه، ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنة، ويستقبل باب الرَّحْمن ويخر ساجداً، فيمكث ما شاء الله فيقول: ارفع رأسك واشفع تشفع، وسل تعط، وذلك قوله تعالى: ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾[1].

٣٩٣ ـ وحدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية وهشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية»[2].

٣٩٤ ـ حدَّثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطي قرطك[3] فإن قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئاً، فقالت له: هل رأيت لي قرطاً يا بن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته وبكت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى: «الصلاة جامعة» فاجتمع الناس فقال: «ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع؟ ! لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم أحد من أبوه إلاّ أخبرته»، فقام إليه رجل فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: «أبوك غير الذي تدعى له»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه»؟ فقام إليه عمر فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله، اعف عني عفا الله عنك، فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم﴾ [سورة المائدة: الآية ١٠١] الآية[4].

٣٩٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال: قال علي عليه السلام: قد ذكر مناقب الرسول صلى الله عليه وآله ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش الحديث[5].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٥ .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٥ .
(٣) القرط بالضم: ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها .
(٤) تفسير القمي: ١/ ١٨٨ .
(٥) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٢١/ محاجة ١٢٧ .

٣٩٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يارسول الله إن الله جل اسمه قد آمنك من مجاراة[1] محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك، فكافهم بما شئت، فأقول: يا رب الجنة فأنادي بوئهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به»[2].

٣٩٧ ـ وبإسناده إلى أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلاً على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو يتلو هذه الآية: **﴿فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾** فقال: «يا علي إن ربي عزّ وجلّ ملكني بالشفاعة في أهل التوحيد من أمتي، وحظر ذلك عمن ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك».

٣٩٨ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن أذى ذريتي»[3].

٣٩٩ ـ وفيها أيضاً قال الله تعالى: **﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المقام الذي أشفع فيه لأمتي».

٤٠٠ ـ في **تفسير العياشي** عن خيثمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام أنا ومفضل بن عمر ليلة ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفي: جعلت فداك حدِّثنا حديثاً نسر به، قال: نعم إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلاً[4] قال: فقلت: جعلت فداك ما الغرل؟ قال: كما خلقوا أول مرة، فيقفون حتى يلجمهم العرق[5] فيقولون: ليت الله يحكم

---

(١) جاراه في الحديث مجاراة: أي جرى وخاض معه في الكلام، وفي البحار (مجازاة) بالزاي المعجمة.

(٢) الأمالي: ٤٥٥ ح ١٠١٧ مجلس ١٥ .

(٣) روضة الواعظين: ٢٧٣ .

(٤) قال الطريحي رحمه الله: في الحديث يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد. قيل: هي أرض مستوية، والغرل بضم الغين جمع الأعزل: من لم يختن .

(٥) قال الجزري: فيه: يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر .

بيننا ولو إلى النار، يرون أن في النار راحة مما هم فيه، ثم يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا وأنت نبي فسل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول: لست بصاحبكم خلقني ربي بيده، وحملني على عرشه، وأسجد لي ملائكته، ثم أمرني فعصيته، ولكني أدلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه: نوح. قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: لست بصاحبكم إني قلت: ﴿إن ابني من أهلي﴾ [سورة هود: الآية ٤٥]. ولكني أدلكم إلى من اتخذه الله خليلاً في دار الدنيا ايتوا إبراهيم، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: لست بصاحبكم إني قلت ﴿إني سقيم﴾ [سورة الصافات: الآية ٨٩]. ولكني أدلكم على من كلم الله تكليماً: موسى، قال: فيأتون موسى، فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم ﴿إني قتلت نفساً﴾ [سورة القصص: الآية ٣٣]. ولكني أدلكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله: عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم ولكني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا: أحمد.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبي، آدم إلى محمد صلوات الله عليهم إلاّ وهم تحت لواء محمد، قال: فيأتونه ثم قال: فيقولون: يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار قال: فيقول «نعم أنا صاحبكم، فيأتي دار الرَّحْمن وهي عدن وإن بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب، فيحرك حلقة من الحلق، فيقال: من هذا؟ وهو أعلم به. فيقول: أنا محمد، فيقال: افتحوا له، قال: فيفتح لي قال فإذا نظرت إلى ربي[١] مجدته تمجيداً لم يمجده أحد كان قبلي ولا يمجده أحد كان بعدي، ثم أخر ساجداً فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل نسمع قولك[٢] واشفع تشفع وسل تعط».

قال: «فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجدته تمجيداً أفضل من الأول ثم أخر ساجداً فيقول: ارفع رأسك وقل نسمع قولك، واشفع تشفع وسل تعطه، فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجدته تمجيداً أفضل من الأول والثاني، ثم أخر ساجداً فيقول: ارفع رأسك وقل نسمع قولك واشفع تشفع، وسل توجه، فإذا

---

(١) قال المجلسي رحمه الله: أي إلى عرشه، أو إلى كرامته، أو إلى نور من أنوار عظمته.

(٢) وفي المصدر (يسمع) بالياء بدل (نسمع).

رفعت رأسي ونظرت إلى ربي أقول: رب احكم بين عبادك ولو إلى النار فيقول: نعم يا محمد، قال: ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر زمامها زبرجد أخضر حتى أركبها، ثم آتي المقام المحمود حتى أقفا عليه، وهو تل من مسك أذفر محاذ بحيال العرش، ثم يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله ﷺ، ثم يرفع رسول الله ﷺ يده يضرب على كتف علي بن أبي طالب».

قال: «ثم يؤتى والله بمثلها فيحمل عليها، فيجيء حتى يقف بيني وبين أبيك إبراهيم، ثم يخرج مناد من عند الرَّحْمن فيقول: يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى وأي شيء عدل غيره، فيقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار ويقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزيراً ابن الله حتى يتبعونه إلى النار ويقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار حتى تبقى هذه الأمة ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، وكأني بكما معي، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا[1] ويؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدونا، ونشفع لمن كان من شعيتنا مرهقاً»، قال: قلت: جعلت فداك فما المرهق؟ قال: «المذنب، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله فمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون»، قال: ثم جاءته جارية له فقالت: إن فلان القرشي بالباب، فقال: «ائذنوا له»، ثم قال لنا: «اسكتوا»[2].

---

(١) قال المجلسي رحمه الله: كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٠.

٤٠١ ـ عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله أن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله ﷺ فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى بها، فقال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم، ولكني وعدت بالشفاعة»، ثم قال: «والله أشهد أنه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة الباب أتروني مؤثراً عليكم غيركم»؟. ثم قال: «إنّ الجن والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي[1] فيقولون إلى من»؟

فيقال: إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم فيسألونه الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي، فيقولون إلى من؟ فيقال: ايتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون: إلى من؟ فيقال: ايتوا عيسى، فيأتونه ويسألونه الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون: إلى من؟ فيقال ايتوا محمداً، فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلاً حتى يأتي باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال: من هذا؟ فيقول: أحمد، فيرحبون[2] ويفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة خر ساجداً يمجد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع، فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنة، فيخر ساجداً ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئاً إلاّ أعطاه إياه[3].

٤٠٢ ـ عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال في قوله: ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾ قال: هي الشفاعة[4].

٤٠٣ ـ عن سماعة بن مهران عن أبي إبراهيم في قول الله: ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾ قال: يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً وتؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد، ويلجمهم العرق، وتؤمر الأرض لا تقبل من

---

(١) وقال رحمه الله: قد رفعت حاجتي أي إلى غيري والحاصل إني أيضاً استشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء أي رفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الأولى.

(٢) وتفسير البرهان (فيجيئون).

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٣

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٤.

عرقهم شيئاً فيأتون آدم فيشفعون به فيدلهم على نوح، ويدلهم نوح على إبراهيم، ويدلهم إبراهيم على موسى، ويدلهم موسى على عيسى، ويدلهم عيسى فيقول: عليكم بمحمدﷺ خاتم النبيين فيقول محمد: «أنا لها»[1] فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدق، فيقال: من هذا والله أعلم فيقول: «محمد»، فيقال: افتحوا له، فإذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجداً، فلا يرفع رأسه حتى يقال له: تكلم واسأل تعط واشفع تشفع، فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخر ساجداً فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى إنه ليشفع لمن قد أحرق بالنار، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمدﷺ ، وهو قول الله: **﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾**[2].

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾

٤٠٤ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه، ومنه قوله: **﴿رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾**، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٤٠٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** **﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾** فإنها نزلت يوم فتح مكة، لما أراد رسول اللهﷺ دخولها أنزل الله: (قل يا محمد أدخلني مدخل صدق) الآية[4].

٤٠٦ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبي عبد الله عن حماد عن حريز عن إبراهيم بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقرأ هذه الآية **﴿رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾** فإذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي[5].

---

(١) وفي بعض النسخ (أيها لها). (٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٥

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٩٥/ك الإيمان والكفر ب/ الشكر/ح ١٢

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٦ . (٥) محاسن البرقي: ٢/ ٣٦٦/ح ١١٨ .

وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

٤٠٧ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾** قال: إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل[١].

٤٠٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه خطبة الرسول صلى الله عليه وآله يوم الغدير وفيها: معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه[٢].

٤٠٩ ـ في **مجمع البيان** قال ابن مسعود: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: **﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾**[٣].

٤١٠ ـ في **الخرائج والجرائح** عن حكيمة خبر طويل وفيه لما ولد القائم عليه السلام كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: **﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾**[٤].

٤١١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده الى سليمان بن خالد قال: حدَّثنا علي بن موسى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة، وكانت ثلاثمائة وستين صنماً، فجعل يطعنها بمخصرة[٥] في يده ويقول: **﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾** وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها[٦].

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾

٤١٢ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٣٩/ح ٤٣٢.
(٢) كتاب الاحتجاج: ١/١٤٥/محاجة ٣٢
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٦٧١.
(٤) الخرائج والجرائح: ١/٤٥٦/ب ١٣/ح ١.
(٥) المخصرة: ما يتوكأ عليه كالعصا.
(٦) الأمالي: ٣٣٦ ح ٦٨٣ مجلس ١٢.

طويل يقول فيه عليه السلام: وإنما الشفاء في علم القرآن لقوله **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة﴾** لأهله لا شك فيه ولا مرية، وأهله أئمة الهدى الذين قال الله: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** [سورة فاطر: الآية ٣٢][(١)].

٤١٣ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما الشفاء في علم القرآن لقوله: ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لأهله لا شك فيه ولا مرية إلى آخر ما سبق[(٢)].

٤١٤ ـ عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلاّ خساراً[(٣)].

٤١٥ ـ في **كتاب طب الأئمة** قال أبو عبد الله عليه السلام: ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قط وقال بإخلاص نية ومسح موضع العلة: **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خساراً﴾** إلاّ عوفي من تلك العلة أية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: **﴿شفاء ورحمة للمؤمنين﴾**[(٤)].

٤١٦ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا بن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله يقول: **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾**.

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾

٤١٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عزّ وجلّ: **﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾** يعني على نيته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٥)].

٤١٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما خلد أهل النار في

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٥.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٥.
(٤) طب الأئمة لابن سابور الزيات: ٢٨ ط. قم.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ١٦/ك الإيمان والكفر ب ١١/ح ٤.

النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: **﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾**[١].

٤١٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال صالح بن الحكم: سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في البيع والكنائس[٢]؟ فقال: صل فيها قلت: أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ قال: نعم أما تقرأ القرآن: **﴿قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾** صل على القبلة ودعهم[٣].

٤٢٠ ـ في **تهذيب الأحكام** الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد الناب عن حكم بن الحكم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وسئل عن الصلاة في البيع والكنائس؟ فقال: صل فيها قد رأيتها ما أنظفها، قلت: أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ فقال: نعم أما تقرأ القرآن: **﴿قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾** صل على القبلة ودعهم.[٤]

٤٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾** أي على نيته **﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾** فإنه حدَّثني أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسناته فيعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، وترتعد فرائصه[٥] وتفزع نفسه، ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه، ثم يقول الله عزّ وجلّ للملائكة: هلموا بالصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها، قال: فيقرأوها فيقولون: وعزتك إنا لنعلم أنا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم نويتموها فكتبناها لكم، ثم يثابون عليها[٦].

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٨٥/ك الإيمان والكفر ب/ النية/ح ٥ .

(٢) البيع جمع البيعة: معبد النصارى. والكنائس جمع الكنيسة: متعبد اليهود .

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٤٤/ح ٧٣١ .

(٤) تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٢٢/ح ٨٤/ ب ٢٣ .

(٥) الفريصة: لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع .

(٦) تفسير القمي: ٢/ ٢٦ .

٤٢٢ ـ وأما قوله: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل، وكان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع الأئمة عليهم السلام، وفي خبر آخر هو من الملكوت[١].

٤٢٣ ـ في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ قال: خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو مع الأئمة وهو من الملكوت[٢].

٤٢٤ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ قال: خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مع الأئمة يسددهم، وليس كلما طلب وجد[٣].

٤٢٥ ـ في تفسير العياشي عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ قال: خلق من خلق الله، وإنه يزيد في الخلق ما يشاء[٤].

٤٢٦ ـ حمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: ﴿يسألونك عن الروح﴾ قالا: إن الله تبارك وتعالى أحد صمد، والصمد الشيء الذي ليس له جوف، فإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل[٥].

٤٢٧ ـ وفي رواية أبي أيوب الخزاز قال: أعظم من جبرائيل وليس كما ظننت[٦].

٤٢٨ ـ عن أبي بصير عن أحدهما قال: سألته عن قوله: ﴿ويسألونك عن

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢٦ .
(٢) أصول الكافي: ١/٢٧٣/ك الحجة ب/الروح/ح ٣ .
(٣) أصول الكافي: ١/٢٧٣/ك الحجة ب/الروح/ح ٤ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/٣١٦ .
(٥) تفسير العياشي: ٢/٣١٦/مع اختلاف يسير في المطبوع .
(٦) تفسير العياشي: ٢/٣١٧ .

الروح قل الروح من أمر ربي﴾ ما الروح؟ قال: التي في الدواب والناس، قلت وما هي؟ قال: هي من الملكوت من القدرة[١].

٤٢٩ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ [سورة الحجر: الآية ٢٩]. كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجت على لفظ الروح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاها على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت، فقال: ﴿بيتي﴾ [سورة البقرة: الآية ١٢٥]. وقال لرسول الله من الرسل ﴿خليلا﴾ [سورة النساء: الآية ١٢٥]. وأشباه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر.

وفي **الكافي** مثله سواء[٢].

٤٣٠ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى مسعدة بن زياد قال: حدَّثني جعفر بن محمد عن أبيه أن روح آدم لما أمرت أن تدخل فكرهته، فأمرها أن تدخل كرهاً وتخرج كرهاً[٣].

٤٣١ ـ في **كتاب علل الشرائع** أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدَّثنا حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن عمران الحجاج عن عبد الرَّحْمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لأي علة إذا خرج الروح من الجسد وجد له مساً وحيث ركبت لم يعلم به؟ قال: لأنه نما عليه البدن[٤].

٤٣٢ ـ في **نهج البلاغة** قال: وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله[٥].

٤٣٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره؟ قال: يذهب فلا يعود، قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً، كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفى، قال: لم تصب

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣١٧.
(٢) كتاب التوحيد: ب ٢٧/ ١٧١/ح ٣.
(٣) قرب الإسناد: ٧٩/ح ٢٥٧.
(٤) كتاب علل الشرائع: ٣٠٩/ب ٢٦١/ح ١.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٠٩ ـ ٢٦.

القياس لأن النار في الأجسام كامنة، والأجساد قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار مقتبس منها له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها، والضوء ذاهب، والروح جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت، إن الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف، وركب فيه ضروباً مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك، هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه، قال: فأين الروح؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث، قال: فمن صلب أين روحه؟ قال: في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض، قال: فأخبرني عن الروح أغير الدم؟ قال: نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم، ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن، قال: فهل توصف بخفة وثقل ووزن؟ قال: الروح بمنزلة الريح في الزق، إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها، فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه، ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن[١].

٤٣٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا: حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدَّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متّك على يد سلمان رحمه الله فدخل المسجد الحرام، فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم، أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم، ولا في آخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الولد كيف يشبه الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا أبا محمد أجبه، فقال: أما ما سألت عنه

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٢٤٣/ محاجة ٢٢٣ .

من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه معلقة بالريح، والريح معلقة في الهوى، إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإذا أذن الله عزّ وجلّ برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهوى، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ برد تلك الروح على صاحبها جذب الهوى الريح وجذبت الروح فلم ترد إلى صاحبها إلاّ إلى وقت ما يبعث. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[(١)(٢)]

٤٣٥ ـ في **أمالي الصدوق**رحمه الله بإسناده إلى النوفلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة إلى السماء فقلت له: وتصعد روح المؤمن إلى السماء؟ قال: نعم، قلت: حتى لا يبقى منه شيء في بدنه؟ قال لا، لو خرجت حتى لا يبقى منه شيء إذاً لمات، قلت: فكيف تخرج؟ فقال: أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض، فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتهما ممدودة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

٤٣٦ ـ في **مجمع البيان** يجوز أن يكون الروح الذي سألوا عنه: جبرائيل عليه السلام على قول الحسن، أم ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان يسبح الله بجميع ذلك، على ما روي عن علي عليه السلام[(٤)].

٤٣٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ [سورة لقمان: الآية ٢٧]. وذلك أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح، فقال: «**﴿الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً﴾**» قالوا: نحن خاصة؟ قال: «بل الناس عامة»، قالوا: فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم أنك لم تؤت من العلم إلاّ قليلاً، ولقد أوتيت القرآن وأوتينا التوراة، وقد قرأت: ﴿ومن يؤت الحكمة﴾ [سورة البقرة:

---

(١) (كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فأخبرني ما جوهر الريح؟ قال: الريح هواء إذا تحرك سمي ريحاً، فإذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا، ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن. وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين. (منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٣/ب ٢٩/ح ١ .

(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٩ ح ٢٣١ مجلس ٢٩ . (٤) مجمع البيان: ٦/ ٦٧٥ .

الآية ٢٦٩]. وهي التوراة ﴿**فقد أوتي خيراً كثيراً**﴾ فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿**ولو إن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله**﴾ يقول: علم الله أكبر من ذلك وما أوتيتم كثير فيكم قليل عند الله(١).

٤٣٨ ـ في **تفسير العياشي** عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً**﴾ قال: تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلاّ أناس يسير، فقال: ﴿**وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً**﴾ منكم(٢).

٤٣٩ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال: ﴿**وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً**﴾ فليس له شبه ولا مثل ولا عدل(٣).

٤٤٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي حديث طويل وفيه قال الرضا عليه السلام: يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده، قال سليمان: أجل قال: فإذا لم يرده لم يعلمه؟ قال سليمان: أجل، قال: من أين قلت ذاك وما الدليل أن إرادته علمه وقد يعلم ما لا يريده أبداً؟ وذلك قوله: ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فهو يعلم كيف يذهب ولا يذهب به أبداً؟ قال سليمان لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً، قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ [سورة غافر: الآية ٦٠]. قال سليمان: إنما عنى بذلك أنه قادر عليه، قال: أفيعد ما لا يفي به؟ فكيف قال: ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ [سورة فاطر: الآية ١]. وقال عزّ وجلّ: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٣٩]. وقد فرغ من الأمر؟ فلم يحر جواباً.

وفي **كتاب التوحيد** مثله سواء(٤).

وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾

٤٤١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفي

---

(١) تفسير القمي: ٢/١٦٦.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٣١٧.
(٣) كتاب التوحيد: ب ٥٠/ح ١/٣٢٤.
(٤) عيون الأخبار: ١/١٤٤/ب ١٣/ح ١.

آخره قال الأمر إلى أن قال سليمان: إن الإرادة هي القدرة، قال الرضاعليه السلام وهو يقدر على ما لا يريده أبد الأبد من ذلك لأنه قال تبارك وتعالى: ﴿**ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك**﴾ فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به بقدرته، فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم[(١)].

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾

٤٤٢ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضاعليه السلام من الأخبار بالتوحيد حديث طويل عن عليعليه السلام يذكر فيه تفسير حروف المعجم وفي آخره قالعليه السلام: إن الله تعالى نزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال: ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**﴾[(٢)].

٤٤٣ ـ وبإسناده إلى الرضاعليه السلام أنه ذكر القرآن يوماً فعظم الحجة فيه، والآية المعجزة في نظمه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٤٤ ـ في **الخرائج والجرائح** في أعلام أبي عبد اللهعليه السلام أن ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة، وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيمعليه السلام أيضاً قال أحدهم: إني لما رأيت قوله: ﴿يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء﴾ [سورة هود: الآية ٤٤]. كففت عن المعارضة وقال الآخر: وكذا أنا لما وجدت قوله: ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً﴾ [سورة يوسف: الآية ٨٠]. أيست من المعارضة، وكانوا يسترون ذلك، إذ مرّ عليهم الصادقعليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم: ﴿**قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله**﴾ فبهتوا[(٣)].

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/٣٧٢/محاجة ٢٨٤. (٢) عيون الأخبار: ١/٩٣/ب ١١/ح ٢٦.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/٧١٠/ب ١٥/ح ٥.

٤٤٥ ـ في **أصول الكافي** أحمد عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: ﴿**فأبى أكثر الناس بولاية علي** عليه السلام **إلاّ كفوراً**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾

٤٤٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قلت لأبي، علي بن محمد عليهما السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال: مراراً كثيرة، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بمكة بفضاء الكعبة إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش، منهم الوليد بن المغيرة المخزومي، وأبو البختري بن هشام وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي، وعبد الله بن أمية المخزومي، وكان معهم جمع ممن يليهم كثير، ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي إليهم عن الله أمره ونهيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحم أمر محمد[٢] وعظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته[٣] وتوبيخه والاحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه، ويصغر قدره، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه، فإن انتهى وإلاّ عاملناه بالسيف الباتر[٤].

قال أبو جهل: فمن الذي يلي كلامه ومجادلته؟ قال عبد الله بن أمية المخزومي: أنا ألي ذلك، أما ترضاني له قرناً حسيباً ومجادلاً كفياً؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله بن أمية المخزومي فقال: يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة قلت مقالاً هائلاً ! زعمت أنك رسول رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا يأكل

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٤/ك الحجة/ب الولاية/ح ٦٤ .
(٢) استفحم الأمر: تفاقم أي عظم ولم يجر على استواء .
(٣) التقريع والتبكيت: التعنيف . (٤) الباتر بمعنى القاطع .

كما نأكل ويمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، وهذا ملك الفرس، لا يبعثان إلاّ رسولاً كثير مال عظيم حال، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا، ما أنت يا محمد إلاّ مسحور ولست بنبي.

فقال رسول الله ﷺ: «هل بقي من كلامك شيء»؟ قال: بلى لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجلّ من فيما بيننا مالاً وأحسنه حالاً، فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله أنزله عليك وابتعثك به رسولاً على رجل من القريتين عظيم: إما الوليد بن المغيرة بمكة، وإما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف، فقال رسول الله ﷺ: «هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله»؟

فقال: بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه، فإنها ذات أحجار وعرة وجبال تكسح أرضها[1] وتحفرها، وتجري منها العيون، فإننا إلى ذلك محتاجون أو يكون لك جنة من نخيل وعنب، فتأكل منها وتطعمنا، **﴿فتفجر الأنهار خلالها﴾** تلك النخيل والأعناب **﴿تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً﴾** فإنك قلت لنا: ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم﴾ [سورة الطور: الآية ٤٤]. فلعلنا نقول ذلك[2] ثم قال: **﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً﴾** تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون، أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتعيننا به فلعلنا نطغى، فإنك قلت: ﴿كلا إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى﴾ [سورة العلق: الآيتان ٦ و ٧]. ثم قال: **﴿أو ترقى في السماء﴾** أي تصعد في السماء **﴿ولن نؤمن لرقيك﴾** أي لصعودك **﴿حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه﴾** من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أمية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولي فصدقوه في مقاله، فإنه من عندي ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله أنؤمن بك أو لا نؤمن بك، بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا: ﴿إنما سكرت أبصارنا﴾ [سورة الحجر: الآية ١٥].

---

(١) الوعر: المكان الصلب ضد السهل. وتكسح أرضها أي تكنسها من تلك الأحجار.

(٢) قال المجلسي رحمه الله قوله: (فلعلنا نقول ذلك) لعل الأظهر: فلعلنا لا نقول ذلك، ويحتمل أن يكون المعنى: افعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقاً لقولك وحجة علينا، وكذلك الكلام في قوله: (فلعلنا نطغى).

أو سحرتنا. فقال رسول الله ﷺ أما قولك: «**﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض﴾** إلى آخر ما قلته، فإنك اقترحت[1] على محمد رسول الله أشياء: منها لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته، ورسول الله يرتفع من أن يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لاحجة فيه، ومنها لو جاءك به لكان معه هلاكك، وإنما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الإيمان بها لا ليهلكوا بها، فإنما اقترحت هلاكك ورب العالمين أرحم بعباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون، ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه، ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك، ويضيق عليك سبيل مخالفته، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي إلى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه أو في حميمه أو بسيوف أوليائه.

وأما قولك يا عبد الله **﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾** بمكة هذه فإنها ذات أحجار وصخور وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، فإنك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله، يا عبد الله لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً»؟ قال: لا، قال: «أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها» قال: بلى، قال: «وهل لك فيها نظراء»؟ قال: بلى، قال: «فصرت بذلك أنت وهم أنبياء»؟ قال: لا، قال: «فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعلت على نبوته، فما هو إلاّ كقولك: لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما تأكل الناس.

وأما قولك يا عبد الله: أو تكون لك جنة من نخيل أو عنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيراً أو ليس لأصحابك ولك جنان من نخيل وعنب بالطائف فتأكلون وتطعمون منها وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً؟ أفصرتم أنبياء بهذا»؟ قال: لا قال: «اقتراحكم على رسول الله ﷺ أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لأنه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم، ورسول رب العالمين يجل

---

(١) اقترح عليه بكذا: تحكم وسأله إياه بالعنف ومن غير روية.

ويرتفع عن هذا». ثم قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الله وأما قولك أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً فإنك قلت: ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم﴾ [سورة الطور: الآية ٤٤]. فإن في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم، فإنما تريد بهذا من رسول الله أن تهلك ورسول رب العالمين أرحم من ذلك، لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده، لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه ومن الفساد، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه، والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه بالمحال» .

ثم قال رسول الله ﷺ: «وهل رأيت يا عبد الله طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحهم، وإنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طبيبكم، فإن انقدتم لدوائه شفاكم، وإن تمردتم أسقمكم، وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذاً ما كانت تثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم، ولا بين صادق وكاذب فرق». ثم قال: «يا عبد الله وأما قولك أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً يقابلوننا ونعاينهم فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به، لأن ربنا عزّ وجلّ ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل، حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة، التي لا تسمع ولا تبصر، ولا تغني عنكم شيئاً، ولا عن أحد، يا عبد الله أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها»؟ قال: بلى قال: «أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك»؟ قال: بسفراء، قال: «أرأيت لو قال معاملوك وأكرتك وخدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه السفارة إلاّ أن تأتوا بعبد الله بن أبي أمية نشاهده فنسمع منه ما تقولون عنه شفاهاً كنت توسعهم(١) هذا؟ أو كان يجوز لهم عند ذلك»؟ قال: لا .

قال: «فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقهم»؟ قال: بلى، قال: «يا عبد الله أرأيت

---

(١) المركوم: المتراكم .   (٢) وفي البحار منقولاً عن المصدر (تسوغهم) .

سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك» وقال: قم معي، فإنهم اقترحوا عليّ مجيئك معي، أيكون لك أن تقول له: أنما أنت رسول مبشر وآمر[١] قال: بلى، قال: «فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لأكرتك ومعامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم؟ وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستذم إلى ربه بأن يأمر عليه وينهى، وأنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك إلى أكرتك وقوامك، هذه حجة قاطعة لإبطال ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله. وأما قولك أو يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتاً من زخرف»؟ قال: بلى، قال: «أفصار بذلك نبياً»، قال: لا، قال: «فكذلك لا توجب لمحمدﷺ لو كانت له نبوة، ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله. وأما قولك يا عبد الله أو ترقى في السماء ثم قلت: ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه يا عبد الله الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها، وإذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول.

ثم قلت: ﴿**حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه**﴾ من بعد ذلك ثم لا أدري أؤمن بك أو لا أؤمن، فإنك يا عبد الله مقر أنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه على يد أوليائه البشر، أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل الله عليّ حكمة جامعة لبطلان كلما اقترحته، فقال تعالى: ﴿**قل ـ يا محمد ـ سبحان ربي هل كنت إلاّ بشراً رسولاً**﴾ ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز، و ﴿**هل كنت إلاّ بشراً رسولاً**﴾ لا يلزمني إلاّ إقامة حجة الله التي أعطاني، فليس لي أن آمر على ربي ولا أنهى ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٤٧ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿**وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً**﴾ فإنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها، وذلك أنه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة، فلما خرج رسول اللهﷺ إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول اللهﷺ فلم يرد عليه

---

(١) كذا في النسخ لكن في البحار هكذا: (أليس يكون لك مخالفاً؟ وتقول له: إنما أنت رسول لا مشير ولا آمر؟ قال). . وهو الظاهر.

(٢) كتاب الاحتجاج: ١/٤٧/ محاجة ٢٢.

السلام فأعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت أخته أم سلمة مع رسول الله ﷺ فدخل إليها فقال: يا أختي إنّ رسول الله ﷺ قد قبل إسلام الناس كلهم ورد عليّ إسلامي، فليس يقبلني كما قبل غيري؟ فلما دخل رسول الله ﷺ قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سعد بك جميع الناس إلاّ أخي من بين قريش والعرب، رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم إلاّ أخي؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة إن أخاك كذبني تكذيباً لم يكذبني أحد من الناس، هو الذي قال: **﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً * أو يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً * أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً * أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه﴾**» قالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألم تقل إن الإسلام يجب ما قبله؟ قال: «نعم»، فقبل رسول الله ﷺ إسلامه[1].

٤٤٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾** أي عيناً **﴿أو يكون لك جنة﴾** أي بستان **﴿من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً﴾** من تلك العيون **﴿أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً﴾** وذلك أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنه سيسقط من السماء لقوله ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم﴾ [سورة الطور: الآية ٤٤]. قوله: **﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً﴾** والقبيل الكثير **﴿أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه﴾** يقول: من الله إلى عبد الله بن أمية إن محمداً صادق، وأن أنا بعثته ويجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه، فأنزل الله: **﴿قل سبحان ربي هل كنت إلاّ بشراً رسولاً﴾**»[2].

وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

٤٤٩ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢٦.
(٢) تفسير القمي: ٢/٢٧.

﴿قالوا أبعث الله بشراً رسولاً﴾ قالوا: إن الجن كانوا في الأرض قبلنا، فبعث الله إليهم ملكاً، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث ملكاً من الملائكة، وهو قول الله: **﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلاّ أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً﴾**[(١)].

٤٥٠ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلاّ أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً﴾** قال: قال الكفار: لم يبعث الله إلينا الملائكة؟ فقال الله: لو بعثنا ملكاً ولم يؤمنوا لهلكوا، ولو كانت الملائكة **﴿في الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾** فإنه حدَّثني أبي عن أحمد بن[(٢)] النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرائيل إذ حانت من جبرائيل نظرة قبل السماء، فامتقع لونه حتى صار كأنه كركمة[(٣)] ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرائيل، فإذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلاً حتى كان كقاب من الأرض[(٤)] ثم قال: يا محمد إنّ رسول الله بعثني إليك أخيّرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك أو تكون عبداً رسولاً؟ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل وقد رجع إليه لونه، فقال جبرائيل: بل كن عبداً رسولاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكون عبداً رسولاً» فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة كل سماء خطوة، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر[(٥)] فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل فقال: «لقد رأيتك ذعراً ما رأيت مثله، وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك»؟ فقال: يا نبي الله لا تلمني، أتدري من هذا؟ قال: «لا»، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والأرض، فلما رأيته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني ونفسي، أما رأيته كلما ارتفع صغر، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلاّ صغر

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣١٧ .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٧ .
(٣) امتقع لونه: تغير من حزن أو فزع. والكركمة: الزعفران .
(٤) كذا في النسخ وفي المصدر: (حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض) .
(٥) الصر بالكسر: طائر كالعصفور أصغر .

لعظمته، إن هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثم ألقاه إلينا، فنسعى به في السموات والأرض، إنه لأدنى خلق الرّحمن منه، بينه وبينه تسعون حجاباً من نور ينقطع دونها الأبصار مالا يعدون بوصف وإني لأقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة ألف عام[١].

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّاۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾

٤٥١ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً﴾** قال: على جباههم **﴿مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً﴾** أي كلما انطفت فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة يرفعه إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: إنّ في جهنم وادياً يقال له سعير إذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله: **﴿كلما خبت زدناهم سعيراً﴾**[٢].

٤٥٢ ـ في **تفسير العياشي** عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما في قول الله: **﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم﴾** قال: على جباههم[٣].

٤٥٣ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن سليمان بن راشد بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: تحشر المرجئة عمياناً إمامهم أعمى، فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا: ما يكون أمة محمد إلاّ عمياناً، فأقول لهم: ليسوا من أمة محمد صلى الله عليه وآله لأنهم بدلوا فبدل بهم وغيروا فغير ما بهم[٤].

٤٥٤ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب أبوذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة،

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢٩ .
(٢) تفسير القمي: ٢/٢٩ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/٣١٨ .
(٤) كتاب علل الشرائع: ٦٠٢/ب ٣٨٥/ح ٦١ .

ينادي: يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار[١].

٤٥٥ ـ في **مجمع البيان** وروى أنس بن مالك أن رجلاً قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: إنّ الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة، أورده البخاري ومسلم في الصحيح[٢].

﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾

٤٥٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً﴾** قال: لو كانت الأمور بيد الناس لما أعطوا الناس شيئاً مخافة الفناء وكان الإنسان قتوراً أي بخيلاً وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾** قال: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر[٣].

٤٥٧ ـ في **تفسير العياشي** عن سلام عن أبي جعفر في قوله: **﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾** قال: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده[٤].

٤٥٨ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألني نفر من اليهود عن الآيات التسع التي أوتيها موسى بن عمران عليه السلام؟ فقلت: العصا وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد والقمل والضفادع والدم، ورفع الطور، والمن والسلوى آية واحدة، وفلق البحر قالوا: صدقت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٤٥٩ ـ في **كتاب الخصال** عن هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسع آيات التي أوتي موسى، فقال: الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده[٦].

---

(١) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٦٤.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٦٨٢.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٩.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٨.
(٥) قرب الإسناد: ٣١٨.

٤٦٠ ـ **في الكافي** علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم على أمير المؤمنين عليه السلام يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما انتهى إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمن فما حاجتكم؟ فقال عظيمهم: يا بن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد صلى الله عليه وآله، فقال: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلاّ الله، ولم يقروا أن محمداً رسول الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق السبت الديان[1] هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقروا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم أشهد أنك ناموس موسى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٤٦١ ـ **في مجمع البيان** ﴿**ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات**﴾ اختلف في هذه الآيات التسع إلى قوله: وقيل: إنها تسع آيات من الأحكام، روى عبد الله بن سلمة عن عنوان [3] بن عسال أن يهودياً قال لصاحبه: تعال حتى نسأل هذا النبي، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن هذه الآية فقال: «هو أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلاّ بالحق، ولا تمشوا بالبريء إلى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنات، ولا تولوا للفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة يا يهود أن لا تعتدوا في السبت»، فقبل يده وقال: أشهد أنك نبي[4].

---

(١) كتاب الخصال: ب ٩/ح ٢٤/ ٤٢٣ .

(٢) الديان: الحاكم. القاضي .

(٣) الكافي: ٤/ ١٨١/ح ٧ .

(٤) وفي المصدر (صفوان) بدل (عنوان) .

(٥) مجمع البيان: ٦/ ٦٨٥ .

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾

٤٦٢ ـ لقد علمت ما أنزل هؤلاء وروي إن علياً عليه السلام قال في **﴿علمت﴾** والله ما علم عدو الله، ولكن موسى هو الذي علم فقال: لقد علمت[1].

٤٦٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فأراد أن يستفزهم من الأرض﴾** أراد أن يخرجهم من الأرض، وقد علم فرعون وقومه ما أنزل تلك الآيات إلاّ الله عزّ وجلّ.

٤٦٤ ـ في **تفسير العياشي** عن العباس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله: يا فرعون يا عاصي[2].

٤٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فأراد أن يستفزهم من الأرض﴾** أراد أن يخرجهم من الأرض، وقد علم فرعون وقومه ما أنزل تلك الآيات إلاّ الله عزّ وجلّ[3].

٤٦٦ ـ وفي رواية علي بن إبراهيم **﴿فأراد﴾** يعني فرعون **﴿أن يستفزهم من الأرض﴾** أن يخرجهم من مصر **﴿فأغرقناه ومن معه جميعاً * وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً﴾** أي من كل ناحية[4].

٤٦٧ ـ وفيه قبل قوله وفي رواية علي بن إبراهيم متصل بقوله عزّ وجلّ: قول: **﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً﴾** يقول جميعاً[5].

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

٤٦٨ ـ في **مجمع البيان** **﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس﴾** الآية، وروي عن

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٨٥.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٣١٨.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٩.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٩.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٢٩.

علي عليه السلام ﴿فرقناه﴾ بالتشديد[١].

﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾

٤٦٩ ـ في **الكافي** علي بن محمد بإسناده قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عمن بجبهته علة لا يقدر على السجود عليها؟ قال: يضع ذقنه على الأرض إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ويخرون للأذقان سجداً﴾**[٢].

٤٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الصباح عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها؟ قال: يسجد ما بين طرف شعره، فإن لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن، فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر، فإن لم يقدر فعلى ذقنه، قلت: على ذقنه؟ قال: نعم أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ **﴿ويخرون للأذقان سجداً﴾**[٣].

٤٧١ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير مصوت، وباللفظ غير منطق، وبالشخص غير مجسد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعد عنه الحدود، محجوب عنه حس كل متوهم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء التي ظهرت، فالظاهر وهو الله تبارك وتعالى، وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً، وفعلاً منسوباً إليها فهو الرَّحْمن الرحيم، الملك، القدوس، البارئ، الخالق، المصور، الحي، القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العلي،

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٨٧ .

(٢) الكافي: ٣/ ٣٣٣/ك الصلاة/ب وضع الجبهة على الأرض/ح ٦ .

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٣٠ .

العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز (البادىء خ)، المنشىء، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرزاق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث، فهذه الأسماء، وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله تعالى: **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحْمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾**[1].

٤٧٢ ـ أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمي نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم، لأنه أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو أول أسمائه، علا على كل شيء[2].

قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾

٤٧٣ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق، وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلاّ وهو القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنه لا يزال قد يسرق الشيء بعد الشيء ليلاً، فقال: اقرأ إذا أويت إلى فراشك: **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحْمن﴾** إلى قوله: **﴿وكبره تكبيراً﴾**. والحديث

---

(١) أصول الكافي: ١/١١٢/ك التوحيد/ب حدوث الأسماء/ح ١ .

(٢) أصول الكافي: ١/١١٣/ك التوحيد/ب حدوث الأسماء/ح ٢ .

طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٤٧٤ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله غاية من غياه والمغيى غير الغاية، توحد بالربوبية، ووصف نفسه بغير محدودية، فالذاكر الله غير الله، والله غير أسمائه، وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق، ألا ترى إلى قوله: ﴿العزة لله﴾ [سورة النساء: الآية ١٣٩]. العظمة لله وقال: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾** وقال **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحْمن أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾** فالأسماء مضافة إليه، وهو التوحيد الخالص[٢].

٤٧٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي أمان لأمتي من السرق **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحْمن أيّاً ما تدعوا﴾** إلى آخر السورة[٣].

٤٧٦ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** قال: المخافتة ما دون سمعك، والجهر أن ترفع صوتك شديداً[٤].

٤٧٧ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أعلى الإمام أن يسمع من خلفه وإن كثروا قال: ليقرأ قراءة وسطاً يقول الله تبارك وتعالى: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾**[٥].

٤٧٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الصباح عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** قال: الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لم تسمع نفسك، واقرأ ما بين ذلك[٦].

٤٧٩ ـ وروى أيضاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في قوله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** قال: الإجهار أن ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٤/ك فضل القرآن/ ب فضل القرآن/ ح ٢١ .
(٢) كتاب التوحيد: ب ٢/ ٥٨/ ح ١٦ .
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧٠/ ح ٥٧٦٢/ ب ٢ .
(٤) الكافي: ٣/ ٣١٥/ك الصلاة/ ب قراءة القرآن/ ح ٢١ .
(٥) الكافي: ٣/ ٣١٧/ك الصلاة/ ب قراءة القرآن/ ح ٢٧ .
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٣٠ .

والمخافتة أن لا تسمع من معك إلاّ سراً[١].

٤٨٠ ـ في **الاستبصار** روى حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، في رجل جهر فيما لا ينبغي الإجهار فيه أو أخفى فيما لا ينبغي الإخفاء فيه؟ فقال: أي ذلك فعل متعمداً فقد نقض صلاته، وعليه الإعادة، وإن فعل ذلك ناسياً أو ساهياً أو لا يدري فلا شيء عليه وقد تمت صلاته[٢].

٤٨١ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام يقولان: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه فأنزلت هذه الآية عند ذلك[٣].

٤٨٢ ـ عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** قال: الجهر بها رفع الصوت، والمخافتة ما لم تسمع أذناك، وما ﴿بين ذلك﴾ [سورة الإسراء: الآية ١١٠]. ما تسمع أذنيك[٤].

٤٨٣ ـ عن الحلبي عن بعض أصحابنا عنه قال: قال أبو جعفر لأبي عبد الله عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبة؟ قال: مثل قول الله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** سيئة **﴿ولا تخافت بها﴾** سيئة **﴿وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾**[٥].

٤٨٤ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** قال: نسختها ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ [سورة الحجر: الآية ٩٤][٦].

٤٨٥ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** قال: نسختها **﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾**[٧].

٤٨٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وسأل محمد بن عمران أبا عبد الله عليه السلام فقال: لأي علة يجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما؟ قال: لأن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣٠.
(٢) الاستبصار: ١/٣١٣/ح ١/ب ١٧١.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٣١٨.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٩.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٣١٩.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٩.
(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٥٢/ ٤٥، وفي المصدر الحديث عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تصلي خلفه، وأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله، ثم فرض عليه العصر ولم يضف إليه أحداً من الملائكة وأمره أن يخفي القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة وأمره بالإجهار، وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عزّ وجلّ عليه الفجر، فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله، كما بين للملائكة، فلهذه العلة يجهر فيها، الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٤٨٧ ـ في **قرب الإسناد** للحميري وبإسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل يصلي الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل عليه أن يجهر؟ قال: إن شاء جهر وإن شاء لم يجهر[٢].

٤٨٨ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** قال: تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما أكرمته به حتى آمرك بذلك **﴿ولا تخافت بها﴾** يعني لا تكتمها علياً وأعلمه بما أكرمته[٣].

٤٨٩ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** قال: لا تجهر بولاية علي فهو في الصلاة، ولا بما أكرمته به حتى آمرك به، وذلك قوله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** فإنه يقول: ولا تكتم ذلك علياً، يقول: أعلمه بما أكرمته فأما قوله: **﴿وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** يقول: تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر علي بولايته، فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ: اللّهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه[٤][٥].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣٠٩/١/ح ٩٢٤ . (٢) قرب الإسناد: ٢٠٥/ح ٧٩٦ .

(٣) تفسير العياشي: ٣١٩/٢، مع اختلاف يسير في المطبوع .

(٤) (في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن النضر بن سويد عن خالد بن حماد ومحمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها، قال: يعني لا تكتمها علياً وأعلمه ما اكرمته به، وابتغ بين ذلك سبيلاً فإنه يعني اطلب إليّ وسلني أن آذن لك أن تجهر بولاية علي وادع الناس إليها فأذن له يوم غدير خم. منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ) .

(٥) تفسير العياشي: ٣١٩/٢ .

٤٩٠ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا نبي الله الغالب عليّ الدين ووسوسة الصدر، فقال النبي له صلى الله عليه وآله قل: «توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً»، قال: فصبر الرجل ما شاء الله ثم مرّ على النبي صلى الله عليه وآله فهتف به فقال: «ما صنعت»؟

فقال: أدمنت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري[1].

٤٩١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله لقد لقيت من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل محوج[2] فقال له: «كرر هذه الكلمات: توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً»، فلم يلبث أن جاء فقال: أذهب الله عني وسوسة صدري، وقضى عني ديني ووسع عليّ رزقي[3].

٤٩٢ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فقد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار، فقال: «ما غيبك عنا»؟ فقال: الفقر يا رسول الله وطول السقم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر»؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: «إذا أصبحت وأمسيت فقل: لا حول ولا قوة إلاّ بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً»، فقال الرجل: والله ما قلته إلاّ ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم[4].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٥٤/ك الدعاء/ ب الدعاء للدين/ ح ٢ .
(٢) المدين بفتح الميم: المديون. والمعيل: ذو عيال. والمحوج: المحتاج .
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٥٥٥/ك الدعاء/ ب الدعاء للدين/ ح ٣ .
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٧٩/ح ٦٥ .

٤٩٣ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن سنان قال: شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك وأنعشك وأنعش حالك[١] فقلت: ما أحوجني إلى ذلك؟ فعلمه هذا الدعاء قل في دبر صلاة الفجر: توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، اللّهم إني اعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم، وأسألك أن تعينني على أداء حقك وإلى الناس[٢].

٤٩٤ ـ في **تهذيب الأحكام** في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والرجل إذا قرأ الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، أن يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، قلت: فإن لم يقل الرجل شيئاً من هذا إذا قرأ؟ قال: ليس عليه شيء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤٩٥ ـ في **كتاب التوحيد** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: الحمد لله الذي لم يولد فيكون في العز مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً[٤].

٤٩٦ ـ وبإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك[٥].

٤٩٧ ـ وبإسناده إلى يعقوب السراج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث له: لم يلد لأن الولد يشبه أباه ولم يولد فيشبه من كان قبله[٦].

٤٩٨ ـ وبإسناده إلى حماد بن عمرو النصيبي قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن التوحيد فقال: واحد صمد أزلي صمدي لا ظل له يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلتها لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفواً أحد[٧].

٤٩٩ ـ وبإسناده إلى ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: واعلم أن الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك[٨].

---

(١) نعشه الله نعشاً: رفعه وأقامه. تداركه من هلكة. جبره بعد فقر وسد فقره.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٣٢٠.
(٣) تهذيب الأحكام: ٢/٢٩٧/ح ٥١/ب ١٥.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٢/٣١/ح ١.
(٥) كتاب التوحيد: ب ٢/٤٨/ح ١٢.
(٦) كتاب التوحيد: ب ٦/١٠٣/ح ١٩.
(٧) كتاب التوحيد: ب ٢/٥٧/ح ١٥.
(٨) كتاب التوحيد: ب ٢/٧٦/ح ٣٢.

٥٠٠ ـ في **نهج البلاغة** لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء[١].

٥٠١ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام: لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين، أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه وينفرد بالتدبير. وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما تقول للعجز الظاهر في الثاني، فإن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو متفرقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً، والتدبير واحداً، والليل والنهار والشمس والقمر، دل صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أن المدبر واحد، ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فليزمك ثلاثة فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين، حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٥٠٢ ـ في **كتاب الإهليلجة** قال الصادق عليه السلام في كلام طويل فعرف القلب بعقله أنه لو كان معه شريك كان ضعيفاً ناقصاً ولو كان ناقصاً ما خلق الإنسان، ولاختلفت التدابير، وانتقضت الأمور مع التقصير الذي به يوصف الأرباب المتفردون والشركاء المتعاينون[٣].

٥٠٣ ـ في **مصباح الزائر** لابن طاوس رحمه الله في دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في الملك فيضاده فيما ابتدع، ولا ولي من الذل فيرفده فيما صنع[٤].

٥٠٤ ـ في **كتاب طب الأئمة** بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من خراسان إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: يا بن رسول الله حججت ونويت

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦ ـ ١١ .
(٢) أصول الكافي: ١/ ٨٠/ك التوحيد/ب ١/ح ٥ .
(٣) البحار: ٣/ ١٦٧ عنه . (٤) إقبال الأعمال لابن طاوس: ٢/ ٧٨ .

عند خروجي أن أقصدك فإن بي وجع الطحال وأن تدعو لي بالفرج، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قد كفاك الله ذلك وله الحمد، فإذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران وماء زمزم واشربه، فإن الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع: **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحْمن أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً * وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً﴾** [1].

٥٠٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً﴾** قال: لم يذل فيحتاج إلى ولي ينصره[2].

٥٠٦ ـ في **كتاب الخصال** عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام حاكياً عن الله تبارك وتعالى: وأعطيت لك ولأمتك التكبير[3].

٥٠٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: الله أكبر فقال: الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كل شيء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: حددته، فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قل: الله أكبر من أن يوصف[4].

٥٠٨ ـ ورواه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء، فقال: وكان ثم شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: فما هو؟ قال: أكبر من أن يوصف[5].

٥٠٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** بإسناده إلى سليمان بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك[6] قال: لأن قول

---

(١) طب الأئمة لابن الزيات: ٣٠ . (٢) تفسير القمي: ٢/ ٣٠ .
(٣) كتاب الخصال: ب ١٠/ح ١/ ٤٢٦ .
(٤) أصول الكافي: ١/ ١١٦/ك التوحيد/ ب معاني الأسماء/ح ٨ .
(٥) أصول الكافي: ١/ ١١٨/ك التوحيد/ ب معاني الأسماء/ح ٩ .
(٦) الضغاط: المزاحمة. وقوله: (هناك) أي عند باب بني شيبة في الحرم، والحديث بتمامه مذكور في الفقيه في باب نكت في حجج الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين .

العبد: الله أكبر معناه الله أكبر من أن يكون مثل الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه[١].

٥١٠ ـ في **كتاب مقتل الحسين**عليه السلام لأبي مخنف أن يزيد لعنه الله قال للمؤذن: قم يا مؤذن فأذن، فقال الله أكبر الله أكبر فقال زين العابدينعليه السلام: صدقت الله أكبر من كل شيء[٢].

٥١١ ـ في **مجمع البيان** وروي أن النبيصلى الله عليه وآله كان يعلم أهله هذه الآية وما قبلها عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير[٣].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٣٨/ح ٢٢٩٢/ب ٢ .

(٢) لم أجده في المقتل المطبوع .

(٣) مجمع البيان: ٦/٦٨٩ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الكهف

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت إلاّ شهيداً، ويبعثه الله من الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء[١].

٢ ـ في **الكافي** الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة، قال: وروى غيره أيضاً فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك[٢].

٣ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة، فإن خرج الدجال في الثمانية أيام عصمه الله من فتنة الدجال»[٣].

٤ ـ سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ عشر آيات من سورة الكهف لم يضره فتنة الدجال، ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة»[٤].

٥ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك حين نزلت، ملأت عظمتها ما بين السماء والأرض»؟ قالوا: بلى، قال: «سورة

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٧ .

(٢) الكافي: ٣/ ٤٢٩/ك الصلاة/ب نوادر الجمعة/ح ٧ .

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٦٩٠ .

(٤) مجمع البيان: ٦/ ٦٩٠ .

أصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، وأعطي نوراً يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال»[١].

٦ ـ وروى الواحدي بإسناده عن أبي الدرداء عن النبيﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»[٢].

٧ ـ وروى أيضاً بإسناده عن سعيد بن محمد الجرمي عن أبيه عن جده عن النبيﷺ قال: من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى سنة من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه[٣].

٨ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضاؑ من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنينؑ في جامع الكوفة حديث طويل، وفيه وسأله كم حج آدم من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشية على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف، وسأله: ما باله لا يمشي؟ فقال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدمؑ فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأ بها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان، ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ [سورة النحل: الآية ٩٨]. وثلاث آيات من يس ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾ [سورة يس: الآية ٩٠][٤].

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾

٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً﴾** قال: هذا مقدم ومؤخر، لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً، فقد قدم حرف، على حرف[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٩٠.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٦٩١.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٦٩١.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٨٨/ ب ٢٤/ ح ١.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٣٠.

١٠ ـ في **تفسير العياشي** عن البرقي عمن رواه رفعه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾** قال: البأس الشديد عليٌّ وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوه، فذلك قوله **﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾**[١].

١١ ـ عن الحسن بن صالح قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا تقرأ يبشر، إنما البشر بشر الأديم، قال: فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ تبشر[٢].

وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾

١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** **﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً مالهم به من علم﴾** قال: قالت قريش حين زعموا أن الملائكة بنات الله عزّ وجلّ وما قالت اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله، فرد الله عزّ وجلّ عليهم فقال: **﴿ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً﴾**[٣].

فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾

١٣ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿فلعلك باخع نفسك﴾** يقول: قاتل نفسك **﴿على آثارهم﴾**[٤].

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾

١٤ ـ في **روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: واعلموا أن الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه، ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها، وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لآخرته[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢١.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٣٠.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٣١.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٦٠/ح ٢٩.

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾

١٥ ـ في **الخرائج والجرائح** عن المنهال بن عمرو قال: والله أنا رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾** فأنطق الله تعالى الرأس بلسان ذرب طلق قال: أعجب من أصحاب الكهف حملي وقتلي[1].

١٦ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب وروى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين بالصياف في الكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: **﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾** وسمع أيضاً يقرأ: **﴿أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾**[2].

١٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين[3].

١٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن درست الواسطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف، إذ كانوا يشهدون الأعياد ويشدون الزنانير[4] فأعطاهم الله أجرهم مرتين[5].

١٩ ـ في **تفسير العياشي** عن عبيد الله بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال: لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم؟ فقيل له: وما كلفهم قومهم؟ فقال: كلفوهم الشرك بالله العظيم فأظهروا لهم الشرك، وأسروا الإيمان حتى جاءهم الفرج[6].

٢٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر فآجرهم الله[7].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧٧/ح ١ . (٢) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١٨ .

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٤٨/ك الحجة/ب مولد النبي صلى الله عليه وآله/ح ٢٨ .

(٤) جمع الزنار .

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٢١٨/ك الإيمان والكفر/ب التقية/ح ٨ .

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٣. (٧) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٢، مع خلاف يسير.

٢١ ـ عن محمد عن أحمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾** قال: هم قوم فروا وكتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص، فهو قوله: **﴿أصحاب الكهف والرقيم﴾**[١].

٢٢ ـ عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد، فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق، يأخذ هذا على هذا وهذا على هذا، ثم قالوا: أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد[٢].

٢٣ ـ عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر، وكانوا على جهار الكفر أعظم أجراً منهم على الإسرار بالإيمان[٣].

٢٤ ـ عن سليمان بن جعفر النهدي قال: قال جعفر بن محمد: يا سليمان من الفتى؟ قال: قلت: جعلت فداك الفتى عندنا الشاب، قال لي: أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولاً فسماهم الله فتية بإيمانهم، يا سليمان من آمن بالله واتقى هو الفتى[٤].

٢٥ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: ما الفتى عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: لا، الفتى المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله عزّ وجلّ فتية بإيمانهم[٥].

٢٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى سدير الصيرفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حديث بلغني عن الحسن البصرى فإن كان حقاً فإنا لله وإنا إليه راجعون، قال: وما هو؟ قلت: بلغني أن الحسن كان يقول: لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي؟ ولو تفرثت كبده[٦] عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماءً وهو عملي وتجارتي، وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجتي وعمرتي

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٢ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٣، مع اختلاف يسير في المطبوع .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٣ .
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٣٢٣/ح ٥٩٥.
(٦) تفرث: تفرق .

قال: فجلس عليه السلام ثم قال: كذب الحسن خذ سواء وأعط سواء، وإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض إلى الصلاة، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة يعني صيارفة الكلام، ولم يعن صيارفة الدراهم[(١)(٢)].

٢٧ ـ في **تفسير العياشي** عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال: كانوا صيارفة كلام، ولم يكونوا صيارفة دراهم[(٣)].

٢٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن إسماعيل القرشي عمن حدثه عن إسماعيل بن أعبل عن أبيه عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل، قال فيه بعد أن ذكر عيسى، ثم يحيى بن زكريا، ثم العزير ثم دانيال، ثم مكيخا بن دانيال عليهما السلام وملوك زمانهم، فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنين وسبعين سنة، وهو أول من عقد التاج ولبسه، وولي أمر الله عزّ وجلّ يومئذ وهو الشواء بن مكيخا، وملك بعد أردشير أخو شابور سنتين، وفي زمانه بعث الله الفتية أصحاب الكهف والرقيم، وولي أمر الله في الأرض يومئذ دستجا بن لشوا بن مكيخا[(٤)].

٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: عزّ وجلّ: **﴿أم حسبت أن أصحاب**

---

(١) أقول: الصرف هو بيع النقود كبيع الذهب بالفضة أو الدينار بالدرهم وصيارفة جمع الصيرفي وهو النقاد والهاء للنسبة، ثم إن المشهور كراهية بيع الصرف لأنه يفضي إلى المحرم أو المكروه غالباً، ولعل هذا الخبر إنما ورد رداً على من يرى إباحته متمسكاً بعمل أصحاب الكهف. وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل هذا الخبر: لعله عليه السلام إنما ذكر ذلك إلزاماً عليهم حيث ظنوا أنهم كانوا صيارفة الدراهم (انتهى). وقد رواه الصدوق رحمه الله في الفقيه وليس فيما رواه قوله: (يعني صيارفة الكلام. اه) إن الظاهر أنه من كلام الراوي أو الكليني رحمه الله نعم ورد في بعضها التصريح بأنهم صيارفة الكلام كما في حديث العياشي ثم قال الصدوق رحمه الله بعد نقل الحديث: يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم (انتهى) وذكر المجلسي رحمه الله في وجه حمل الصدوق رحمه الله الخبر على هذا المعنى وجوهاً يطول المقام بذكرها، وعلى الطالب أن يراجع البحار. وعن بعض شراح الحديث: إن المعنى كأن الإمام عليه السلام قال لسدير: مالك ولقول الحسن؟ أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام ونقدة الأقاويل، فانتقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق ورفضوا الباطل ولم يسمعوا أماني أهل الضلال وأكاذيب رهط النفاهة، فأنت أيضاً كن صيرفياً لما يبلغك من الأقاويل فانتقده آخذاً بالحق رافضاً للباطل وليس المراد أنهم كانوا صيارفة الدراهم كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام، لأنهم كانوا فتية من أشراف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٥٩/ ح ٣٥٨٣/ ب ٢.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٢.

(٤) كتاب كمال الدين: ٢٢٧/ ح ٢٠.

الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه، وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى ابن مريم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله، وأما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم، وما أراد منهم دقيانوس الملك، وكيف كان أمرهم وحالهم، وقال علي بن إبراهيم فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول سورة الكهف أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل السهمي، ليعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود، فسألوهم فقالوا: اسألوه عن ثلاثة مسائل، فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق، ثم سلوه عن مسألة واحدة، فإن ادعى علمها فهو كاذب قالوا: وما هذه المسائل؟

قالوا: اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم؟ حتى انتبهوا، وكم كان عددهم، وأي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم؟ واسألوه عن موسى عليه السلام حين أمره الله عزّ وجلّ أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو، وكيف تبعه وما كان قصته معه؟ واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو؟ وكيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل، وقالوا لهم: إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق، وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه، قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعة؟ فإن ادعى علمها فهو كاذب، فإن قيام الساعة لا يعلمها إلاّ الله تبارك وتعالى[1].

فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب رضي الله عنه فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم يخبرنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم، فسألوه عن الثلاث المسائل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «غدا أخبركم» ولم يستثن، فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً، حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزأوا وآذوا وحزن أبو طالب، فلما كان

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣١.

بعد أربعين يوماً نزل عليه سورة الكهف فقال رسول الله ﷺ: «يا جبرائيل لقد أبطأت»! فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلاّ بإذن الله تعالى، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿أم حسبت﴾** يا محمد **﴿أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾** ثم قص قصتهم فقال: **﴿إذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً﴾** .

فقال الصادق عليه السلام: إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله، وكان هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون الله عزّ وجلّ، ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحداً يخرج حتى يسجد للأصنام، وخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك أنهم مرّوا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب، فأجابهم وخرج معهم، فقال الصادق عليه السلام: لا يدخل الجنة من البهائم إلاّ ثلاثة حمار بلعم بن باعوراء، وذئب يوسف عليه السلام وكلب أصحاب الكهف .

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هرباً من دين ذلك الملك، فلما أمسوا دخلوا إلى ذلك الكهف، والكلب معهم، فألقى الله عزّ وجلّ عليهم النعاس، كما قال الله تبارك وتعالى: **﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً﴾** فناموا حتى أهلك الله عزّ وجلّ الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان، وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا، فقال بعضهم لبعض: كم نمنا ههنا فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم، ثم قالوا لواحد منهم: خذ هذه الورق وادخل في المدينة متنكراً لا يعرفوك، فاشتر لنا فإنهم إن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها، ورأى قوماً بخلاف أولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته، ولم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت ومن أين جئت فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، فأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم، وقال بعضهم: هم خمسة وسادسهم كلبهم، وقال بعضهم: هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عزّ وجلّ بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنهم آية للناس، فبكوا وسألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى

مضاجعهم نائمين كما كانوا، ثم قال الملك: ينبغي أن يبنى ههنا مسجد ونزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون، فلهم في كل سنة نقلة تقلبان ينامون ستة أشهر على جنوبهم اليمنى وستة أشهر على جنوبهم اليسرى، والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف[١].

٣٠ ـ في **مجمع البيان** وقيل: أصحاب الرقيم هم النفر الثلاثة الذين دخلوا في غار، فانسد عليهم فقالوا: ليدع الله تعالى كل واحد منا بعمله حتى يفرج الله عنا ففعلوا فنجاهم الله. رواه النعمان بن بشير مرفوعاً[٢].

٣١ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقمت باب الكهف».

فقال بعضهم لبعض: عباد الله والله ما ينجيكم مما وقعتم إلاّ أن تصدقوا الله، فهلم ما عملتم لله خالصاً، فإنما أُسلمتم بالذنوب، فقال أحدهم: اللَّهم إن كنت تعلم أني طلبت امرأة لحسنها وجمالها فأعطيت فيها مالاً ضخماً، حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة وذكرت النار، فقمت عنها فرقاً منك، اللَّهم فارفع عنا هذه الصخرة، فانصدعت حتى نظروا إلى الصدع ثم قال الآخر: اللَّهم إن كنت تعلم أني استاجرت قوماً يحرثون كل رجل منهم بنصف

---

(١) (في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله نقلاً عن تفسير أبي إسحاق إبراهيم بن محمد القزويني بإسناده إلى أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله ﷺ بساط من قرية يقال لها بهندف، فقعد عليه علي وأبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرَّحْمن بن عوف وسعد، فقال النبي ﷺ لعلي: يا علي قل يا ريح احمل بنا، فقال علي: يا ريح احمل بنا فحمل بهم حتى أتوا أصحاب الكهف، فسلم أبو بكر وعمر فلم يردوا عليهم السلام، ثم قام علي عليه السلام فسلم فردوا عليه السلام، فقال أبو بكر: يا علي ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟ فقال لهم علي عليه السلام فقالوا: إنا لا نرد بعد الموت إلاّ على نبي أو وصي نبي، ثم قال علي: يا ريح احملينا فحملتنا، ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، فركز برجله الأرض فتوضأ علي وتوضأنا ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا، فوافينا المدينة والنبي ﷺ في صلاة الغداة وهو يقرأ: ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً**﴾ فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله الصلاة قال: يا علي أخبروني عن مسيركم أم تحبون أن أخبركم؟ قالوا: بل تخبرنا يا رسول الله. قال أنس بن مالك: فقص القصة كأن معنا. (منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ).

(٢) مجمع البيان: ٦/٦٩٧.

درهم، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم، فقال أحدهم: قد عملت عمل اثنين والله لا آخذ إلاّ درهماً واحداً وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض فأخرج الله من ذلك رزقاً، وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه ثمن عشرة آلاف، فإن كنت تعلم أنما فعلته مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة، قال: فانفرجت عنهم حتى نظر بعضهم إلى بعض، ثم إن الآخر قال: اللّهم إن كنت تعلم أن أبي وأمي كانا نائمين فأتيتهما بقعب من لبن[1] فخفت إن أضعه أن تمج فيه هامة، وكرهت أن أوقظهما من نومهما، فيشق ذلك عليهما فلم أزل كذلك حتى استيقظا وشربا، اللّهم فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فارفع عنا هذه الصخرة، فانفرجت لهم حتى سهل لهم طريقهم، ثم قال النبيﷺ: «من صدق الله نجا».

﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه قوله عزّ وجلّ: **﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً﴾** قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم[2].

٣٢ ـ في **كتاب طب الأئمة** عوذة للصبي إذا كثر بكاؤه ولمن يفزع بالليل، وللمرأة إذا سهرت من وجع **﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً * ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً﴾** حدَّثنا أبو المغراء الواسطي قال: حدَّثنا محمد بن سليمان عن مروان بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام مأثورة عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال ذلك[3].

﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾

٣٣ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد اللهعليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه بعد أن قالعليه السلام: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن

---

(١) القعب: القدح الضخم الغليظ. (٢) محاسن البرقي: ١/ ٢٥٣/ح ٢٧٧.

(٣) طب الأئمة لابن سابور الزيات: ٣٦ ط. قم.

آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها وبين ذلك، قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾ [سورة التوبة: الآيتان ١٢٤، ١٢٥]. وقال: **﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾** ولو كان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان، لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، ولا استوت النعم، ولا استوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار[(١)].

وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾

٣٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً﴾** يعني جوراً على الله تعالى إن قلنا إن له شريكاً[(٢)].

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٣/ك الإيمان والكفر/ب الإيمان مبثوث بجوارح البدن/ح ١.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٣٤.

وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

٣٥ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن علي السناني وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالوا: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدَّثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان النضري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ [سورة الكهف: الآية ١٧]. فقال: إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٧]. وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾ [سورة يونس: الآية ٩]. قال مؤلف هذا الكتاب قوله عزّ وجلّ: **﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾** وقوله عزّ وجلّ: **﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾** قد سبق لهما بيان في حديث علي بن إبراهيم[1].

٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: لا يدخل الجنة من البهائم إلاّ ثلاثة: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحبه، فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي[2].

٣٧ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن سنان البطيخي[3] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً﴾** قال: إنّ ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله إنما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قوله عزّ وجلّ: **﴿قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم**

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٥/٢٤١/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ١/٢٤٨.
(٣) وفي المصدر (عن محمد بن سنان عن البطيخي).

بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً﴾. قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم[١].

٣٨ ـ في محاسن البرقي عن إبراهيم بن عقبة عن محمد بن ميسر عن أبيه عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: **﴿فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه﴾** قال: أزكى طعاماً التمر. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قوله عزّ وجلّ: **﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم﴾**. قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم[٢].

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾

٣٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام، حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم، وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: **﴿لنتخذن عليهم مسجداً * سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾** إلى قوله عزّ وجلّ: **﴿وثامنهم كلبهم﴾**. قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم[٣].

٤٠ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال الصادق عليه السلام: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام، الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وأبا دجانة الأنصاري، ومقداد ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً. قال عز من قائل: **﴿فلا تمار فيهم إلاّ مراءً ظاهراً﴾**[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٤.
(٢) محاسن البرقي: ٢/ ٥٣١/ح ٧٧٩.
(٣) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٢٣٠/ محاجة ٢٢٣.
(٤) روضة الواعظين: ٢٦٦.

٤١ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق[١].

٤٢ ـ وبإسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهن دخل الجنة من أي باب شاء: من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقاً»[٢].

٤٣ ـ وبإسناده إلى عمار بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يغلبك[٣] والسفيه يؤذيك[٤].

٤٤ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أنا زعيم[٥] ببيت في أعلى الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في رياض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً»[٦].

٤٥ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن أربعة بأربعة أبيات في الجنة: من أنفق ولم يخف فقراً، إلى قوله عليه السلام: وترك المراء وإن كان محقاً[٧].

٤٦ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه، عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع خصال تميت القلب: الذنب على الذنب وكثرة منافثة النساء يعني محادثتهن، ومماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبداً»، الحديث[٨].

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٠٠/ك الإيمان والكفر/ب المراء/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ٢/٣٠٠/ك الإيمان والكفر/ب المراء/ح ٢.
(٣) وفي بعض النسخ (يقليك) ويوافقه المصدر أيضاً وهو من القلى بمعنى البغض.
(٤) أصول الكافي: ٢/٣٠١/ك الإيمان والكفر/ب المراء/ح ٤.
(٥) الزعيم: الكفيل.
(٦) كتاب التوحيد: ٤٦١/ب ٦٧/ح ٣٤.
(٧) كتاب الخصال: ٢٢٣/ب ٤/ح ٥٢.
(٨) كتاب الخصال: ٢٢٨/ب ٤/ح ٦٥.

٤٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم قال: مرّ أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة، فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء؟ انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه[١].

٤٨ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي وزرارة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** قال: إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني فليستثن[٢].

٤٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾ [سورة طه: الآية ١١٥]. قال: فقال: إن الله عزّ وجلّ لما قال لآدم: أدخل الجنة قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، قال: وأراه إياها، فقال آدم لربه: كيف أقربها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي؟ قال: فقال لهما: لا تقرباها يعني لا تأكلا منها، فقال آدم وزوجته: نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما، قال: وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله في الكتاب: **﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً * إلاّ أن يشاء الله﴾** أن لا أفعله فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله فلذلك قال الله عزّ وجلّ: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** أي استثن مشيئة الله في فعلك[٣].

٥٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** قال: ذلك في اليمين، إذا قلت: والله لا أفعل كذا وكذا، فإذا ذكرت أنك لم تستثن فقل إن شاء الله[٤].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٧٣/ح ٧.
(٢) الكافي: ٧/ ٤٤٧/ك النذور والكفارات / ب الاستثناء في اليمين/ح ١ .
(٣) الكافي: ٧/ ٤٤٧/ك النذور والكفارات/ ب الاستثناء في اليمين/ح ٢ .
(٤) الكافي: ٧/ ٤٤٨/ك النذور والكفارات/ ب الاستثناء في اليمين/ح ٣.

٥١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وإن كان بعد أربعين صباحاً، ثم تلا هذه الآية: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾**[١].

٥٢ ـ أحمد بن محمد عن علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن الحسن بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** فقال: إذا حلفت على يمين ونسيت أن تستثني فاستثن إذا ذكرت[٢].

٥٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أناس من اليهود فسألوه عن أشياء، فقال لهم: «تعالوا غداً أحدثكم» ولم يستثن فاحتبس جبرائيل عليه السلام عنه أربعين يوماً ثم أتاه فقال: **﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت﴾**[٣].

٥٤ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى علي بن حديد عن مرازم قال: دخل أبو عبد الله عليه السلام يوماً إلى منزل معتب وهو يريد العمرة، فتناول لوحاً فيه تسمية أرزاق العيال وما يخرج لهم، فإذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء، فقال: من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن أنه يتم؟ ثم دعى بالدواة فقال: ألحق فيه إن شاء الله، فألحق فيه في كل اسم إن شاء الله[٤].

٥٥ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: إذا حلف الرجل بالله فله ثنيا[٥] إلى أربعين يوماً، وذلك أن قوماً من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله عن شيء فقال: ائتوني[٦] غداً ولم يستثن حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرائيل عليه السلام أربعين يوماً، ثم

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٤٨/ك النذور والكفارات/ب الاستثناء في اليمين/ح ٦.

(٢) الكافي: ٧/ ٤٤٩/ك النذور والكفارات/ب الاستثناء في اليمين/ح ٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٦٢/ب ٢/ح ٤٢٨٤.

(٤) تهذيب الأحكام: ٨/ ٢٨١/ب ٤/ح ٢٢.

(٥) الثنيا بالضم مع القصر: الاسم من الاستثناء، وفي المصدر (ثنياها).

(٦) وفي بعض النسخ (القوني) مكان (ائتوني).

أتى وقال: **﴿لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت﴾**[١].

٥٦ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ذكر أن آدم لما أسكنه الله الجنة فقال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال: نعم ولم يستثن فأمر الله نبيه فقال: **﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت﴾** ولو بعد سنة[٢].

٥٧ ـ وفي رواية عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت﴾** أن تقول إلاّ من بعد الأربعين فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي[٣].

٥٨ ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** فقال: إذا حلف الرجل فنسي أن يستثن فليستثن إذا ذكر[٤].

٥٩ ـ عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** فقال: أن تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه. وقد سبق لهذة الآية بيان في حديث علي بن إبراهيم[٥].

٦٠ ـ في **مجمع البيان** وقوله: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** فيه وجهان أحدهما أنه كلام متصل بما قبله، ثم اختلف في ذلك فقيل: معناه **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾** الاستثناء ثم تذكرت فقل إن شاء الله، وإن كان بعد يوم أو شهر أو سنة. عن ابن عباس وقد روي ذلك عن أئمتنا، ويمكن أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل ثواب المستثني من غير أن يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وإبطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين، وهو الأشبه بمراد ابن عباس في قوله[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٤.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٤.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٤.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٥.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٥ .
(٦) مجمع البيان: ٦/ ٧١٢ .

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦)﴾

٦١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، وبعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق[١].

٦٢ ـ في **مجمع البيان** وروي أن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فأخبر بما في القرآن، فقال: إنا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام: ذاك بسني الشمس وهذا بسني القمر[٢].

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧)﴾

٦٣ ـ في **كتاب طب الأئمة** بإسناده إلى سالم بن محمد قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين، وأنه قد أقعدني عن أمر ربي وأسبابي، فقال: عوذها، قلت: بماذا يا بن رسول الله؟ قال: بهذه الآية سبع مرات فإنك تعافى بإذن الله، **﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً﴾** قال: فعوذتها سبعاً كما أمرني فرفع الوجع عني رفعاً حتى لم أحس بعد ذلك بشيء منه[٣].

٦٣ ـ في **كتاب الخصال** عن محمد بن مسلم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها وهل للعالم جهل تفسيره» فقال: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ قال: «أما الألف فآلاء الله إلى قوله عليه السلام: وأما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً»[٤].

٦٤ ـ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رحمه الله قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٢٣٠/ محاجة ٢٢٣ .
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٧١٥ .
(٣) طب الأئمة لابن سابور الزيات: ٣٢ ط. قم .
(٤) كتاب الخصال: ب ٦/ح ٣٠/ ٣٣١ .

بسبع: أوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مراً الحديث[١].

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾

٦٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله عزّ وجلّ **﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾** فهذه نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه، كان عليه كساء يكون فيه طعامه وهو دثاره ورداؤه، وكان كساء من صوف، فدخل عيينة بن حصين على النبيﷺ وسلمان رضي الله عنه عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق فيه وكان يوماً شديد الحر، فعرق في الكساء فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾** وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري[٢].

٦٦ ـ **في مجمع البيان** عند قوله: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ [سورة الأنعام: الآية ٥٢]. إلى قوله: ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٥٣]. عن ابن مسعود حديث طويل وهناك: وقال سلمان وخباب: فينا نزلت هذه الآية، جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري وذووهم من المؤلفة، فوجدوا النبيﷺ قاعداً مع بلال وصهيب وعثمان وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين، فحقروهم فقالوا: يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك؟ إلى قوله: فكنا نقعد معه فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾** الآية قال: فكان رسول اللهﷺ يقعد معنا ويدنو حتى كادت ركبتنا تمس ركبته فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم[٣].

٦٧ ـ وفيه هنا نزلت الآية في سلمان وأبي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من

---

(١) كتاب الخصال: ب ٧/ح ١٢/ ٣٤٥. (٢) تفسير القمي: ٢/ ٣٤.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٤٧٢.

فقراء أصحاب النبي ﷺ ، وذلك أن المؤلفة قلوبهم جاءوا إلى رسول الله ﷺ: عيينة بن حصين والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا: يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم[١] وكانت عليهم جبات الصوف جلسنا نحن إليك وأخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك إلاّ هؤلاء، فلما نزلت الآية قام النبي ﷺ يلتمسهم، فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عزّ وجلّ فقال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيى ومعكم الممات»[٢].

٦٨ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: **﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾** قال: إنما عنى بها الصلاة[٣].

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

٦٩ ـ عن عاصم الكوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله: **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** قال: وعيد[٤].

٧٠ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: (وقل الحق من ربكم ولاية علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد ناراً)[٥].

٧١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا: (وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد عليهم السلام حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) قال: المهل الذي يبقى في أصل الزيت المغلي، **﴿يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾**[٦].

---

(١) الصنان: نتن الإبط.
(٢) مجمع البيان: ٦/٧١٧.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٣٢٦.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٣٢٦.
(٥) أصول الكافي: ١/٤٢٤/ك الحجة ب/ نتف من الولاية/ح ٦٤.
(٦) تفسير القمي: ٢/٣٥.

٧٢ ـ **في تهذيب الأحكام** ابن أبي عمير عن بشير عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: أصلحك الله إنه ربما أصاب الرجل منا الضيق والشدة، فيدعى إلى البناء يبنيه أو النهر يكريه أو المسناة يصلحها[١] فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحب أني عقدت لهم عقدة، أو وكيت لهم وكاء وإن لي ما بين لابتيها[٢] لا ولامدة بقلم، إن أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد[٣].

٧٣ ـ محمد بن يعقوب عن الحسين بن الحسن الهاشمي عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن خالد عن زياد بن سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد إنك تعمل عمل السلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروة، على عيال، وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: يا زياد لئن أسقط من حالق[٤] فأتقطع قطعة قطعة أحب إليّ من أن أتولى لأحد منهم عملاً، وأطأ بساط رجل منهم إلاّ لماذا؟ قلت: لا أدري، قال: إلاّ لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسره، أو قضاء دينه، يا زياد إن أهون ما يصنع الله عزّ وجلّ بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله عزّ وجلّ من حساب الخلائق[٥].

٧٤ ـ **في تفسير العياشي** عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه، فالظلم الذي لا يغفره الله الشرك، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه، وأما الظلم الذي لا يدعه فالذنب بين العباد[٦].

٧٥ ـ **في مجمع البيان ﴿كالمهل﴾** قيل العكر الزيت إذا قرب إليه سقطت فروة رأسه[٧] روي ذلك مرفوعاً[٨].

---

(١) كرى الأرض: حفرها. والمسناة: ما يبنى في وجه السيل.

(٢) وكى القربة: شدها بالوكاء وهو رباط القربة. واللابة: الحرة وهي أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار، وقوله عليه السلام (لابتيها) أي لابتي المدينة، لأنها ما بين حرتين عظيمتين تكتنفانها.

(٣) تهذيب الأحكام: ٦/٣٣١/ح ٤٠/ب ٢٢.

(٤) الحالق: الجبل المنيف العالي، لا يكون إلاّ مع عدم نبات كأنه حلق.

(٥) تهذيب الأحكام: ٦/٣٣٣/ح ٤٥/ب ٢٢.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٣٢٦.

(٧) فروة الرأس: جلده.

(٨) مجمع البيان: ٦/٧١٩.

٧٦ ـ وفيه عند قوله: ﴿فمالئون منها البطون﴾ [سورة الصافات: الآية ٦٦]. وقد روي أن الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع، فيصرخون إلى مالك، فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبو جهل، فيأكلون منها فتغلي بطونهم، فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة فإذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم، فذلك قوله: ﴿يشوي الوجوه﴾ [سورة إبراهيم: الآية ١٦].

٧٧ ـ وروى أبو أمامة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ويسقى من ماء صديد﴾ [سورة محمد: الآية ١٥]. قال: يقرب إليه فيتكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه، فإذا شرب قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم﴾**[1] ويقول: **﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه﴾**[2].

٧٨ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. قال: تبدل خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب، فقال له قائل: إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب! فقال له: إن ابن آدم خلق أجوف لابد له من طعام وشراب، أهم أشد شغلاً يومئذ أم من في النار؟ فقد استغاثوا والله عزّ وجلّ يقول: **﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب﴾**[3].

٧٩ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، فقال له قائل: إنهم يومئذ في شغل عن الأكل والشرب! فقال له: إن ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب أهم أشد شغلاً أمّن في النار فقد استغاثوا **﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾**[4].

٨٠ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي

(١) مجمع البيان: ٨/ ٦٩٧. (٢) مجمع البيان: ٦/ ٤٧٤.
(٣) الكافي: ٦/ ٢٨٦/ك الأطعمة ب إن ابن آدم أجوف/ح ٤.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٧.

الحميم سألوا الشراب، فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان، وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ، وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت، كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً[١].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾

٨١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول اللهﷺ: لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي، وما في الجنة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فتر منها أعلاها أسفاط[٢] حلل من سندس واستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كل سفط مائة حلة، ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٨٢ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً﴾** قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار، كما حكى الله عزّ وجلّ، وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على ذلك الفقير[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٣/ح ٧ .

(٢) الفتر: القطع، وفي بعض النسخ (القتر) بالقاف. والأسفاط جمع السفط: ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. وعاء كالقفة أو الجوالق .

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٣٣٧ .

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٣٥ .

وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾

٨٣ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل دعا فختم بقول: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله إلاّ أُجيبت حاجته[١].

٨٤ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع لأربع إلى قوله: والثالثة للحرق والغرق ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله، وذلك أنه يقول: **﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله﴾**[٢].

٨٥ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله، فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله، وقال: ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله[٣].

٨٦ ـ عنه عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من خرج وحده في السفر فليقل ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله، اللّهم آنس وحشتي وأعنّي على وحدتي وأد غيبتي[٤][٥].

٨٧ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سألته عن معنى لا حول ولاقوة إلاّ بالله، فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلاّ بعون الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلاّ بتوفيق الله عزّ وجلّ[٦].

٨٨ ـ في **كتاب الخصال** عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: عجبت لمن

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ٢٩ .
(٢) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٧٠/ح ٧/ب ٢٢ .
(٣) محاسن البرقي: ٢/ ٣٥٠/ح ٣٠ .
(٤) وفي بعض النسخ (ورد غيبتي) والمختار موافق للمصدر .
(٥) محاسن البرقي: ٢/ ٣٥٥/ح ٥٣ .
(٦) كتاب التوحيد: ب ٣٥/ ٢٤٢/ح ٣ .

يفزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع؟ إلى أن قال: وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿**ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله**﴾ فإني سمعت الله يقول بعقبها: ﴿**إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً * فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك**﴾ وعسى موجبة[1].

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾

٨٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**وأحيط بثمره**﴾ وفي الخبر أن الله عزّ وجلّ أرسل عليها ناراً وغار ماؤها[2][3].

هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾

٩٠ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله عزّ وجلّ: ﴿**هنالك الولاية لله الحق**﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[4].

٩١ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرَّحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**هنالك الولاية لله الحق**﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين[5].

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

٩٢ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل في الزهد في الدنيا وفيه يقول عليه السلام:

---

(١) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٢١٨/٤٣ .
(٢) غار الماء: ذهب في الأرض .
(٣) مجمع البيان: ٧٢٨/٦ .
(٤) أصول الكافي: ٤١٨/١/ك الحجة /ب نتف من الولاية/ح ٣٤ .
(٥) أصول الكافي: ٤٢٢/١/ك الحجة/ب نتف من الولاية/ح ٥٢ .

فهي كروضة اعتم مرعاها[١] وأعجبت من يراها عذب شربها طيب تربها تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها الندى حتى إذا بلغ العشب إبانه[٢] واستوى بنانه هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق، فأصبحت كما قال الله: **﴿هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾**[٣].

٩٣ ـ في **نهج البلاغة** أما بعد فإني أحذركم الدنيا إلى أن قال: لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها، والرضاء بها أن تكون كما قال الله سبحانه: **﴿كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾**[٤].

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾

٩٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده الى سعيد بن النضر عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: المال والبنون زينة الحياة الدنيا وثمان ركعات آخر الليل والوتر زينة الآخرة، وقد يجمعهما الله عزّ وجلّ لأقوام[٥].

٩٥ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: إن المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام[٦].

٩٦ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن أحمد بن يحيى عن عمر بن علي بن عمر عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن كان الله عزّ وجلّ قال: **﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾** إن الثمانية ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة[٧].

٩٧ ـ في **مجمع البيان** وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لجلسائه: «خذوا جنتكم»، قالوا: حضر عدونا؟ قال: «خذوا جنتكم من النار، قولوا:

---

(١) اعتم النبت: تم طوله وظهر نوره.

(٢) مج الرجل الماء من فيه: رمى به. والثرى كحصا: ندى الأرض ونطف الماء: إذا قطر قليل قليل، والعشب: الكلأ الرطب، وإبان الشيء: حينه أو أوله.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٥/ح ٣ باختلاف في الرواة علماً بأن الحديث مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١١١ ـ ٣.

(٥) كتاب معاني الأخبار: ب معنى زينة الآخرة/ح ١/ ٣٢٤.

(٦) نهج البلاغة: خطبة ٢٣ ـ ٥.

(٧) تهذيب الأحكام: ٢/ ١٢٠/ح ٢٢٣/ب ٢٣.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، فإنهن المقدمات، وهن المنجيات، وهن المعقبات، وهن الباقيات الصالحات»[١].

٩٨ ـ وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه، وعن العدو أن تجاهدوه، فلا تضجروا عن قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر فإنهن من الباقيات الصالحات فقولوها»[٢].

٩٩ ـ وقيل هي الصلوات الخمس وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

١٠٠ ـ وروى عنه أيضاً: إن من الباقيات الصالحات القيام بالليل لصلاة الليل[٤].

١٠١ ـ في **كتاب ابن عقدة** إن أبا عبد الله عليه السلام قال للحصين بن عبد الرَّحْمن: يا حصين لا تستصغر مودتنا، فإنها من الباقيات الصالحات، قال: يا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها[٥].

١٠٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم»، قالوا: يا رسول الله حضر عدو؟ فقال: «لا ولكن خذوا جنتكم من النار»، فقالوا: بم نأخذ جنتنا يا رسول الله؟ قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات»[٦]، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾ قال: ذكر الله عندما أحل أو حرم وشبه هذا هو مؤخرات[٧].

١٠٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى الحسن بن محبوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم: «أتدرون لو جمعتم ما عندكم من الآنية والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء»؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: «ألا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته الفريضة: سبحان الله والحمد

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٧٣١ .
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٧٣١ .
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٣١ .
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٣١ .
(٥) مجمع البيان: ٦/ ٧٣١ .
(٦) في المصدر (ولهن مقدمات ومؤخرات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات. اه) .
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٧، مع اختلاف في المطبوع .

لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ثلاثين مرة، فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء، وهن يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردي في البئر، وميتة السوء، وهن الباقيات الصالحات»[١].

١٠٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر قال: مرّ رسول اللهﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له، فوقف له وقال: «ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع إيناعاً[٢] وأطيب ثمراً وأبقى»؟ قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال: «إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة، وهن من الباقيات الصالحات»، الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٠٥ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** عن النبيﷺ قال: «أكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات»[٤].

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾

١٠٦ ـ في **كتاب جعفر بن محمد الدوريستي** بإسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية على رسول اللهﷺ : **﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾** غشي عليه وحمل إلى حجرة أم سلمة، فانتظره أصحابه وقت الصلاة فلم يخرج، فاجتمع المسلمون فقالوا: ما لنبي الله؟ قالت أم سلمة: إن نبي الله عنكم مشغول، ثم خرج بعد ذلك فرقي المنبر فقال: «أيها الناس إنكم تحشرون يوم القيامة كما خلقتم حفاة عراة، ثم قرأ على أصحابه: **﴿فحشرناهم فلم نغادر منه أحداً﴾** ثم قرأ ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾» [سورة الأنبياء: الآية ١٠٤].

١٠٧ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال عبد الله بن سلام: يا محمد

---

(١) كتاب معاني الأخبار باب معنى شي أصله في الأرض...: ح ١/ ٣٢٤ .

(٢) ينع الثمر: أدرك وطاب وحان قطافه، وأينع بمعنى ينع أيضاً .

(٣) أصول الكافي: ٢/٥٠٦/ك الدعاء/ب التسبيح والتهليل .

(٤) كتاب ثواب الأعمال: ٢٨ .

أخبرني عن وسط الدنيا؟ قال: «بيت المقدس»، قال: ولم ذلك؟ قال: «لأن فيها المحشر والمنشر، ومنه ارتفع العرش، وفيه الصراط والميزان»، قال: صدقت يا محمد[١].

١٠٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها[٢] أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغوا من الحساب[٣].

١٠٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** إن النبي صلى الله عليه وآله وقف على حمزة يوم أحد، وقال: «لولا أني أحذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعاوية والسباع، حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير»[٤].

١١٠ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً﴾ [سورة النمل: الآية ٨٣]. قلت: يقولون إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون إنها في الرجعة، يحشر الله في القيامة من كل أمة ويدع الباقين، إنما آية القيامة: **﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾**[٥].

١١١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال: بل يحشرون في أكفانهم، قال: أنى لهم بالأكفان وقد بليت؟ قال: إنّ الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم، قال: فمن مات بلا كفن؟ قال: يستر الله عورته بما يشاء من عنده، قال: أفيعرضون صفوفاً؟ قال: نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض[٦].

١١٢ ـ في **كتاب الخصال** بإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال: بأبي أنت وأمي عظني موعظة، فقال عليه السلام: إن

---

(١) روضة الواعظين: ٤٠٩ .

(٢) النقي: الخبز الحواري، وهو الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق .

(٣) كتاب الاحتجاج: ٢/ ١٧٣/ محاجة ٢٠٢ . (٤) تفسير القمي: ١/ ١٢٣ .

(٥) تفسير القمي: ٢/ ٣٦، مع اختلاف يسير في المطبوع .

(٦) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٢٤٦ محاجة ٢٢٣ .

كان العرض على الله عزّ وجلّ حقاً فالمكر لماذا ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾

١١٣ ـ في **مجمع البيان** عن النبي ﷺ قال: «يحشر الناس من قبورهم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً»[٢] فقالت عائشة: يا رسول الله أما يستحيي بعضهم من بعض؟ فقال: «﴿لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه﴾» [سورة عبس: الآية ٣٧][٣].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه قد سبق في الأنعام عند قوله: ﴿كما خلقناكم أول مرة﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩٤]. ما يصلح أن يكون مزيد بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿وعرضوا على ربك صفاً﴾** الآية .

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾

١١٤ ـ في **تفسير العياشي** عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة رفع الإنسان كتابه ثم قيل له: اقرأه، قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: إنه يذكره، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم إلاّ ذكره كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا **﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها﴾**[٤].

١١٥ ـ عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك **﴿قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها﴾**[٥].

١١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: **﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه﴾** إلى قوله: **﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾** قال: يجدون ما عملوا كله مكتوباً[٦].

---

(١) كتاب الخصال: ب ١٠/ح ٥٥/ ٤٥٠ .
(٢) الغرل جمع الأغرل: من لم يختن .
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٣٢ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٨ .
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٨ .
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٣٧ .

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾

١١٧ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت وفيه بعد أن مدح عليه السلام الملائكة وقال: معاذ الله من ذلك، إن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى، قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟ فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس كان من الجن﴾** فأخبر عزّ وجلّ انه كان من الجن، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [سورة الحجر: الآية ٢٧](١).

١١٨ ـ في **أصول الكافي** عنه(٢) عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم، وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب، فقال: «خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢] [وسورة صَ: الآية ٧٦].(٣).

١١٩ ـ في **تفسير العياشي** عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟ قال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي من السماء شيئاً، كان من الجن وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة تراه أنه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان(٤).

﴿۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾﴾

١٢٠ ـ عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾** قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللّهم أعز الإسلام بعمر بن خطاب أو بأبي جهل بن هشام»،

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢١٠/ب ٢٧/ح ١ .

(٢) قبله: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد. (منه عفي عنه) .

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٠٨/ح ٦ .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٨ .

فأنزل الله: **﴿وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾** يعنيهما[١].

١٢١ ـ عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب» فقال يا محمد قد والله قال ذلك، وكان أشد عليّ من ضرب العنق ثم أقبل عليّ فقال: هل تدري ما أنزل الله يا محمد؟ قلت: أنت أعلم جعلت فداك، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في دار الأرقم، فقال: اللّهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله: **﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾**[٢].

١٢٢ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى جبلة بن سحيم عن أبيه قال: لما بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بلغه أن معاوية قد توقف عن إظهار البيعة له، وقال: إن أقرّني على الشام أو الأعمال التي ولانيها عثمان بايعته، فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إن معاوية من قد عرفت، وقد ولاه الشام من كان قبلك، فوله أنت كيما يتسق عرى الأمور ثم اعزله إن بدا لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا، قال: لا يسألني الله عزّ وجلّ عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً **﴿وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٢٣ ـ في **كتاب مقتل الحسين** عليه السلام لأبي مخنف أن الحسين عليه السلام قام يتمشى إلى عبيد الله بن الحر الجعفي وهو في فسطاطه حتى دخل عليه وسلم عليه، فقام إليه ابن الحر وأخلى له المجلس، فجلس ودعاه إلى نصرته فقال عبيد الله بن الحر: والله ما خرجت من الكوفة إلاّ مخافة أن تدخلها، ولا أقاتل معك، ولو قاتلت لكنت أول مقتول، ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما، فأعرض عنه بوجهه فقال: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك **﴿وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾**[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣٢٨. (٢) تفسير العياشي: ٢/٣٢٩.

(٣) الأمالي: ٨٧ ح ١٣٣ مجلس ٣.

(٤) مقتل الحسين: ٧٢، وكلمات الإمام الحسين: ٣٦٨ ح ٣٥٧.

١٢٤ ـ في **كتاب الخصال** عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر معاوية بن حرب: وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إليّ حقي في معدنه، وانقطع طمعه في أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً كر على العاص بن العاص فاستماله فمال إليه ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمته درهماً، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم، ويطأهم بالغشم[1] فمن تابعه أرضاه، ومن خالفه ناواه، ثم توجه إليّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني، والأخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليه لي مخرجاً، أو أصبت لنفسي في ذلك عذراً، فأعملت الرأي في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته، ويحذرني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضداً[2].

وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾

١٢٥ ـ في **كتاب التوحيد** حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله **﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم**

---

(١) الغشم: الظلم.

(٢) كتاب الخصال: ب ٧/ح ٥٨/ ٣٧٨.

مواقعوها﴾ يعني أيقنوا أنهم داخلوها[١].

١٢٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد يكون بعض ظن الكافرين يقيناً، وذلك قوله: **﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها﴾** أي أيقنوا أنهم مواقعوها[٢].

١٢٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم»[٣].

وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا (٦٠) فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا (٦١) فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (٦٢) قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا (٦٣) قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا (٦٤) فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (٦٥) قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا (٦٦) قال إنك لن تستطيع معي صبرا (٦٧) وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (٦٨) قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا (٦٩) قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (٧٠) فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا (٧١) قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا (٧٢) قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا (٧٣) فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (٧٤) ۞ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا (٧٥) قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا (٧٦) فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا (٧٧) قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا (٧٨) أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٦٧/ب ٣٦/ح ٥.
(٢) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٨٩/ محاجة ١٣٧.
(٣) كتاب علل الشرائع: ٢٨٠/ب ١٩٢/ح ١.

غَضْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

١٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** فلما أخبر رسول الله ﷺ قريشاً بخبر أصحاب الكهف قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله عزّ وجلّ موسى أن يتبعه وما قصته؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً**﴾ قال: وكان سبب ذلك أنه كلم الله موسى تكليماً، وأنزل عليه الألواح وفيها كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٦٠]. رجع موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل فصعد المنبر، فأخبرهم أن الله عزّ وجلّ قد أنزل عليه التوراة وكلمه، وقال في نفسه ما خلق الله تعالى خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل عليه السلام: أدرك موسى قد هلك، وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل أعلم منك، فصر إليه وتعلم من علمه، فنزل جبرائيل عليه السلام على موسى عليه السلام وأخبره فذل موسى في نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب، وقال لوصيه يوشع: إن الله عزّ وجلّ قد أمرني أن أتبع رجلاً عند ملتقى البحرين وأتعلم منه، فتزود يوشع حوتاً مملوحاً، فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج موسى عليه السلام الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت، وكان ذلك الماء ماء الحيوان، فحيي الحوت ودخل في الماء، فمضى موسى عليه السلام ويوشع معه حتى عييا، فقال لوصيه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً أي عناء فذكر وصيه السمكة، فقال لموسى عليه السلام: إني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى عليه السلام: ذلك الرجل الذي رأينا عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصاً، أي عند الرجل وهو في صلاته، فقعد موسى عليه السلام حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما. فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام أيهما كان أعلم، وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله عزّ وجلّ على خلقه؟ فقال قاسم الصيقل: فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب أتى موسى

العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر، فإما جالساً وإما متكياً فسلم عليه موسى عليه السلام، فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس فيها سلام، قال: من أنت ؟

قال: أنا موسى بن عمران، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشداً، قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه، ووكلت بأمر لا أطيقه، ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم حتى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم حتى ذكر فلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قومه، وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه، وذكر له تأويل هذه الآية ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٦٠]. حين أخذ الميثاق عليهم، فقال له موسى: **﴿هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً﴾** فقال الخضر: **﴿إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾** فقال موسى عليه السلام: **﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾** قال الخضر **﴿فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾** يقول: لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره عليَّ حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم[١].

١٢٩ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: إنه لما كان من أمر موسى عليه السلام الذي كان، أُعطي مكتلاً[٢] فيه حوت مملح، وقيل له: هذا يدلك على صاحبك عند عين عند مجمع البحرين، لا يصيب منها شيء ميتاً إلاّ حيي يقال لها الحياة، فانطلقا[٣] حتى بلغا الصخرة وانطلق الفتى يغسل الحوت في العين، فاضطرب في يده حتى خدشه وانفلت[٤] منه ونسيه الفتى، **﴿فلما جاوزا﴾** الوقت الذي وقت فيه أعني موسى **﴿قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً قال أرأيت﴾** إلى قوله: **﴿على آثارهما قصصاً﴾** فلما أتاها وجد الحوت قد خر في البحر فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر إما متكياً وإما جالساً في كساء له، فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في أرض ليس فيها سلام فقال: من أنت؟ قال: أنا

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣٧.
(٢) المكتل كمنبر: الزنبيل
(٣) وفي بعض النسخ (فانظر الى) مكان (فانطلقا) .
(٤) انفلت: تخلص .

موسى، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ **﴿قال أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً﴾** قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت بأمر لا أطيقه وقد قال له: **﴿إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾** فحدثه عن آل محمد وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن رسول الله ﷺ وعن أمير المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما أعطوا حتى جعل يقول: يا ليتني من آل محمد، وعن مبعث رسول الله ﷺ إلى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه وتلا هذه الآية ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾ [سورة الأنعام: الآية ١١٠]. فإنه أخذ عليهم الميثاق[١].

١٣٠ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو فتاه الذي ذكر الله في كتابه[٢].

وفي **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** مثل هذا الأخير سواء.

١٣١ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام قال: قال علي عليه السلام وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: وأنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة، وهي العين التي شرب منها الخضر صلوات الله عليه، وليس يشرب منها أحد إلاّ حي؟ قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى[٣].

١٣٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحيوان التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة، فلما أصابها ماء العين عاشت وشربت، فأتبعها موسى عليه السلام وصاحبه فلقيا الخضر، قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت[٤].

١٣٤ ـ وبإسناده إلى إبراهيم بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن علياً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأما

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣٢٩.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٣٣٠.
(٣) عيون الأخبار: ١/٢٧/ب ٥/ح ١٩.
(٤) كتاب كمال الدين: ٢٩٦/ب ٢٦/ح ٣.

قولك أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا، وهي عين الحياة التي انتهى موسى وفتاه إليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت، وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلاّ حيى، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحياة، فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين[1].

١٣٥ ـ وبإسناده إلى الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل يقول فيه: إن علياً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل يوشع بن نون فيها السمكة التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلاّ حيي، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون واملاء موسى[2].

١٣٦ ـ في **مجمع البيان** وقد ذكر موسى والخضر عليه السلام وروي مرفوعاً أنه قعد على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء[3].

١٣٧ ـ في **تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان موسى أعلم من الخضر[4].

١٣٨ ـ عن بريد عن أحدهما(عليهما السلام) قال: قلت له: ما منزلتكم في الماضين ومن تشبهون منهم؟ قال: الخضر وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين[5].

١٣٩ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما مثل علي ومثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل النبي صلى الله عليه وآله والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيه في كتابه، وذلك أن الله قال لموسى: ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٤]. ثم قال: ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٥]. وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى

---

(١) كتاب كمال الدين: ٢٩٨/ب ٢٦/ح ٥.
(٢) كتاب كمال الدين: ٣٠١/ب ٢٦/ح ٨.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٤٥.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٠.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٠.

في الألواح وكان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء وعلماء وأنهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما تحتاج هذه الأمة إليه، وصح لهم عن رسول الله ﷺ وعلموه وليس كل علم رسول الله ﷺ علموه ولا صار إليهم عن رسول الله ﷺ ولا عرفوه، وذلك أن الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه، ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله ﷺ ، ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا، فيطلب الناس العلم من معدنه، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله، وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله ﷺ: «كل بدعة ضلاله» فلو أنهم إذا سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردوه إلى الله والرسول، وأولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد عليهم السلام، والذي منعهم من طلب العلم العداوة والحسد لنا، ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى إليه، حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ على ما علمنا وما ورثنا عن رسول الله ﷺ ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم، وسأله ليتعلم منه العلم ويرشده.

فلما أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه، فعند ذلك قال العالم **﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾** فقال موسى وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله: **﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾** وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه، فكذلك والله يا إسحاق بن عمار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم، لا يحتملون والله علمنا ولا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورآى ما رآى من علمه، وكان ذلك عند موسى مكروهاً، وكان عند الله رضا وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق[1].

١٤٠ ـ عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: بينما موسى قاعد في ملأ من بني إسرائيل قال له رجل: ما أرى أحداً أعلم بالله منك،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٠.

قال موسى: ما أرى، فأوحى الله إليه بل عبدي الخضر، فسأل السبيل إليه فكان له آية الحوت أن افتقده وكان من شأنه ما قص الله[١].

١٤١ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان أعلم من آصف وكان موسى أعلم من الذي اتبعه[٢].

١٤٢ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى وخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما وأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة[٣].

١٤٣ ـ أبو علي الأشعري عن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن حمران بن أعين قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين وصاحب موسى[٤].

١٤٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فقلت: فيقول نبي، قال: فحرك بيده هكذا ثم قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله[٥].

١٤٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٤/ح ٤٨. (٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٤/ح ٤٩.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦٠/ك الحجة/ب الأئمة يعلمون علم ما كان/ح ١ .
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٦٨/ك الحجة/ب أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٢٦٩/ك الحجة/ب أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى/ح ٤.
(٦) أصول الكافي: ١/ ٢٦٩/ك الحجة/ب أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى/ح ٥.

١٤٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن حارث بن المغيرة عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فخرجت الى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة، فقالوا: وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر يقول: كان علي عليه السلام محدثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدثه؟ فرحت إليه فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني، فقالوا: ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدثه؟ فقال لي: يحدثه ملك، قلت: تقول إنه نبي؟ فحرك يده هكذا أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله[١].

١٤٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إنّ الخضر كان نبياً مرسلاً بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة، ولا أرض بيضاء إلاّ أزهرت خضراً، وإنما سمي خضراً لذلك وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشيد بن سام بن نوح عليه السلام[٢].

١٤٨ ـ في **تفسير العياشي** عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول موسى لفتاه: ﴿**آتنا غداءنا**﴾ وقوله: ﴿رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾ [سورة القصص: الآية ٢٤]. فقال: إنما عنى الطعام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن موسى لذو جوعات[٣].

١٤٩ ـ عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿**آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، لاتخذت عليه أجراً، رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير**﴾ فقال: إنما عنى الطعام[٤].

١٥٠ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى محمد بن أبي عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً: يا غلام آتنا الغداء، فكأني أنكرت ذلك، فتبين الإنكار في فقرأ ﴿**قال لفتاه آتنا غدَاءنا**﴾ فقلت: الأمير أعلم الناس وأفضلهم[٥].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٧١/ك الحجة/ب أن الأئمة محدثون/ح ٥.

(٢) كتاب علل الشرائع: ٥٩/ب ٥٤/ح ١/مع اختلاف في المطبوع.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٠.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٥.

(٥) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٠/ب ٣٥/ح ٧.

١٥١ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الرَّحْمن بن سيابة عن أبي عبد الله قال: إنّ موسى صعد المنبر وكان منبره ثلاث مراق[١] فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرائيل فقال له: إنك قد ابتليت فأنزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه، فأرسل إلى يوشع: إني قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا واشترى حوتاً من الحيتان الحية فأخرج بأذربيجان ثم شواه، ثم حمله في مكتل، ثم انطلقا يمشيان فانتهيا إلى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة إلى جانبه وعليه كساء إذا قنع رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسى يصلي وقال ليوشع: احفظ عليّ، قال: فقطرت من الماء[٢] في المكتل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يثب من المكتل، قال: وهو قوله: **﴿واتخذ سبيله في البحر سرباً﴾** قال: ثم إنه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره، فقال: يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر، قال: ثم قام يمشي فتبعه يوشع.

قال موسى وقد نسي الزبيل[٣] يوشع، وإنما أعيى حيث جاوز الوقت فيه، فقال: **﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾** إلى قوله: **﴿في البحر عجباً﴾** قال فرجع موسى يقص أثره حتى انتهى إليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى: السلام عليك، فقال: السلام عليك يا عالم بني إسرائيل، قال: ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إني قد أمرت **﴿أن أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً﴾** فقال كما قص عليكم: **﴿إنك لن تستطيع معي صبراً﴾** قال: فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر [٤]فلما نظر إليهم أهل المعبر قالوا: والله لا نأخذ من هؤلاء أجراً اليوم، فحمل عليهم فلما ذهبت السفينة وسط الماء خرقها قال له موسى: كما أخبرتم، ثم قال: **﴿ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً * قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾**[٥].

قال: وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر، في أذنيه درتان فتوركه العالم[٦] فذبحه قال له موسى: **﴿أقتلت نفساً زكية**

---

(١) مراق جمع المرقاة بفتح الميم وكسرها: الدرجة.
(٢) وفي المصدر (من السماء) بدل (من الماء).
(٣) الزبيل: الزنبيل.
(٤) المعبر: ما عبر به النهر والمراد هنا السفينة.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٢.
(٦) أي جعله على وركه معتمداً عليها.

بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً * قال فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ خبزاً نأكله فقد جعنا، قال: وهي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة، وبها سمي النصارى نصارى فلم يضيفوهما ولم يضيفوا بعدهما أحداً حتى تقوم الساعة، وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي لعبد الله بن علي: لعنك الله من كافر، فقال له: قد قتلته يا أبا محمد، وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين[1].

١٥٢ ـ **في مجمع البيان** سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أخبرني أبي بن كعب قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ قال: أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه إن لي عبداً، بمجمع البحرين هو أعلم منك»، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: «تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل»، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رأسيهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل فخرج

---

(١) قال المجلسي رحمه الله في بيان الحديث: أما كون ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية لعنه الله شبيهاً بخرق السفينة لأنه عليه السلام بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة، وبها انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم وكان فيها مصالح عظيمة منها: ظهور كفر بني أمية وجورهم على الناس. وخروج الخلق عن طاعتهم. ومنها: ظهور حقيقة أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضاً لظن أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم عليهم السلام ولاة الأمر. ومنها: إن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة عليهم السلام آمنين مطمئنين ينشرون العلم بين الناس إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم، ولو كان ما ذكره المؤرخون من بيعته عليه السلام له خيراً حقاً كان المراد ترك البيعة ابتداءً، ولا يبعد أن يكون في الأصل يزيد بن معاوية فسقط الساقط الملعون هو وأبوه، وأما ما تضمن من قول الحسن عليه السلام لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد وغيره، والقول بأنه عليه السلام علم أنه لو بقي بعد ذلك ولم يستشهد لكفر بعيد، والظاهر أن يكون عبيد الله مصغراً بناءً على ما ذكره ابن إدريس أنه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام رداً على المفيد، وذكر صاحب المقاتل وغيره أنه صار إلى المختار، فسأل أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم يفعل، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف. قوله: (فقال له) أي أمير المؤمنين عليه السلام (قد قتلته) أي سيقتل بسبب لعنك أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره، وأما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين بصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علي والحسن والحسين عليهم السلام في أولادهم، إلى أن يظهره القائم للخلق أو حفظ الله علم رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين للحسنين صلوات الله عليهم فأقام علياً عليه السلام للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين والله يعلم.

منه، فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سرباً وأمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبر بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد، قال موسى لفتاه **﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾**، قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله تعالى به فقال فتاه: **﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة﴾** الآية قال: وكان للحوت سرباً، ولموسى وفتاه عجباً، فقال موسى: **﴿ذلك ما كنّا نبغي﴾** الآية قال: رجعا يقصان الأثر حتى انتهيا إلى الصخرة، فوجدا رجلاً مسجى بثوب، فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنىّ بأرضك السلام، قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟

قال: نعم أتيتك **﴿لتعلمني مما علمت رشداً * قال إنك لن تستطيع معي صبراً﴾** يا موسى إني على علم من الله لا تعلمه علمنيه، وأنت على علم من الله علمك لا أعلمه أنا، فقال له موسى: **﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾** فقال الخضر: **﴿فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾** فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة وكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوه بغير قول.

فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلاّ والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم[1].

فقال له موسى: قوم حملونا بغير قول، عمدت إلى سفينتهم **﴿فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً * قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً * قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾** قال: وقال رسول الله ﷺ: «كانت الأولى من موسى نسياناً»، قال: وجاء عصفور فوقع على جوف السفينة فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك من علم الله إلاّ مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة فبينا هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب بين الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتطعه فقتله، فقال له موسى: **﴿أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً * قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً﴾** قال: وهذا أشد من الأول **﴿قال: إن**

---

(١) القدوم: آلة النجر والنحت.

سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت﴾ إلى قوله: **﴿يريد أن ينقض﴾** كان مائلاً، فقال الخضر [١]بيده فأقامه، فقال موسى: قوم قد أتيناهم ولم يضيفونا، **﴿فلو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك﴾** فقال رسول الله ﷺ: «وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما»[٢].

١٥٣ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: والصبر ما أوله مرّ وآخره حلو فمن دخله من أواخره فقد دخل، ومن دخله من أوائله فقد خرج، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر، قال الله تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام: **﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾**[٣].

١٥٤ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إنّ موسى بن عمران، لما كلمه الله تكليماً وأنزل عليه التوراة، وكتب له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء، وجعل آيته في يده وعصاه، وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر، وغرق الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه: ما أرى أن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل: يا جبرائيل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه وتعلم منه، فهبط جبرائيل على موسى بما أمره به ربه عزّ وجلّ، فعلم موسى أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليهما السلام، حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هنالك الخضر عليه السلام يعبد الله عزّ وجلّ، كما قال الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً * قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً﴾** قال له الخضر عليه السلام: **﴿إنك لن تستطيع معي صبراً﴾** لأني وكلت بعلم لا تطيقه، ووكلت بعلم لا أطيقه، قال موسى: بل أستطيع معك صبراً، فقال له الخضر: إن القياس لا يحال له في علم الله وأمره **﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً * قال موسى ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾** فلما استثنى المشيئة قبله **﴿قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾** فقال موسى: لك ذلك عليّ **﴿فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها﴾**

---

(١) أي أشار.
(٢) مجمع البيان: ٦/٧٤٢.
(٣) مصباح الشريعة: ١٨٦/ب ٨٨.

الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام: **﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً * قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً * قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً * فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله﴾** الخضر عليه السلام، فغضب موسى وأخذ بتلبيبه[1] وقال له: **﴿أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾** قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي صبراً **﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً * فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية﴾** وهي الناصرة وإليها تنسب النصارى **﴿استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض﴾** فوضع الخضر عليه السلام يده فأقامه فقال له موسى **﴿لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾**[2].

١٥٥ ـ في **مجمع البيان** **﴿فأبوا أن يضيفوهما﴾** روى أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «كانوا أهل قرية لئام». وفي الشواذ قراءة النبي صلى الله عليه وآله **﴿يريد أن ينقض﴾** بضم الياء وقراءة علي بن أبي طالب (ينقاص) بالصاد غير معجمة وبالألف[3].

١٥٦ ـ في **تفسير العياشي** عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع **﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾** **﴿لاتخذت عليه أجراً﴾** ﴿رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾ [سورة القصص: الآية ٢٤][4].

١٥٧ ـ في **مجمع البيان** **﴿إن سألتك عن شيء﴾** الآية وروي أن النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال: «استحيا نبي الله موسى. ولو صبر لرأى ألفاً من العجائب»[5].

١٥٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** متصلاً بما نقلنا عنه سابقاً من قصة الخضر وموسى ويوشع عليهم السلام فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر وقد شحنت سفينة[6] وهي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة: نحمل هؤلاء الثلاثة نفر، فإنهم قوم صالحون فحملوهم، فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر عليه السلام إلى جوانب

---

(١) التلبيب: ما في موضع اللبب وهو المنحر من الثوب ويعرف بالطوق.
(٢) كتاب علل الشرائع: ٦٠/ب ٥٤/ح ١/مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٣) مجمع البيان: ٧٥١/٦.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٥.
(٥) مجمع البيان: ٧٥١/٦.
(٦) شحنت السفينة: ملئت.

السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين، فغضب موسىعليه السلام غضباً شديداً وقال للخضرعليه السلام: **﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً﴾** فقال له الخضرعليه السلام: **﴿ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً * قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾** فخرجوا من السفينة فنظر الخضرعليه السلام إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي أذنيه درتان فتأمله الخضرعليه السلام ثم أخذه فقتله فوثب موسى على الخضر عليهما السلام وجلد به الأرض **﴿فقال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾** فقال الخضرعليه السلام: **﴿ألم اقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً * فانطلقا حتى﴾** قال **﴿إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها﴾** وكان وقت العشي والقرية تسمى الناصرة وإليها نسب النصارى ولم يضيفوا أحداً قط ولم يطعموا غريباً فاستطعموهم فلم يطعموهم، ولم يضيفوهم.

فنظر الخضرعليه السلام إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضرعليه السلام يده عليه وقال: قم بإذن الله فقام، فقال موسىعليه السلام: لم ينبغ لك أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿لو شئت لا تخذت عليه أجراً﴾** فقال له الخضرعليه السلام: **﴿هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾** أما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فإنها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم، أي وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً هكذا نزلت، وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً، وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وهو طبع كافراً كذا نزلت، فنظرت إلى جبينه وعليه مكتوب طبع كافراً **﴿فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾** فأبدل الله عزّ وجلّ والديه بنتاً ولدت سبعين نبياً، وأما الجدار الذي أقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة، وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما إلى قوله تعالى: **﴿ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾**[١].

١٥٩ ـ حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: كان ذلك الكنز لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرَّحْمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمد رسول اللهصلى الله عليه وآله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣٩.

وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق[١] وعجبت لمن يذكر النار كيف يضحك، وعجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها[٢].

١٦٠ ـ في **كتاب علل الشرائع** متصل بآخر ما نقلنا أعني قوله: **﴿لو شئت لا تخذت عليه أجراً﴾** قال له الخضر **﴿هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطيع عليه صبراً﴾** فقال: **﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة﴾** صالحة **﴿غصباً﴾** فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها فنسب الأنانية في هذا الفعل إلى نفسه لعلة ذكر التعييب[٣] لأنه أراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها، وأراد الله عزّ وجلّ صلاحهم بما أمره به من ذلك، ثم قال: وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً وعلم الله تعالى ذكره أنه إن بقي كفر أبواه وافتتنا به، وضلا بإضلاله إياهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله، وأراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة، فاشترك بالأنانية بقوله: **﴿فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأراد أن يبدلهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾** وإنما اشترك في الأنانية لأنه خشي والله لا يخشى، لأنه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه أحد أراده. وإنما خشي الخضر من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه ووقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سبباً لرحمة أبوي الغلام، فعمل فيه وسط الأمرين من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام لأنه صار في الوقت مخبراً، وكليم الله موسى عليه السلام مخبراً[٤] ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر للرتبة على موسى عليهما السلام وهو أفضل من الخضر، بل كان لا ستحقاق موسى للتبيين.

ثم قال: وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ عجبت لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم؟ عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها؟ وكان أبوهما صالحاً كان بينهما وبين هذا الأب

---

(١) أي يخاف.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٤٠.
(٣) أي إنما لم ينسب الفعل إليه تعالى رعاية للأدب: لأن نسبة التعييب إليه تعالى غير مناسب، وأما ما يناسب أن ينسب إليه تعالى فهو إرادة صلاحهم بهذا التعييب.
(٤) بكسر الأول وفتح الثاني.

الصالح سبعون أباً فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما فتبرأ من الأنانية في آخر القصص، ونسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك، لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد، ويصير موسى عليه السلام به مخبراً ومصغياً إلى كلامه تابعاً له، فتجرد من الأنانية، والإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متنصلاً[1] مما أتاه من نسبة الأنانية في أول القصة، ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال: **﴿رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾**[2].

١٦١ ـ **في تفسير العياشي** عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ (وكان وراءهم ملك ـ يعني أمامهم ـ يأخذ كل سفينة صالحة غصباً)[3].

١٦٢ ـ **في مجمع البيان** وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ (كل سفينة صالحة غصباً) وروي ذلك أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: وهي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[4].

١٦٣ ـ **في كتاب تلخيص الاقوال** في تحقيق أحوال الرجال في ترجمة زرارة بن أعين روي في الصحيح أن أبا عبد الله عليه السلام أرسل إليه إنما أعيبك دفاعاً مني عنك، فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه، لإدخال الأذى فيمن نحبه ونقربه، ويذمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله، ويحمدون كل من عبناه، فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس، فيكون ذلك دافع شرهم عنك، لقول الله عزّ وجلّ: **﴿وأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر، فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً﴾** هذا الرسل من عند الله صالحة لا والله ما عابها لكي تسلم من الملك، فإنهم المثل يرحمك الله فإنك والله أحب الناس إليّ، وأحب أصحاب أبي إليّ حياً وميتاً، فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام، وإن من ورائك لملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليغصبها وأهلها، فرحمة الله عليك حياً، ورحمته ورضوانه عليك ميتاً .

---

(١) من تنصل إلى فلان من الجناية إذا اعتذر وتبرأ عنده منها .

(٢) كتاب علل الشرائع: ٦١/ب ٥٤/ح ١ .

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٥.

(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٤٩.

١٦٤ ـ في **مجمع البيان** وروي عن أبي وابن عباس أنهما كانا يقرآن **﴿أما الغلام فكان كافراً وأبواه مؤمنين﴾** وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[(١)].

١٦٥ ـ في **تفسير العياشي** عن حريز عمن ذكره عن أحدهما أنه قرأ (وكان أبواه مؤمنين فطبع كافراً)[(٢)].

١٦٦ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري؟ فكتب إليه: أما الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم، وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم[(٣)].

١٦٧ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: بينما العالم يمشي مع موسى إذ هم بغلام يلعب [فاقله][(٤)] قال فوكزه العالم فقتله، قال له موسى: **﴿أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾** قال: فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب: كافر مطبوع[(٥)].

١٦٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿فخشينا﴾** خشي إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه[(٦)].

١٦٩ ـ عن عبد الله بن خلف رفعه قال: كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب: كافر[(٧)].

١٧٠ ـ عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾** قال: إنه ولدت جارية فولدت غلاماً وكان نبياً[(٨)].

١٧١ ـ عن أبي يحيى الواسطي رفعه الى أحدهما في قول الله: **﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾** إلى قوله: **﴿وأقرب رحماً﴾** قال: أبدلهما مكان الابن بنتاً، فولدت سبعين نبياً[(٩)].

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٧٥٢.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٦.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٥/ح ٥٢.
(٤) كذا في النسخ وما بين المعقفتين غير موجود في المصدر والمنقول عنه في البحار.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٥/ح ٥٣.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٦/ح ٥٦.
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٦/ح ٥٧.
(٨) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٦/ح ٥٩.
(٩) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٧/ح ٦١.

١٧٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾** قال: أبدلهما الله عزّ وجلّ مكان الابن ابنة، فولد منها سبعون نبياً[١].

١٧٣ ـ في **مجمع البيان** وروي أنهما أُبدلا بالغلام المقتول جارية، فولدت سبعين نبياً عن أبي عبد الله عليه السلام[٢].

١٧٤ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عدة من أصحابه عن الحسن بن علي بن يوسف عن الحسن بن سعيد اللخمي قال: ولد لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه مسخطاً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أرأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول يا رب تختار لي، قال: فإن الله عزّ وجلّ قد اختار لك، ثم قال: إنّ الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾** أبدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبياً[٣].

١٧٥ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما﴾** فقال: أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة، وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلاّ أنا، من أيقن بالموت لم تضحك سنه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاّ الله[٤].

١٧٦ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿وكان تحته كنز لهما﴾** كان فيه بسم الله الرَّحْمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يضحك، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٩١/ب ٢/ح ٤٧٣٨.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٧٥٣.
(٣) الكافي: ٦/ ٦/ك العقيقة/ ب فضل البنات/ح ١١.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٥٨/ك الإيمان والكفر/ ب فضل اليقين/ح ٦.

تقلبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه، فقلت: جعلت فداك أريد أن أكتبه، قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته[(١)].

١٧٧ ـ في **عوالي اللآلىء** روى الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقام العالم الجدار أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: «إني مجازي الأبناء بسعي الآباء إن خيراً فخير وإن شراً فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم، من وطىء فراش امرىء مسلم وُطىء فراشه كما تدين تدان[(٢)].

١٧٨ ـ في **قرب الإسناد** للحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: وكان في الكنز الذي قال: وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه بسم الله الرَّحْمن الرحيم لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجباً لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجباً لمن رأى الدنيا وفعلها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله تبارك وتعالى في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه[(٣)].

١٧٩ ـ في **تهذيب الأحكام** في دعاء مروي عنهم عليهم السلام: اللّهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما[(٤)].

١٨٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** قدس سره بإسناده إلى جعفر بن حبيب النهدي أنه سمع جعفر بن محمد يقول: احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين، وكان أبوهما صالحاً[(٥)].

١٨١ ـ وبإسناده الى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كم من إنسان له حق، لا يعلم به، قلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: إنّ صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته لا يعلمان به، أما إنه لم يكن بذهب ولا فضة، قلت: فما كان؟ قال: كان علماً، قلت فأيهما أحق به؟ قال: الكبير كذلك نقول نحن.

١٨٢ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**وكان تحته كنز لهما**﴾ قال: والله ما كان من ذهب ولا فضة، وما كان إلاّ لوحاً فيه

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥٩/ك الإيمان والكفر/ب فضل اليقين/ح ٩.
(٢) عوالي اللآلىء: ٣/٥٤٧/ح ١٠.
(٣) قرب الإسناد: ٣٧٥/ ١٣٣٠.
(٤) تهذيب الأحكام: ٣/٩٦/ح ٣٠/ب ١٣.
(٥) الأمالي: ٢٧٣ ح ٥١٥ مجلس ٨.

كلمات أربع. إني أنا الله لا إله إلاّ أنا ومحمد رسولي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح قلبه، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يضحك سنه، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يستبطىء الله في رزقه، عجبت لمن يرى النشأة الأولى كيف ينكر النشأة الآخرة ؟[١].

١٨٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال: حدَّثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكان تحته كنز لهما﴾** قال: كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك، عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ؟[٢].

١٨٤ ـ **في مجمع البيان** **﴿وكان تحته كنز لهما﴾** قيل: كان كنزاً من الذهب والفضة، ورواه أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله[٣].

١٨٥ ـ وقيل: كان لوحاً من ذهب وفيه مكتوب: عجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجباً لمن أيقن بالرزق كيف يتعب، عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجباً لمن يؤمن بالحساب كيف يعتل، عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي بعض الروايات زيادة ونقصان[٤].

١٨٦ . **﴿وكان أبوهما صالحاً﴾** روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح سبعة آباء[٥].

١٨٧ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن عمر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، وإن الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمائة سنة[٦].

---

(١) كتاب الخصال: ٢٣٧/ب ٤/ح ٧٩.

(٢) كتاب معاني الأخبار: معنى الكنز تحت الجدار/ ٢٠٠/ح ١.

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٥٣.

(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٥٤ .

(٥) مجمع البيان: ٦/ ٧٥٤.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٦.

١٨٨ ـ عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله، ثم ذكر الغلامين فقال: **﴿وكان أبوهما صالحاً﴾** ألم تر إن الله شكر صلاح أبويهما لهما[١].

١٨٩ ـ عن بريد بن رويان[٢] قال: قال الحسين عليه السلام لنافع بن الأزرق: يا بن الأزرق إني أخبرت أنك تكفر أبي وأخي وتكفرني؟ قال له نافع: لئن قلت ذلك لقد كنتم الحكام ومعالم الإسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم، فقال له الحسين: يا بن الأزرق أسألك عن مسألة فأجبني عن قول الله لا إله إلاّ هو: **﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما﴾** إلى قوله: **﴿كنزهما﴾** من حفظ فيهما؟ قال: أبوهما. قال: فأيهما أفضل، أبويهما أم رسول الله وفاطمة؟ قال: لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما حفظهما حتى خلى بيننا وبين الكفر؟ فنهض ثم نفض ثوبه ثم قال: نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٩٠ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: يحفظ الله الأطفال بأعمال آبائهم، كما حفظ الغلامين بصلاح أبيهما[٤].

١٩١ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، إن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وإن كان أهله أهل السوء» ثم قرأ هذه الآية إلى آخرها: **﴿وكان أبوهما صالحاً﴾**[٥].

١٩٢ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب، يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: ألست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي الحسين: إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: أنا فإذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٧.
(٢) في المصدر: يزيد بن رومان.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٧/ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٨/ح ٦٥.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٩/ح ٦٨.

مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً ألا ترى إلى الخضر عليه السلام، لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطتم عليَّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل[1].

١٩٣ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يأذن في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام، من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام، إلاّ وقت افتراقهما. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٩٤ ـ وبإسناده إلى إسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله حتى قال له الخضر: يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله عزّ وجلّ[3].

١٩٥ ـ في **أصول الكافي** محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال موسى للخضر عليه السلام: قد تحرمت بصحبتك فأوصني، قال: الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء[4].

١٩٦ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى الصادق عليه السلام، قال: إنّ موسى بن عمران عليه السلام، حين أراد أن يفارق الخضر عليه السلام قال: أوصني فكان مما أوصاه أن قال

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٢١١/ب ١٥٩/ح ٢ .
(٢) كتاب علل الشرائع: ٢٤٥/ب ١٧٩/ح ٨.
(٣) كتاب علل الشرائع: ٦٠٩/ب ٣٨٥/ح ٨١.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٦٤/ح ٢.

له إياك واللجاجة، وأن تمشي في غير حاجة، أو أن تضحك من غير عجب، واذكر خطيئتك وإياك وخطايا الناس[١].

١٩٧ ـ **في كتاب الخصال** عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضر، موسى بن عمران عليهما السلام أن قال: لا تعير أحداً بذنب، وإن أحب الأمور إلى الله تعالى ثلاثة: القصد في الشدة، والعفو في القدرة، والرفق بعباد الله وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلاّ رفق الله تعالى به يوم القيامة، ورأس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى[٢].

١٩٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن يوسف بن أبي حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وجد ريحاً مثل ريح المسك الأذفر، فسأل جبرائيل عنها فأخبره جبرائيل عليه السلام أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا، ثم قال له: إن الخضر عليه السلام كان من أبناء الملوك فآمن بالله، وتخلى في بيت دار أبيه يعبد الله عزّ وجلّ ولم يكن لأبيه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوجه، فلعل الله أن يرزقه ولداً فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امرأة بكراً وأدخلها عليه، لم يلتفت الخضر إليها فلما كان في اليوم الثاني قال لها: تكتمين على أمري؟ فقالت: نعم قال لها: إن سألك أبي هل كان مني إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي: نعم فقالت: أفعل، فسألها الملك عن ذلك فقالت: نعم وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها، فأمر وكانت على حالتها .

فقالوا: أيها الملك زوجت الغرّ من الغرّة زوجه امرأة ثيباً، فزوجه فلما أدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم، فلما أن الملك سألها قالت: أيها الملك إن ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة؟ فغضب عليه وأمر بردم الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الآباء، فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه، وأعطاه الله عزّ وجلّ من القوة أن يتصور كيف يشاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة. قال: فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا إلى جزيرة من جزائر

(١) أمالي الصدوق: ٤٠١ ح ٥١٧ مجلس ٥٢ .
(٢) كتاب الخصال: ١١١/ب ٣/ح ٨٣ .

البحر، فوجدا فيها الخضرعليه السلام قائماً يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما: هل تكتمان عليّ أمرى إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم، فنوى أحدهما أن يكتم أمره ونوى الآخر أن يرده إلى منزله أخبر أباه بخبره، فدعا الخضر سحابة وقال: احملي هذين إلى منازلهما، فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما، فكتم أحدهما أمره، وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره، فقال له الملك: من يشهد لك بذلك ؟

قال: فلان التاجر فدل على صاحبه، فبعث الملك إليه فلما أحضره أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الأول: أيها الملك ابعث معي خيلاً إلى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلاً فلم يجده فأطلق عن الرجل الذي كتم عليه، ثم إن القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله عزّ وجلّ، وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره، والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما أصبحا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلاّ بذلك، فآمنا برب الخضرعليه السلام وحسن إيمانهما، وتزوج بها الرجل ووقعا إلى مملكة ملك آخر، ودخلت المرأة إلى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك، فبينما هي تمشطها يوماً إذ سقط من يدها المشط، فقالت: لا حول ولا قوة إلاّ بالله، فقالت لها بنت الملك: ما هذه الكلمة؟ فقالت لها: إن لي إلهاً تجري الأمور كلها بحوله وقوته، فقالت لها بنت الملك: ألك إله غير أبي؟ قالت: نعم وهو إلهك وإله أبيك. فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته، فقال لها: من على دينك؟ قالت: زوجي وولدي فدعاهما الملك فأمرهما بالرجوع عن التوحيد فأبوا عن ذلك، فدعا بمرجل[1] من ماء فأسخنه وألقاهم فيه، فأدخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت، فقال جبرائيلعليه السلام لرسول اللهصلى الله عليه وآله: فهذه الرائحة التي شممتها من ذلك البيت[2].

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا

(١) المرجل: القدر من الحجارة والنحاس. (٢) تفسير القمي: ٢/ ٤٢.

قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾

١٩٩ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى موسى بن جعفرعليه السلام حديث طويل يذكر فيه آيات النبيصلى الله عليه وآله وسلم وفيه: ومن ذلك أن نفراً من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدي: استأذن لنا على ابن عمك نسأله، قال: فدخل عليّ فأعلمه، فقال النبيصلى الله عليه وآله وسلم: «وما يريدون مني؟ فإني عبد من عبيد الله لا أعلم إلاّ ما علمني ربي»، ثم قال: ائذن لهم فدخلوا، فقال: «أتسألوني عما جئتم له أم أنبئكم»؟ قالوا: نبئنا، قال: «جئتم تسألوني عن ذي القرنين»؟ قالوا: نعم، قال: «كان غلاماً من أهل الروم، ثم ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثم بنى السد فيها»، قالوا: نشهد أن هذا كذا وكذا[١].

٢٠٠ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين[٢].

٢٠١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن مغيرة قال: قال أبو جعفرعليه السلام: إن علياًعليه السلام كان محدثاً، فقلت: فيقول نبي؟ فحرك بيده هكذا ثم قال: أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أوما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله[٣].

٢٠٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ ذي القرنين لم يكن نبياً ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه، وناصح لله فناصحه، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب عنهم

---

(١) قرب الإسناد: ٣١٧/ح ١٢٢٨.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٦٩/ح ٥.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٦٩/ح ٤.

زماناً ثم رجع إليهم، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته[١].

٢٠٣ ـ وبإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قام ابن الكوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبياً كان أو ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه أذهب أو فضة؟ فقال عليه السلام: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولا قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه، ونصح لله فنصحه الله، إنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله[٢].

٢٠٤ ـ وبإسناده الى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عزّ وجلّ حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك، بأي واد سلك، ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته، وإن الله عزّ وجلّ مكن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كل شيء سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وإن الله عزّ وجلّ سيجري سنته في القائم من ولدي، فيبلغه مشرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلاّ يطئه ويظهر الله له عزّ وجلّ كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، ويملأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٣].

٢٠٥ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول: إنّ ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولاً كان عبداً أحب الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، دعى قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه[٤].

٢٠٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلاّ أربعة بعد نوح، أولهم ذو القرنين واسمه عياش، وداود وسليمان ويوسف، فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك

---

(١) كتاب كمال الدين: ٣٩٣/باب ماروي من حديث ذي القرنين/ح ١.

(٢) كتاب كمال الدين: المصدر السابق/ح ٣.

(٣) كتاب كمال الدين: المصدر السابق/٣٩٤/ح ٤ .

(٤) تفسير العياشي: ٢/٣٤٠ .

ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر، وكذلك كان ملك سليمان، وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها، وفي كتاب الخصال مثله[١].

٢٠٧ ـ في **كتاب الخصال** عن محمد بن خالد بإسناده رفعه قال: ملك الأرض كلها أربعة، مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين، وأما الكافران نمرود وبخت نصر، واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد[٢].

٢٠٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام استقبله إبراهيم فصافحه[٣].

٢٠٩ ـ في **تفسير العياشي** بعد أن ذكر أبا عبد الله عليه السلام ونقل عنه حديثاً طويلاً قال: وفي خبر آخر عنه جاء يعقوب إلى نمرود في حاجة، فلما وثب عليه وكان أشبه الناس بابراهيم، قال له: أنت إبراهيم خليل الرَّحْمن؟ قال: لا[٤].

٢١٠ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب إن علياً سفينة نجاتها وباب حطتها، إنه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها»[٥].

٢١١ ـ في **الخرائج والجرائح** قال الحسن العسكري: وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ فقال: سخر له السحاب ويسر له الأسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار على سواء، وإنه رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنها في شرقها وغربها، فلما قص رؤياه على قومه عز فيهم وسموه ذا القرنين فدعاهم إلى الله فأسلموا، ثم أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إليه، فأمر أن يجعلوا طوله أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع وعلوه إلى السماء مائة ذراع، فقالوا: كيف لك بخشبات تبلغ ما بين الحائطين؟ قال: إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب[٦] حتى يستوي مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم من ذلك أخذتم من الذهب والفضة على قدره، ثم قطعتموه

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٤٠.
(٢) كتاب الخصال: ب ٤/ح ١٣٠/ص ٢٥٥.
(٣) الأمالي: ٢١٥ ح ٣٧٣ مجلس ٨ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٩/ح٦٢.
(٥) عيون الأخبار: ٢/ ١/ب ٣٠/ح ٣٠ .
(٦) كبس البئر: طمها بالتراب أي سواها ودفنها .

مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشباً من نحاس وصفائح من نحاس تذوبون ذلك، وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم، وأنتم على أرض مستوية فإذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب، فيسارعون فيه لأجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد وأخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف واستغنى المساكين فجندهم أربعة أجناد، في كل جند عشرة آلاف، ونشرهم في البلاد[١].

٢١٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سماك بن حرب عن رجل من بني أسد قال: سأل رجل علياً عليه السلام أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن بلغ الشرق والغرب؟ قال: سخر له السحاب ومد له في الأسباب، وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء[٢].

٢١٣ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول، فركب الذلول، فكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكي لا يكذب الرسل[٣].

٢١٤ ـ عن حارث بن حبيب قال: أتى رجل علياً عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال: سخر له السحاب وقربت له الأسباب، وبسط له في النور، فقال له الرجل: كيف بسط له في النور؟ فقال علي عليه السلام: كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار[٤] ثم قال علي عليه السلام للرجل: أزيدك فيه فسكت[٥].

٢١٥ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سأل عن ذي القرنين؟ قال: كان عبداً صالحاً واسمه عياش، اختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه الله إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق، فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين، أجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه .

---

(١) الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٧٤/ح ٦٨ . (٢) كتاب كمال الدين: ٣٩٣/ح ٢.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٩ .

(٤) في المصدر (يبصر) بدل (يضيء) في الموضعين .

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٤١/ مع اختلاف يسير في المطبوع .

ثم رفعه إلى السماء الدنيا فكشط له[١] عن الأرض كلها جبالها وسهولها وفجاجها، حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شيء يعرف به الحق والباطل، وأيده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، ثم أهبط إلى الأرض وأوحي إليه: أن سر في ناحية غربي الأرض وشرقيها، فقد طويت لك البلاد، وذللت لك العباد فأرهبتهم منك فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب[٢] فينبعث من قرنه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب، قال: وذلك قول الله **﴿إنّا مكنّا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً﴾** فسار **﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة﴾** إلى قوله: أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف يعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا **﴿ثم يرد إلى ربه﴾** في مرجعه **﴿فيعذبه عذاباً نكراً﴾** إلى قوله **﴿وسنقول له من أمرنا يسراً ثم أتبع﴾** ذو القرنين من الشمس **﴿سبباً﴾**[٣].

ثم قال أمير المؤمنين: إن ذا القرنين لما انتهى من الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها وبها سبعون ألف مالك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً **﴿وجدها تطلع على قوم﴾** إلى قوله **﴿بما لديه خبراً﴾** فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة ثم أتبع ذو القرنين سبباً في ناحية الظلمة **﴿حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً * قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج﴾** خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان[٤] زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزرعنا حتى لا يبقوا منها شيئاً **﴿فهل نجعل لك خرجاً﴾** نؤديه إليك في كل عام **﴿على أن تجعل بيننا وبينهم سداً﴾** إلى قوله **﴿زبر الحديد﴾**.

قال: فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على بعض

---

(١) كشط عن الشيء: كشف عنه.

(٢) زأر الاسد: صات من صدره.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٣٤١.

(٤) إبان الشيء: حينه وأوله.

فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً على الأرض ثم جعل عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما دأب قال: ائتوني بقطر وهو المس الأحمر قال: فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال: **﴿فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾** يعني يأجوج ومأجوج، **﴿قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً﴾** إلى هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نضر وزاد جبرائيل بن أحمد في حديثه عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه **﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾** يعني يوم القيامة، وكان ذو القرنين عبداً صالحاً، كان من الله بمكان نصح الله فنصح له، وأحب الله فأحبه، وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له رقائيل ينزل إليه فيحدثه ويناجيه فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رقائيل كيف عبادة أهل السماء وأين هي من عبادة أهل الأرض ؟

فقال: أما عبادة أهل السماء ما في السموات موضع قدم إلاّ وعليه ملك قائم لا يقعد أبداً أو راكع لا يسجد أبداً، أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً، فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وقال: يا رقائيل إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته بما هو أهله .

فقال له رقائيل: يا ذا القرنين إن لله في الأرض عيناً تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت قال: وأين تلك العين وهل تعرفها؟ قال: لا، غير أنّا نجد في السماء أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة؟ قال: رقائيل ما أدري ثم صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائيل ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما .

فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلمائهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو من كتب من كان قبلكم من الملوك أن لله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى

يكون هو الذي يسأل الله الموت؟ قالوا: لا يا أيها الملك قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان؟ قالوا: لا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزناً شديداً وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب، وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء أوصياء الأنبياء وكان ساكتاً لا يتكلم، حتى إذا أيس ذو القرنين منهم قال له الغلام: أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً حتى نزل عن فراشه وقال له: ادن مني، فدنا منه فقال: أخبرني.

قال: نعم أيها الملك إني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن لله عيناً تدعى عين الحياة فيها من الله عزيمة أنه من شرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، بظلمة لم يطأها إنس ولا جان ففرح ذو القرنين وقال: ادن مني يا أيها الغلام تدري أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس يعني مطلعها. ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم، فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه فلما اجتمعوا إليه تهيأ للسير وتأهب له بأعد العدة وأقوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي[1] والأرضين والمفاوز فسار اثني عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة الليل ولا دخان ولكنها هواء يفور فسد ما بين الأفقين فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم، فقال: يا معشر الفقهاء والعلماء إني أريد أن أسلك هذه الظلمة فخروا له سجداً وقالوا: يا أيها الملك إنك لتطلب أمراً ما طلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيين والمرسلين، ولا من الملوك؟ قال: إنه لا بد لي من طلبها، قالوا: أيها الملك إنا لنعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا، ولكنا نخاف أن يعلق بك منها أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الأرض، فقال: لا بد من أن أسلكها، فخروا سجداً لله وقالوا: إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين. فقال ذو القرنين: يا معشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب؟

---

(١) خاض الماء: دخله. والفيافي كصحاري لفظاً ومعنى.

قالوا: الخيل الإناث البكارة أبصر الدواب، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثاً أبكاراً، وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل فدفع إلى كل رجل وعقد لافسحر وهو الخضر على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته وأمرهم أن يدخلوا الظلمة، وسار ذو القرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثني عشر سنة، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا، فقال الخضر: أيها الملك إنا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضاً كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟ فأعطاه ذو القرنين خرزة حمراء[١] كأنها مشعل لها ضوء، فقال: خذ هذه الخرزة فإذا أصاب بكم الضلال فارم بها إلى الأرض فإنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة، وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين، فبينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة فقال لأصحابه: قفوا هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه، ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادى فابطأت عنها بالإجابة حتى ساء ظنه وخاف أن لا تجيبه ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هي العين بقعرها، وإذا ماؤها أشد بياضاً من اللبن وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير، فساروا.

ومر ذو القرنين بعده فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة بأربعين يوماً وأربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء رملة خشخاشة فركة[٢] كان حصاها اللؤلؤ فإذا هو بقصر مبني على طوله فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، والطير أسود معلق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم كأنه الخطاف أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف أو هو خطاف، فلما سمع خشخشة ذي القرنين

---

(١) الخرزة واحدة الخرز محركة: الحب المثقوب من الزجاج ونحوه تنظم منه المسابح والقلائد ونحوها. فصوص من حجارة كالماس والياقوت.

(٢) قال في البحار: الخشخشة: صوت السلاح وكل شيء يابس إذا دخل بعضه ببعض والدخول في الشيء (انتهى) وقوله ﷺ (فركة) أي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد.

قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: أما كفاك ما وراك حتى وصلت إلى حد بابي هذا ؟

ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً[١] فقال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثر بنيان الآجر والجص؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثها ففرق ذو القرنين فقال: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثرت المعازف؟ [٢]قال: نعم قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها، ففرق ذو القرنين، فقال: لاتخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال نعم، فانتفض انتفاضة وانتفخ فسد ما بين جداري القصر قال: فامتلأ ذو القرنين فرقاً منه فقال له: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلاّ الله؟ قال: لا، فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟ قال: لا قال: فانضم ثلث آخر ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة؟ قال: لا، قال: فانضم حتى عاد إلى حاله الأول. وإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر، قال: فقال الطير: يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما هو عليه حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود البصر، وإذا رجل شاب أبيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل، وإذا هو رافع رأسه ينظر إلى السماء ينظر إليها واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: يا ذا القرنين أما كفاك ما وراك حتى وصلت إلي؟ قال ذو القرنين: ما لي أراك واضعاً يدك على فيك ؟

قال: يا ذا القرنين أنا صاحب الصور، وإن الساعة قد اقتربت وأنا أنتظر أن أؤمر بالنفخ فأنفخ، ثم ضرب بيده فتناول حجراً فرمى به إلى ذي القرنين كأنه حجر أو شبه حجر أو هو حجر، فقال: يا ذا القرنين خذ هذا، فإن جاع جعت وإن شبع شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له، وما كان من أمره، وأخبرهم بصاحب السطح وما

---

(١) فرق كعلم: فزع .

(٢) المعازف: الملاهي كالعود والطنبور .

قال له وما أعطاه، ثم قال لهم: إنه أعطاني هذا الحجر وقال لي: إن جاع جعت، وإن شبع شبعت وقال: أخبروني بأمر هذا الحجر فوضع الحجر في إحدى الكفتين، ووضع حجراً مثله في الكفة الأخرى ثم رفع الميزان فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الألف حجر فقالوا: يا أيها الملك لا علم لنا بهذا .

فقال له الخضر: أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به، وقد أوتيت علم هذا الحجر، فقال ذو القرنين: فأخبرنا وبينه لنا، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجراً آخر في كفة أخرى، ثم وضع كف تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلاً، ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخروا سجداً لله وقالوا: أيها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا، وإنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر فيكف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله، فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاده تراباً؟ قال ذو القرنين: بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر، فقال الخضر: أيها الملك إن أمر الله نافذ في عباده، وسلطانه قاهر، وحكمه فاصل، وإن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، وابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وإنه ابتلاني بك وابتلاك بي، فقال: يرحمك الله يا خضر إنما تقول: ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني، وجعلت تحت يدي، أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر؟

فقال الخضر: أيها الملك إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إنّ مثل بني آدم مثل هذ الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجراً مثله، فيقول: كذلك مثلك أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتى طلبت أمراً لم يطلبه أحد كان قبلك[١] ودخلت مدخلاً لم يدخله إنس ولا جان، يقول: كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب. قال: فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وقال: صدقت يا خضر، ضرب لي هذا المثل: لا جرم أني لا أطلب أثراً في البلاد بعد مسلكي هذا، ثم انصرف راجعاً في الظلمة، فبينا هم كذلك يسيرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك[٢]

---

(١) وفي نسخة كنسخة البحار: (أبداً من كان قبلك. اه)

(٢) السنابك جمع السنبك بالضم طرف الحافر .

خيلهم فقالوا: أيها الملك ما هذا ؟

فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه ندم ومن تركه ندم، فأخذ بعض وترك بعض، فلما خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد، فندم الآخذ والتارك، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل[1] وكان بها منزله فلم يزل بها حتى قبضه الله. قال: وكان صلى الله عليه وآله إذا حدث بهذا الحديث قال: «رحم الله أخي ذا القرنين ما كان مخطئاً إذ سلك ما سلك وطلب ما طلب، ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شئياً إلاّ أخرجه للناس، لأنه كان راغباً ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد» .

٢١٦ ـ جبرائيل بن أحمد عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين عمل صندوقاً من قوارير ثم حمل في مسيره ما شاء الله، ثم ركب البحر فلما انتهى إلى موضع منه، قال لأصحابه: دلوني فإذا حركت الحبل فأخرجوني فإن لم أحرك الحبل فأرسلوني إلى آخره، فأرسلوا الحبل مسيرة أربعين يوماً، فإذا ضارب يضرب خشب الصندوق ويقول: يا ذا القرنين أين تريد؟ قال: أريد أن أنظر إلى ملكوت ربي في البحر كما رأيته في البر، فقال: يا ذا القرنين إن هذا الموضع الذي أنت فيه مرّ فيه نوح زمان الطوفان، فسقط منه قدوم[2] فهو يهوي في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره، فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك الحبل وخرج[3].

٢١٧ ـ عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الزلزلة؟ فقال: أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل الظلمة، فإذا بملك قائم طوله خمسمائة ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك؟ فقال له ذو القرنين: ومن أنت؟ قال أنا ملك من ملائكة الرَّحْمن موكل بهذا الجبل، وليس من جبل خلقه الله إلاّ وله عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إلي فزلزلتها»[4].

٢١٨ ـ عن ابن هشام عن أبيه عمن حدثه عن بعض آل محمد عليه وعليه

---

(١) دومة الجندل: موضع على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يقرب من تبوك، وهي أحد حدود فدك، قيل: سميت بدوم بن إسماعيل، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل .

(٢) القدوم: آلة للنحت والنجر .

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٤٩ .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٠ .

السلام قال: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً طويت له الأسباب، ومكن له في البلاد، وكان قد وصفت له عين الحياة، وقيل له: من يشرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصوت، وإنه خرج في طلبها حتى أتى موضعها، وكان في ذلك الموضع ثلاثمائة وستون عيناً، وكان الخضر على مقدمته، وكان من أشد أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كل رجل منهم حوتاً مملحاً فقال: انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين، ولا يغسل معه أحد، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم فغسل فيها حوته، وإن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد الحوت ريح الماء حيي فانساب في الماء[1] فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء ويشرب ويجتهد أن يصيبه، فلما رأى ذلك رجع فرجع أصحابه وأمر ذو القرنين بقبض السمك. فقال: انظروا فقد تخلفت سمكة فقالوا: الخضر صاحبها، قال فدعاه فقال: ما خلف سمكتك؟ قال: فأخبره الخبر فقال له: فصنعت ماذا؟ قال: سقطت عليها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها[2].

٢١٩ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تغرب الشمس في عين حمئة في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا [3][4].

٢٢٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن الشمس أين تغيب؟ قال: إنّ بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبداً إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعني أنها تغيب في عين حمئة ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بطلوع، ويسلب نورها كل يوم ويتجلل نوراً أحمر[5].

٢٢١ ـ في **كتاب التوحيد** حديث طويل عن أبي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كنت آخذاً بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى

---

(١) أي دخل فيه.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٤٠.
(٣) وفي نسخة (باجلقا).
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٠.
(٥) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٢٤٩/ محاجة ٢٢٣.

غابت فقلت: يارسول الله أين تغيب؟ قال: «في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٢٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: لم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك قال: لم يعلموا صنعة البيوت[٢].

٢٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: لم يعلموا صنعة الثياب[٣].

٢٢٤ ـ في **كتاب الخصال** في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة، قال له اليهودي: فالشمس من أين تطلع؟ قال له: من بين قرني شيطان، قال: فأين تغرب؟ قال: في عين حمئة. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: سبق في تفسير العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام بيان لقوله عزّ وجلّ **﴿تغرب في عين حمئة﴾**[٤].

٢٢٥ ـ في **الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: يصلى على الجنازة في كل ساعة إنها ليست بصلاة ركوع ولا سجود وإنما تكره الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها التي فيها الخشوع والركوع والسجود، لأنها تغرب بين قرني شيطان وتطلع بين قرني شيطان[٥].

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

٢٢٦ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن جعفر

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٨٠/ب ٣٨/ح ٧. (٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٠/ح ٨٤.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٤١.

(٤) كتاب الخصال: باب الواحد إلى المائة/ ٥٩٦/ح ١.

(٥) الكافي: ٣/ ١٨٠/ك الجنائز/ب وقت الصلاة على الجنائز/ح ٢.

الأسدي رضي الله عنه قال: كان فيما يورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان: وأما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، ولئن كان كما يقولون إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغيب بين قرني الشيطان، فلا شيء أفضل من الصلاة فصلها وأرغم أنف الشيطان. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قوله عزّ وجلّ ﴿**حتى إذا بلغ بين السدين**﴾ إلى قوله: ﴿**وكان وعد ربي حقاً**﴾ قد سبق في تفسير العياشي له بيان[1].

٢٢٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري عليه السلام حديث طويل يذكر فيه نوحاً عليه السلام وأولاده ساماً وحاماً ويافثاً حين سارت بهم السفينة: ودعا نوح عليه السلام أن يغير الله ماء صلب حام ويافث، وقد كتبناه بتمامه عند قوله تعالى: ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ [سورة هود: الآية ٤٢]. وفيه يقول عليه السلام: جميع الترك والصقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا[2].

٢٢٨ ـ في **روضة الكافي** الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلا عن مجاهد عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق، فقال: خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً، والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج[3].

٢٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منهم رجل يموت حتى يولد له في صلبه ألف ولد ذكر، ثم قال: هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة[4].

٢٣٠ ـ في **كتاب الخصال** عن الصادق عليه السلام قال: الدنيا سبعة أقاليم: يأجوج ومأجوج، والروم، والصين، والزنج، وقوم موسى، وإقليم بابل[5].

٢٣١ ـ في **مجمع البيان** ورد في خبر لحذيفة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن

---

(١) كتاب كمال الدين: ٥٢٠/ح ٤٩ ب ٤٤.
(٢) كتاب علل الشرائع: ٣٢/ب ٢٨/ح ١.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٨٥/ح ٢٧٤.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٤١.
(٥) كتاب الخصال: ٣٥٧/ب ٧/ح ٤٠.

يأجوج ومأجوج، فقال: «يأجوج أمة، ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح» قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم ثلاثة أصناف، منهم أمثال الأرز»، قلت: يا رسول الله وما الأرز؟ قال: «شجر بالشام طويل وصنف منهم طويل وعرضهم سواء، وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش أحدهم أذنيه ويلتحف بالأخرى، ولا يمرون بعين ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلاّ أكلوه ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية»[١].

٢٣٢ ـ في **تفسير العياشي** عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله **﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾** قال: التقية **﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾** إذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن، وصار بينك وبين أعداء الله سداً لا يستطيعون له نقباً[٢].

٢٣٣ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أجعل بينكم وبينهم سداً»، **﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾** قال: هو التقية[٣].

٢٣٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لأقوام يظهرون الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف[٤]: أخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود ثم ذو القرنين عليه السلام عبد أحب الله فأحبه الله طوى له الأسباب، وملكه مشارق الأرض ومغاربها، وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه[٥].

قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾

٢٣٥ ـ في **تفسير العياشي** عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله. .. إلى قوله قال: وسألته عن قوله: **﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء﴾** قال: رفع التقية عند الكشف، فانتقم من أعداء الله[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٦/٧٦٣.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٣٥١.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٣٥١.
(٤) قشف الرجل وتقشف: قذر جلده ولم يتعهد النظافة وإن كان مع ذلك يطهر نفسه بالماء والاغتسال.
(٥) الكافي: ٥/٦٥/ك المعيشة/ ب ٣٣/ح ١.
(٦) تفسير العياشي: ٢/٣٥١.

٢٣٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً**﴾ قال: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس[(١)].

٢٣٧ ـ **في مجمع البيان** وجاء في الحديث أنهم يدأبون في حفره نهارهم حتى إذا أمسوا، وكادوا يبصرون شعاع الشمس، قالوا: نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان، حتى إذا جاء وعد الله. قالوا: غداً نفتح ونخرج إن شاء الله، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه بالأمس، فيحفرونه[(٢)] فيخرجون على الناس، فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء، فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفاً[(٣)] في أقفائهم فيدخل في آذانهم فيهلكون بها، قال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتسكر من لحومهم سكراً»[(٤)].

٢٣٨ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ عن أهل يأجوج ومأجوج قال: إنّ القوم لينقرون بمعاولهم[(٥)] دائبين فإذا كان الليل قالوا: غداً نفرغ، فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس، حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره، فيقول المؤمن: غداً نفتحه إن شاء الله، فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله، فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطىء الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه، فيقول: والله لقد رأيت هذا الوادي مرة، وإن الماء ليجري في عرضه، قيل: يا رسول الله ومتى هذا؟ قال: «حين لا يبقى من الدنيا إلاّ مثل صبابة الإناء»[(٦)].

٢٣٩ ـ **في كتاب الخصال** عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: كنا جلوساً في المدينة في ظل حائط، قال: وكان رسول الله ﷺ في غرفة، فاطلع إلينا فقال: «فيم أنتم»؟ قلنا: نتحدث، قال: «عماذا»؟ قلنا: عن

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٤١.
(٢) وفي المصدر (فيخرقونه).
(٣) النغف محركة: دود في أنوف الإبل والغنم.
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٦٤.
(٥) معاول جمع المعول: الفاس العظيمة ينقر بها الصخر.
(٦) الأمالي: ٣٤٦ ح ٧١٣.

الساعة، فقال: «إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض، وثلاثة خسوف يكون في الأرض خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ويكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض، لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس إلى المحشر، كلما قاموا قامت، ثم تسوقهم إلى المحشر»[١].

٢٤٠ ـ عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عشر آيات بين يدي الساعة: خمس بالمشرق، وخمس بالمغرب، فذكر الدابة والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وأنه يغلبهم ويغرقهم في البحر» ولم يذكر تمام الآيات[٢].

۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾

٢٤١ ـ في **تفسير العياشي** عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿**وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض**﴾ يعني يوم القيامة[٣].

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾

٢٤٢ ـ عن محمد بن حكيم قال: كتبت رقعة إلى أبي عبد الله عليه السلام، فيها: أتستطيع النفس المعرفة؟ قال فقال: لا، فقلت: يقول الله: ﴿**الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً**﴾ قال: هو كقوله: ﴿وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون﴾ [سورة هود: الآية ٢٠]. قلت: فعابهم؟ قال: لم يعبهم بما صنع هو بهم، ولكن عابهم بما صنعوا، ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء[٤].

٢٤٣ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في

---

(١) كتاب الخصال: ٤٤٩/ب ١٠/ح ٥٢.
(٢) كتاب الخصال: ٤٤٧/ب ١٠/ح ٤٦.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٣٥١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٣٥١/ح ٨٨.

التوحيد حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدَّثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصارى عن أبي الصلت عن عبد الله بن صالح الهروي قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾** فقال: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عزّ وجلّ شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب بالعميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه **﴿ولا يستطيعون له سمعاً﴾** فقال المأمون: فرجت عني فرج الله عنك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

٢٤٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: كانوا لا ينظرون إلى ما خلق الله من الآيات والسموات والأرض[(٢)].

٢٤٥ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري﴾** قال: يعني بالذكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله **﴿ذكري﴾** قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿لا يستطيعون سمعاً﴾** قال: كانوا لا يستطيعون إذا ذكر عليّ صلوات الله عليه عندهم أن يسمعوا ذكره، لشدة بغضهم له وعداوة منهم له ولأهل بيته، قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنّا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً﴾** قال: يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء، وكانوا يرون أنهم بحبهم إياهما ينجيانهم من عذاب الله عزّ وجلّ، وكانوا بحبهما كافرين، قلت قوله عزّ وجلّ: **﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً﴾** أي منزلاً وهي لهما ولأشياعهما معدة عند الله تعالى، قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿نزلاً﴾** قال: مأوى ومنزلاً[(٣)].

٢٤٦ ـ في **مجمع البيان** قرأ أبو بكر في رواية الأعشى والبرجمي عنه، وزيد عن يعقوب: **﴿أفحسب الذين كفروا﴾** برفع الباء وسكون السين، وهو قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[(٤)].

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٩٣/ب ١١/ح ٣٣.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٤٦.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٤٧.
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٦٥.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾

٢٤٧ ـ في **عوالي اللآلىء** وروى محمد بن الفضل عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾** إنهم الذين يتمادون بحج الإسلام ويسوفونه(١).

٢٤٨ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين والبراءة من أهل الاستئثار ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته **﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً أولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾** بولاية أمير المؤمنين عليه السلام **﴿ولقائه﴾** كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته **﴿فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾** فهم كلاب أهل النار(٢).

٢٤٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل؟ فقال: العجب درجات، منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً، ويحسب أنه يحسن صنعاً، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله عزّ وجلّ، ولله عليه فيه المنة(٣).

٢٥٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن الأصبغ بن نباتة قال: قال ابن الكوا لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾** الآية قال: كفرة أهل الكتاب اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم **﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾**(٤).

٢٥١ ـ في **تفسير العياشي** عن إمام بن ربعي قال: قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال أخبرني عن قول الله: **﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾** قال: أولئك أهل

---

(١) عوالي اللآلىء: ٢/٨٦/ح ٢٣٢. (٢) عيون الأخبار: ٢/١٢٠/ب ٣٥/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/٣١٣/ك الإيمان والكفر/ب العجب/ح ٣.
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/٦١٦/محاجة ١٣٩.

الكتاب كفروا بربهم، وابتدعوا في دينهم، **فحبطت أعمالهم** وما أهل النهر (أي النهروان) منهم ببعيد[١].

في مجمع البيان وروى العياشي بإسناده قال: قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين وذكر إلى آخر ما سبق وزاد بعد قوله ببعيد، يعني الخوارج[٢].

٢٥٢ ـ وفيه **﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾** وروي في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إنه ليأتي الرجل السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة»[٣].

٢٥٣ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أهل الموقف وأحوالهم وفيه: ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعبأ بهم، لأنهم لم يعبئوا بأمره ونهيه يوم القيامة فهم في جهنم خالدون، تلفح وجوهم النار وهم فيها كالحون[٤].

٢٥٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾** قال: هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والاهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع[٥].

٢٥٥ ـ وقال علي بن إبراهيم رحمه الله: نزلت في اليهود وجرت في الخوارج، وقوله عزّ وجلّ **﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾** قال: أي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً يعني بالآيات الأوصياء التي اتخذوها هزواً[٦].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

٢٥٦ ـ حدَّثنا محمد بن أحمد[٧] عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٢.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٧٦٧.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٦٧.
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٧٣/ محاجة ١٣٧.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٤٦.
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٤٦.
(٧) وفي المصدر (جعفر بن أحمد) مكان (محمد بن أحمد).

﴿خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً﴾ قال: خالدين فيها لا يخرجون منها **﴿ولا يبغون عنها حولاً﴾** قال: لا يريدون بها بدلاً، قلت قوله عزّ وجلّ: **﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾** قال: قد أخبرك أن كلام الله عزّ وجلّ ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبداً، قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾** قال: هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر، جعل الله عزّ وجلّ لهم جنات الفردوس نزلاً، أي مأوى ومنزلاً[١].

٢٥٧ ـ في **مجمع البيان** **﴿كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾** وروي عن عبادة بن صامت عن النبي ﷺ قال: «الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعلاها درجة، منها أنهار الجنة الأربعة، فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس»[٢].

قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

٢٥٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه والحسين بن أبي العلا وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿إنما أنا بشر مثلكم﴾** قال يعني في الخلق أنه مثلهم مخلوق **﴿يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾** قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمد صلوات الله عليهم غيرهم، وولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها، وجحد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) حقه وولايته[٣].

٢٥٩ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله عزّ وجلّ: **﴿من كان يرجو لقاء ربه﴾** الآية فقال: «من صلى مراياة الناس فهو مشرك، ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك، ومن صام مراءاة الناس

(١) تفسير القمي: ٢/٤٦.
(٢) مجمع البيان: ٦/٧٦٩.
(٣) تفسير القمي: ٢/٤٧.

فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك، ومن عمل عملاً بما أمره الله عزّ وجلّ مراءاة الناس فهو مشرك، ولا يقبل الله عزّ وجلّ عمل مراء»[١].

٢٦٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال: مراراً كثيرة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذ ابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة، وقلت مقالاً هائلاً، زعمت أنك رسول رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا تأكل كما نأكل، وتمشي في الأسواق كما نمشي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللّهم أنت السامع لكل صوت، والعالم بكل شيء، تعلم ما قاله عبادك»، فأنزل الله عليه يا محمد: ﴿وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾ [سورة الفرقان: الآية ٧]. إلى قوله: ﴿رجلاً مسحوراً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٨]. ثم أنزل عليه يا محمد: **﴿قل إنما أنا بشر﴾** يعني آكل الطعام **﴿مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾** يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم، ولكن ربي خصّني بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصّني أيضاً بالنبوة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٦١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما من عبد يقرأ **﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾** إلى آخر السورة إلاّ كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام، وإن من كان له نور في بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس[٣].

٢٦٢ ـ في **كتاب التوحيد** عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله ﴿بل هم بلقاء ربهم كافرون﴾ [سورة السجدة: الآية ١٠]. يعني بالبعث، فسماه الله عزّ وجلّ لقاء، وكذلك ذكر المؤمنين الذي يظنون أنهم ملاقو ربهم يعني أنهم يؤمنون أنهم يبعثون ويحشرون ويجزون بالثواب

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٤٧.
(٢) كتاب الاحتجاج: ١/ ٤٧/ محاجة ٢٢.
(٣) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٦.

والعقاب والظن هنا اليقين وكذلك قوله: ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً**﴾ وقوله: ﴿من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٥]. يعني بقوله من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت، من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنه يعني بذلك البعث[١].

٢٦٣ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضأ لم يدع أحداً يصب عليه الماء، قال: «لا أحب أن أشرك في صلاتي أحداً»[٢].

٢٦٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**﴾ قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لايطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن تسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً، وما من عبد يسر شراً فذهبت الأيام حتى يظهر الله له شراً[٣].

٢٦٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟ قال: لا بأس، ما من أحد إلاّ ويحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يصنع ذلك لذلك[٤].

٢٦٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن الوليد عن أبان عن عامر بن عبد الله بن خزاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلاّ تيقظ في الساعة التي يريد[٥].

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٦٧/ب ٣٦/ح ٥.

(٢) كتاب علل الشرائع: ٢٧٩/ب ١٨٨/ح ١.

(٣) أصول الكافي: ٢/٢٩٣/ك الإيمان والكفر/ب الرياء/ح ٤ .

(٤) أصول الكافي: ٢/٢٩٧/ك الإيمان والكفر/ب الرياء/ح ١٨ .

(٥) أصول الكافي: ٢/٦٣٢/ك فضل القرآن ب النوادر/ح ٢١ .

٢٦٧ ـ **في الكافي** علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن الحسن بن علي الوشاء قال: دخلت على الرضاعليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهيأ للصلاة، فدنوت منه لأصب عليه فأبى ذلك، وقال: مه يا حسن فقلت له: لم تنهاني أن أصب عليك تكره أن أؤجر؟ قال: تؤجر أنت وأوزر أنا، قلت له: وكيف ذلك؟ قال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾** وها أنا ذا أتوضأ للصلاة وهي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد[١].

٢٦٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال النبيصلى الله عليه وآله: «من قرأ هذه الآية عند منامه: **﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾** إلى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام، حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح[٢].

٢٦٩ ـ في **مجمع البيان** **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾** الآية عن سعيد بن جبير قال مجاهد: جاء رجل إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: إني أتصدق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلاّ لله فيذكر ذلك مني وأحمد عليه فيسرني ذلك وأعجب به؟ فسكت رسول اللهصلى الله عليه وآله ولم يقل شيئاً فنزلت الآية[٣].

٢٧٠ ـ وروي عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال: «قال الله عزّ وجلّ: أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، فهو للذي أشرك»، أورده مسلم في الصحيح[٤].

٢٧١ ـ وروي عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس قالا: سمعنا رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: «من صلى صلاة يرائي بها فقد أشرك»، ومن صام صوماً يرائي به فقد أشرك، ثم قرأ هذه الآية[٥].

٢٧٢ ـ وروي أن أبا الحسن الرضاعليه السلام دخل يوماً على المأمون فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء. فقال: لا تشرك بعبادة ربك أحداً، فصرف المأمون الغلام، وتولى إتمام وضوئه بنفسه[٦].

---

(١) الكافي :/ ٣/٦٩/ح ١ .
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١ /٤٧٠/ح ١٣٥٥ .
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٠ .
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٠ .
(٥) مجمع البيان: ٦/ ٧٧١ .
(٦) مجمع البيان: ٦/ ٧٧١ .

٢٧٣ ـ أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: «وإن قرأ الآية التي في آخرها **﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾** حين يأخذ مضجعه، كان له نور يتلألأ إلى الكعبة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه، فإن كان في مكة تلاها كان له نور يتلألأ إلى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ»[1].

٢٧٤ ـ وروى الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضي الله عنه بإسناده عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: ما من عبد يقرأ **﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾** إلى آخره إلاّ كان له نوراً في مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً إلى بيت المقدس[2].

٢٧٥ ـ في **تفسير العياشي** عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: **﴿من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾** قال: من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد محمدة الناس فقد أشرك في عمله، فهو شرك مغفور[3][4].

٢٧٦ ـ عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا خير شريك: من أشرك في عمله لن أقبله إلاّ ما كان لي خالصاً[5].

٢٧٧ ـ وفي رواية أخرى قال: إنّ الله يقول: أنا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني[6].

٢٧٨ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به رحمة الله والدار الآخرة، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً[7].

٢٧٩ ـ عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٩٠.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٧٧١.
(٣) قال الفيض رحمه الله: يعني أنه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به) لأن المراد بذلك الشرك الجلي، وهذا هو الشرك الخفي.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٢.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٣.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٣.
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٣.

﴿فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ قال: العمل الصالح: المعرفة بالأئمة **﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾** التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من أهله[١][٢].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣٥٣.

(٢) هذا آخر الجزء الثاني على حسب تجزئة المؤلف (قده): وهذا صورة خطه (ره) على ما في هامش بعض النسخ: تم الجزء الثاني من التفسير المسمى بنور الثقلين على يد مؤلفه العبد المقصر الجاني غريق بحار الذنوب عبد علي بن جمعة العروسي نسباً والحويزي بلداً ببلدة شيراز صانها الله عن الإعواز عصر يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك أحد شهور السنة السادسة بعد الستين وألف من هجرة سيد الأولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة مريم

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدمن على قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيبه ما يغنيه في نفسه وماله وولده، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى ابن مريم عليهما السلام، وأعطي من الأجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا[1].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أعطي من الأجر بعدد من صدق بزكريا وكذب به، ويحيى ومريم وموسى وعيسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات، وبعدد من ادعى لله ولداً، وبعدد من لم يدع له ولداً[2]».

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾

٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل ﴿كهيعص﴾ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عبده زكريا عليها، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله، وذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرائيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرى عنه همه[3] وانجلى كربه، وإذا

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٧ . (٢) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٢ .

(٣) سرى عنه الشيء: كشف عنه ما يجده من الهم والغضب .

ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة[١] فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم عليهم السلام تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟[٢] فأنبأه تبارك وتعالى عن قصته، فقال: ﴿كهيعص﴾ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؟ أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً ووصياً، واجعل محله مني محل الحسين عليه السلام فإذا رزقتنيه فافتني بحبه وافجعني به كما تفجع محمداً حبيبك صلى الله عليه وآله بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك[٣].

في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب عن إسحاق الأحمري عن الحجة القائم عليه السلام مثل ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة سواء[٤].

٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و ﴿**كهيعص**﴾ معناه أنا الكافي الهادى الولي العالم الصادق الوعد[٥].

٥ ـ وبإسناده إلى محمد بن عمارة قال: حضرت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه رجل فسأله عن ﴿**كهيعص**﴾ !﴿ **فقال** عليه السلام: (كاف) كاف بشيعتنا، (ها) هاد لهم، (يا) ولي لهم، (عين) عالم بأهل طاعتنا، ﴿**صاد**﴾ صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم إياها في بطن القرآن[٦].

---

(١) خنقته العبرة غص بالبكاء حتى كأن الدموع أخذت بمخنقته وهو الحلق. والبهر: تتابع النفس.
(٢) الزفرة: استيعاب النفس من شدة الهم والحزن.
(٣) كتاب كمال الدين: ٤٦١/ح ٢٢. (٤) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٣٧.
(٥) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ٢٢.
(٦) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الحروف المقطعة/ح ٦/ ٢٨.

٦ ـ في **مجمع البيان** وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في دعائه: أسألك يا كهيعص[١].

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**كهيعص**﴾ جعفر بن أحمد عن عبيد عن الحسن بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هذه أسماء الله مقطعة، وأما قوله: ﴿**كهيعص**﴾ قال: الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذو الأيادي العظام، وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى[٢].

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾

٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**ذكر رحمة ربك عبده زكريا**﴾ يقول: ذكر ربك زكريا فرحمه[٣].

إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾

٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**إذ نادى ربه نداءً خفياً**﴾ وفي الحديث: خير الدعاء الخفي، وخير الرزق ما يكفي[٤].

قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**قال رب إني وهن العظم مني**﴾ يقول: ضعف؟ قال عز من قائل: ﴿**واشتعل الرأس شيباً**﴾[٥].

١١ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته فقال: يا رب ما هذا ؟

فقال: هذا وقار، فقال: يا رب زدني وقاراً[٦].

١٢ ـ وبإسناده إلى الحسين بن عمار عن نعيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصبح

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٥ .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٤٨ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٤٨ .
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٦ .
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٤٨ .
(٦) كتاب علل الشرائع: ١٠٤/ ب ٩٥/ ح ١ .

إبراهيم فرأى في لحيته شيباً بيضاء، فقال: الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عيني[(١)].

١٣ ـ وبإسناده إلى خالد بن إسماعيل عن أيوب المخزومي عن جعفر بن محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ أنه سمع أبا الطفيل يحدث أن علياًعَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي[(٢)] فيه الرجل وبنوه، فلا يعرف الأب من الابن فيقال: أيكم أبوكم؟ فلما كان زمان إبراهيمعَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: اللّهم اجعل لي شيباً أعرف به، فقال: فشاب وابيضّ رأسه ولحيته[(٣)].

١٤ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب وفي العقد أن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليهما السلام بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ويقال إن ذلك من الخرق؟[(٤)] فقالعَلَيْهِ السَّلَامُ: ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد[(٥)] فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن إلى أصداغكم[(٦)] فإنما يشيب منكم موضع العذار[(٧)].

١٥ ـ **محاسن البرقي** قال عمرو بن العاص للحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟ فقالعَلَيْهِ السَّلَامُ: إن نساءكم بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهته في وجهه [(٨)]فشاب منه شاربه.

١٦ ـ في **كتاب الخصال** عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليعَلَيْهِم السَّلَامُ قال: قال رسول اللهصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الشيب في مقدم الرأس يمن، وفي العارضين وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شؤم[(٩)]».

---

(١) كتاب علل الشرائع: ١٠٤/ب ٩٥/ح ٢/باختلاف في المطبوع.

(٢) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً، وقيل: المجلس ما داموا مجتمعين فيه: فإذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم.

(٣) كتاب علل الشرائع: ١٠٤/ب ٩٥/ح ٣.

(٤) الخرق: الكذب.

(٥) بخر الفم: أنتن ريحه.

(٦) أصداغ جمع الصدغ بالضم: ما بين العين والأذن والشعر المتدلي على هذا الموضع.

(٧) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ١٨٧/٣.

(٨) قولهعَلَيْهِ السَّلَامُ (بخرة) أي نتنة. والنكهة ريح الفم.

(٩) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٧٦/ ٢٣٥.

١٧ ـ وفيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم، ومن شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة[١].

١٨ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره[٢].

١٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ولم أكن بدعائك رب شقياً﴾** يقول: لم يكن دعائي خائباً عندك[٣].

وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾

٢٠ ـ **في تفسير العياشي** أبو إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محرراً قال: والمحرر للمسجد إذا وضعته، أو دخل المسجد فلم يخرج من المسجد أبداً، فلما ولدت مريم ﴿قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٦]. فساهم[٤] عليها النبيون فأصاب القرعة زكريا، وهو زوج أختها وكفلها وأدخلها المسجد، فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت أجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها، فدخل عليها زكريا فإذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال: ﴿أنى لك هذا قالت هو من عند الله﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٧]. هنالك دعا زكريا ربه **﴿قال إني خفت الموالي من ورائي﴾**، إلى ما ذكر الله من قصة زكريا ويحيى[٥].

٢١ ـ **في مجمع البيان: ﴿وإني خفت الموالي﴾** قيل: هم العمومة وبنو العم عن أبي جعفر عليه السلام[٦].

٢٢ ـ وقرأ علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر عليهما السلام: **﴿وإني خفت**

---

(١) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦١٢.
(٢) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٦٨/ ١٠٦.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٤٨.
(٤) المساهمة: المقارعة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٧٠/ح ٣٦.
(٦) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٦.

الموالي﴾ بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء[١].

٢٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾** يقول: خفت الورثة من بعدي **﴿وكانت امرأتي عاقراً﴾** ولم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني إسرئيل ونذورهم للأحبار، وكان زكريا رئيس الأحبار وكانت امرأة زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماثان، ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم من ولد سليمان بن داود، فقال زكريا: **﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً﴾**[٢].

٢٤ ـ **في بصائر الدرجات** علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر الزيات عن ابن بابا قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد أبو جعفر عليه السلام فقال: إن الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود[٣].

٢٥ ـ **في الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مرّ عيسى ابن مريم عليهما السلام بقبر يعذب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو لا يعذب؟ فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان يعذب ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فلهذا غفرت له بما عمل ابنه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ميراث الله عزّ وجلّ من عبد المؤمن ولد يعبده من بعده»، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آية زكريا **﴿هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً﴾**[٤].

٢٦ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وروى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك، وبلغها ذلك، جاءت إليه وقالت له: يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً؟ أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام: **﴿إذ قال رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٦/٧٧٣. (٢) تفسير القمي: ٢/٤٨.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٨/ب ١٠/ح ١٤.

(٤) الكافي: ٦/٣/ك العقيقة/ب فضل الولد/ح ١٢.

(٥) كتاب الاحتجاج: ١/٢٦٧ محاجة ٤٩.

٢٧ ـ في **مجمع البيان** وقرأ علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد عليه السلام (يرثني وارث من آل يعقوب لم نجعل له من قبل سمياً) قال أبو عبد الله عليه السلام: وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً، قيل له: وما كان بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء، وكان قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين ولد زنا[١].

٢٨ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله وروى سفيان بن عيينة عن علي بن يزيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين بن علي عليهما السلام فما نزل منزلاً ولا رحل منه إلاّ ذكر يحيى بن زكريا وقتله، وقال: ومن هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أُهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل[٢].

وفي **مجمع البيان** مثله إلاّ أن فيه وقال يوماً: ومن هوان الدنيا ـ الخ[٣].

يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾

٢٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً﴾** يقول: لم يسم باسم يحيى أحد قبله، **﴿قال رب أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً﴾** فهو اليبس **﴿قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً * قال رب اجعل لي آية قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً﴾** صحيح من غير مرض. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: ما نقلنا من تفسير علي بن إبراهيم، متفرقاً من قوله **﴿كهيعص﴾** جعفر بن أحمد إلى هنا متصل فيه وفيه بعد قوله: من غير مرض: من ههنا عن علي بن إبراهيم قال: ثم قص الله قصة مريم وهو ظاهر في أن جميع ذلك رواية[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٩ .
(٢) إرشاد المفيد: ٢/ ١٣٥/ح ١٣ .
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٧٩ .
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٤٨ مع اختلاف يسير في المطبوع .

٣٠ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم: قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى: ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لأمه بعد الكبر من غير قوة بها، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي[١].

وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾

٣١ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام: مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ: **﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً﴾** فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين[٢].

٣٢ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج عليّ فأجدت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد فقال: يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة، فقال: **﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾** ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة﴾ [سورة الأحقاف: الآية ١٥]. فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتى الحكمة وهو ابن أربعين سنة[٣].

٣٣ ـ في **مجمع البيان** وعن معمر قال: إنّ الصبيان قالوا ليحيى: إذهب بنا نلعب، قال: ما للعب خلقنا فأنزل الله تعالى: **﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾**، وروي ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[٤].

٣٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فهذا يحيى بن زكريا يقال: أنه أوتي الحكم صبياً والحلم

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١١٥/ح ١٠٣.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٨٢/ك الحجة ب حالات الأئمة/ح ١.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٣٨٤/ك الحجة ب حالات الأئمة ب ٧.

(٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٨١.

والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله ، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: «إني لست كأحدكم، إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقين»، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب رحمه الله محمد بن إسحاق بالإسناد جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن جئتك في حاجة، قال: وفيم جئتني؟ قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فنسأله أن يعقد لنا عقداً، ويكتب لنا كتاباً، فقال: يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا يرجع عنه أبداً، وكانت فاطمة (عليها السلام) من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها، وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً، فقال لها: يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه، والأخرى على لحيته، ثم أنطقه الله عزّ وجلّ بأن قال: يا أبا سفيان قل: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعل من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا **﴿آتيناه الحكم صبياً﴾**[٢].

وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾

٣٦ ـ في **محاسن البرقي** وفي رواية أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله في كتابه **﴿حناناً من لدنا﴾** قال: إنه كان يحيى إذا قال في دعائه يا رب يا الله، ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك[٣].

وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٥٢٨/١ محاجة ١٢٧ . (٢) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٧٣ .
(٣) محاسن البرقي: ١/ ٣٥/ح ٣٠ .

أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾

٣٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن أبي سعيد المكاري عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فما عنى بقوله في يحيى: **﴿وحناناً من لدنا وزكاة﴾** قال: تحنن الله، قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب، قال الله عزّ وجلّ: لبيك يا يحيى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٣٨ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عزّ وجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: **﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً﴾** وقد سلم عيسى ابن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: **﴿والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾**(٢).

٣٩ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لرجل نصراني سأله عن مسائل فأجابه عليه السلام فيها: أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلاّ قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أم مريم وأي يوم نفخت فيه مريم، ولكم ساعة من النهار، وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى، ولكم ساعة من النهار؟ فقال النصراني. لا ادرى، فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما أم مريم فاسمها مرتا وهي وهيبة بالعربية، وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة، وأما

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥٣٤/ح ٣٨. (٢) عيون الأخبار: ١/١٩٨ ب ٢٦/ح١١.

اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم، وليس يساوى بالفرات شيء للكروم والنخل، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس[١] ولده وأشياعه فأعانوه، وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها: ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾﴾

٤٠ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن همام قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدَّثنا سعد بن عمرو الزهري قال: حدَّثني بكر بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً﴾** قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلا، فوضعت في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها[٣].

٤١ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن المثنى الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر فاطمة (عليها السلام): فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام، فحملت ستة أشهر، ثم وضعت ولم يعش ولد قطّ لستة أشهر غير الحسين بن علي عليهما السلام وعيسى ابن مريم عليه السلام[٤].

٤٢ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولم يولد لستة أشهر إلاّ عيسى ابن مريم والحسين بن علي عليهما السلام[٥].

٤٣ ـ في **مجمع البيان** وروي عن الباقر عليه السلام أنه تناول جيب مدرعتها[٦] فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته، كما يكمل الولد في أرحام النساء تسعة

---

(١) قيدوس: اسم رجل من بني إسرائيل.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٨٠/ك الحجة ب مولد موسى بن جعفر/ح ٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ٦/ ٧٣/ح ٨/ب ٢٢. (٤) كتاب علل الشرائع: ٢٠٦/ب ١٥٦/ح ٣.

(٥) أصول الكافي: ١/ ٤٦٤/ك الحجة ب مولد الحسين عليه السلام/ح ٤.

(٦) المدرعة: جبة مشقوقة المقدم.

أشهر، فخرجت من المستحم [١] وهي حامل فحج مثقل، فنظرت إليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحية من خالتها ومن زكريا، وقيل: كانت مدة حملها تسع ساعات، وهذا مروي عن أبي عبد الله عليه السلام [٢].

٤٤ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر عن أبيه قال: حدَّثني سلام أبو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبد الله ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين وثوب حبرة [٣] وكان في البرد قلة، فكأنما أزور [٤] عباد بن كثير من ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن نخلة مريم إنما كانت عجوة [٥] ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط [٦] فهو لون، فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنه منهم يعني ميمون فسأله، فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنه ولد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط [٧].

﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾

٤٥ ـ في **كتاب طب الأئمة** عليهم السلام بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي أن رجلاً أتى أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقال: يا بن رسول الله أغثني،

---

(١) المستحم: موضع الاستحمام. (٢) مجمع البيان: ٦/ ٧٨٩.

(٣) حبرة كعنبة: ثوب يصبغ باليمن قطن أو كتان مخطط.

(٤) أي انحرف. (٥) العجوة: نوع من التمر.

(٦) قيل: اللقاط بالكسر جمع لقط ـ بالتحريك: ما يلتقط من هاهنا وهاهنا من النوى ونحوه بالضم: الساق الردي.

(٧) أصول الكافي: ١/ ٤٠٠/ك الحجة ب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس/ح ٦.

قال: وما ذاك؟ قال: امرأتي قد أشرفت على الموت من شدة الطلق[1] قال: إذهب واقرأ عليها: **﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً * فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً * وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾**ثم ارفع صوتك بهذه الآية: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ [سورة النحل: الآية ٧٨]. كذلك أخرج أيها الطلق فاخرج بإذن الله، فإنها تبرأ من ساعتها بإذن الله تعالى[2].

٤٦ ـ في **مجمع البيان ﴿يا ليتني مت قبل هذا﴾** إنما تمنت (عليها السلام) الموت استحياءً من الناس أن يظنوا بها سوءً عن السدي، وروي عن الصادق عليه السلام لأنها لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزهها من السوء[3].

٤٧ ـ في **تهذيب الأحكام** علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: وقد ذكر يوم عاشوراء وهو اليوم الذي ولد فيه عيسى ابن مريم عليهما السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٤٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام قال: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام، وولد فيها عيسى بن مريم عليهما السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

٤٩ ـ في **مجمع البيان ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾** قيل: ضرب جبرائيل برجله، فظهر ماء عذب يجري وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[6].

٥٠ ـ في **كتاب الخصال** فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه، ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب، قال الله تعالى لمريم: **﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً * فكلي واشربي وقري عيناً﴾**[7].

---

(١) الطلق: وجع الولادة

(٢) طب الأئمة لابن سابور الزيات: ٦٩ ط. قم.

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٧٩٠.

(٤) تهذيب الأحكام: ٤/ ٣٠٠/ح ١٤/ب ١.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٨٩/ح ١٨١٤.

(٦) مجمع البيان: ٦/ ٧٩٠.

(٧) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦٣٧.

٥١ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عدة من أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فإن الله عزّ وجلّ قال لمريم (عليها السلام): **﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾**» قيل: يا رسول الله فإن لم يكن إبان الرطب؟[1]

قال: «سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإن الله عزّ وجلّ يقول: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلاّ كان حليماً، وإن كانت جارية كانت حليمة[2]».

٥٢ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات ثم قال: يا حفص إنها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم (عليها السلام): **﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾**[3].

٥٣ ـ في **مجمع البيان** وقال الباقر عليه السلام: لم تستشف النفساء بمثل الرطب، إن الله أطعمه مريم[4].

٥٤ ـ وروي أنه لم يكن للجذع رأس فضربتها برجلها فأورقت وأثمرت، وانتشر عليها الرطب[5].

٥٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب عبد الله بن كثير قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد فضرب خباءه فيه ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى نخلة يابسة، فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم أسمع بمثله ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا ما جعل الله فيك، فتساقطت رطباً أحمر وأصفر فأكل ومعه أبو أمية الأنصاري، فقال: يا أبا

---

(١) إبان الشيء: حينه.

(٢) الكافي: ٦/ ٢٢/ك الحقيقة ب ما يستحب أن تطعم النفساء/ح ٤.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٢٦/ح ١١١. (٤) مجمع البيان: ٦/ ٧٩٠.

(٥) مجمع البيان: ٦/ ٧٩٠.

أمية هذه الآية فينا كالآية في مريم أن هزت إليها النخلة فتساقطت رطباً جنياً[١].

٥٦ ـ **في بصائر الدرجات** أحمد بن محمد بن يحيى عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال: أيتها النخلة السامعة الطيبة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله فيك، قال: فتساقط علينا رطباً مختلفاً ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا[٢] فقال: إليكم سنة كسنة مريم (عليها السلام)[٣].

٥٧ ـ الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، قال: فنزلوا في منزل من تلك المنازل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، قال: ففرش للحسن تحت نخلة وللزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذه النخلة رطب لأكلنا منه؟ فقال الحسن عليه السلام: وإنك لتشتهي الرطب؟ قال: نعم، فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء ودعا بكلام لم يفهمه الزبيري، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، قال: فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله ! فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مجاب، قال: فصعدوا إلى النخلة حتى تصرموا[٤] ما كان فيها فأكفاهم[٥].

فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾

٥٨ ـ **في الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، ثم قال: قالت مريم: ﴿**إني نذرت للرّحمن صوماً**﴾ أي صوماً صمتاً وفي نسخة أخرى أي صمتاً فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم، وغضوا أبصاركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا. والحديث طويل

---

(١) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٢١ .   (٢) تضلع الرجل: امتلأ شبعاً ورياً .
(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٧/ ب ١٣/ ح ١١ .   (٤) صرم الشيء: قطعه .
(٥) بصائر الدرجات: المصدر السابق/ ١٥٦/ ح ١٠ .

أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب وحده، إن مريم قالت **﴿إني نذرت للرَّحْمن صوماً﴾** أي صمتاً فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا، فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب[٢].

٦٠ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب في مناقب أبي جعفر الباقر عليه السلام وسأل طاوس اليماني أبا جعفر عليه السلام عن صوم لا يحجز عن أكل وشرب؟ فقال عليه السلام: الصوم من قوله تعالى: **﴿إني نذرت للرَّحْمن صوماً﴾**[٣]

٦١ ـ في **محاسن البرقي** وعنه عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ستة كرهها الله لي فكرهتها للأئمة من ذريتي، وليكرهها الأئمة أتباعهم إلى قوله: وما الرفث في الصيام؟ قال: ما كره الله لمريم في قوله: **﴿إني نذرت للرَّحْمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾**» قال: قلت من أي شيء؟ قال: «من الكذب[٤]».

يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾

٦٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿يا أخت هرون﴾** قيل فيه أقوال: (أحدها) أن هارون هذا كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح عن ابن عباس وقتادة وكعب وابن زيد والمغيرة بن شعبة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله[٥].

٦٣ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله من كتاب عبد الرَّحْمن بن محمد الأزدي وحدَّثني سماك بن حرب عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وآله بعثه إلى نجران فقالوا: ألستم تقرأون **﴿يا أخت هرون﴾** وبينهما كذا وكذا؟ فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: «ألا قلت لهم: إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين منهم[٦]».

---

(١) الكافي: ٤/٨٧/ك الصيام ب أدب الصائم/ح ٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/١٠٨/ح ١٨٥٧/ب ٢.
(٣) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٣٢.
(٤) محاسن البرقي: ١/١٠/ح ٣١.
(٥) مجمع البيان: ٦/٧٩١.
(٦) كتاب سعد السعود: ٢٢١.

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾

٦٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وجعلني مباركاً أينما كنت﴾** قال: نفّاعاً[١].

وفي **أصول الكافي** مثله سواء.

٦٥ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام: يا عيسى إلى قوله: فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ما كنت، أشهد أنك عبدي ابن أمتي[٢].

٦٦ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى ابن مريم حين تكلم في المهد حجة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: **﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾** ؟ قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية لله ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا الحجة لله عزّ وجلّ بعد صمت عيسى بسنتين، ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ: **﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً﴾** فلما بلغ عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس منذ خلق الله آدم عليه السلام، وأسكنه الأرض. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٦٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى

---

(١) كتاب معاني الأخبار: ب معنى المبارك/ح ١/ ٢١٢.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ١١٥/ح ١٠٣.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٣٨٢/ك الحجة ب حالات الأئمة في السن/ح ١.

من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال: وما يضره من ذلك شيء قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين[١].

٦٨ ـ الحسين بن محمد الخيراني عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام فقال أبو الحسن: إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام[٢].

٦٩ ـ في **الكافي** حدَّثني محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، وأحب ذلك إلى الله عزّ وجلّ ما هو؟ فقال: ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أن العبد الصالح عيسى ابن مريم عليهما السلام قال: **﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾**[٣].

٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال الصادق عليه السلام في قوله: **﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة﴾** قال: زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم أموال، وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير[٤].

وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾

٧١ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده عن الصادق عليه السلام حديث طويل في تعداد الكبائر يقول فيه عليه السلام: ومنها عقوق الوالدين، لأن الله عزّ وجلّ جعل العاق جباراً شقياً في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: **﴿وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً﴾**[٥].

٧٢ ـ في **كتاب الخصال** عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام حديث طويل

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٣٨٣/ك الحجة ب حالات الأئمة في السن/ح ٢ .

(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٨٤/ك الحجة ب حالات الأئمة في السن/ح ٦ .

(٣) الكافي: ٣/ ٢٦٤/ك الصلاة/ب فضل الصلاة/ح ١ .

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٥٠ .

(٥) عيون الأخبار: ١/ ٢٠٨/ ٢٧/ح ٣٣ .

وفيه يقولعليه السلام: وبر الوالدين وضده العقوق[1].

٧٣ ـ في **أصول الكافي** بإسناده إلى الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: ما يمنع الرجل أن يبر والديه حيين أو ميتين يصلي عنهما، ويتصدق عنهما، ويحج عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك، فيزيده الله عزّ وجلّ بره وصلته كثيراً[2].

٧٤ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد اللهعليه السلام: بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعف نساؤكم[3].

وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾

٧٥ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى ياسر الخادم فقال: سمعت أبا الحسن الرضاعليه السلام يقول: إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا: وقد سلم الله عزّ وجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: **﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً﴾** وقد سلم عيسى ابن مريم في هذه الثلاثة المواطن فقال: **﴿والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾**[4].

٧٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** عن وهب اليماني قال: إنّ يهودياً سأل النبيصلى الله عليه وآله فقال: يا محمد كنت في أم الكتاب نبياً قبل أن يخلق آدم؟ قال: «نعم»، قال وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا؟ «قال: نعم»، قال: فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى ابن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبياً؟ فقال النبيصلى الله عليه وآله: «إنه ليس أمري كأمر عيسى ابن مريم، إن عيسى ابن مريم خلقه الله عزّ وجلّ من أم ليس له أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم، ولو أن عيسى حين خرج من أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن

---

(١) كتاب الخصال: ب ٧٠/ح ١٣/ ٥٩٠.
(٢) أصول الكافي: ١/١٥٩/ك الحجة ب البر بالوالدين/ح ٧.
(٣) كتاب الخصال: ب ٢/ح ٧٥/ ٥٥. (٤) عيون الأخبار: ١/١٩٨/ ب ٢٦/ح ١١.

لأمه عذر عند الناس، وقد أتت به من غير أب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات، فجعل الله عزّ وجلّ منطقه عذراً لأمه[١]».

٧٧ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أبي مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: الأوصياء حملت بهم أمهاتهم إلى قوله: فإذا كان الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه ولا يراه غيرها إلاّ أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعداً وتفسحت له حتى يخرج متربعاً ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطي القبلة حيث كانت بوجهه، ثم يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد، ويقع مسروراً[٢] مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل ونابه وضاحكاه، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور، ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء[٣].

٧٨ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: لما ولد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذته والدته وجاءت به إلى الكتّاب وأقعدته بين يدي المؤدب، فقال له المؤدب: قل: بسم الله الرَّحْمن الرحيم، فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرَّحْمن الرحيم، فقال له المؤدب: قل أبجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: وهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرة[٤] ليضربه فقال: يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري وإلاّ فسلني حتى أفسّر لك، قال: فسّر لي، فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، الجيم جمال الله، والدال دين الله، (هوز) ها هول جهنم، والواو ويل لأهل النار، والزا زفير جهنم (حطي) حطت الخطايا عن المستغفرين (كلمن) كلام الله لا مبدل لكلماته (سعفص) صاع بصاع والجزا بالجزا (قرشت) قرشهم[٥] فحشرهم فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب[٦].

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٧٩/ب ٧٠/ح ١ . (٢) أي مقطوع السرة .
(٣) أصول الكافي: ١/٣٨٧/ك الحجة ب مواليد الأئمة عليهم السلام ح ٥ .
(٤) الدرة: السوط .
(٥) قرش الشيء: جمعه من هنا ومن هنا وضم بعضه إلى بعض .
(٦) أمالي الصدوق: ٣٩٥ ح ٥٠٧ مجلس ٥٢ .

فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

٧٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام ـ حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل في الكيل ﴿ويل للمطففين﴾ [سورة المطففين: الآية ١]. ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾**(١).

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾

٨٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح(٢).

٨١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قوله: **﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾** قال: ينادي مناد من عند الله عزّ وجلّ وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار: يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا، فيؤتى بالموت في أصورة كبش أملح(٣) فيوقف بين الجنة والنار ثم، ينادون جميعاً أشرفوا وانظروا إلى الموت، فيشرفون ثم يأمر الله عزّ وجلّ به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت أبداً، ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً، وهو قوله عزّ وجلّ **﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة﴾** أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها، وقضي على أهل النار بالخلود فيها(٤).

٨٢ ـ في **مجمع البيان** وروى مسلم في الصحيح بالإسناد عن أبي سعيد

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨/ك الإيمان والكفر ب ١٦/ح ١ .

(٢) كتاب معاني الأخبار: باب معنى يوم التلاق.../ ح ١/١٥٦ .

(٣) يقال كبش أملح: إذا كان أسود في شعره بياض. أو يخالط بياضه سواد .

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٥٠ .

الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار قيل: يا أهل الجنة فيشرفون وينظرون، وقيل: يا أهل النار فيشرفون وينظرون، فيجاء بالموت كأنه كبش أملح فيقال لهم: تعرفون الموت؟ فيقولون: هذا هذا وكل قد عرفه، قال: فيقدم فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، قال: فذلك قوله: ﴿**وأنذرهم يوم الحسرة**﴾ الآية»، ورواه أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ثم جاء في آخره فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحد يومئذ ميتاً لماتوا فرحاً، ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتاً لماتوا[١].

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾

٨٣ ـ في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزّ وجلّ: ﴿**إنا نحن نرث الأرض ومن عليها**﴾ قال: كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيامة[٢].

يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

٨٤ ـ في مجمع البيان: ﴿**يا أبت إني أخاف أن يمسّك عذاب من الرّحمن فتكون للشيطان ولياً**﴾ وقد بينا في ما مضى أن الذي يقوله أصحابنا إن هذا الخطاب من إبراهيم عليه السلام إنما توجّه إلى من سماه الله أباً له، لأنه كان جد إبراهيم لأمه، وإن أباه الذي ولده كان اسمه تارخ، لإجماع الطائفة على أن آباء الأنبياء إلى آدم عليه السلام مسلمون موحدون، وبما روي عنه عليه السلام أنه قال: لم يزل ينقلني الله سبحانه من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات حتى أخرجني في عالمكم

(١) مجمع البيان: ٦/ ٧٩٥.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٥١.

هذا، والكافر غير موصوف بالطهارة لقوله تعالى: ﴿إنما المشركون نجس﴾ [سورة التوبة: الآية ٢٨][(١)].

وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾

٨٥ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادي: بالصلاة الجامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك. قال: إن لي بستّة من الأنبياء أسوة في ما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢١]. قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: **﴿وأعتزلكم وما تدعون من دون الله﴾** فإن قلتم: إنّ إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، وإن قلتم: اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

٨٦ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله عبداً طلب من الله عزّ وجلّ حاجة فألح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب، وتلا هذه الآية **﴿وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقياً﴾**[(٣)]».

فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

٨٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿فلما اعتزلهم﴾** يعني إبراهيم عليه السلام **﴿وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً * ووهبنا لهم﴾** يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب **﴿من رحمتنا﴾** رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾** يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدَّثني بذلك أبي عن الحسن بن علي

---

(١) مجمع البيان: ٦/٧٩٨.

(٢) كتاب علل الشرائع: ١٤٨/ب ١٢٢/ح ٧.

(٣) أصول الكافي: ٢/٤٧٥/ك الدعاء ب الإلحاح في الدعاء/ح ٦.

العسكري عليه السلام[(١)].

٨٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

٨٩ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: ألا وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده[(٣)].

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾

٩٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: وكان رسولاً نبياً: ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٤)].

٩١ ـ في **بصائر الدرجات** أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمرو بن أبان عن أديم أخي أيوب عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أن الله تبارك وتعالى ناجى علياً عليه السلام؟ قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرائيل[(٥)].

٩٢ ـ إبراهيم بن هشام عن يحيى بن عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سلمة بن كهيل يروي في علي أشياء قال: ما هي؟ قلت: حدَّثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان محاصراً أهل الطائف وأنه خلا بعلي يوماً فقال رجل من أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدة وإنه يناجي هذا الغلام مثل اليوم ؟

---

(١) تفسير القمي: ٢/٥١.

(٢) أصول الكافي: ٢/١٥٤/ح ١٩.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٢٠ ـ ٤.

(٤) أصول الكافي: ١/١٧٦/ك الحجة ب الفرق بين الرسول والنبي/ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٩١/ب ١٠/ح ٦.

فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بمناج له إنما يناجي ربه»، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذه أشياء يعرف بعضها من بعض[(١)].

٩٣ ـ محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن عاصم عن معاوية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ علياً فقال أبوبكر وعمر: انتجيته دوننا؟ فقال: «ما انتجيته، بل الله ناجاه[(٢)]».

٩٤ ـ علي بن محمد قال: حدَّثني حمدان بن سليمان قال: حدَّثني عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبي رافع قال: لما دعا رسول الله ﷺ علياً يوم خيبر فتفل في عينيه ثم قال له: «إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فإن الله أمرني بذلك»، قال أبو رافع: فمضى علي وأنا معه، فلما أصبح بخيبر وقف بين الناس وأطال الوقوف، فقال الناس: إن علياً يناجي ربه، فلما مكث أمر بانتهاب المدينة التي افتتحها، قال أبو رافع فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن علياً وقف بين الناس كما أمرته، فقال قوم: الله ناجاه؟ فقال: «نعم يا أبا رافع، إن الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر[(٣)]».

وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾

٩٥ ـ وعنه بهذا الإسناد عن منيع عن يونس عن علي بن أعين قال: قال رسول الله ﷺ لأهل الطائف: لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به خيبر، سوطه سيفه، فتشرف الناس لها، فلما أصبح دعا علياً فقال: إذهب إلى الطائف ثم أمر الله النبي عليه السلام أن يدخل إليها بعد أن دخله علي، فلما صار إليها كان على رأس الجبل فقال له رسول الله: اثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الرحا فقيل: ما هذا يا رسول الله ﷺ قال: «إن الله يناجي علياً» عليه السلام. قال عز من قائل: **﴿ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبياً﴾**[(٤)].

٩٦ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق

---

(١) بصائر الدرجات: ٤١٠/ب ١٦/ح ٢ . (٢) بصائر الدرجات: المصدر السابق/ ٤١١/ح ٤ .
(٣) بصائر الدرجات: المصدر السابق/ح ٥ .
(٤) بصائر الدرجات: المصدر السابق/ ٤١٢/ح ١٠ .

رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الحسن أفضل أم الحسين عليه السلام؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: فكيف صارت الإمامة بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك إلاّ أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وأن الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام[1].

٩٧ ـ وبإسناده إلى محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عاش موسى عليه السلام مائة وستة وعشرين سنة، وعاش هارون عليه السلام مائة وثلاثة وثلاثين سنة[2]».

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾

٩٨ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتُمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٨]». وقال: «﴿أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ [سورة النور: الآية ٧]. وفي قوله تعالى: **﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً﴾**[3]».

٩٩ ـ ابن أبي عمير عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره سنة، فسماه الله عزّ وجلّ صادق الوعد، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك[4].

١٠٠ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى سليمان الجعفري عن أبي الحسن

---

(١) كتاب كمال الدين: ٤١٦/ح ٩ .

(٢) كتاب كمال الدين: ٥٢٤/ب ٤٦/ح ٣ .

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٩٠/ح ٨ .

(٤) أصول الكافي: ٢/ ١٠٥/ح ٧ .

الرضا عليه السلام قال: أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري، قال: وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره[١].

١٠١ ـ في **كتاب علل الشرائع** في باب العلة التي من أجلها سمي إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد، حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ إسماعيل الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً﴾** لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان من الأنبياء بعثه الله عزّ وجلّ إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه[٢] ووجهه، فأتاه ملك فقال: إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالأنبياء عليهم السلام[٣].

١٠٢ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن إسماعيل كان رسولاً نبياً سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه، فأتاه رسول من رب العالمين فقال له: ربك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال: يكون لي بالحسين بن علي عليهما السلام أسوة[٤].

١٠٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** **﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد﴾** قال: وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة، وهو إسماعيل بن حزقيل عليه السلام[٥].

١٠٤ ـ في **مجمع البيان** **﴿واذكر في الكتاب﴾** الذي هو القرآن **﴿إسماعيل﴾** بن إبراهيم **﴿إنه كان صادق الوعد﴾** وكان إذا وعد بشيء وفى ولم يخلف **﴿وكان﴾** مع ذلك **﴿رسولاً نبياً﴾** إلى جرهم وقد مضى معناه، قال ابن عباس: إنه واعد رجلاً أن ينتظره في مكان ونسي الرجل، فانتظره سنة حتى أتاه الرجل، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٦].

١٠٥ ـ وقيل: إن اسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه، وإن هذا هو

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٧٤/ب ٣٢/ح ٩ . (٢) الفروة: جلدة الرأس بشعرها .
(٣) كتاب علل الشرائع: ٧٧/ب ٧٦/ح ٢ مع اختلاف في المطبوع .
(٤) كتاب علل الشرائع: ٧٨/ب ٦٧/ح ٣ .
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٥١ . (٦) مجمع البيان: ٦/ ٨٠٠ .

إسماعيل بن حزقيل بعثه الله إلى قومه، ورواه أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام، وذكر نحو ما ذكرنا عن **كتاب علل الشرائع**[١].

١٠٦ - في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عاش إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة[٢]».

١٠٧ - في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان بدء نبوة إدريس عليه السلام أنه كان في زمانه ملك جبار، وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمرّ بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة [٣]فأعجبته فسأل وزراءه لمن هذه الأرض؟ قالوا: لعبد مؤمن من عبيد الملك فلان الرافضي، فدعا به فقال له: أمتعني بأرضك هذه، فقال له: عيالي أحوج إليها منك، قال: فسمني بها أثمن لك[٤] قال: لا أمتعك بها ولا أسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك وأسف وانصرف إلى أهله وهو مغموم متفكر في أمره، وكانت له امرأة من الأزارقة[٥] وكان بها معجباً يشاورها في الأمر إذا نزل به، فلما استقر في مجلسه بعث إليها يشاورها في أمر صاحب الأرض، فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب فقالت: أيها الملك ما الذي دهاك[٦] حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك؟ فأخبرها بخبر الأرض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له، فقالت: أيها الملك إنما يغتم ويهتم ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام، فإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنا أكفيك أمره وأصير أرضه إليك بحجة، لك فيها العذر عند أهل مملكتك، قال: وما هي؟ قالت: أبعث إليه أقواماً من أصحابي أزارقة حتى يأتوك به، فيشهدون

---

(١) مجمع البيان: ٢/٧٤/ب ٣٢/ح ٩ . (٢) كتاب كمال االدين: ٥٢٣/ب ٤٦/ح ٣ .

(٣) قال المسعودي في اثبات الوصية (ص: ١٢ ط طهران): وكان من لا يتبعه على كفره ويرفضه يسمى رافضياً (انتهى) وقال بعض: إنه عليه السلام عبر بذلك لئلا يتهم أصحابه مما ينابزهم العامة بهذا اللقب، ويعلموا أن ذلك كان ديدن أهل الدنيا سلفاً وخلفاً وعادتهم.

(٤) أي يعني أعطيك الثمن .

(٥) الأزارقة من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق كفروا علياً عليه السلام وأصحابه وجوزوا قتل مخالفيهم وسبي نسائهم فقيل: إن المراد في الحديث أن المرأة كانت بصفة الازارقة فكما أن الأزارقة يرون غير أهل نحلتهم مشركاً ويستحلون دمه وأمواله فكذلك هذه المرأة .

(٦) دهى فلاناً: أصابه بداهية والداهية: الأمر العظيم .

عليه عندك أنه قد برىء من دينك، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه. قال: فافعلي .

قال: وكان لها أصحاب من الأزارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين، فبعث إلى قوم من الأزارقة فأتوها فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك أنه قد برىء من دين الملك فشهدوا عليه أنه قد برئ من دين الملك فقتله واستخلص أرضه، فغضب الله تعالى للمؤمن عند ذلك، فأوحى إلى إدريس: أن ائت عبدي هذا الجبار فقل له: أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك، فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟ أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل، ولأخربن مدينتك ولأذلن عزّك، ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك، فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك؟ فأتاه إدريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فقال: أيها الجبار إني رسول الله إليكِ وهو يقول لك: أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن حتى استخلصت أرضه خالصة لك، وأحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟ أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك .

فقال الجبار: أخرج عني يا إدريس فلن تسبقني بنفسك[1] ثم أرسل إلى امرأته فأخبرها بما جاء به إدريس فقالت: لا يهولنك رسالة إله إدريس أنا أكفيك أمر إدريس، أنا أرسل إليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه وكلما جاء به، قال: فافعلي قال: وكان لإدريس أصحاب من الروافض مؤمنون يجتمعون إليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم، فأخبرهم إدريس بما كان من وحي الله عزّ وجلّ إليه ورسالته إلى الجبار وما كان من تبليغه رسالة الله عزّ وجلّ إلى الجبار، فأشفقوا على إدريس وأصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار إليه أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوه. فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع إليه فيه أصحابه فلم يجدوه، فانصرفوا وقد رآهم أصحاب إدريس فحسبوا أنهم أتوا إدريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له: خذ حذرك يا إدريس فإن الجبار قاتلك، قد بعث اليوم أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية.

---

(١) قال المجلسي رحمه الله: فلن تسبقني بنفسك هو تهديد بالقتل، أي لا يمكنك الفرار بنفسك والتقدم بحيث لا يمكنني اللحوق بك لإهلاكها، أو لا تغلبني في أمر نفسك بأن تتخلصها مني ويحتمل أن يكون المراد: لا تغلبني متفرداً بنفسك من غير معاون فلم تتعرض لي .

فتنحى إدريس عن القرية من يومه ذلك، ومعه نفر من أصحابه، فلما كان في السحر ناجى إدريس ربه فقال: يا رب بعثتني إلى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي إن ظفر بي؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن تنح عنه واخرج من قريته، وخلني وإياه فوعزتي لأنفذن فيه أمري، ولأصدقن قولك فيه، وما أرسلتك به إليه، فقال إدريس: يا رب إن لي حاجة، قال الله عزّ وجلّ: سل تعطها. قال: أسألك أن لا تمطر السماء على هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى أسألك ذلك، قال الله عزّ وجلّ: يا إدريس إذاً تخرب القرية ويشتد جهد أهلها ويجوعون! قال إدريس: وإن خربت وجهدوا وجاعوا؟ قال الله عزّ وجلّ: قد أعطيتك ما سألت ولن أمطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك، وأنا أحق من وفى بوعده. فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وبما أوحى الله إليه ووعده أن لا يمطر السماء على قريتهم حتى يسأله ذلك فاخرجوا أيها المؤمنون من هذه القرية إلى غيرها من القرى، فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلاً، فتفرقوا في القرى وشاع خبر إدريس في القرى بما سأل ربه، وتنحى إدريس إلى كهف من الجبل شاهق[١] فلجأ إليه ووكل الله عزّ وجلّ به ملكاً يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء، وسلب الله عزّ وجلّ عند ذلك ملك الجبّار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن، فظهر في المدينة جبار آخر عاص، فمكثوا بذلك بعد خروج إدريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة من مائها فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الأطعمة[٢] من القرى من بعد، فلما جهدوا مشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: إن الذي نزل بنا مما ترون لسؤال إدريس ربه أن لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو، وقد تنحى إدريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه، فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله ويدعوه ويفزعوا إليه ويسألوه أن يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب[٣] وعجوا إلى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع إليه.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى إدريس: يا إدريس إن أهل قريتك قد عجوا إليّ بالتوبة

---

(١) الشاهق: المرتفع من الجبال. (٢) أي يجمعونها.

(٣) المسوح جمع المسح: الكساء من شعر كثوب الرهبان يُلبس تقشفاً وقهراً للجسد. وحثا التراب: صبه.

والاستغفار والبكاء والتضرع، وأنا الله الرَّحْمن الرحيم أقبل التوبة وأعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني من إجابتهم إلى ما سألوني من المطر إلاّ مناظرتك فيما سألتني أن لا أمطر السماء عليهم حتى تسألني، فاسألني يا إدريس حتى أغيثهم وأمطر السماء عليهم. قال إدريس: اللَّهم إني لا أسألك ذلك. قال الله عزّ وجلّ: ألم تسألني يا إدريس فأجبتك إلى ما سألت، وأنا أسألك أن تسألني فلم لا تجيب مسألتي ؟

قال إدريس: اللَّهم لا أسألك، قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الملك الذي أمره أن يأتي إدريس بطعامه كل مساء أن احبس عن إدريس طعامه ولا تأته به، فلما أمسى إدريس في ليلة يومه ذلك فلم يؤت بطعامه حزن وجاع، فصبر فلما كان في ليلة اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه، فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره، فنادى ربه: يا رب حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إدريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيام ولياليها، ولم تجزع وتذكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة، ثم سألتك عند جهدهم ورحمتي إياهم أن تسألني فأمطر عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إياي ! فأدبتك بالجوع، فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه إلى جبلتك .

فهبط إدريس عليه السلام من موضعه إلى قرية يطلب أكله من جوع، فلما دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه، فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة[1] فقال لها: أيتها المرأة أطعميني فإني مجهود من الجوع، فقالت له: يا عبد الله ما تركت لنا دعوة إدريس فضلاً نطعمه أحداً وحلفت أنها ما تملك غيره شيئاً فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية، فقال لها: أطعميني ما أمسك به روحي وتحملني به رجلي إلى أن أطلب، قالت: إنهما قرصتان واحدة لي والأخرى لابني فإن اطعمتك قوتي مت، وإن أطعمتك قوت ابني مات، وما هاهنا فضل أطعمك، فقال لها: إن ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى به، ويجزيني النصف الآخر فأحيى به وفي ذلك بلغة لي وله، فأكلت المرأة قرصتها وكسرت الأخرى بين إدريس وبين ابنها، فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات، قالت أمه: يا عبد الله قتلت علي ابني جزعاً على قوته، فقال لها

---

(١) المقلاة: وعاء يقلى فيه الطعام .

إدريس: فأنا احييه بإذن الله فلا تجزعي، ثم أخذ إدريس بعضدي الصبي ثم قال: أيتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام بأمر الله ارجعي إلى بدنه بإذن الله وأنا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه بإذن الله، فلما سمعت أمه كلام إدريس وقوله: أنا إدريس، ونظرت إلى ابنها قد عاش بعد الموت، قالت: أشهد أنك إدريس النبي وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية: أبشروا بالفرج قد دخل إدريس في قريتكم، ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول فوجدها وهي تل، فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا له: يا إدريس أما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها؟! فادع الله أن يمطر السماء علينا، قال: لا، حتى يأتيني جباركم هذا وجميع أهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك، فبلغ الجبار قوله، فبعث إليه أربعين رجلاً يأتوه بإدريس فأتوه فقالوا له: إن الجبار بعثنا إليك لنذهب بك إليه فدعا عليهم فماتوا، فبلغ ذلك الجبار فبعث إليه خمسمائة رجل ليأتوه به فأتوه فقالوا له: يا إدريس إن الجبار بعثنا إليك لنذهب بك إليه، فقال لهم إدريس: انظروا إلى مصارع أصحابكم فقالوا له: يا إدريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد أن تدعو علينا بالموت؟ أما لك رحمة؟ فقال: ما أنا بذاهب إليه وما أنا بسائل الله أن يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشياً حافياً وأهل قريتكم، فانطلقوا إلى الجبار فأخبروه بقول إدريس وسألوه أن يمضي معهم وجميع أهل قريتهم إلى إدريس مشاة حفاة، فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين إليه أن يسأل الله عزّ وجلّ أن يمطر السماء عليهم، فقال لهم إدريس: أما الآن فنعم فسأل الله عزّ وجلّ إدريس عند ذلك أن يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها، فأظلتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم[١] حتى ظنوا أنه الغرق، فما رجعوا إلى منازلهم حتى أهمتهم أنفسهم من الماء.[٢] [٣]

---

(١) هطل المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر.

(٢) قال في البحار (٢٧٦/١١): أي خوف أنفسهم أوقعهم في الهموم، أو لم يهتمهم إلاّ هم أنفسهم وطلب خلاصها، ثم اعلم أن الظاهر أن أمره تعالى إدريس عليه السلام بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب، وكان غرضه عليه السلام في التأخير وفي طلب القوم أن يأتوه متذللين تنبيههم وزجرهم عن الطغيان والفساد لئلا يخالفوا ربهم بعد دخوله بينهم، وإن أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعة رحمته وعظم حلمه تعالى شأنه.

(٣) كتاب كمال الدين: ١٢٧/ح ١.

١٠٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه قال لرسول الله ﷺ وقد سأله عن الأيام: فالخميس؟ قال: «هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ۝٥٨﴾

١٠٩ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أخبرني جبرائيل أن ملكاً من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فتعتب عليه فأهبطه من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس عليه السلام فقال له: إن لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك، فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام[٢] أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله عزّ وجلّ في السحر في الملك، فقال الملك: إنك قد أعطيت سؤلك وقد أطلق الله لي جناحي وأنا أحب أن أكافيك فاطلب إلي حاجة، فقال: تريني ملك الموت لعلي آنس به فإنه ليس يهنيني مع ذكره شيء. فبسط جناحه ثم قال: اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا، فقيل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك: يا ملك الموت ما لي أراك قاطباً؟[٣] قال: العجب إني تحت ظل العرش حيث أمرت أن أقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة؟ فسمع إدريس عليه السلام فامتعض[٤] فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه، وقال الله عزّ وجلّ: **﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾**[٥].

١١٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل يذكر فيه مسجد السهلة: أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه ؟[٦].

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٤٧١/ب ٢١٠/ح ٣٣ .

(٢) فتر فلان عن عمله قصر فيه .

(٣) قطب: زوى ما بين عينيه وكلح .

(٤) امتعض منه: غضب وشق عليه .

(٥) الكافي: ٣/ ٢٥٧/ك الجنائز ب النوادر/ح ٢٦ .

(٦) الكافي: ٣/ ٤٩٤/ك الصلاة ب مسجد السهلة/ح ١ .

١١١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر، فبقي ما شاء الله عزّ وجلّ في ذلك البحر، فلما بعث الله عزّ وجلّ إدريس عليه السلام جاء ذلك الملك إليه فقال: يا نبي الله ادع الله أن يرضى عني ويرد جناحي، قال: نعم فدعا إدريس فرد الله عزّ وجلّ عليه جناحه ورضي عنه، قال الملك لإدريس: ألك حاجة؟ قال: نعم أحب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى ملك الموت فإنه لا عيش لي مع ذكره، فأخذه الملك على جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت يحرك رأسه تعجباً، فسلم إدريس عليه السلام على ملك الموت، فقال له: ما لك تحرك رأسك؟ قال: إنّ رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة، فقلت: يا رب وكيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثالثة إلى السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، وغلظ السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام، وكل سمائين وما بينهما كذلك فيكف يكون هذا؟ ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**ورفعناه مكاناً علياً**﴾ وسمي إدريس لكثرة دراسته الكتب[1].

١١٢ ـ وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل ذكرناه أول الإسراء وفيه: ثم صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل فقلت: من هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا إدريس رفعه الله مكاناً علياً، فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي[2].

١١٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عزّ وجلّ ﴿**مكاناً علياً**﴾ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا. إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ [سورة الشرح: الآية ٤]. فكفى بهذا من الله رفعة[3].

١١٤ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام

(١) تفسير القمي: ٢/ ٥١.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٩.
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/ ٤٩٩ محاجة ١٢٧.

قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وممن هدينا واجتبينا﴾: نحن عنينا بها[١].

﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾﴾

١١٥ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ [سورة النساء: الآية ١٠٣]. قال: كتاباً ثابتاً، وليس إن عجلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الإضاعة، فإن الله عزّ وجلّ يقول لقوم: ﴿**أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً**﴾[٢].

١١٦ ـ في **مجمع البيان** وقيل: اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير أن تركوها أصلاً. وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

١١٧ ـ في **جوامع الجامع**﴿ **واتبعوا الشهوات**﴾ رووا عن علي عليه السلام: من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور[٤].

١١٨ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سلم من أمتي من أربع خصال فله الجنة: من الدخول في الدنيا، واتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج[٥]».

﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾﴾

١١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**لا يسمعون فيها لغواً**﴾ يعني في الجنة ﴿**إلاّ سلاماً**﴾ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**بكرة وعشياً**﴾ فالبكرة والعشي لا يكون

---

(١) كتاب المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٧٣ .

(٢) الكافي: ٣/ ٢٧٠/ك الصلاة ب من حافظ على صلاته/ح ١٣ .

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٨٠٢ .

(٤) جوامع الجامع: ٢٧٦ .

(٥) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٥٤/ ٢٢٣ .

في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر[١].

١٢٠ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن النضر بن سويد عن علي بن الصلت عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم، فقال: تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئاً فإن فيه فساد البدن، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يقول: **﴿لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾**[٢].

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾

١٢١ ـ في **كتاب طب الأئمة** عليهم السلام محمد بن عبد الله العسقلاني قال: حدَّثنا النضر بن سويد عن علي بن الصلت عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال: كأني شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتُخم، وذكر إلى آخر ما في كتاب **المحاسن**[٣].

١٢٢ ـ في **تهذيب الأحكام** في أدعية نوافل شهر رمضان: سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد، سبحان من يورثها محمداً وآل محمد وشيعتهم[٤].

وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

١٢٣ ـ في **مجمع البيان** وقال ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل: «ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا»؟ فنزل **﴿وما نتنزل إلاّ بأمر ربك﴾** الآية[٥].

١٢٤ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إن الله تعالى لا يسهو ولا ينسى وإنما ينسى ويسهو المخلوق والمحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: **﴿وما كان ربك نسياً﴾**[٦].

١٢٥ ـ في **كتاب التوحيد** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لرجل سأله عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: واما قوله: **﴿وما كان ربك نسياً﴾** فإن ربنا

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٥٢.
(٢) محاسن البرقي: ٢/ ٤٢٠/ح ١٩٦.
(٣) طب الأئمة لابن سابور الزيات: ٥٩ ط. قم.
(٤) تهذيب الأحكام: ٣/ ٩٨/ح ٣٠/ب ١٣.
(٥) مجمع البيان: ٦/ ٨٠٥.
(٦) عيون الأخبار: ١/ح ١٨/ ٩٣/ب ١١.

تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى، ولايغفل بل هو الحفيظ العليم[١].

رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾

ويقول فيه عليه السلام للسائل أيضاً: وأما قوله: ﴿**هل تعلم له سمياً**﴾ فإن تأويله: هل يعلم أحد اسمه الله غير الله تبارك وتعالى، فإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل[٢].

أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾

١٢٦ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً**﴾ قال: فقال: لا مقدراً ولا مكوناً[٣].

١٢٧ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن اسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿**أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً**﴾ قال: لم يكن شيئاً في كتاب ولا علم[٤].

١٢٨ ـ في تفسير علي بن إبراهيم ﴿أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٠.
(٢) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٤.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٤٧/ح ٥.
(٤) محاسن البرقي: ١/ ٢٤٣/ح ٢٣٤.

ولم يك شيئاً﴾ أي لم يكن ذكره، ثم أقسم عزّ وجلّ بنفسه فقال: **﴿فوربك﴾** يا محمد **﴿لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً﴾** قال: على ركبهم وقوله عزّ وجلّ: **﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً مقضياً * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾** يعني في البحار إذا تحولت نيراناً يوم القيامة[١].

١٢٩ ـ وفي حديث آخر: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٠١][٢].

١٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام **في قوله عزّ وجلّ: ﴿وإن منكم إلاّ واردها﴾** قال: أما تسمع الرجل يقول: وردنا بني فلان فهو الورود ولم يدخله[٣].

١٣١ ـ في **مجمع البيان** قال السدي: سألت مرة الهمداني عن هذه الآية فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم، فأولهم كلمع البرق، ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس، ثم كالراكب ثم كشد الرجل، ثم كمشيه[٤]».

١٣٢ ـ وروى أبوصالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن. وقال آخرون: يدخلونها جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فأومى بأصبعيه إلى أذنيه وقال: صُمّتاً إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الورود الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلاّ يدخلها، فيكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ـ أو قال لجهنم ـ ضجيجاً من بردها، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً[٥]».

١٣٣ ـ وروى مرفوعاً عن يعلى بن منبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي[٦]».

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٥٢ .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٥٢ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٥٢ .
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٨١٢ .
(٥) مجمع البيان: ٦/ ٨١٢ .
(٦) مجمع البيان: ٦/ ٨١٢ .

١٣٤ ـ وروى عن النبيﷺ أنه سئل عن المعنى فقال: «إن الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد، ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي: أن خذي أصحابك وذري أصحابي فوالذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها[١]».

١٣٥ ـ في **اعتقادات الإمامية** للصدوق رحمه الله وروى أنه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنما يصيبهم الألم عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاءً بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد[٢].

١٣٦ ـ في **مجمع البيان** متصل بقوله: من الوالدة بولدها وقيل: إن الفائدة في ذلك ما روي في بعض الأخبار أن الله تعالى لا يدخل أحداً الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب، ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه وإحسانه إليه، فيزداد لذلك فرحاً وسروراً بالجنة ونعيمها، ولا يُدخل أحداً النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من أنواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها، وقد ورد في الخبر أن الحمى من قيح جهنم[٣].

١٣٧ ـ وروى أن رسول اللهﷺ عاد مريضاً فقال: «أبشر إن الله عزّ وجلّ يقول: الحمى هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار[٤]».

١٣٨ ـ في **الكافي** محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الحمى رائد الموت[٥] وهي سجن المؤمن في الأرض، وهي حظ المؤمن من النار[٦].

١٣٩ ـ محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن الهيثم بن أبي مسروق عن شيخ من أصحابنا يكنى بأبي عبد الله عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول اللهﷺ: «الحمى رائد الموت، وسجن الله تعالى في أرضه، وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار[٧]».

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٨١٢.

(٢) اعتقادات الإمامية: ٧٧/ باب الإعتقاد في النار.

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٨١٢. (٤) مجمع البيان: ٦/ ٨١٣.

(٥) أي إنها تأتي لتهيئة منزل الموت ولإعلام الناس بنزوله، لأن الرائد من يأتي قبل المسافر في طلب الكلأ.

(٦) الكافي: ٣/ ١١١/ك الجنائز ب علل الموت/ح ٣.

(٧) الكافي: ٣/ ١١٢/ك الجنائز ب علل الموت/ح ٧.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾

١٤٠ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرّحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً﴾** قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فتنفروا وأنكروا فـ **﴿قال الذين كفروا﴾** من قريش **﴿للذين آمنوا﴾** الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت: **﴿أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً﴾** تعييراً منهم، فقال الله رداً عليهم: **﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾** من الأمم السابقة **﴿هم أحسن أثاثاً ورئياً﴾**[1].

١٤١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئياً﴾** قال: عنى به الثياب والأكل والشراب وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأثاث المتاع، وأما رئياً فالجمال والمنظر الحسن[2].

﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾

١٤٢ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرّحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله **﴿من كان في الضلالة فليمدد له الرّحمن مداً﴾** قال: كلهم كانوا في ضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين فليمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا. فيصيرهم الله **﴿شر مكاناً وأضعف جنداً﴾**، قلت: قوله: **﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة**

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣١/ك الحجة ب الولاية/ح ٩٠ .

(٢) تفسير القمي: ج ٢ .

فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً﴾ قال: أما قوله: **﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾** فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه. فذلك قوله: **﴿من هو شر مكاناً﴾** يعني عند القائم عليه السلام **﴿وأضعف جنداً﴾** قلت: قوله: **﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾** قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم عليه السلام، حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه[1].

١٤٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً﴾** قال: الباقيات هو قول المؤمن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر[2].

١٤٤ ـ وحدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً[3] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر. فإذا قال بنينا وإذا أمسك أمسكنا[4]».

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: وفي بعض النسخ دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون الخ، وقد نقلنا في تفسير **﴿الباقيات الصالحات﴾** في سورة الكهف جملة شافية من الأخبار فراجع.

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣١/ك الحجة ب الولاية/ح ٩٠ .

(٢) تفسير القمي: ٢/٥٣ .

(٣) القيعان جمع القاع: الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الآكام والجبال. ويقق: شديد البياض .

(٤) تفسير القمي: ٢/٥٣ .

١٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾** إن العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو أحد المستهزئين وكان لخباب بن الأرت على العاص بن وائل حق، فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: ألستم تزعمون أن في الجنة الذهب والفضة والحرير؟ قال: بلى، قال: فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيراً مما أوتيت في الدنيا، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرَّحْمن عهداً * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً * ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً * واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً﴾** والضد القرين الذي يقرن به[1].

١٤٦ ـ حدَّثنا جعفر بن أحمد قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى قال: حدَّثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً﴾** يوم القيامة أي يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضداً يوم القيامة ويتبرأون منهم ومن عبادتهم إلى يوم القيامة، ثم قال: ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده، وقوله عزّ وجلّ: **﴿إنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّاً﴾** قال: لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم أرسل عليهم شياطين الإنس والجن **﴿تؤزهم أزّاً﴾** أي تنخسهم نخساً، وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عداً﴾** أي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم[2].

١٤٧ ـ وفي تفسيره متصل بقوله: وإذا أمسك أمسكنا عند قوله: ﴿والباقيات الصالحات﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٦، ومريم: الآية ٧٦]. وقوله: **﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّاً﴾** قال: نزلت في مانعي الزكاة والمعروف، يبعث الله عليهم سلطاناً أو شيطاناً فينفق ما يجب عليه من الزكاة في غير طاعة الله ويعذبه على ذلك، وقوله تبارك وتعالى: **﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عداً﴾** فقال لي: ما هو عندك؟ قلت: عندي عدد الأيام، قال: لا، إن الآباء والأمهات

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٥٤.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٥٥.

ليحصون ذلك ولكن عدد الأنفاس[١].

١٤٨ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنما نعد لهم عداً**﴾ قال: ما هو عندك؟ قلت: عدد الأيام، قال: إنّ الآباء والأمهات يحصون ذلك ولكنه عدد الأنفاس[٢].

١٤٩ ـ في **نهج البلاغة** من كلامه عليه السلام: نفس المرء خطاه إلى أجله.

١٥٠ ـ وقال عليه السلام: كل معدود متنقص وكل متوقع آت.

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾

١٥١ ـ في **عيون الأخبار** حدَّثنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى المعاذي قال: حدَّثنا أبو عمر محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان، قال: خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا، وكان أحدهما من أهل الري والآخر من أهل قم، وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً بقم في النصب وكان الرازي متشيعاً، فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي: ألا نبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ثم نتوجه إلى بخارا؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها، فقصدا بخارا وأديا ورجعا حتى حاذيا طوس، فقال الرازي للقمي: ألا نزور الرضا عليه السلام؟ فقال: خرجت من قم مرجئاً ولا أرجع إليها رافضياً، قال: فسلم الرازي أمتعته ودوابه إليه وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدام المشهد: خلوا لي المشهد هذه الليلة، وادفعوا إليّ مفتاحه ففعلوا ذلك، قال: فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى، وابتدأت في قراءة القرآن من أوله قال: فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرأ، فقطعت صلاتي ودرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم أر أحداً، فعدت إلى مكانه وأخذت في القراءة من أول القرآن فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتى بلغت آخر مريم فقرأت: ﴿**يوم نحشر المتقين إلى الرَّحْمن وفداً**﴾ فسمعت الصوت من القبر: (يوم يحشر المتقون إلى الرَّحْمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنم ورداً) حتى ختمت القرآن وختم، فلما

---

(١) تفسير القمي: ٢/٥٣.

(٢) الكافي: ٣/٢٥٩/ك الجنائز ب النوادر/ح ٣٣.

أصبحت رجعت الى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة، فقالوا: هذا في اللفظ والمعنى مستقيم لكنّا لا نعرف في قراءة أحد قال: فرجعت إلى نيسابور فسألت مَن بها مِن المقرئين عن هذه القراءة فلم يعرفها أحد منهم حتى رجعت إلى الري فسألت بعض المقرئين عن هذه القراءة فقلت: من قرأ (يوم يحشر المتقون إلى الرَّحْمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنم ورداً)؟ فقالوا لي: أين جئت بهذا؟ فقلت: وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث، فقال: هذه قراءة رسول الله ﷺ من رواية أهل البيت عليهم السلام ثم استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة فقصيت عليه القصة وصحت لي القراءة[١].

١٥٢ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وأهل بيتي ؟[٢]».

١٥٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل عليّ صلوات الله عليه رسول الله ﷺ عن تفسير قوله عزّ وجلّ: **﴿يوم نحشر المتقين إلى الرَّحْمن وفداً﴾** قال: يا علي الوفد لا يكون إلاّ ركباناً، أولئك رجال اتقوا الله عزّ وجلّ فأحبهم، واختصهم ورضي أعمالهم، فسماهم الله متقين، ثم قال: يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ[٣].

١٥٤ ـ وفي حديث آخر قال: إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت، وجلالها[٤] الاستبرق والسندس وخطامها جذل الأرجوان [٥]وأزمّتهم من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كل

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٨٣ ب ٦٩/ح ٦ .

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٠/ك فضل القرآن/ ب فضل القرآن/ح ٤ .

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٥٣ .

(٤) جلال ككتاب جمع الجل وهو للدابة كالثوب للإنسان تصان به .

(٥) الجذل: أصل الشجر الخشبي والأرجوان: شجرة صغيرة الحجم من فصيلة القرنيات زهرها وردي يظهر في مطلع الربيع قبل الأوراق .

رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله، يزفونهم[(١)] حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم، وعلى باب الجنة شجرة، الورقة منها يستظل تحتها مائة ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مكوكبة[(٢)] قال: فيسقون منها شربة فيطهر الله عزّ وجلّ قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر. وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾ [سورة الإنسان: الآية ٢١]. من تلك العين المطهرة، ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها، وهي عين الحياة، فلا يموتون أبداً. ثم قال: يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحر والبرد، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة ولا تقفوهم مع الخلائق، قد سبق رضائي عنهم ووجبت لهم رحمتي، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، فتسوقهم الملائكة الى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريراً[(٣)] فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله عزّ وجلّ وأعدها لأوليائه، فيتباشروا إذا سمعوا صوت صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض: قد جاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة ويشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين، فيقلن: مرحباً بكم فما كان أشد شوقنا إليكم، ويقول لهم أولياء الله مثل ذلك، فقال علي صلوات الله عليه: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا علي هؤلاء شيعتك المخلصون في ولايتك، وأنت إمامهم وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿يوم نحشر المتقين إلى الرَّحْمن وفداً﴾** على الرحائل، **﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾**[(٤)]».

١٥٥ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ سئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يوم نحشر المتقين إلى الرَّحْمن وفداً﴾** فقال: «يا علي إن الوفد لا يكونون إلاّ ركباناً»، وذكر نحو ما في تفسير علي بن إبراهيم إلى قوله: ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك[(٥)].

---

(١) زف العروس إلى زوجها: أهداها: قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول أي يذهبون بهم على غاية الكرامة كما تزف العروس إلى زوجها.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر وكتاب الروضة والمنقول عنهما في البحار (مزكية) وهو الظاهر.

(٣) صرصريراً: صوت وصاح شديداً.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٥٣.

(٥) روضة الكافي: ٨/ ٨٢/ح ٦٩.

١٥٦ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿يوم نحشر المتقين إلى الرَّحْمن وفداً﴾** قال: يحشرون على النجائب[١].

لَا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٨٧﴾

١٥٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتخذ عند الرحمان عهداً﴾** قال: لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون: **﴿إلاّ من اتخذ عند الرَّحْمن عهداً﴾** إلاّ من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليه وعليهم فهو العهد عند الله[٢].

١٥٨ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته»، قلت: يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت؟ قال: «إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال: اللَّهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرَّحْمن الرحيم، إني أعهد إليك في دار الدنيا أني أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق، وأن الدين كما وصفت وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت وأن القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله الحق المبين، جزى الله محمداً خير الجزاء وحيا الله محمداً وآل محمد بالسلام، اللَّهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي: إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، فإنك إن تكلني إلى نفسي أقرب من الشر وأبعد من الخير، فآنس في القبر وحشتي، واجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً،» ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم (عليها السلام) في قوله عزّ وجلّ: **﴿لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتخذ عند الرَّحْمن عهداً﴾** فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية ويتعلمها، وقال

---

(١) محاسن البرقي: ١/ ١٨٠/ح ١٧٠ . (٢) تفسير القمي: ٢/ ٥٧ .

علي عليه السلام: علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: علمنيها جبرائيل عليه السلام.

وفي **الكافي وتهذيب الأحكام** مثل هذه الوصية سواء[(١)].

١٥٩ ـ في **جوامع الجامع** وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه ذات يوم: «أيعجز أحدكم أن يتخذ عند كل صباح ومساء عند الله عهداً» قالوا: وكيف ذاك؟ قال: يقول: «اللّهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وإنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير، وإني لا أثق إلاّ برحمتك فاجعل لي عندك عهداً توفينيه يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد»، فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة، نادى مناد: أين الذين لهم عند الله عهد؟ فيد خلون الجنة[(٢)].

١٦٠ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرّحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوله: **﴿لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتخذ عند الرّحمن عهداً﴾** قال: إلاّ من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده، فهو العهد عند الله[(٣)].

وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴿٩٨﴾

---

١٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله: عزّ وجلّ: **﴿وقالوا اتخذ الرّحمن ولداً﴾** قال «هذا حيث قالت قريش: إن الله

---

(١) تفسير القمي: ٢/٥٦.

(٢) جوامع الجامع: ٢٧٨.

(٣) أصول الكافي: ١/٤٣١/ك الحجة ب الولاية/ح ٩٠.

عزّ وجلّ ولداً، وإن الملائكة إناث، فقال الله تبارك وتعالى رداً عليهم: **﴿لقد جئتم شيئاً إدّاً﴾** أي عظيماً **﴿تكاد السموات يتفطرن منه﴾** يعني مما قالوه ومما رموه به **﴿وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّاً﴾** مما قالوه ومما رموه به **﴿أن دعوا للرَّحْمن ولداً﴾** فقال الله تبارك وتعالى: **﴿وما ينبغي للرَّحْمن أن يتخذ ولداً * إن كل من في السماوات والأرض إلاّ آتي الرَّحْمن عبداً * لقد أحصاهم وعدهم عدّاً * وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً﴾** واحداً واحداً[(١)].

١٦٢ ـ حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: إنّ الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرَّحْمن ولد، عز الرَّحْمن وجل أن يكون له ولد **﴿وكادت السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّاً﴾**، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذاراً أن ينزل به العذاب. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

١٦٣ ـ وفيه متصلاً بقوله: واحداً واحداً، قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً﴾** قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي ذكره الله عزّ وجلّ[(٣)].

١٦٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً﴾** قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله[(٤)].

١٦٥ ـ في **تفسير العياشي** عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ [سورة هود: الآية ١٢]. وذكر حديثاً طويلاً وفي آخره: ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: «اللّهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فأنزل الله: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً * فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر**

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٥٧.
(٢) تفسير القمي: ح ١/ ٨٥.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٥٧.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٣١/ك الحجة ب الولاية/ح ٩٠.

به قوماً لدّاً﴾ بني أمية»، فقال ركع:[١] والله لصاع من تمر في شن بال[٢] أحب لي مما سأل محمد ربه، أفلا سأله ملكاً يعضده، أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: **﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾** الآية[٣].

١٦٦ ـ في **مجمع البيان** **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً﴾** قيل فيه أقوال: أحدها إنها خاصة في علي عليه السلام، فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام عن ابن عباس. وفي تفسير أبي حمزة الثمالي حدَّثني أبو جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «قل اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً»، فقالهما فنزلت هذه الآية وروي نحوه عن جابر بن عبد الله إلى قوله:[٤]

١٦٧ ـ ويؤيد القول الأول ما صح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو ضربت خيشوم[٥] المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق[٦]».

١٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً﴾** فإنه قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا علي: اللَّهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً»، فأنزل الله: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً﴾** ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال: **﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾** يعني القرآن **﴿لتبشر به المتقين وتنذر قوماً لدّاً﴾** قال: أصحاب الكلام والخصومة[٧].

١٦٩ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً﴾** هو علي و **﴿إنما يسرناه بلسانك لتبشربه المتقين وتنذر به قوماً لداً﴾**» قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير

---

(١) كناية عن أحدهما وقد مرّ أيضاً في سورة هود وفي المصدر (رمع) وهي كلمة مقلوبة.

(٢) الشن. القربة الصغيرة.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٤٨/ح ١١.

(٤) مجمع البيان: ٦/٨٢٢.

(٥) الخيشوم: أقصى الأنف.

(٦) مجمع البيان: ٦/٨٢٣.

(٧) تفسير القمي: ٢/٥٦.

المؤمنين عليه السلام علماً فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه ﴿**لدّاً**﴾ أي كفاراً[١].

١٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله تبارك وتعالى: ﴿**فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدّاً**﴾ قال: إنما يسره الله عزّ وجلّ على لسان نبينا صلى الله عليه وآله حين أقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً فبشر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله تعالى: ﴿**قوماً لدّاً**﴾ أي كفاراً قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وكم أهلكنا من قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً**﴾ قال: أهلك الله عزّ وجلّ من الأمم ما لا تحصون فقال: يا محمد ﴿**هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً**﴾ أي ذكراً والحمد لله[٢].

١٧١ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام: وطىء رسوم منازل من قبلك وادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد، وخذ موعظتك منهم، واعلم أنك ستلحقهم في اللاحقين[٣].

---

(١) روضة الواعظين: ١٠٦.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٥٧.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١١٥/ ح ١٠٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة طه

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا قراءة سورة طه فإن الله يحبها ويحب من قرأها، ومن أدمن من قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الإسلام، وأعطي في الآخرة من الأجر حتى يرضى[(١)].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار[(٢)]».

٣ ـ أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمّة ينزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تكلم بهذا[(٣)]».

٤ ـ وعن الحسن قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلاّ يس وطه[(٤)]».

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾

٥ ـ وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه،

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٧ .
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٣ .
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣ .
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٣ .

فأنزل الله تعالى: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ فوضعها، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[١].

٦ ـ في كتاب **مقتل الحسين** عليه السلام لأبي مخنف رحمه الله أن علي بن الحسين عليهما السلام قال لمجمع بن يزيد لعنه الله: أنا ابن من أشرقت عليه شجرة طوبى وأنا ابن من هو: **﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**[٢].

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورم فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿طه﴾** بلغة طيء يا محمد **﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلاّ تذكرة لمن يخشى﴾**[٣].

٨ ـ في كتاب **معاني الأخبار** بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما **﴿طه﴾** فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه **﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾** بل لتسعد[٤].

٩ ـ في **أصول الكافي** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً»؟ قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه: **﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**[٥].

١٠ ـ في كتاب **الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾** بل لتسعد به. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٤ .
(٢) شجرة طوبى: ٢/ ٢٥٨ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٥٧ .
(٤) كتاب معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ٢٢ .
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٩٥/ك الحجة ب الشكر/ح ٦ .
(٦) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٢٠ محاجة ١٢٧ .

١١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي ﷺ إذ هبط الأمين جبرائيل عليه السلام، ومعه جام من البلور الأحمر مملوء مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وولده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية، ويأمرك أن تحيي علياً وولديه، قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله ﷺ هلل ثلاثاً وكبر ثلاثاً، ثم قال بلسان ذرب[1] طلق يعني الجام: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**. والحديث طويل أخذنا منه هذه الكرامة[2].

ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾

١٢ ـ في **كتاب التوحيد** عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فقوله: **﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾** قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن يكون العرش محتازاً له، ولكنا نقول: هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول في ذلك ما قال: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]. فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاوياً وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون اليه[3].

١٣ ـ وفيه خطبة عجيبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: والمستوي على العرش بلا زوال[4].

١٤ ـ وفيه عن النبي ﷺ حديث طويل يذكر فيه عظمة الله جل جلاله يقول فيه ﷺ «بعد أن ذكر الأرضين السبع، ثم السماوات السبع، والبحر المكفوف، وجبال البرد، وحجب النور والهواء الذي تحار فيه القلوب: هذه السبع والبحر المكفوف، وجبال البر والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قِي[5] ثم تلا هذه الآية: **﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾** ما تحمله الأملاك إلاّ

---

(١) لسان ذرب: فصيح

(٢) الأمالي: ٣٥٦ ح ٧٣٨ مجلس ١٢ .

(٣) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ١/٢٤٨ .

(٤) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ١/٣٣ .

(٥) ألقِي بكسر القاف: قفر الأرض والخلاء .

بقول لا إله إلاّ الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله[١]».

وفي **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشم عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله إلى قوله: «استوى»[٢].

١٥ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى محمد بن مازن أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾** فقال: استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء.

وفي **تفسير علي بن إبراهيم مثله**[٣].

١٦ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾** فقال: استوى من كل شيء. فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب، استوى من كل شيء. وفي **الكافي** مثله سواء[٤].

١٧ ـ وبإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد الى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فاجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربك أيحمل أو يتحمل؟ فقال علي عليه السلام: إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل، قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ [سورةالحاقة: الآية ١٧]. فقال علي عليه السلام: إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عزّ وجلّ مالكه، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت يرحمك الله[٥].

١٨ ـ وبإسناده إلى الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن أبي

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٨/ح ١/ ٢٧٧ .
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٣٤/ح ١٤٣ .
(٣) تفسير القمي: ب ٤٨/ح ١/ ٣١٥.
(٤) **كتاب التوحيد**: ب ٤٨/ح ٢/ ٣١٥ .
(٥) كتاب التوحيد: ب ٤٨/ح ٣/ ٣١٦ .

عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾ فقال: استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب اليه من شيء[١].

١٩ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أن الله عزّ وجلّ من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسّر لي: قال: أعني بالحواية من الشيء له أو بإمساكه له أو من شيء سبقه[٢].

٢٠ ـ وفي رواية أخرى قال: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أن الله في شيء فقد جعله محصوراً، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً[٣].

٢١ ـ وبإسناده إلى مقاتل بن سليمان قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾ فقال: استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء[٤].

٢٢ ـ وبإسناده إلى الحسن بن محبوب عن حماد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كذب من زعم أن الله عزّ وجلّ من شيء أو في شيء أو على شيء[٥].

٢٣ ـ وبإسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك، ثم قال: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنه في شيء فقد زعم أنه محصوراً، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً[٦].

٢٤ ـ وبإسناده إلى حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: إن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة، فقوله: ﴿رب العرش العظيم﴾ [سورةالتوبة: الآية ١٢٩]. يقول: الملك العظيم، وقوله: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾ يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوفية في الأشياء، ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه يطلع البدع، ومنه

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٤٨/ح ٣١٦/٤ .
(٢) كتاب التوحيد: ب ٤٨/ح ٣١٧/٥ .
(٣) كتاب التوحيد: ب ٤٨/ح ٣١٧/٦ .
(٤) كتاب التوحيد: ب ٤٨/ح ٣١٧/٧ .
(٥) كتاب التوحيد: ب ٤٨/ح ٣١٧/٨ .
(٦) كتاب التوحيد: ب ٤٨/ح ٣١٧/٩ .

الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشيئة، وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات، والترك وعلم العود والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: ﴿**رب العرش العظيم**﴾ أي صفته أعظم من صفة الكرسي، وهما في ذلك مقرونان(١).

٢٥ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم: لم صار البيت المعمور مربعاً؟ قال: «لأنه بحذاء العرش»، فقيل له: ولم صار العرش مربعاً؟ قال: «لأن الكلمات التي بني عليها أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٢٦ ـ في كتاب **الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قوله: ﴿**الرَّحْمن على العرش استوى**﴾ يعني استوى تدبيره وعلا أمره(٣).

٢٧ ـ وعن الحسن بن راشد قال: سئل أبو الحسن موسى عليه السلام عن قول الله: ﴿**الرَّحْمن على العرش استوى**﴾ فقال: استولى على ما دقّ وجلّ(٤).

٢٨ ـ في **أصول الكافي** خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: والمستوي على العرش بغير زوال(٥).

لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾

٢٩ ـ في كتاب **الخصال** في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فربك يحمل أو يحمل؟ قال: إنّ ربي يحمل كل شيء بقدرته، ولا يحمله شيء، قال: فكيف قوله عزّ وجلّ: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ [سورةالحاقة: الآية ١٧].؟ قال: يا يهودي ألم تعلم أن لله ﴿**ما في السموات وما في الأرض ومابينهما وما تحت الثرى**﴾ فكل شيء على الثرى

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٥٠/ح ١/ ٣٢١ . (٢) كتاب علل الشرائع: ٣٩٨/ب ١٣٨/ح ١ .
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٨٩ محاجة ١٣٧ . (٤) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٣٢٨ محاجة ٢٦٥ .
(٥) أصول الكافي: ١/ ١٤١/ك التوحيد ب جوامع التوحيد/ح ٧ .

والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كل شيء[١].

٣٠ ـ **في كتاب التوحيد** حديث طويل عن النبي ﷺ يذكر فيه عظمة الله جل جلاله وفيه يقول عليه السلام بعد أن ذكر الأرضين السبع وما فيهن وما عليهن: «والسبع ومن فيهن ومن عليهن، على ظهر الديك كحلقة في فلاة قِي، والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ورجلاه بالتخوم والسبع والديك فمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قِي، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قِي، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قِي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قِي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قِي، ثم تلا هذه الآية: **﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾** ثم انقطع الخبر[٢].

في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ مثله[٣].

٣١ ـ **في كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام ليهودي وقد سأله عن مسائل: أما قرار هذه الأرض لا يكون إلاّ على عاتق ملك، وقدما ذلك الملك على صخرة، والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت، والحوت في اليمّ الأسفل، واليمّ على الظلمة، والظلمة على العقيم، والعقيم على الثرى، وما يعلم ما تحت الثرى إلاّ الله تعالى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٣٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن علي بن مهزيار عن العلاء المكفوف عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: على الحوت، قيل له: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: على الماء، فقيل له: الماء على أي شيء هو؟ قال: على الثرى قيل له: فالثرى على

---

(١) كتاب الخصال: ب ١ ـ ١٠٠/ح ١/ ٥٩٧.
(٢) كتاب التوحيد: ب ٣٨/ح ١/ ٢٧٥.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٣٤/ح ١٤٣.
(٤) كتاب علل الشرائع: ٢/ب ١/ح ١.

أي شيء هو؟ قال: عند ذلك انقضى علم العلماء[١].

٣٣ ـ محمد بن أبي عبد الله عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: على الحوت: قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: على الصخرة، قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس، قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: على الثرى؟ قلت: فعلى أي شيء الثرى؟ قال: هيهات هيهات عند ذلك ضل علم العلماء[٢].

في **روضة الكافي** محمد بن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

٣٤ ـ في **بصائر الدرجات** أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن محمد الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد ذكر أئمة الهدى عليهم السلام: جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، والحجة البالغة على من في الأرض ومن تحت الثرى[٤].

٣٥ ـ في **أصول الكافي** بإسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الأئمة عليهم السلام وفيه: جعهلم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى[٥].

٣٦ ـ وبإسناده إلى سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه حال الأئمة عليهم السلام وفيه: جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى[٦].

وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾

٣٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي قال: حدَّثني

---

(١) تفسير القمي: ٢/٥٨.
(٢) تفسير القمي: ٢/٥٩.
(٣) روضة الكافي: ٨/٧٥/ح ٥٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٠٠/ب ٩/ح ٣.
(٥) أصول الكافي: ١/١٩٦/ك الحجة ب هم أركان الأرض/ح ١.
(٦) أصول الكافي: ١/١٩٧/ك الحجة ب هم أركان الأرض/ح ٢.

موسى بن سعدان الحناط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يعلم السر وأخفى﴾ قال: السر ما أكننته [١] في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته[٢].

٣٨ ـ في **مجمع البيان** وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام: ﴿السر﴾ ما أخفيته في نفسك، ﴿وأخفى﴾ ما خطر ببالك ثم أنسيته[٣].

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾

٣٩ ـ له الأسماء الحسنى روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن لله سبحانه تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة[٤]».

إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾

٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿آتيكم منها بقبس﴾ يقول: آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد ﴿أو أجد على النار هدى﴾ كان قد أخطأ الطريق يقول: أو أجد على النار طريقاً[٥].

إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾

٤١ ـ وفيه وقوله عزّ وجلّ: ﴿فاخلع نعليك﴾ قال: كانتا من جلد حمار ميت[٦].

٤٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى: ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس﴾ فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة؟ قال صلوات الله عليه: من قال ذلك فقد افترى على

---

(١) وفي نسخة (ما أسكنته) مكان (أكننته).

(٢) كتاب معاني الأخبار: ب معنى السر وأخفى/ح ١/١٤٣.

(٣) مجمع البيان: ٧/٦.

(٤) مجمع البيان: ٧/٨٦.

(٥) تفسير القمي: ٢/٦٠.

(٦) تفسير القمي: ٢/٦٠.

موسى عليه السلام، واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين: إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة إذا لم تكن مقدسة، وإن كانت مقدسة مطهرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى عليه السلام أنه لم يعرف الحلال من الحرام، وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم يجز وهذا كفر، قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها، قال صلوات الله عليه: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عمن سواك، وكان شديد الحب لأهله، فقال الله تعالى: **﴿اخلع نعليك﴾** أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسول[1].

٤٣ ـ وروي أنه أمر بخلعهما لأنهما كانا من جلد حمار ميت[2].

٤٤ ـ وروي في قوله عزّ وجلّ: **﴿فاخلع نعليك﴾** أي خوفيك: خوفك من ضياع أهلك، وخوفك من فرعون [3][4].

٤٥ ـ وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج ليقبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي[5].

٤٦ ـ في **مجمع البيان** وقال الصادق عليه السلام: حدَّثني أبي عن جدى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله ناراً، فكلمه الله عزّ وجلّ فرجع نبياً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[6].

٤٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل

---

(١) كتاب كمال الدين: ٤٦٠/ح ٢١ .

(٢) كتاب كمال الدين: المصدر السابق هامش ٤٦٠ .

(٣) (روي في كتاب العلل هذين الحديثين أعني: كونهما من جلد حمار ميت، وقوله: أي خوفيك إلى آخره مسندين عن الصادق عليه السلام إلاّ أنه في كتاب العلل: يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله فقد خلفها بمخض، وخوفه من فرعون. منه (ره) (عن هامش بعض النسخ)

(٤) كتاب كمال الدين: ١٥١ .

(٥) كتاب كمال الدين: ١٥١ .

(٦) مجمع البيان: ١٦/٧ .

رسول الله ﷺ فقال: أخبرني عن الوادي المقدس لِمَ سمي المقدس؟ فقال: «لأنه قدست فيه الأرواح واصطفيت فيه الملائكة، وكلم الله عزّ وجلّ موسى تكليماً». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٤٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾** قال: كانتا من جلد حمار ميت(٢).

إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾

٤٩ ـ في **الخرائج والجرائح** قال علي بن أبي حمزة: كنت مع موسى عليه السلام بمنى ثم مضى الى دار بمكة فأتيته وقد صلى المغرب، فدخلت عليه فقال: **﴿اخلع نعليك إنك بالواد المقدس﴾** فخلعت نعلي وجلست معه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٥٠ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعاً عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت أخرى فإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك كنت من الأخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك، فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿أقم الصلاة لذكري﴾** وإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك فاتتك التي بعدها فابدأ بالتي أنت في وقتها، فصلها ثم أقم الأخرى(٤).

٥١ ـ في **مجمع البيان** وقيل: معناه أقم الصلاة متى ذكرت إن عليك صلاة كنت في وقتها أم لم تكن عن أكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ويعضده ما رواه أنس عن النبي ﷺ قال: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك»، وقرأ: **﴿أقم الصلاة لذكري﴾**. رواه مسلم في الصحيح(٥).

٥٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** **﴿وأقم الصلاة لذكري﴾** قال: إذا نسيتها ثم

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٤٧٢/ب ٢٢٢/ح ٣٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٢٤٨/ح ٧٥٠.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/٣١١.
(٤) الكافي: ٣/٢٩٣/ك الصلاة/ب من نام عن الصلاة أو سهى/ح ٤.
(٥) مجمع البيان: ٧/١٠ ـ ١١.

ذكرتها فصلها[١].

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾

٥٣ ـ وفيه وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿**إن الساعة آتية أكاد أخفيها**﴾ قال: من نفسي، هكذا نزلت، قلت: كيف يخفيها من نفسه؟ قال: جعلها من غير وقت[٢].

٥٤ ـ في **مجمع البيان** وروي عن ابن عباس (أكاد أخفيها من نفسي) وهي كذلك في قراءة أبي وروى ذلك عن الصادق عليه السلام[٣].

٥٥ ـ في **جوامع الجامع** وفي مصحف أبي (أكاد أخفيها من نفسي) وروى ذلك عن الصادق عليه السلام[٤].

وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾

٥٦ ـ في **كتاب طب الأئمة** عليهم السلام بإسناده إلى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال عزّ وجلّ في قصة موسى عليه السلام: ﴿وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ [سورة النمل الآية: ١٢] يعني من غير مرض. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

وذكرناه هنا وإن كانت آية القصص لتفسير من غير سوء وسنذكرها فيها إن شاء الله تعالى.

٥٧ ـ في **جوامع الجامع** روي أنه كان عليه السلام آدم، فأخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر[٦].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٠.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٦٠.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ١١.
(٤) جوامع الجامع: ٢٨٠.
(٥) طب الأئمة لابن سابور الزيات: ٥٦ ط. قم.
(٦) جوامع الجامع: ٢٨٠.

قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾

٥٨ ـ في **مجمع البيان** عن ابن عباس عن أبي ذر الغفاري قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام راكعاً فأومى بخنصره اليمنى إليه، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي ﷺ ، فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللّهم إن أخي موسى سألك فقال: **﴿رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري﴾**»، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما﴾ [سورة القصص: الآية ٣٥]. «اللّهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللّهم فاشرح صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً اشدد به ظهري»، قال أبوذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرائيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، قال: «وما أقرأ»؟ قال: اقرأ : ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. الآية .

٥٩ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: وقف النبي ﷺ بمعرج ثم قال: «اللّهم إن عبدك دعاك فاستجبت له، وألقيت عليه محبة منك، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسر له أمره وتجعل له وزيراً من أهله وتحل العقدة من لسانه، وأنا أسألك بما سألك به عبدك موسى أن تشرح به صدري وتيسر لي أمري، وتجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي[١]».

٦٠ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده الى هشام بن سالم قال:

---

(١) قرب الإسناد: ٢٧/ ٩٠ .

قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك إلاّ أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وإن الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام[١].

. في **جوامع الجامع** وعن ابن عباس كان في لسان موسى عليه السلام رتة[٢] لِمَا روي من حديث الجمرة[٣].

٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه، ولا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى كان يوماً عند فرعون فعطس موسى فقال: الحمد لله رب العالمين، فأنكر فرعون ذلك عليه وقال: ما هذا الذي تقول؟ فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية، فهلبها أي قلعها فآلمه ألماً شديداً، فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته: هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك إياه، فقال فرعون: بل يدري، فقالت له: ضع بين يديه تمراً وجمراً فإن ميز بينهما فهو الذي تقول، فوضع بين يديه تمراً وجمراً وقال له: كل، فمد يده إلى التمر فجاء جبرائيل عليه السلام فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى، فقالت آسية لفرعون: ألم أقل لك إنه لم يعقل فعفى عنه. قال الراوي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: وكان هارون أخا موسى لأبيه وأُمه ؟

قال: نعم، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [سورة طه: ٩٤]؟ فقلت: فأيهما كان أكبر سناً؟ قال: هارون، قلت: وكان الوحي ينزل عليهما جميعاً؟ قال: كان الوحي ينزل على موسى وموسى

---

(١) كتاب كمال الدين: ١٩/٤١٦ .

(٢) الرتة بالضم: العقدة في اللسان والعجمة في الكلام، وقيل: الرتة كالريح ـ تمنع منه أول الكلام فإذا جاء منه أنصل .

(٣) جوامع الجامع: ٢٨٠ .

يوحيه إلى هارون. فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضايا والأمر والنهي كان ذلك إليهما؟ قال: كان الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني إسرائيل موسى، وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف عليه بتمامة في القصص إن شاء الله تعالى(١).

٦٢ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وآله لما أراد الخروج إلى غزوة تبوك استخلف أمير المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجره فقال له: يا علي إن المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك»، فحسده أهل النفاق وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله، وعلموا أنها تتحرس به ولا يكون للعدو فيها مطمع، فساءهم ذلك لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاف عند خروج النبي صلى الله عليه وآله عنها فأرجفوا به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول الله إكراماً له ولا إجلالاً ومودة وإنما استخلفه استثقالاً له، فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وفضيحتهم، فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استثقالاً ومقتاً فقال رسول الله: «ارجع يا أخي إلى مكانك فإن المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي»؟(٢).

﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩﴾

٦٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حملت به أمه لم يظهر حملها إلاّ عند وضعها له، وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من القبط يحفظوهن، وذلك لما كان بلغه عن بني إسرائيل أنهم يقولون: إنه يولد فينا رجل يقال له: موسى بن عمران، يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده، فقال فرعون عند ذلك: لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون، وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس، فلما وضعت أم موسى بموسى عليه السلام نظرت إليه وحزنت عليه واغتمت وبكت، وقالت: تذبح الساعة، فعطف الله

---

(١) تفسير القمي: ٢/١٣٦ .

(٢) إرشاد المفيد: ١/١٤٢ .

الموكلة بها عليه، فقالت لأم موسى: ما لك قد اصفرّ لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلاّ أحبه، وهو قول الله: ﴿**وألقيت عليك محبة مني**﴾ فأحبته القبطية الموكلة بها[(١)].

٦٤ ـ في **تفسير العياشي** عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿فالق الحب والنوى﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩٥]. قال: الحب المؤمن، وذلك قوله: ﴿**وألقيت عليك محبة مني**﴾ والنوى: الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله[(٢)].

٦٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبة منه؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطى الله محمداً ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عزّ وجلّ به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلاّ أن يقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عزّ وجلّ إلاّ رفع بذكر محمد عليه السلام معه[(٣)].

إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾

٦٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** متصل بقوله: الموكلة بها: وأنزل الله على أم موسى التابوت ونوديت أمه: ﴿**اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم**﴾. وهو البحر ﴿ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ [سورة القصص: الآية ٧]. فوضعته في التابوت وأطبقته عليه وألقته في النيل، وكان لفرعون قصور على شط النيل منزهات، فنظر من قصره ومعه آسية امرأته إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج والرياح تضربه حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه، فأخذ التابوت ورفع إليه، فلما فتحه وجد فيه صبياً فقال: هذا إسرائيلي فألقى الله عزّ وجلّ في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية، وأراد فرعون

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٣٥.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٧٠/ح ٦٥.
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥١٠ محاجة ١٢٧.

أن يقتله، فقالت آسية: لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون أنه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال: أعطوه امرأة تربّيه، فجاءوا بعدة من نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء إلى قوله عليه السلام: فلما لم يفعل موسى يأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غماً شديداً، فقالت اخته: ﴿هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ [سورة القصص: الآية ١٢].؟ فقال: نعم، فجاءت بأمه فلما أخذته في حجرها وألقمته ثديها التقمه وشرب، ففرح فرعون وأهله وأكرموا أمه، فقالوا لها: ربّيه لنا ولك من الكرامة ما تختارين، وإلى قوله: قال الراوي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: فكم مكث موسى غائباً عن أمه حتى رده الله عليها؟ قال: ثلاثة أيام(١).

٦٧ ـ في **مجمع البيان** ﴿**وقتلت نفساً فنجيناك من الغم**﴾ قال: كان قتل قبطياً كافراً، عن ابن عباس وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «رحم الله أخي موسى قتل رجلاً خطأً وكان ابن اثنتي عشرة سنة». قال عز من قائل: ﴿**فلبثت سنين في أهل مدين**﴾(٢).

٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** عند قوله: ﴿أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ﴾ [سورة القصص: الآية ٢٨]. قال: قلت للصادق عليه السلام: أي الأجلين قضى؟ قال: أتمها عشر حجج(٣).

وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾

٦٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** حدَّثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال: حدَّثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال: قلت: لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى: ﴿**إذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعله يتذكر أو يخشى**﴾ فقال: أما قوله: ﴿**فقولا له قولاً ليّناً**﴾ أي كنياه

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٣٥ .

(٢) مجمع البيان: ٧/ ١٩ .

(٣) تفسير القمي: ٢/ ١٣٩ .

وقولا له يا أبا مصعب، وكان كنية فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب، أما قوله: ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ فإنما قال: ليكون أحرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عزّ وجلّ أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلاّ عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [سورة يونس: الآية ٩٠]. فلم يقبل الله إيمانه وقال: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [سورة يونس: الآية ٩١](١).

٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: حدَّثني رجل من ولد عدي بن حاتم عن أبيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض حروبه أن علياً عليه السلام قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعاً صوته يسمع أصحابه: لأقتلن معاوية وأصحابه، ثم قال في آخر قوله: إن شاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريباً فقلت: يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما أردت بذلك؟ فقال: إن الحرب خدعة وأنا عند أصحابي صدوق، فأردت أن أطمع أصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم، فإنك تنفع بهذا بعد اليوم إن شاء الله تعالى(٢).

٧١ ـ في **الكافي** مثل ما نقلنا عن تفسير علي بن إبراهيم من حديث هارون بن مسلم وفي آخره بعد قوله: إن شاء الله تعالى: واعلم أن الله جل ثناؤه قال لموسى عليه السلام حين أرسله إلى فرعون ﴿**فقولا له قولاً ليّناً لعله يتذكر أو يخشى**﴾ وقد علم أنه لا يتذكر ولا يخشى، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى عليه السلام على الذهاب(٣).

﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾

٧٢ ـ في **أصول الكافي** بإسناده إلى عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى يحيى بن عبد الله بن الحسن: أمّا بعد فإني

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٦٧/ب ٥٦/ح ١ . (٢) تفسير القمي: ٢/ ٦٠ .
(٣) الكافي: ٧/ ٤٦٠/ك النذور والكفارات ب النوادر/ح ١ .

أحذرك الله ونفسي وأعدك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نقماته وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام، وتثبيت النعم إلى قوله: أحذرك معصية الخليفة وأحثّك على بره وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان، ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورقّة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك، ويحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ **﴿والسلام على من اتبع الهدى * إنّا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى﴾**[1].

﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾﴾

٧٣ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن ميمون عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾** قال: ليس شيء من خلق الله إلاّ وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى قلت: ما يعني ثم هدى؟ قال: هداه للنكاح والسِّفاح من شكله[2].

﴿كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾

٧٤ ـ في **أصول الكافي** عنه[3] عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو النخعي قال: وحدَّثني الحسين بن سيف عن أخيه علي عن سليمان عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام ثم قال: وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «إن خياركم أولو النهى» قيل: يا رسول الله ومن أولو النهى؟ قال: «هم أولو الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة[4] وصلة الأرحام، والبررة بالأمهات

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٦٦/ح ١٩ .

(٢) الكافي: ٥/٥٦٧/ك النكاح ب النوادر/ح ٤٩ .

(٣) (قبله عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى. مناره) (عن هامش بعض النسخ) .

(٤) الرزينة: الأصيلة .

والآباء، والمعاهدين للفقراء والجيران، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلون والناس نيام غافلون[١]».

٧٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إن في ذلك لآيات لأولي النهى**﴾ قال: نحن والله أولو النهى قلت: ما معنى أولي النهى؟ قال: ما أخبر الله به رسول الله مما يكون بعده من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أمية، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كما أخبر الله به نبيه وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم، فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب: ﴿**إن في ذلك لآيات لأولي النهى**﴾ الذي انتهى إلينا علم ذلك كله، فصبرنا لأمر الله عزّ وجلّ، فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه، نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما كتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أذن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأذن لنا في إظهار دينه بالسيف، وندعو الناس إليه فنصيرهم عليه عوداً كما صيرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدواً[٢].

٧٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الرَّحمن بن حماد قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟

۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٤٠/ح ٣٢.
(٢) تفسير القمي: ٢/٦١.

﴿تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝٦٥ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦﴾

قال: إنّ الله تبارك وتعالى أعلى وأخلص من أن يبعث الأشياء بيده، إن الله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر أولئك الخلاقين، فأخذوا من التربة التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**﴾ فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم، فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا: يا رب ما نخلق؟ قال: فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك: ذكراً أو أنثى مؤمناً أو كافراً، أسود أو أبيض، شقياً أو سعيداً، فإن مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة[١].

٧٧ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لأي علة يولد الإنسان ههنا ويموت في موضع آخر؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فمرجع كل إنسان إلى تربته[٢].

٧٨ ـ وبإسناده إلى أحمد بن علي الراهب قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا بن عم خير خلق الله ما يعني السجدة الأولى؟ فقال: تأويله: اللّهم إنك منها خلقتني يعني من الأرض، ورفع رأسك ومنها أخرجتنا، والسجدة الثانية وإليها تعيدنا ورفع رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة أخرى[٣].

٧٩ ـ في **الكافي** علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ خلق خلاقين، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه: ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**﴾ فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة، فإذا تمت له أربعة أشهر قالوا: يا رب نخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان، صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة.

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٣٠٠/ب ٢٣٨/ح ٥.

(٢) كتاب علل الشرائع: ٣٠٨/ب ٢٥٩/ح ١.

(٣) كتاب علل الشرائع: ٣٣٦/ب ٣٢/ح ٤.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٨٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: من خلق من تربة دفن فيها[٢].

٨١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ابن بكير عن أبي منهال عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها، فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها[٣] حتى يدفن فيها[٤].

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِۗ وَٱللَّهُ خَيْرٞ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنٗا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

٨٢ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال[٥].

٨٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللّهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني قال الله عزّ

---

(١) الكافي: ٣/١٦١/ك الجنائز/ب العلة في غسل الميت غسل الجنابة/ح ١ .

(٢) الكافي: ٣/٢٠٢/ك الجنائز/ب التربة التي يدفن فيها الميت/ح ١ .

(٣) ماث الشيء بالشيء: خلطه وحن إليه: اشتاق .

(٤) الكافي: ٣/٢٠٣/ك الجنائز/ب التربة التي يدفن فيها الميت/ح ٢

(٥) نهج البلاغة: خطبة ٤ ـ ٥ .

وجلَ: ﴿لا تخف إنك أنت الأعلى﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. قال عز من قائل: ﴿فأولئك لهم الدرجات العلى﴾[١].

٨٤ ـ في **أصول الكافي** عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواهم جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله﴾ [سورة آل عمران: الآيتان ١٦٢، ١٦٣]. فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، وهم والله يا عمار درجات المؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى[٢].

. في **تفسير العياشي** عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه.

٨٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام في أثناء كلام طويل: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شيء من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب[٣] فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قائمة فقالوا يا رسول الله: العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى ﴿إنا لمدركون﴾ [سورة الشعراء: الآية ٦١]. فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: «اللّهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك»، وركب صلوات الله عليه فرسه، فعبرت الخيل لا تندى[٤] حوافرها والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فَتْحنا[٥][٦].

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾

٨٦ ـ في **كتاب طب الأئمة** عليهم السلام علي بن عروة الأهوازي قال: حدَّثنا الديلمي عن داود الرقي عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: من كان في سفر فخاف

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/١٠٧/ محاجة ٢٨.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٣٠/ح ٨٤.
(٣) أي يسيل.
(٤) أي لا تبتل.
(٥) وفي البحار (فكان فتحنا فتحاً).
(٦) كتاب الاحتجاج: ١/٥١٦/ محاجة ١٢٧.

اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابته[1] ﴿**لا تخاف دركاً ولا تخشى**﴾ فإنه يأمن بإذن الله عزّ وجلّ، قال داود الرقي: فحججت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الأعراب فقطعوا على القافلة وأنا فيهم، فكتبت على عرف جملي: ﴿**لا تخاف دركاً ولا تخشى**﴾ فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصه بالرسالة، وشرف أمير المؤمنين بالإمامة، ما نازعني أحد منهم، أعماهم الله عني[2].

٨٧ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله نقلاً عن تفسير الكلبي محمد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن جبرائيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ونقل حديثاً طويلاً في حال فرعون وقومه وفيه وإنما قال لقومه: ﴿**أنا ربكم الأعلى**﴾ [سورة النازعات: الآية ٢٤]. حين انتهى فرآه قد يبست فيه الطريق، فقال لقومه: ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما رأوا ذلك، فذلك قوله: ﴿**وأضل فرعون قومه وما هدى**﴾ [3].

﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾

٨٨ ـ في **بصائر الدرجات** عبد الله بن محمد عن موسى بن القاسم عن جعفر بن محمد عن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله، ومن أبغضه أضله الله، ومن تخلف عنه محقه الله، منه سبطاي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن الحسين الأئمة الهداة، أعطاهم الله فهمي، وعلمي، فأحبوهم وتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم، فيحل عليكم غضب من ربكم، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور[4]».

٨٩ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى حمزة بن الربيع عمن ذكره قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى**﴾ ما ذلك الغضب؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عزّ وجلّ زال من شيء إلى

---

(١) العرف بالضم الشعر النابت في محدب رقبة الفرس.
(٢) طب الأئمة: ٣٧.
(٣) سعد السعود: ٢١٨ عن الكلبي.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٣/ ب ٢٣/ح ٢.

شيء فقد وصفه صفة مخلوق، إن الله عزّ وجلّ لا يستفزه شيء ولا يغيره[١].

٩٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روي أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليهما السلام لامتحانه بالسؤال عنه، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى: **﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾** ما غضب الله؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى عقابه، يا عمرو من ظن أن الله يغيره شيء فقد كفر[٢].

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾﴾

٩١ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يقبل إلاّ العمل الصالح، ولا يقبل الله إلاّ الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عزّ وجلّ بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده، واستكمل وعده، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: **﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾** وقال: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ [سورة المائدة: الآية ٢٧]. فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله[٣].

٩٢ ـ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال جميعاً عن أبي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثم استقبل البيت فقال: يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولا يتهم لنا، وهو قول الله: **﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾** ثم أومى بيده إلى صدره: إلى ولايتنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٩٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل**

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٢٦/ح ١/١٦٨ . (٢) كتاب الاحتجاج: ٢/١٨٢/محاجة ٢٠٧ .
(٣) أصول الكافي: ١/١٨١/ك الحجة/ب معرفة الإمام/ح ٦ .
(٤) أصول الكافي: ١/٣٩٢/ك الحجة/ب الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم/ح ٣ .

صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: إلى الولاية. حدَّثنا أحمد بن علي قال: حدَّثنا الحسين بن عبد الله عن السندي بن محمد عن أبان عن الحارث بن عمر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: ألا ترى كيف اشترط ولم ينفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى، والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدي، قال: قلت: إلى من؟ جعلني الله فداك قال: إلينا[١].

٩٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول لعلي عليه السلام: ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عزّ وجلّ: ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى**﴾ يعني إلى ولايته[٢].

٩٥ ـ في **مجمع البيان** وقال أبو جعفر عليه السلام ثم ﴿**اهتدى**﴾ إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا لأكبّه الله في النار على وجهه، رواه الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بإسناده، وأورده العياشي في تفسيره بعدّة طرق[٣].

٩٦ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى**﴾ قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على أن الله لا يقبل من أحد عملاً إلاّ ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين، قال: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾ [سورة النساء: الآية ١٧]. يعني كل ذنب عمله العبد، وإن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه[٤].

٩٧ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب أبوالجارود وأبو الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام وأبو حمزة عن السجاد عليه السلام في قوله: ﴿**ثم اهتدى**﴾ إلينا أهل البيت[٥].

٩٨ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن حماد بن عيسى فيما أعلم عن

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦١ .

(٢) أمالي الصدوق: ٥٨٣ ح ٨٠٣ مجلس ٧٤ وفيه: الى ولايتك .

(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٩ .

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٨/ح ٦٢ .

(٥) تفسير المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٧٣ .

يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى**﴾ قال: إلى ولايتنا والله، أما ترى كيف اشترط عزّ وجلّ؟[1].

قَالَ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾

٩٩ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: المشتاق لا يشتهي طعاماً ولا يلتذ شراباً، ولا يستطيب رقاداً، ولا يأنس حميماً، ولا يأوي داراً، ولا يسكن عمراناً، ولا يلبس لباساً، ولا يقر قراراً، ويعبد الله ليلاً ونهاراً، راجياً بأن يصل إلى ما يشتاق إليه ويناجيه بلسان شوقه معبراً عما في سريرته، كما أخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام في ميعاد ربه بقوله: ﴿**وعجلت إليك رب لترضى**﴾ وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله أنه ما أكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه[2].

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى

---

(١) محاسن البرقي: ١/١٤٢/٣٥.

(٢) مصباح الشريعة: ب ٩٤/١٩٦.

ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾

١٠٠ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان وإسحاق بن عمار عن عبيدالله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فيما ناجى الله به موسى أن قال: يا رب هذا السامري صنع العجل، الخوار من صنعه؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن تلك فتنتي فلا تفحص عنها .

١٠١ ـ في **مجمع البيان** عند قوله تعالى: ﴿ويذرك وآلهتك﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢٧]. وروي أنه كان يأمرهم أيضاً بعبادة البقر، ولذلك أخرج السامري لهم عجلاً جسداً له خوار وقال: **﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾**[١].

١٠٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وسع كرسيّه السماوات والأرض﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]. قال: السماوات والأرض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما ملك منهم ففي صورة الآدميين، إلى أن قال عليه السلام: والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع، وهو يرغب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع، ولم يكن من هذه الصور أحسن من الثور، ولا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل، فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه، وتخوف أن ينزل به العذاب. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٠٣ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال قلت: فلم أخذ برأسه يجره إليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟ فقال: إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك، ولم يلحق بموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنه قال لهارون: **﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألاّ تتبعن أفعصيت أمري﴾** قال هارون:

---

(١) مجمع البيان: ٧/٤٢ .

(٢) تفسير القمي: ١/ ٨٥ .

لو فعلت ذلك لتفرقوا وإني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي[١].

١٠٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿إنا قد فتنّا قومك من بعدك﴾** قال: اختبرناهم من بعدك **﴿وأضلهم السامري﴾** قال: بالعجل الذي عبدوه، وكان سبب ذلك أن موسى لما وعده الله أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك وذهب إلى الميقات، وخلف أخاه على قومه، فلما جاء الثلاثون يوماً ولم يرجع موسى إليهم عصوا وأرادوا أن يقتلوا هارون قالوا: إن موسى كذب وهرب منّا، فجاءهم إبليس في صورة رجل فقال لهم: إن موسى قد هرب منكم ولا يرجع إليكم أبداً فاجمعوا لي حليكم حتى أتخذكم إلهاً تعبدونه، وكان السامري على مقدمة قوم موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه، فنظر إلى جبرائيل وكان على حيوان في صورة رمكة[٢] وكانت كلما وضعت حافرها[٣] على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع، فنظر إليه السامري وكان من خيار أصحاب موسى، فأخذ التراب من حافر رمكة جبرائيل، وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل، فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامري: هات التراب الذي معك، فجاء به السامري فألقاه في جوف العجل، فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر، فسجد له بنو إسرائيل، وكان عدد الذين سجدوا له سبعين ألفاً من بني إسرائيل .

فقال لهم هارون كما حكى الله: يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرَّحْمن فاتبعوني وأطيعوا أمري، قالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى، فهموا بهارون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله علم الألواح فيها التوراة وما يحتاج إليه من أحكام السير والقصص. فأوحى الله إلى موسى: **﴿فإنّا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري﴾** وعبدوا العجل وله خوار فقال عليه السلام: يا رب العجل من السامري فالخوار ممن؟ فقال: مني يا موسى، إني لما رأيتهم قد ولوا عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة، فرجع موسى كما حكى الله إلى قومه غضبان أسفاً

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٦٨/ب ٥٨/ح ١ .

(٢) الرمكة: الفرس تتخذ للنسل .

(٣) الحافر للدابة بمنزلة القدم للإنسان .

قال: **﴿يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي﴾** ثم رمى بالألواح وأخذ بلحية أخيه ورأسه يجره إليه، فقال: **﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري﴾** فقال هارون كما حكى الله: **﴿يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾** فقال له بنو اسرائيل: **﴿ما أخلفنا موعدك بملكنا﴾** قال: ما خالفناك **﴿ولكنّا حمِّلنا أوزاراً من زينة القوم﴾** يعني من حليهم **﴿فقذفناها﴾** قال: التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم أخرج السامري العجل وله خوار، فقال له موسى: **﴿ما خطبك يا سامري﴾** ؟ قال السامري: **﴿بصرت بما لم تبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾** يعني من تحت حافر رمكة جبرائيل في البحر **﴿فنبذتها﴾** أي أمسكتها **﴿وكذلك سولت لي نفسي﴾** أي زينت فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر، ثم قال موسى للسامري: **﴿إذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس﴾** يعني ما دمت حياً وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة أن تقولوا: لا مساس حتى تعرفوا أنكم سامرية لا يقربكم الناس، فهم إلى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس، ثم همّ موسى بقتل السامري فأوحى الله إليه: لا تقتله يا موسى فإنه سخي، فقال له موسى: **﴿انظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في أليمّ نسفاً إنما إلهكم الله الذي لا إله إلاّ هو وسع كل شيء علماً﴾**(١).

١٠٥ ـ حدَّثني أبي عن الحسين بن سعيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله رسولاً إلاّ وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس من بعده فأما الخمسة أولو العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله، فأما صاحبا نوح فقنطيفوس وخوام، وأما صاحبا إبراهيم عليه السلام فكميل وردام، وأما صاحبا موسى عليه السلام فالسامري ومرعقيبا، وأما صاحبا عيسى عليه السلام فبولس ومربسون، وأما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق (٢)(٣).

١٠٦ ـ في **كتاب الخصال** قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن في التابوت

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦١ .

(٢) قد مرّ أن حبتر وزريق كناية عن الأول والثاني وقد مرّ أيضاً وجه تسميتهما بهذين الاسمين في سورة الحجر عند قوله تعالى (لها سبعة أبواب) في المجلد الثاني .

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢١٤ .

الأسفل من النار اثني عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين فابن آدم قاتل أخيه، وفرعون الفراعنة والسامري، الحديث[١].

١٠٧ ـ عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «شر الأولين والآخرين اثنا عشر: ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمى الستة من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين، وأما الستة من الآخرين، فالعجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأمة زياد وقارونها وهو سعيد، والسامري وهو أبو موسى عبد الله بن قيس، لأنه قال كما قال سامري قوم موسى: ﴿**لا مساس**﴾ أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص[٢].

١٠٨ ـ **في كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى إسحاق بن عمار الصيرفي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك حدّثني فيهما بحديث، فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدة. قال: فقال لي: يا إسحاق الأول بمنزلة العجل، والثاني بمنزلة السامري. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٠٩ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وعن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته: ما تصنع؟ قال: أكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إن لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الأمة، إلاّ أنه لا يقول: ﴿**لا مساس**﴾ ولكنه يقول: لا قتال[٤].

يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾

١١٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: ﴿**ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً**﴾ تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يطرفوها، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**يتخافتون بينهم**﴾ قال: يوم القيامة يشير بعضهم إلى بعض أنهم لم يلبثوا إلاّ عشراً قال الله

---

(١) كتاب الخصال: ب ١٢/ح ٥٩/ ٤٨٥ .
(٢) كتاب الخصال: ب ١٢/ح ٢/ ٤٥٨ .
(٣) كتاب ثواب الأعمال: ٢٥٦/ح ٣ .
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/ ٤٠٤/ محاجة ٨٧ .

عزّ وجلّ: ﴿**نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة**﴾ قال: أعلمهم وأصلحهم يقولون: ﴿**إن لبثتم إلاّ يوماً**﴾[١].

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾

١١١ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى علي بن النعمان عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن بي ثآليل كثيرة[٢] وقد اغتممت بأمرها فأسألك أن تعلمني شيئاً أنتفع به، فقال عليه السلام: خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات، واقرأ على كل شعيرة سبع مرات: ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ [سورة الواقعة: الآية ١]. إلى قوله: ﴿فكانت هباءً منبثاً﴾ [سورة الواقعة: الآية ٦]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿**ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً * فيذرها قاعاً صفصفاً * لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً**﴾ ثم تأخذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها على كل ثؤلول، ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجراً وألقها في كنيف قال: ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتي وينبغي أن يفعل ذلك في محاق الشهر[٣].

١١٢ ـ في **مجمع البيان** وقيل: إن رجلاً من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف تكون الجبال مع عظمها يوم القيامة؟ فقال: «إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها[٤]».

١١٣ ـ وفيه: روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ﴿تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. فيبسطها ويمدها مد الأديم العكاظي[٥] ﴿لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً﴾ [سورة طه: الآية ١٠٧][٦].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٤ .

(٢) ثآليل جمع الثؤلول: خراج ناتىء صلب مستدير .

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٢/ب ٣٠/ح ١٩٣ . (٤) مجمع البيان: ٧/ ٤٨ .

(٥) الأديم: الجلد المدبوغ وعكاظ: سوق من أسواق العرب، وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة ويتفاخرون بها ويحضرها الشعراء فيتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون. وأديم عكاظي: منسوب إليها وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع بها .

(٦) مجمع البيان: ٦/ ٤٩٨ .

١١٤ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره) في دعاء مروي عن أبي عبد الله عليه السلام: وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت[١].

١١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم خاطب الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله فقال: **﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً﴾** قال: الأمت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات[٢].

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾

١١٦ ـ وفيه وقوله عزّ وجلّ: **﴿قاعاً صفصفاً﴾** القاع الذي لا تراب فيه، والصفصف الذي لا نبات له، وقوله: **﴿يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له﴾** قال: مناد من عند الله عزّ وجلّ **﴿وخشعت الأصوات للرَّحْمن فلا تسمع إلاّ همساً﴾** فإنه حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد حفاة عراة، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً، وهو قول الله: **﴿وخشعت الأصوات للرَّحْمن فلا تسمع إلاّ همساً﴾** قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ فيقول الناس: قد أسمعت فسم باسمه، فينادي: أين نبي الرحمة أين محمد بن عبد الله الأمي؟ فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء[٣] فيقف عليه، فينادي بصاحبكم فيتقدم علي أمام الناس، فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى، فيقول: يا رب شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا ورود حوضي؟ قال: قال: فيبعث الله إليه ملكاً فيقول: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: «لأناس من شيعة علي»، فيقول له الملك: إن الله يقول لك: يا محمد إن شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد، وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك، وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلناهم في زمرتك، فأوردهم حوضك، قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون،

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٥٧ ح ١٥٤٣.

(٢) تفسير القمي: ٢/٦٤.

(٣) أيلة: بلد بين ينبع ومصر. وصنعاء: بلد باليمن.

يا محمد إذا رأوا ذلك: ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلاّ كانوا في حزبنا ومعنا، ويردون حوضنا(١).

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾

١١٧ ـ في **كتاب التوحيد** حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: **﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرّحمن ورضي له قولاً * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً﴾** لا يحيط الخلائق بالله عزّ وجلّ علماً، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا تصفه إلاّ كما وصف نفسه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [سورة الشورى: الآية ١١]. الأول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى(٢).

١١٨ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيّين، فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٠٣] .**﴿ولا يحيطون به علماً﴾** و ﴿ليس كمثله شيء﴾ أليس محمد؟ قال: بلى، قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ **﴿ولا يحيطون به علماً﴾** و﴿ليس كمثله شيء﴾ [سورة الشورى الآية: ١١]؟ ثم يقول: أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً؟ وهو على صورة البشر أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر، إلى قوله عليه السلام: وقد قال الله: **﴿ولا يحيطون به علماً﴾** فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٤.
(٢) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٣.

العلم، ووقعت المعرفة، فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات فقال أبو الحسنعليه السلام، إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً، ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء[١].

١١٩ ـ في **كتاب التوحيد** خطبة عن عليعليه السلام وفيها: قد يئست عن استنباط الإحاطة به طوامح العقول[٢] وتحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته[٣].

﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ١١١﴾

١٢٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: ﴿**يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً**﴾ قال: ﴿**ما بين أيديهم**﴾ ما مضى من أخبار الأنبياء، و ﴿**ما خلفهم**﴾، من أخبار القائم صلوات الله عليه، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وعنت الوجوه للحي القيوم**﴾ أي ذلت[٤].

١٢١ ـ في **كتاب التوحيد** خطبة لعليعليه السلام وفيها: وعنت الوجوه من مخافته[٥].

١٢٢ ـ في **نهج البلاغة** وتعنو الوجوه لعظمته[٦].

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ١١٢ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ١١٣ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١١٤﴾

١٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿**لا يخاف ظلماً ولا هضماً**﴾ يقول: لا ينقص من علمه شيء، وأما: ﴿**ظلماً**﴾ يقول يذهب به[٧] قوله: ﴿**أو يحدث لهم ذكراً**﴾ يعني ما يحدث من أمر القائم والسفياني[٨].

١٢٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسيرحمه الله وروى عن صفوان بن يحيى قال:

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٩٥/ك التوحيد/ب ابطال الرؤية/ح ٢ .

(٢) طوامح جمع الطامح: المرتفع من كل شيء .

(٣) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ٢٦/ ٧٠ .

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٦٥ .

(٥) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ٣/ ٥٢

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩

(٧) تفسير القمي: ٢/ ٦٥ .

(٨) تفسير القمي: ٢/ ٦٧ ـ ٦٥.

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام لأبي قرة صاحب شبرمة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب أنزل كان كلام الله، أنزله للعالمين نوراً وهدى، كلها محدثة وهي غير الله، حيث يقول: **﴿أو يحدث لهم ذكراً﴾** قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: وستسمع إن شاء الله لهذا الكلام تتمة في أول الأنبياء. قال عز من قائل: **﴿فتعالى الله الملك الحق﴾**(١).

١٢٥ ـ في **أصول الكافي** خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم(٢).

١٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً﴾** قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى، فأنزل الله **﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾** أي يفرغ من قراءته **﴿وقل رب زدني علماً﴾**(٣).

١٢٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن مهزم وبعض أصحابنا عن محمد بن علي عن محمد بن إسحاق الكاهلي وأبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد جميعاً عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي الباب، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً عليه السلام». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

١٢٨ ـ وبإسناده إلى أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن، قال: قلت: جعلت فداك وما ذاك؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى، وأرواح الأوصياء الموتى، وروح الوصي الذي بين أظهركم، يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها، فتطوف به أسبوعاً، وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين، ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها، فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً، ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير(٥).

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٣٧٤ محاجة ٢٨٥ . (٢) أصول الكافي: ١/ ١٤٢/ح ٧ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٦٥ . (٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٣٨/ح ٢٧ .
(٥) أصول الكافي: ١/ ٢٥٣/ك الحجة ب إن الأئمة يزدادون في ليلة الجمعة/ح ١ .

١٢٩ ـ وبإسناده إلى الفضل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك: يا أبا عبد الله، قلت: لبيك، قال: إنّ لنا في كل جمعة سروراً، قال: قلت: زادك الله وما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش، ووافى الأئمة عليهم السلام ووافينا معهم، فلا ترد أرواحنا بأبداننا إلاّ بعلم مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا[1].

وبإسناده إلى يونس أو الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه بتغيير يسير.

١٣٠ ـ وبإسناده إلى صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لولا أنا نزداد لأنفدنا[2].

١٣١ ـ وبإسناده إلى ذريح المحاربي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ذريح لولا أنا نزداد لأنفدنا[3].

١٣٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا أنا نزداد لأنفدنا، قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أما إنه إذا كان عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا[4].

١٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من عند الله عزّ وجلّ حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله، ثم بأمير المؤمنين عليه السلام ثم بواحد بعد واحد، لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا[5].

١٣٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى المعلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عمرو بن زياد عن مدرك بن عبد الرَّحْمن عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٥٤/ك الحجة ب إن الأئمة يزدادون في ليلة الجمعة/ح ٢.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٥٤/ك الحجة ب لو لا يزدادون لنفد ماعندهم/ح ١.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٥٤/ك الحجة/ب لو لا يزدادون لنفد ما عندهم/ح ٢.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٥٥/ك الحجة/ب لو لا يزدادون لنفد ما عندهم/ح ٣.

(٥) أصول الكافي: ١/ ٢٥٥/ك الحجة/ب لو لا يزدادون لنفد ما عندهم/ح ٤.

العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء[١].

١٣٥ ـ في **مجمع البيان** روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا أتى عليّ يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله، فلا بارك الله لي في طلوع شمسه[٢].

١٣٦ ـ في **بصائر الدرجات** عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد المدائني عن عيسى بن حمزة الثقفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نسألك أحياناً فتسرع بالجواب، وأحيانا فتطرق[٣] ثم تجيبنا؟ قال: نعم إنه ينكت في آذاننا وقلوبنا، فإذا نكت نطقنا، وإذا أمسك عنا أمسكنا[٤].

١٣٧ ـ في **عوالي اللآلىء** وقال عليه السلام: علمت علوم الأولين والآخرين[٥].

١٣٨ ـ في **كتاب الخصال** عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: يا أبا الطفيل العلم علمان: علم لا يسع الناس إلاّ النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه، وهو قدرة الله تعالى[٦].

١٣٩ ـ عن محمد بن خالد البرقي عن عدة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: منهومان لا يشبعان: منهوم علم ومنهوم مال[٧].

١٤٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين من أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه[٨].

١٤١ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع[٩]».

١٤٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم[١٠].

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين للسائل الشامي

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٩٨/ح ٥٨٥٣/ب ٢.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٥٢.
(٣) أطرق الرجل: سكت ولم يتكلم.
(٤) بصائر الدرجات: ٣١٦/ب ٣/ح ٣.
(٥) عوالي اللآلىء: ٤/ ١٢٠/ح ١٩٥.
(٦) كتاب الخصال: ب ٢/ح ٣٠/ ٤١.
(٧) كتاب الخصال: ب ٢/ح ٦٩/ ٥٣.
(٨) كتاب الخصال: ب ١/ح ١٣/ ٥.
(٩) كتاب الخصال: ب ١/ح ٩/ ٤.
(١٠) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٤٧/ ٢٢١.

الذي سأله عن المسائل في جامع الكوفة: أربعة لا يشبعن وذكر مثله سواء[١].

١٤٣ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله ما العلم؟ قال: «الإنصات له»، قال: ثم ما؟ قال: «الاستماع له»، قال: ثم ما؟ قال: «الحفظ له»، قال: ثم ما، قال: «العمل به»، قال: ثم ما؟ قال: «نشره[٢]».

١٤٤ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني من غرائب العلم، قال: «ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه»؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: «معرفة الله حق معرفته»، قال الأعرابي: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: «تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وأنه واحد أحد ظاهر باطن، أول آخر، لا كفو له ولا نظير له، فذلك حق معرفته[٣]».

١٤٥ ـ وبإسناده إلى أبي أحمد الغازي قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: الدنيا كلها جهل إلاّ مواضع العلم، والعلم كله حجة إلاّ ما عمل به، والعمل كله رياء إلاّ ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له[٤].

١٤٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم: لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلاّ وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة، إذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم[٥]».

وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾

---

(١) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٤٨/ ٢٢٢.
(٢) كتاب الخصال: ب ٥/ح ٤٣/ ٢٨٧.
(٣) كتاب التوحيد: ب ٤٠/ح ٥/ ٢٨٤.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٦٠/ح ١٠/ ٣٧١.
(٥) كتاب علل الشرائع: ٤٦٨/ب ٢٢٢/ح ٢٨.

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾

١٤٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٤٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمي الإنسان إنساناً لأنه ينسى، وقال الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي﴾**[٢].

١٤٩ ـ أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾** قال: عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك، ولم يكن له عزم فيهم أنه هكذا، وإنما سموا أولي العزم لأنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به. في أصوال الكافي سواء[٣].

. في **بصائر الدرجات** أبوجعفر أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله أيضاً[٤].

١٥٠ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد عن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي) هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله[٥].

---

(١) كتاب كمال الدين: ٢١٣/ح ٢ . (٢) كتاب علل الشرائع: ١٥/ب ١١/ح ١ .
(٣) كتاب علل الشرائع: ١٢٢/ب ١٠١/ح ١ . (٤) بصائر الدرجات: ٧٠/ب ٧/ح ١ .
(٥) أصول الكافي: ٤١٦/١/ك الحجة ب من الولاية/ح ٢٣ .

١٥١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً[1] فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً[2] فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ﴿ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٢]. ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: ﴿ألست بربكم﴾ وإن هذا محمد رسولي وإن هذا عليّ أمير المؤمنين؟ فقالوا: ﴿بلى﴾، فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولي العزم إنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين، وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي عليهم السلام، وإن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً؟ قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾** قال: إنما هو فترك، ثم أمر ناراً فأججت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية[3].

١٥٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾** قال: فيما نهاه عنه من أكل الشجرة[4].

١٥٣ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾** قال فقال: إن الله عزّ وجلّ لما قال لآدم: **﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾** قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، قال: وأراه إياها فقال آدم لربه: كيف أقربها

---

(١) الأجاج: الشديد الملوحة من الماء.

(٢) أديم الأرض: وجهها، وعرك الأديم: دلكه.

(٣) أصول الكافي: ٢/٨/ك الإيمان والكفر/ب ٣/ح ١.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٦٥.

وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي؟ قال: فقال لهما: لا تقرباها، يعني لا تأكلا منها فقال آدم وزوجته: نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها، ولم يستثنيا في قولهما: نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما[١].

١٥٤ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب هذه الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله تعالى: ﴿**ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٥٥ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: والصادق حقاً هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه، وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه أو ضده، مثل آدم عليه السلام صدق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذباً لعدم ما به من الكذب، في آدم عليه السلام قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ولم نجد له عزماً**﴾، ولأن إبليس كان أول من ابتدأ بالكذب، وهو غير معهود وأظهره وهو غير مشروع، ولا يعرف عند أهل السماوات والأرض ظاهراً وباطناً فحشر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم عليه السلام على بقاء الأبد، وأفاد آدم بتصديق كذبه شهادة الله عزّ وجلّ بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة، على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئاً[٣].

١٥٦ ـ في **تفسير العياشي** عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: الشجرة التي نهي آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد. عهد إليهما، أن لا ينظر إلى من فضله الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ولم يجد له عزماً[٤].

١٥٧ ـ عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟ فقال: إنه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس: ﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢٠][٥].

---

(١) الكافي: ٧/٤٤٧/ح ٢.
(٢) روضة الكافي: ٨/٩٧/ح ٩٢.
(٣) مصباح الشريعة: ب ١٥/٣٤.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٩/ح ٨.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٩/ح ٩.

١٥٨ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم) كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله[(١)].

١٥٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله: لما أن وسوس الشيطان إلى آدم دنا من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه، ثم قام ومشى إليها وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة، ثم تناول بيده مما عليها فأكل فطار الحلي والحلل عن جسده[(٢)].

﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾

١٦٠ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون ؟

قال: بلى قال فما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾** ؟ قال عليه السلام: إن الله تعالى قال لآدم: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٥]. وأشار لهما إلى الشجرة الحنطة ﴿فتكونا من الظالمين﴾ ولم يقل: ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا من تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما، وقال: ﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢٠]. وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢١]. ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً ﴿فدلاهما بغرور فلما ذاقا﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢٢]. ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن بذنب كبير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي

---

(١) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٠٢ .

(٢) كتاب علل الشرائع: ٢٨٠/ ب ١٩١/ ح ١ .

تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تعالى: ﴿**وعصى آدم ربه فغوى * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى**﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٣][١].

١٦١ ـ وفيه في باب ما كتبه الرضاعليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: إن ذنوب الأنبياءعليهم السلام صغائر موهوبة[٢].

١٦٢ ـ وبإسناده الى أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضاعليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات، فلم يقم أحد إلاّ وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً قام إليه علي بن جهنم فقال له: يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ فقال: نعم، قال: فما تعمل في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وعصى آدم ربه فغوى**﴾ ؟ فقالعليه السلام: إن الله عزّ وجلّ خلق آدم حجته في أرضه وخليفته في بلاده، لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتتم مقادير الله عزّ وجلّ، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٣][٣].

١٦٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيهعليه السلام مجيباً بعض الزنادقة وقد قال ذلك الزنديق: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: ﴿**وعصى آدم ربه فغوى**﴾: وأما هفوات الأنبياءعليهم السلام وما بينه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياءعليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأن منهم يتخذ بعضهم إلهاً، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ[٤].

١٦٤ ـ عن داود بن قبيصة عن الرضا عن أبيه عليهما السلام أنه قال: وأما ما سألت هل نهى عما أراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل الشجرة، أراد منه أكلها ولو أراد منه أكلها ما نادى عليه صبيان الكتائب

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٥٥/ب ١٥/ح ١ .
(٢) عيون الأخبار: ٢/١٢٠/ب ٣٥/ح ١ .
(٣) عيون الأخبار: ١/١٥٣/ب ١٤/ح ١ .
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/٥٧٤/محاجة ١٣٧ .

﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٦٥ ـ في **تهذيب الأحكام** الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال وقد ذكر النوافل اليومية: وإنما هذا كله تطوع وليس بمفروض إن تارك الفريضة كافر وإن تارك هذا ليس بكافر ولكنها معصية، لأنه يستحب إذا عمل الرجل عملاً من الخير أن يدوم عليه[٢].

قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾

١٦٦ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن السياري عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: **﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾** قال: من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.

١٦٧ ـ في **روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركباها ضلالة واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾ [سورة الزخرف: الآية ٣٨]. فيجيبه الأشقى على رثوثة: ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٢٩]. فأنا الذي عنه ضل[٣].

١٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: **﴿إن له معيشة ضنكاً﴾** قال: هي والله للنصاب، قال: قلت: جعلت فداك قد تراهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا؟

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/٣٢٩/محاجة ٢٦٧. (٢) تهذيب الأحكام: ٢/٧/ح ١٣/ب ٢٣.

(٣) روضة الكافي: ٨/١٦/ح ٤.

قال: ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة[١].

١٦٩ ـ في **مجمع البيان** ﴿**فإن له معيشة ضنكاً**﴾ أي عيشاً ضيقاً إلى قوله: وقيل هو عذاب القبر عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري والسدي، ورواه أبوهريرة مرفوعاً[٢].

١٧٠ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرَّحْمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً**﴾ قال: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: ونحشره يوم القيامة أعمى؟ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيامة يقول: ﴿**لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها**﴾، قال الآيات الأئمة وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم[٣].

١٧١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يحج قط وله مال؟ فقال: هو ممن قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾ فقلت: سبحان الله أعمى! فقال: أعماه الله عن طريق الخير[٤].

١٧٢ ـ في **الكافي** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات وهو صحيح موسر لم يحج فهو ممن قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾ قال: قلت: سبحان الله أعمى! قال: نعم أعماه الله عن طريق الحق[٥].

١٧٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن فضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل لم يحج قط وله

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٥. (٢) مجمع البيان: ٢/ ٥٥.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٣٥/ك الحجة ب من الولاية/ح ٩٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٤٤٧/ح ٢٩٣٤/ب ٢.

(٥) الكافي: ٤/ ٢٦٩/ك الحج ب من سوّف الحج وهو مستطيع/ح ٦.

مال؟ قال: هو ممن قال الله: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ قلت: سبحان الله أعمى ! قال: أعماه الله عن طريق الجنة[١].

١٧٤ ـ في **أصول الكافي** متصل بقوله عليه السلام سابقاً ولم تسمع قولهم قلت: وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره، ولم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمة معاندة، فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِي ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾

١٧٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: ﴿أو لم يهد لهم﴾ يقول: يبين لهم قوله: ﴿إن في ذلك لآيات لأولي النهى﴾ قال: نحن أولو النهى، وقوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى﴾ قال: كان ينزل بهم العذاب، ولكن قد أخرهم إلى أجل مسمى[٣].

١٧٦ ـ وفيه أيضاً وقوله: ﴿لكان لزاماً﴾ قال: اللزام الهلاك[٤].

فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾

١٧٧ ـ في **كتاب الخصال** عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ فقال: فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل غروبها عشر مرات: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحكم يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال: فقلت: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي، فقال: يا هذا لا

---

(١) تفسير القمي: ٢/٦٦ .
(٢) أصول الكافي: ١/٤٣٥/ح ٩٢ .
(٣) تفسير القمي: ٢/٦٦/مع اختلاف يسير .
(٤) تفسير القمي: ٢/٦٧ .

شك في أن الله يحيي ويميت ويحيي، ولكن قل كما قلت[١].

١٧٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرني شيطان، فأمرني الله عزّ وجلّ أن أصلي صلاة الفجر الغداة قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتي لله عزّ وجلّ[٢].

١٧٩ ـ وبإسناده إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه: لا ينبغي لأحد أن يصلي إذا طلعت الشمس لأنها تطلع بقرني شيطان[٣].

١٨٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله **﴿ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار﴾** قال: بالغداة والعشي[٤].

١٨١ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: **﴿وأطراف النهار لعلك ترضى﴾** قال: يعني تطوع بالنهار[٥].

١٨٢ ـ في **تهذيب الأحكام** الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه بعد أن ذكر عليه السلام ما جرت به السنة في الصلاة فقال أبوالخطاب: أفرأيت إن قوي فزاده؟ قال: فجلس وكان متكئاً فقال: إن قويت فصلها كما كانت تصلى وكما ليست في ساعة من النهار فليست في ساعة من الليل إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ومن آناء الليل فسبح﴾**[٦][٧].

---

(١) كتاب الخصال: ب ١٠/ح ٥٨/ ٤٥٢.
(٢) كتاب علل الشرائع: ٣٣٨/ب ٣٦/ح ١.
(٣) كتاب علل الشرائع: ٣٤٣/ب ٤٧/ح ١.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٦٦.
(٥) الكافي: ٣/ ٤٤٤/ح ١١.
(٦) قال المحدث الكاشاني رحمه الله: يعني إن كانت لك زيادة قوة فاصرفها في كيفية الصلاة من الإقبال عليها والخشوع فيها ثم المداومة عليها ثم تفريق صلاة الليل على آنائه كتفريق صلاة النهار على ساعاته، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله، ومراده عليه السلام ـ تنبيهه على أنه إن يقدر على الإتيان بهذا العدد أيضاً كما ينبغي، ثم نبه عليه السلام على تفريق صلاة الليل بما معناه أنه كما أن الصلاة ليست مختصة بساعة من النهار بل مفرقة على أجزاء النهار فكذلك ليست مختصة بساعة من الليل بل مفرقة على أجزائه، وآناء الليل ساعاته، وأبو الخطاب هذا هو محمد بن مقلاص الغالي الملعون.
(٧) تهذيب الأحكام: ٢/ ٧/ح ١٢/ب ٢٣.

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾

١٨٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: ﴿**ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى**﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ثم قال: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه، ومن لم يعرف أن لله عليه نعمة لا في مطعم ولا في مشرب قصر أجله ودنا عذابه[١]».

١٨٤ ـ **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إياك وأن تطمح نفسك إلى من فوقك وكفى بما قال الله عزّ وجلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٥٥]. وقال الله عزّ وجلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾

١٨٥ ـ **في عوالي اللآلىء** وروى عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾ قال: أمر الله نبيه أن يخصّ أهل بيته وأهله من دون الناس، ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست لغيرهم، فأمرهم من الناس عامة ثم أمرهم خاصة[٣].

١٨٦ ـ **في عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك إلى أن قال: وأما الثاني عشر فقوله عزّ وجلّ: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾ فخصّنا الله تعالى بهذه الخصوصية إذ أُمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة، ثم خصّنا من دون الأمة فكان رسول

---

(١) تفسير القمي: ٢/٦٦ .
(٢) روضة الكافي: ٨/٤٨/ح ١٨٩ .
(٣) عوالي اللآلىء: ٢/٢٢/ح ٤٩ .

الله ﷺ يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها، وخصّنا من دون جميع أهل بيتهم، فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلاّ عندكم[(١)].

١٨٧ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب وصّى المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها وتقربوا بها إلى أن قال عليه السلام: وكان رسول الله ﷺ منصباً لنفسه بعد البشرى له بالجنة من ربه فقال عزّ وجلّ: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾ الآية فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

١٨٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾ فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم من الناس، ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ﷺ يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم يأخذ بعضادتي الباب فيقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٣]، فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا، وقال أبو الحمراء خادم النبي ﷺ: أنا شهدته يفعل ذلك[(٣)].

١٨٩ ـ وفيه أيضاً ﴿**وأمر أهلك بالصلاة**﴾ أي أمتك ﴿**واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى**﴾ قال: للمتقين[(٤)].

١٩٠ ـ في **نهج البلاغة** كان رسول الله ﷺ نصباً[(٥)] بالصلاة بعد التبشير له

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٧٩/ب ٢٣/ح ١.
(٢) الكافي: ٥/٣٦/ك الجهاد/ب ماكان يوصي به أمير المؤمنين عليه السلام في القتال/ح ١.
(٣) تفسير القمي: ٢/٦٧.
(٤) تفسير القمي: ٢/٦٦.
(٥) أي تعباً.

بالجنة، لقول الله سبحانه ﴿**وأمر هلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾ فكان يأمر بها ويصبر عليها بنفسه[١].

١٩١ ـ **في مجمع البيان** روى أبو سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة أشهر عند كل صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ رواه ابن عقدة بإسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت وعن غيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع[٢].

١٩٢ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي الحميراء قال: شهدت النبي ﷺ أربعين صباحاً يجيء إلى باب علي وفاطمة فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[٣] [سورة الأحزاب: ٣٣].

١٩٣ ـ **في كتاب الخصال** عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إنّ أول ما يدخل به النار أمتي الأجوفان»، قالوا: يا رسول الله وما الأجوفان؟ قال: «الفرج والفم، وأكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق[٤]».

١٩٤ ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة إلى أن قال: والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك.

١٩٥ ـ وبإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد فإن الإهتمام بالدنيا غير زائد في الموظوف، وفيه تضييع الزاد. والإقبال على الآخرة غير ناقص في المقدور، وفيه إحراز المعاد وأنشد يقول:[٥]

لو كان في صخرة في البحر راسية	صماء ملموسة ملس نواحيها[٦]
رزق لنفس يراها الله لانفلقت	عنه فأدت كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مجمعة	يسهل الله في المرقى مراقيها

---

(١) نهج البلاغة: خطبة/١٩٩ ـ ٦ ـ ٧.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٥٩.
(٣) الأمالي: ٢٥١ ح ٤٤٧ مجلس ٩.
(٤) كتاب الخصال: ب ٢/ح ١٢٦/ ٧٨.
(٥) كتاب التوحيد: ب ٦٠/ح ١٥/ ٣٧٢.
(٦) الصخرة الصماء: الغليظة الشديدة.

حتى يوفي الذي في اللوح خط له   إن هي أتته وإلا فهو يأتيها[١]

وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

١٩٦ ـ في **كشف المحجة** لابن طاوس رحمه الله حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه قيل: فمن الولي يا رسول الله؟ قال: وليكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي، ومن وصيي لكل زمان حجج الله، لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم **﴿ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى﴾** وإنما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأجابهم الله: **﴿قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾** وإنما كان تربصهم أن قالوا: نحن في سعة في معرفة الأوصياء حتى يعلن إمام علمه[٢].

١٩٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** واما قوله: **﴿قل كل متربص فتربصوا﴾** أي انتظروا أمراً **﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾** فإنه حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: والله نحن السبيل الذي أمركم الله باتباعه، ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ هنا، ومن شاء فليأخذ هنا لا تجدون والله عنا محيصاً[٣].

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٦٠/ح ١٤/ ٣٧٢.   (٢) كشف المحجة: ١٩٠.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٦٦.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأنبياء

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الأنبياء حباً لها كان كمن رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم، وكان مهيباً في أعين الناس حياة الدنيا[١].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله حساباً يسيراً، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن[٢].

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾

٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾** قال: قربت القيامة والساعة والحساب[٣].

٤ ـ في **مجمع البيان** وإنما وصف بالقرب لأن أحد أشراط الساعة مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين»[٤].

٥ ـ في **جوامع الجامع** وفي كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن الدنيا قد ولت حذاء[٥] ولم يبق منها إلاّ صبابة كصبابة الإناء[٦].

مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٧ .
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٦١ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٦٧ .
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٦٢ .
(٥) الحذاء: السريعة .
(٦) جوامع الجامع: ٢٨٨ .

٦ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وروي عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام لأبي قرة صاحب شبرمة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب كان كلام الله أنزله للعالمين نوراً وهدى، وهي كلها محدثة، وهي غير الله حيث يقول: ﴿أو يحدث لهم ذكراً﴾ [سورة طه: الآية ١١٣]. وقال: و ﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلاّ استمعوه وهم يلعبون**﴾ والله أحدث الكتب كلها الذي انزلها، فقال أبو قرة: فهل يفنى؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فعل الله، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: رب القرآن، وأن القرآن يقول يوم القيامة: يا رب هذا فلان وهو أعرف به منه، قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله، فشفعني فيه وكذلك التوراة والإنجيل والزبور كلها محدثة مربوبة أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون، فمن زعم أنهن لم يزلن فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم ولا واحد وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدو، وليس بإله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾

٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**لاهية قلوبهم**﴾ قال: من التلهي[٢].

٨ ـ **في روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال: ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ [سورة الأنفال: الآية ٤٣]. يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلاّ بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/ ٣٧٤/ محاجة ٢٨٥.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٦٧.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٤.

﴿مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾

٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿ما آمنت قبلهم قرية أهلكناها أفهم يؤمنون﴾** قال: كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا[١].

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٧﴾

١٠ ـ حدَّثنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد عن أبي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** من المعنون بذلك؟ قال: نحن، قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: نعم قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: لا ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا، ثم قال: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [سورة ص الآية: ٣٩]. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد بسطنا الأحاديث في تفسير هذه الآية في النحل فلتراجع ثمة[٢].

﴿وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ۝٨ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝٩ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٠﴾

١١ ـ **في مجمع البيان** وفي تفسير أهل البيتعليهم السلام بالإسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن أعين عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: تبدل بالأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الله تعالى: **﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾**[٣].

١٢ ـ **في تفسير العياشي** زرارة عن أبي جعفر قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. يعني تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب؟ قال الله: **﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾**[٤].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٨.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٦٨.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٤٩٩.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٧/ح ٥٣.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾

١٣ ـ في **روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: ﴿**وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة**﴾ وإنما عنى بالقرية أهلها حيث يقول: ﴿**وأنشأنا بعدها قوماً آخرين**﴾ فقال عزّ وجلّ: ﴿**فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون**﴾ يعني يهربون قال: ﴿**لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون فلما أتاهم العذاب قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين**﴾ وايم الله إن هذه عظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتم[١].

١٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون، لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون**﴾ قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم، فتقول لهم الروم: لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: ﴿**لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون**﴾ قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بها، قال: فيقولون: ﴿**يا ولينا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين**﴾ بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الأموي صاحب نهر سعيد بالرحبة[٢].

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وكم قصمنا من قرية كانت**﴾ يعني أهل قرية كانت ﴿**ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين فلما أحسوا بأسنا**﴾ يعني بني أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد صلوات

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٦٠/ح ٢٩.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٤٤/ح ١٥.

الله عليه **﴿إذا هم منها يركضون * لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون﴾** يعني الكنوز التي كنزوها، قال: فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام، ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها، فيقولون كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿يا ويلنا إنا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾** قال: بالسيف وتحت ظلال السيوف، وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل، وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله[1][2].

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

١٦ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغناء وقلت: إنهم يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في أن يقال: جيناكم جيناكم جيئونا جيئونا، فقال: كذبوا إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين، لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾** ثم قال: ويل لفلان مما يصف، رجل لم يحضر المجلس[3].

١٧ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن يونس بن عبد الرَّحْمن رفعه قال:

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٨ .

(٢) في هامش بعض النسخ هكذا: (كتاب الرجعة لبعض المعاصرين حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه أيام ظهور القائم عليه السلام وفيه: ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته ويذر صليبها ويخرج من الموالي إلى موضعها الناس والخيل فيسيرون إلى النخلة: علام هذا فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام وهو ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية: (فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) بالسيف وتحت ظل السيف ويختلف من بني الأشهل الزاجر للحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتون بسطون [سبطرى] عوذاً بالسحر [بالشجر] فيومئذ تأويل هذه الآية: (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون) ومساكنهم الكنوز التي غلبوا من أموال المسلمين. (منه عفي عنه) يراجع مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٠ وما بين معكوفين منه .

(٣) الكافي: ٦/ ٤٣٣/ك الأشربة ب الغناء ح ١٢/ باختلاف يسير في المطبوع .

قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من باطل يقوم بإزاء حق إلاّ غلب الحق الباطل، وذلك قول الله: ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق**﴾[١].

١٨ ـ عنه عن يعقوب بن يزيد عن رجل عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن الحر بياع الهروي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أيوب ما من أحد إلاّ وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه، قبله ام تركه، وذلك أن الله يقول في كتابه: ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**﴾[٢].

وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾

١٩ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى، قال الله تعالى فيهم: ﴿**لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾ [سورة التحريم: الآية ٦]. وقال عزّ وجلّ: ﴿**وله من في السموات والأرض ومن عنده**﴾ يعني الملائكة ﴿**لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون**﴾[٣].

٢٠ ـ في **كتاب التوحيد** عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من طباق أجسادهم إلاّ وهو يسبح الله عزّ وجلّ ويحمده من ناحيته بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء، ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عزّ وجلّ[٤].

٢١ ـ وعن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل في صفة خلق العرش يقول فيه: له ثمانية أركان، على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلاّ الله عزّ وجلّ، ﴿**يسبحون الليل والنهار لا يفترون**﴾[٥].

٢٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى داود بن فرقد العطار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الملائكة أينامون؟ فقال: ما

---

(١) محاسن البرقي: ١/٢٢٦/ح ١٥٢.
(٢) محاسن البرقي: ١/٢٧٦/ح ٣٩١.
(٣) عيون الأخبار: ١/٢٠٨/ب ٢٧/ح ١.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٣٨/ح ٦/ ٢٨٠.
(٥) كتاب التوحيد: ب ٥١/ح ١/ ٣٢٤.

من حي إلاّ وهو ينام خلا الله وحده، والملائكة ينامون، فقلت: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ قال: أنفاسهم تسبيح[١].

٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حديث طويل عن النبي ﷺ في ذكر ما رأى في المعراج وفيه قال ﷺ: «ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقهم الله كيف شاء، ووضع وجوههم كيف شاء، ليس شيء من أطباق أجسادهم إلاّ وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله، فسألت جبرائيل عنهم فقال: كما ترى خلقوا، إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها، ولا خفضوها إلى ما تحتها خوفاً وخشوعاً، فسلمت عليهم فردوا علي إيماءً برؤوسهم، ولا ينظرون إلي من الخشوع، فقال لهم جبرائيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبياً، وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلموه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرائيل أقبلوا علي بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي[٢]».

٢٤ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام في وصف الملائكة: ومسبحون لا يسأمون ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان[٣].

٢٥ ـ وفيه أيضاً يقول فيهم عليه السلام: ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم[٤][٥].

٢٦ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده الى هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله له: لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير، وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما تقول، للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنهما اثنان لا يخلو من أن يكونا متفقين من كل جهة أو متفرقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظماً، والفلك جارياً واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر أن المدبر واحد، ثم يلزمك إن

(١) كتاب كمال الدين: ٦٦٦/ح ٨ .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٧ .
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١/ ١٩ .
(٤) الدؤوب: الجد والاجتهاد .
(٥) نهج البلاغة: خطبة ٩١ ـ ٥٥ .

ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما، فيلزمك ثلاثة، فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمساً، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة[١].

لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾

٢٧ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزّ وجلّ: **﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾**[٢].

٢٨ ـ وبإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفي آخره قلت: جعلت فداك بقيت مسألة، قال: هات لله أبوك، قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك إن مسائلك لصعبة أما سمعت الله يقول: **﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾** وقوله: ﴿لعلا بعضهم على بعض﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٩١]. وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٧]. وقال: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٨]. فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون[٣].

٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأما الرد على الثنوية فقوله: ﴿ما اتخذ الله من ولد﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٩١]. الآية قال: لو كانا إلهين لطلب كل واحد منهما العلو، وإذا شاء واحد أن يخلق إنساناً شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيئتهما، واختلاف إراداتهما إنساناً وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال غير موجود، وإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان وكان واحداً، فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات يدل على صانع واحد، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ما اتخذ

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ١/ ٢٤٣.
(٢) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ٢/ ٢٥٠.
(٣) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ١٨/ ٦٥.

الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٩١]. وقوله: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾[(١)].

٣٠ ـ في كتاب الإهليلجة قال الصادق عليه السلام: وإنه لو كان معه إله ﴿**لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض**﴾، ولأفسد كل واحد منهما على صاحبه[(٢)].

٣١ ـ في **كتاب مصباح الزائر** لابن طاوس رحمه الله في دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة ﴿**لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا**﴾ وتفطرتا[(٣)].

٣٢ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ماتقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم[(٤)].

لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾

٣٣ ـ وبإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: يا بن رسول الله إنا نرى الأطفال منهم من يولد ميتاً ومنهم من يسقط غير تام، ومنهم من يولد أعمى وأخرس وأصم، ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط إلى الأرض، ومنهم من يبقى إلى الاحتلام، ومنهم من يعمر حتى يصير شيخاً، فكيف ذلك وما وجهه؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم، وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فإنما منعه ما ليس له ومن عمره فإنما أعطاه ما ليس له، فهو المتفضل بما أعطى، وعادل فيما منع، ﴿**ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون**﴾ قال جابر: فقلت له: يا بن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل؟ قال: لأنه لا يفعل إلاّ ما كان حكمة وصواباً، وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى كفر، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد[(٥)].

٣٤ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إليّ فرائضي،

---

(١) تفسير القمي: ٢/٩٣/مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٢) البحار: ٣/١٦٥ عنه.
(٣) البلد الأمين: ٢٥١.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٦٠/ح ٢/٣٦٥.
(٥) كتاب التوحيد: ب ٦١/ح ١٣/٣٩٧.

وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أني أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون[١].

٣٥ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده الى محمد بن أبي يعقوب البلخي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: لأي علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن؟ فقال: لأن الله تعالى جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن، والله **﴿لا يسأل عما يفعل﴾**[٢].

٣٦ ـ في **كتاب الخصال** عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل وفيه: قال: فقلت له: يا بن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك، فإن الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن، لأن الله هو الحكيم في أفعاله **﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾**[٣].

٣٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه في أثنائه وقد ذكر خلقة آدم: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات، فصلصلها فجمدت ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين، والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون، يعني بذلك خلقه أنهم يسألهم[٤].

٣٨ ـ في **إرشاد المفيد** قال رحمه الله وقد ذكر أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين: يا زرارة أعطيك جملة في القضاء والقدر؟ قال له زرارة: نعم جعلت فداك قال: إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم[٥].

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٥٥/ح ٣٣٨/٦ .
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٧٤/ب ٣٢/ح ١٧ .
(٣) كتاب الخصال: ب ٥/ح ٨٤/ ٣٠٥ .
(٤) كتاب علل الشرائع: ١٠٦/ب ٩٦/ح ١ .
(٥) إرشاد المفيد: ٢/ ١٩٧ .

أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِيۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

٣٩ ـ في **مجمع البيان** **﴿هذا ذكر من معي وذكر من قبلي﴾** قال أبو عبد الله عليه السلام: يعني بذكر من معي ما هو كائن، وبذكر من قبلي ما قد كان[1].

وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾

٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿وقالوا اتخذ الرَّحْمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون﴾** قال: هو ما قالت النصارى إن المسيح ابن الله، وما قالت اليهود عزير ابن الله، وقالوا في الأئمة ما قالوا، فقال الله عزّ وجلّ: سبحانه أنفة له[2] **﴿بل عباد مكرمون﴾** يعني هؤلاء الذين زعموا أنهم وُلد الله، وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزمر في قوله عزّ وجلّ: ﴿لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء﴾ [سورة الزمر: الآية ٤][3].

٤١ ـ في **عيون الأخبار** في الزيارة الجامعة للائمة عليهم السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام: السلام على الدعاة الى الله إلى قوله: والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون[4].

٤٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله أصفياء الله الذين قال: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٥]. الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم

---

(١) مجمع البيان: ٧/٧١.
(٢) أنفة له أي تنزيه.
(٣) تفسير القمي: ٢/٦٩.
(٤) عيون الأخبار: ٢/٢٧٧/ح ١.

مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه[١].

٤٣ ـ في **الخرائج والجرائح** في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام في روايات الخاصة اختصم رجل وامرأة إليه، فعلا صوت الرجل على المرأة، فقال له علي عليه السلام: اخسأ وكان خارجياً، فإذا رأسه رأس الكلب، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية؟ فقال: ويحك لو أشاء أن آتي بمعاوية إلى هاهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل، ولكن لله خُزّان لا على ذهب ولا فضة ولا إنكار على إسرار، هذا تدبير الله أما تقرأ: **﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾**[٢].

٤٤ ـ وروى الأصبغ بن نباتة قال: كنا نمشي خلف علي عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت الرجال وأيتمت الأطفال وفعلت وفعلت؟ فالتفت إليه عليه السلام وقال: اخسأ فإذا هو كلب أسود فجعل يلوذ به ويبصبص[٣] فرآه عليه السلام فرحمه فحرك شفتيه فإذا هو رجل كما كان، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناوئك معاوية[٤] فقال: نحن عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون.

٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال الصادق عليه السلام: ما أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ كئيباً حزيناً، ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [سورة يونس: الآية ٩١]. نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أتيتني يا جبرائيل إلاّ وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة» قال: نعم يا محمد لما أغرق الله فرعون قال: ﴿آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [سورة يونس: الآية ٩٠]. فأخذت حمأة[٥] فوضعتها في فيه، ثم قلت له: **﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾** وعملت ذلك من غير أمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله ويعذبني الله على ما فعلت، فلما كان الآن وأمرني الله أن أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنت وعلمت أن ذلك كان لله رضى[٦].

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/٥٩٣/ محاجة ١٣٧.
(٢) الخرائج والجرائح: ١/١٧٢/ح ٣.
(٣) بصبص الكلب: حرك بذنبه.
(٤) ناواه: عاداه.
(٥) الحمأة: الطين الاسود.
(٦) تفسير القمي: ١/٣١٦.

٤٦ ـ في **مصباح** شيخ الطائفة (قدس سره) في خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وإن الله اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاّء بالرشاد عليه لقرن قرن، وزمن زمن، أنشأهم في القدم قبل كل مذروّ ومبروّ أنواراً أنطقها بتمجيده بتحميده، وألهمها شكره وتمجيده، وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية، واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات بخوعاً له بأنه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلقه، وولاهم ما شاء من أمره، جعلهم تراجمة مشيئته وألسن إرادته، عبيداً **﴿لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾**[١].

٤٧ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها يقول الزائر: يا ولي الله إن لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي إلى ربك عزّ وجلّ، فإن لك عند الله مقاماً محموداً، وإن لك عند الله جاهاً وشفاعة، وقال الله: **﴿لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾**[٢].

وفي الكافي مثله سواء[٣].

٤٨ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لمن يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال عليه السلام: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل»، قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾** ؟ قال: لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى الله دينه[٤].

٤٩ ـ في **كتاب الخصال** عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال: وأصحاب الحدود فسّاق لا مؤمنون ولا كافرون، لا يخلدون في النار، ويخرجون منها يوماً والشفاعة جائزة لهم

---

(١) إقبال الأعمال: ٢/ ٢٦ ومسند الامام الرضا: ٢/ ٢٢ .

(٢) تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٨/ح ٢/ب ١٦ .

(٣) الكافي: ٤/ ٥٦٩ ح ١ .

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٢٥ ح ٣٥ .

وللمستضعفين، إذا ارتضى الله دينهم[1].

٥٠ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام حديثاً طويلاً وفيه قلت له: يا بن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ فقال: حدَّثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل، قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله كيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: **﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾** ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى؟ فقال: يا أبا محمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلاّ ساءه ذلك وندم عليه، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «كفى بالندم توبة»، وقال عليه السلام: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً والله تعالى ذكره يقول: ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ [سورة غافر الآية: ١٨] فقلت له: يا بن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلاّ ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصراً والمصر لا يغفر له، لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار»، وأما قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾** فإنهم لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة[2].

﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾

٥١ ـ في **تفسير علي بن ابراهيم**: قوله: **﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾** قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام[3].

أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا

---

(١) كتاب الخصال: ب ١٠٠/ح ٩/٦٠٨.
(٢)
(٣) كتاب التوحيد: ب ٦٣/ح ٦/٤٠٧.
(٤) تفسير القمي: ٢/٦٩.

﴿يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾﴾

٥٢ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وروي أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليهما السلام لامتحانه بالسؤال عنه، فقال له: جعلت فداك ما معنى قول الله تعالى ﴿**أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما**﴾ ما هذا الرتق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا ينزل القطر، وكانت الأرض رتقاً لا يخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضى[1].

٥٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجّاً ومعه الأبرش الكلبي، فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه فقال: الأبرش: لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها إلاّ نبي أو وصي نبي، فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله: ﴿**أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما**﴾ فما كان رتقهما وما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه، كان عرشه على الماء، والماء على الهواء، والهواء لا يحد، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد، ثم دحا الأرض من تحته فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٦]. ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب، ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت، ولم تمطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/ ١٨١/ محاجة ٢٠٧ .

بالمطر، وفتق الأرض بالنبات وذلك قوله **﴿أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾** فقال الأبرش: والله ما حدَّثني بمثل هذا الحديث أحد قط أعده عليّ، فأعاد عليه وكان الأبرش ملحداً، فقال: وأنا أشهد أنك ابن نبي ثلاث مرات[١].

٥٤ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال: قال رجل من أهل الشام لأبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر قول الله عزّ وجلّ: **﴿أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾** فقال له أبو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتان ملتصقتان ففتقت أحدهما من الأخرى؟ فقال: نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: استغفر ربك فإن قول الله عزّ وجلّ: **﴿كانتا رتقاً﴾** يقول: كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحب، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة، فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحب، فقال الشامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء، وأن علمك علمهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٥٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور عن أبي الربيع قال حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فقال: يا أبا جعفر فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾** قال: إنّ الله تبارك وتعالى أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلما تاب الله عزّ وجلّ على آدم صلى الله عليه أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها[٣] ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار، وتفيهت بالأنهار[٤] فكان ذلك رتقها وهذا فتقها، فقال نافع:

---

(١) تفسير علي بن إبرهيم: ٢/ ٦٩ . (٢) روضة الكافي: ٨/ ٨٠/ح ٦٧ .

(٣) أرخى الستر: أسدله. أرسله والعزالي جمع العزلاء: مصب الماء من الراوية وأرخت السماء عزاليها كناية عن شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه القرب .

(٤) أي فتحت أفواهها والقياس (تفوهت) بالواو ويحتمل كونه (تفنقت) فصحف، وفي روضة الكافي (تفهقت) من فهق الإناء: امتلأ .

صدقت يا بن رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٦ ـ **في نهج البلاغة** قال عليه السلام: وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها[٢].

٥٧ ـ **في** كتاب طب الأئمة عليهم السلام عبد الله بن بسطام قال: حدَّثنا ابن إسحاق بن إبراهيم عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: حضرته يوماً وقد شكى إليه بعض إخواننا، فقال: يا بن رسول الله إن أهلي كثيراً يصيبهم هذا الوجع الملعون، قال: وما هو؟ قال: وجع الرأس، قال: خذ قدحاً من ماء واقرأ عليه: **﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾** ثم اشربه فإنه لا يضره إن شاء الله تعالى[٣].

٥٨ ـ وبإسناده إلى حماد بن عيسى يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا شكى أحدكم وجع الفخذين فليجلس في تور كبير وطست، في الماء المسخن، وليضع يده عليه وليقرأ: **﴿أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾** [٤].

٥٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾** قال: نسب كل شيء إلى الماء ولم ينسب الماء إلى غيره[٥].

٦٠ ـ **في تفسير العياشي** عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال: لي وجع وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ، فقال له: ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال: لا يوافقني، الحديث وقد كتب في النحل عند قوله تعالى: ﴿فيه شفاء للناس﴾ [سورة النحل: الآية ٦٩][٦].

٦١ ـ **في مجمع البيان** وروى العياشي بإسناده إلى الحسين بن علوان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء؟ فقال: سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً، طعم الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: **﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾**[٧].

٦٢ ـ **في قرب الإسناد للحميري** بإسناده إلى الحسين بن علوان عن جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالساً إذ جاء رجل فسأله عن طعم الماء وكانوا يظنون أنه زنديق

---

(١) روضة الكافي: ٨/١٠٣/ح ٩٣ .
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ .
(٣) طب الأئمة للزيات: ١٩ .
(٤) طب الأئمة للزيات: ٣١ .
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٧٠ .
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٤/ح ٤٥ .
(٧) مجمع البيان: ٧/ ٧٢ .

فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يصوّب فيه ويصعد ثم قال له: ويلك طعم الماء طعم الحياة، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون**﴾[١].

٦٣ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾ فلما أحيى به كل شيء من نعيم الدنيا بفضله ورحمته جعل حياة القلوب والطاعات[٢].

وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾

٦٤ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام، بعد ذكره السماوات السبع: جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً، وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً[٣].

٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً**﴾ يعني من الشياطين أي لا يسترقون السمع وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون**﴾ فإنه لما أخبر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب أهل بيته بعده صلوات الله عليهم، وادعاء من ادعى الخلافة دونهم، اغتم رسول الله فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون * كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة**﴾ أي نختبركم ﴿**وإلينا ترجعون**﴾ فأعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لابد أن تموت كل نفس[٤].

٦٦ ـ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوماً وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال: كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذي نسمع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نريهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل

---

(١) قرب الإسناد: ١١٦/ح ٤٠٥.
(٢) مصباح الشريعة: ب ٦٠/١٢٨.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٧٠.

جائحة[١][٢].

٦٧ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك، قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عمن قتل أمات؟ قال: لا، الموت موت والقتل قتل، قلت: ما أحد يقتل إلاّ وقد مات فقال: قول الله أصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال: ﴿أفإن مات أو قتل﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٤]. وقال: ﴿لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٨]. وليس كما قلت يا زرارة الموت موت والقتل قتل قلت: فإن الله يقول: **﴿كل نفس ذائقة الموت﴾** قال: من قتل لم يذق الموت، ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت[٣].

خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾

٦٨ ـ في **مجمع البيان** وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده إخوانه، فقالوا: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: بشرّ، قالوا: ما هذا كلام مثلك؟ قال: إنّ الله تعالى يقول: **﴿ونبلوكم بالخير والشر فتنة﴾** فالخير الصحة والغنى، والشر المرض والفقر[٤].

٦٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿خلق الإنسان من عجل﴾** قال: لما أجرى في آدم الروح من قدميه فبلغت إلى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر: فقال الله عزّ وجلّ: **﴿خلق الإنسان من عجل﴾**[٥].

---

(١) الجائحة: النازلة، الشدة.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٧٠.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٢/ح ١٦٠.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٧٤.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٧١.

٧٠ ـ في **مجمع البيان** قيل في ﴿**عجل**﴾ ثلاثة تأويلات: منها أن آدم لما خلق جعلت الروح في أكثر جسده وثب عجلان مبادراً إلى ثمار الجنة، وقيل: همّ بالوثوب فهذا معنى قوله: ﴿**من عجل**﴾ وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام(١).

٧١ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها والتساقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كل أمر موضعه، وأوقع كل عمل موقعه(٢).

٧٢ ـ في **كتاب الخصال** عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مع التثبت تكون السلامة، ومع العجلة تكون الندامة، ومن ابتدأ العمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه(٣).

٧٣ ـ وعن علي عليه السلام قال في كلام طويل: لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا(٤).

بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾

٧٤ ـ في **مجمع البيان** ﴿**أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها**﴾ وقيل بموت العلماء، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نقصانها ذهاب عالمها(٥).

وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ

---

(١) مجمع البيان: ٧/٧٦.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
(٣) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٥٢/ ١٠٠.
(٤) كتاب الخصال: حديث الأربعمائة/ ٦٢٢.
(٥) مجمع البيان: ٧/٧٩.

﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

٧٥ ـ في **روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ والزهد في الدنيا ذكرنا في هذه السورة بعضه عند قوله تعالى: ﴿وكم قصمنا من قرية﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١١]. الآية ويتصل به قوله عليه السلام ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال عزّ وجلّ: **﴿ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين﴾** فإن قلتم أيها الناس إن الله عزّ وجلّ إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾** اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنصب لهم الدواوين، وإنما يحشرون إلى جهنم، وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام فاتقوا الله عباد الله[1].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٦٠/ح ٢٩ .

٧٦ ـ في **كتاب التوحيد** حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله تبارك وتعالى: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً﴾** فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين، وفي غير هذا الحديث: الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾ [سورة الكهف: الآية ١٠٥]. فإن ذلك خاصة[١].

٧٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى هشام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً﴾** قال: هم الأنبياء والأوصياء[٢].

٧٨ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾** قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[٣].

٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾** قال: المجازاة **﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها﴾** أي جازينا بها، وهي ممدودة أتينا بها، ثم حكى عزّ وجلّ قول إبراهيم لقومه وأبيه: فقال **﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل﴾** إلى قوله: **﴿بعد أن تولوا مدبرين﴾** قال: فلما نهاهم إبراهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع أهل مملكته إلى عيد لهم وكره أن يخرج إبراهيم معه، فوكله ببيت الاصنام، فلما ذهبوا به عمد إبراهيم عليه السلام إلى طعام فأدخله بيت أصنامهم، فكان يدنو من صنم صنم فيقول له: كل فإذا لم يجبه أخذ القدوم[٤] فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الأصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر، فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسّرة فقالوا: **﴿من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين * قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾** وهو ابن آزر فجاءوا به إلى نمرود، فقال نمرود لآزر: خنتني وكتمت هذا

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/٢٦٨ .

(٢) كتاب معاني الأخبار: باب معنى الموازين/ح ١/ ٣١ .

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٩/ك الحجة ب من الولاية/ح ٣٦ .

(٤) القدوم: آلة النجر والنحت .

الولد عني؟ فقال: أيها الملك هذا عمل أمه وذكرت أنها تقوم بحجته، فدعا نمرود أم إبراهيم فقال: ما حملك على ما كتمت أمر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل؟

فقالت: أيها الملك نظراً مني لرعيتك، قال: وكيف ذلك؟ قالت: رأيتك تقتل أولاد رعيتك فكان يذهب النسل، فقلت: إن كان هذا الذي تطلبه دفعته إليه ليقتله وتكف عن قتل أولاد الناس، وإن لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن أولاد الناس وصوَّب رأيها، ثم قال لإبراهيم: من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال إبراهيم: **﴿فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾** فقال الصادق عليه السلام: والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم، فقيل: فكيف ذلك؟ فقال: إنما قال: فعله كبيرهم هذا إن نطق، وإن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً، فاستشار قومه في إبراهيم **﴿فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾** .

فقال الصادق عليه السلام: كان فرعون إبراهيم لغير رشده وأصحابه لغير رشدهم فإنهم قالوا لنمرود: **﴿حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾** وكان فرعون موسى وأصحابه لرشدهم فإنه لما استشار أصحابه في موسى عليه السلام ﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين * يأتوك بكل سحّار عليم﴾ [سورة الشعراء: الآية ٣٦ ـ ٣٧]. فحبس إبراهيم وجمع له الحطب حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود إبراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم عليه السلام كيف تأخذه النار، فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر أحد أن يتقارب من النار، وكان الطائر إذا مرّ في الهواء يحترق، فوضع إبراهيم في المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمة وقال له: ارجع عما أنت عليه، وأنزل الرب تبارك وتعالى ملائكة إلى السماء الدنيا ولم يبق شيء إلاّ طلب إلى ربه، وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره فيحرق؟ وقالت الملائكة: يا رب خليلك إبراهيم يحرق؟ فقال الله عزّ وجلّ: إنه إن دعاني كفيته، وقال جبرائيل: يا رب خليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار ؟

فقال: اسكت إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت، هو عبدي آخذه إذا شئت، فإن دعاني أجبته فدعا إبراهيم عليه السلام ربه بسورة الإخلاص: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجني من النار برحمتك، قال: فالتقى معه جبرائيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق، فقال: يا

إبراهيم هل لك إلي من حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام: أما إليك فلا، وأما إلى رب العالمين فنعم، فدفع إليه خاتماً عليه مكتوب لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ألجأت ظهري إلى الله، وأسندت أمري إلى الله، وفوضت أمري إلى الله، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى النار، كوني برداً فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتى قال: وسلاماً على إبراهيم وانحط جبرائيل عليه السلام وجلس معه يحدثه في النار ونظر نمرود فقال: من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم، فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إني عزمت على النار أن لا تحرقه، فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقه فآمن له لوط، فخرج مهاجراً إلى الشام، ونظر نمرود إلى إبراهيم عليه السلام في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر: يا آزر ما أكرم ابنك على ربه قال: وكان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم، وكان الضفدع[1] يذهب بالماء ليطفىء به النار، قال: ولما قال الله عزّ وجلّ للنار ﴿**كوني برداً وسلاماً**﴾، لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيام، ثم قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين**﴾ فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**﴾ إلى الشام وسواد الكوفة[2].

٨٠ ـ في **مجمع البيان** وروى العياشي بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام مرّ بقوم يلعبون الشطرنج، فقال: ﴿**ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون**﴾ ؟[3].

٨١ ـ في **عوالي اللآلىء** وإنه صلى الله عليه وآله مرّ بقوم يلعبون الشطرنج فقال: ﴿**ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون**﴾ ؟[4].

٨٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإن هذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عزّ وجلّ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنماً، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. والحديث طويل أخذنا منه

---

(١) الضفدع: دابة مائية دقيقة العظام وهي كثيرة الأنواع وبالفارسية (غوك)

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٧١.

(٣) مجمع البيان: ٧/ ٨٣.

(٤) عوالي اللآلىء: ١/ ٢٤٣/ ح ١٦٦.

موضع الحاجة[١].

٨٣ ـ في **عيون الأخبار** في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد ومع موسى المهدي حديث طويل وفيه قال عليه السلام لما قال له هارون: كيف تكون ذرية رسول الله وأنتم أولاد ابنته؟ بعدما نقل عليه السلام آية المباهلة، واحتج بها على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرائيل قال يوم أحد: يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي، قال: «لأنه مني وأنا منه»، فقال جبرائيل وأنا منكما يا رسول الله ثم قال: لا فتى إلاّ علي لا سيف إلاّ ذو الفقار، فكان كما مدح الله عزّ وجلّ خليله عليه السلام إذ يقول: **﴿فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾** إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرائيل إنه منا[٢].

٨٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ في قصة إبراهيم: **﴿قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾** قال: ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت: وكيف ذاك؟ قال: إنما قال إبراهيم: **﴿فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾** فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٨٥ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ [سورة يوسف: الآية ٧٠]. فقال: والله ما سرقوا وما كذب، وقال إبراهيم: **﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾** فقال: والله ما فعلوا وما كذب، قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما عندكم يا صيقل؟ قال: قلت: ما عندنا فيها التسليم، قال: فقال: إن الله أحبّ اثنين وأبغض اثنين: أحب الخطو فيما بين الصفين، وأحب الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطو في الطرقات، وأبغض الكذب في غير الإصلاح إن إبراهيم عليه السلام إنما قال: **﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾** أراد الإصلاح، ودلالة

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/٥٠٦/محاجة ١٢٧ .

(٢) عيون الأخبار: ١/٥٧/ب ٧/ح ٩ .

(٣) كتاب معاني الأخبار: باب معنى قول إبراهيم.../ ح ١/٢٠٩ .

على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف أراد الإصلاح[(١)].

٨٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا كذب على مصلح ثم تلا: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** قال: والله ما سرقوا وما كذب، ثم تلا: **﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾** ثم قال: والله ما فعلوه وما كذب[(٢)]».

٨٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس[(٣)].

٨٨ ـ في **روضة الكافي** الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده: إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج، فقال: ما يريد سالم مني؟ أيريد أن أجيء بالملائكة، والله ما جاءت بهذا النبيون، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: **﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾** وما فعله وما كذب[(٤)].

٨٩ ـ وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال: يا بن الحسين أنت الذي تقول: إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين؟ فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطىء البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ! فقال: هنيئة وأريه إن كنت من الصادقين؟ ثم قال: يا أيتها الحوت، قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٤١/ك الإيمان والكفر/ب الكذب/ح ١٧ .
(٢) أصول الكافي: ٢/٣٤٣/ك الإيمان والكفر/ب الكذب/ح ٢٢ .
(٣) أصول الكافي: ٢/٣٤١/ك الإيمان والكفر/ب الكذب/ح ١٦ .
(٤) روضة الكافي: ٨/٨٦/ح ٧٠ .

قال: حوت يونس يا سيدي، قال: إيتنا بالخبر، قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، ولقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس، فأوحى الله إليه: أن يا يونس تول أمير المؤمنين[١].

٩٠ ـ **في عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام وإن إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق غضب جبرائيل، فأوحى الله تعالى إليه: ما يغضبك يا جبرائيل؟ فقال: خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه؟ فأوحى الله عزّ وجلّ: اسكت إنما يعجل الذي يخاف الفوت مثلك فأما أنا فإنه عبدي آخذه إذا شئت، قال: فطابت نفس جبرائيل فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال: هل لك من حاجة؟ قال: أما إليك فلا، فأهبط الله عزّ وجلّ عندها خاتماً فيه ستة أحرف: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، فوضت أمري إلى الله أسندت ظهري إلى الله حسبي الله، فأوحى الله جل جلاله إليه: أن تختم بهذا الخاتم فإني أجعل النار عليك برداً وسلاماً[٢].

في كتاب الخصال عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مثله سواء[٣].

٩١ ـ **في عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم عليه السلام في النار ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق[٤].

٩٢ ـ **في كتاب الخصال** عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول

---

(١) لم يوجد في الكافي.

(٢) عيون الأخبار: ٢/٢/ب ٣٠/ح ٢٠٤.

(٣) كتاب الخصال: ب ٦/ح ٣٦/ ٣٣٥.

(٤) عيون الأخبار: ١/١٨٨/ب ٢٤/ح ١.

الله ﷺ نهى عن قتل ستة: النخلة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف، إلى أن قال عليه السلام: وأما الضفدع فإنه لما أضرمت النار على إبراهيم شكت هوام الأرض إلى الله تعالى، واستأذنته أن تصب عليها الماء، فلم يأذن الله لشيء منها إلاّ الضفدع، فاحترق ثلثاه وبقي الثلث. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٩٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفيه: فإذا نشر راية رسول الله ﷺ انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك، وثلاثة عشر ملكاً، كلهم ينظرون القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حيث ألقي في النار[٢].

٩٤ ـ وبإسناده إلى مفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل بالقميص، وألبسه إياه، فلم يضر معه حر ولا برد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٩٥ ـ في **مجمع البيان** وروى الواحدي بالإسناد مرفوعاً إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أن نمرود الجبار لما ألقى إبراهيم في النار نزل إليه جبرائيل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة[٤] فألبسه القميص، وأقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه[٥].

٩٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الله بن هلال قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ألقي إبراهيم عليه السلام في النار تلقاه جبرائيل في الهواء وهو يهوي، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا[٦].

٩٧ ـ وبإسناده إلى محمد بن أورمة عن الحسن بن علي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ألقي إبراهيم في النار أوحى الله عزّ وجلّ إليها: وعزتي وجلالي لئن آذيته لأعذبنك، وقال: لما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يا نار كوني**

---

(١) كتاب الخصال: ب ٦/ح ١٨/٣٢٧.
(٢) كتاب كمال الدين: ٦٧٢/ ٢٢.
(٣) كتاب كمال الدين: ١٤٢/ح ١٠.
(٤) الطنفسة: البساط.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ٨٧.
(٦) كتاب علل الشرائع: ٣٦/ب ٣١/ح ٦.

برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ ما انتفع أحد بها ثلاثة أيام وما سخنت ماءهم[١].

٩٨ ـ في أصول الكافي إسحاق قال: حدَّثني الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى، فجاء الجواب: سألت عن القائم إذا قام، قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام، لا يسأل البينة، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه في المحموم فإنه يبرأ بإذن الله ان شاء الله: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق[٢].

٩٩ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام: قولنا إن إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة، والخلة إنما معناها الفقر والفاقة، وقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً وإليه منقطعاً، وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق، فبعث الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل عليه السلام وقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال: كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره، ولا حاجة لي إليه فسمي خليله أي فقيره ومحتاجه، والمنقطع اليه عمن سواه[٣].

١٠٠ ـ وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار قال: اللّهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٠١ ـ وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن إبراهيم قد أسلمه قومه على الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجلّ النار عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية، فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٣٦/ب ٣١/ح ٧.
(٢) أصول الكافي: ١/٥٠٩/ح ١٣.
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/٣٢/محاجة ٢٠.
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/١٠٧/محاجة ٢٨.

يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره.[(١)] [(٢)]

١٠٢ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم صلى الله عليه قومه وعاب آلهتهم، إلى قوله: فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم، دخل إبراهيم صلى الله عليه إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلاّ كبيراً لهم، ووضع القدوم في عنقه، فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلاّ الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمع له الحطب واستجادوه حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار ؟

قال الرب: إن دعاني كفيته .

فذكر أبان عن محمد بن مروان عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام أن دعاء إبراهيم صلى الله عليه يومئذ كان: يا أحد يا أحد يا صمد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم قال: توكلت على الله، فقال الرب تبارك وتعالى: كفيت، فقال للنار: ﴿**كوني برداً**﴾ قال: فاضطربت أسنان إبراهيم صلى الله عليه من البرد حتى قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وسلاماً على إبراهيم**﴾ وانحط جبرائيل عليه السلام فإذا هو جالس مع إبراهيم يحدثه في النار، قال نمرود: من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم، قال: فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه، قال: فآمن له لوط فخرج مهاجراً إلى الشام هو وسارة ولوط[(٣)].

١٠٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد

---

(١) في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى غمورا، وانك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا : ﴿**يا نار كوني برداً وسلاماً**﴾ يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة). منه رحمه الله .

(٢) كتاب الاحتجاج: ١/٥٠٦/ محاجة ١٢٧ . (٣) روضة الكافي: ٨/٣٠٣/ح ٥٥٩ .

الله عليه السلام يقول: إنّ إبراهيم صلى الله عليه لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود، فأوثق وعمل له حيراً[1] وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار، ثم قذف إبراهيم صلى الله عليه في النار لتحرقه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبر نمرود خبره فأمر أن ينفوا إبراهيم من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فحاجهم إبراهيم عند ذلك، فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فحقي عليكم أن تردوا عليّ ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمرود وقضى على إبراهيم أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم، فأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه، وقال: إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾

١٠٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن أحمد بن محمد البزنطي عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة﴾** قال: ولد الولد نافلة[3].

١٠٥ ـ **في عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام حديث طويل في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام يقول فيه عليه السلام: ثم أكرمه الله عزّ وجلّ بأن جعلها في ذريته وأهل الصفوة والطهارة فقال عزّ وجلّ: **﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾** فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله، فقال الله جل جلاله: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾** [سورة آل عمران:

(١) الحير: شبه الحظيرة.
(٢) روضة الكافي: ٨/٣٠٤/ح ٥٦٠.
(٣) كتاب معاني الأخبار: ب معنى النافلة/ح ١/ ٢٢٤.

الآية ٦٨]. فكانت خاصة، فقلدها ﷺ علياً عليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله تعالى، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾ [سورة الروم: الآية ٥٦]. فهي في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد ﷺ[١].

ـ في أصول الكافي مثله سواء[٢].

١٠٦ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله نقلاً عن تفسير أبي العباس بن عقدة عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما الصبر الجميل؟ قال: ذاك صبر ليس شكوى إلى الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب اليه فاعتنقه وقال: مرحباً بك يا خليل الرَّحْمن، فقال يعقوب: لست بإبراهيم ولكني يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة هنا[٣].

١٠٧ ـ وفي **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب عن النبي ﷺ حديث طويل في فضل علي وفاطمة عليهما السلام وفيه قال ﷺ: «وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمران بما يرضيك»[٤].

١٠٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: إنّ الأئمة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان: قال الله تبارك وتعالى: **﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾** لا بأمر الناس، يقدمون ما أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: **﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار﴾** يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٧١/ب ٢٠/ح ١ .
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٩٩/ح ١ .
(٣) كتاب سعد السعود: ١٢٠.
(٤) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٣٢ .
(٥) أصول الكافي: ١/ ٢١٦/ح ٢ .

وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾

١٠٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿ونجيناه﴾** يعني لوطاً **﴿من القرية التي كانت تعمل الخبائث﴾** قال: كانوا ينكحون الرجال[١].

وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾

١١٠ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن المعلى أبي عثمان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم﴾** فقال: لا يكون النفش إلاّ بالليل، إن على صاحب الحرث أن يحفظ الحرث بالنهار، وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار، إنما رعاها بالنهار وأرزاقها، فما أفسدت فليس عليها، وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس، فما أفسدت بالليل فقد ضمنوا وهو النفش، وإن داود عليه السلام حكم للذي أصاب زرعه رقاب الغنم وحكم سليمان عليه السلام الرسل والثلة وهو اللبن والصوف في ذلك العام[٢].

١١١ ـ أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قول الله عزّ وجلّ: **﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث﴾** قلت: حين حكما في الحرث كان قضية واحدة؟ فقال: إنه كان أوحى الله عزّ وجلّ إلى النبيين قبل داود إلى أن بعث الله داود: أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم، ولا يكون النفش إلاّ بالليل، فإن على صاحب الزرع أن يحفظ بالنهار، وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل، فحكم داود بما حكمت به الأنبياء عليهم السلام من قبله، وأوحى

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٧٣.

(٢) الكافي: ٥/ ٣٠١/ك المعيشة ب ضمان ما يفسد البهائم من الحرث/ح ٢.

الله عزّ وجلّ إلى سليمان عليه السلام: وأي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلاّ ما خرج من بطونها، وكذلك جرت السنة بعد سليمان عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وكلاً آتيناه حكماً وعلماً﴾ فحكم كل واحد منهما بحكم الله عزّ وجلّ[١].

١١٢ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق شعر عن هارون بن حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البقر والإبل والغنم يكون في الرعي فتفسد شيئاً هل عليها ضمان؟ فقال: إن أفسدت نهاراً فليس عليها ضمان من أجل أن أصحابه يحفظونه، وإن أفسدت ليلاً فإنه عليها ضمان[٢].

١١٣ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن منهال عن عمرو بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجال مسمين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك، فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبياً إلاّ وله وصي من أهله، وكان لداود عليه السلام أولاد عدّة، وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محباً، فدخل داود حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصياً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال: ذاك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قد قضيت عليك ياصاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في علمك هذا، ثم قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إن الكرم لم تجتث من أصله وإنما أكل حمله[٣] وهو عائد في قابل، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: إن القضاء في هذه القضية ما قضى

(١) الكافي: ٥/٣٠٢/ك المعيشة ب ضمان ما يفسد البهائم من الحرث/ح ٣ .

(٢) الكافي: ٥/٣٠١/ك المعيشة ب ضمان ما يفسد البهائم من الحرث/ح ١ .

(٣) الجث: انتزاع الشجرة من أصلها والحمل بالكسر.ما يحمله الشجر من الثمر.

سليمان به. يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله أمراً غيره، ولم يكن إلاّ ما أراد الله عزّ وجلّ فقد رضينا بأمر الله عزّ وجلّ وسلمنا، وكذلك الأوصياء ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجازون صاحبه إلى غيره[١].

١١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه الغنم بالليل وقضمته[٢] وأفسدته، فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم، فقال داود عليه السلام: اذهبا إلى سليمان عليه السلام ليحكم بينكما، فذهبا إليه فقال سليمان عليه السلام: إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطونها، وإن كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم، وكان هذا حكم داود، وإنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكمهما لقال[٣]: **«كنا لحكمهما شاهدين»**[٤].

١١٥ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** روى جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم﴾** قال: لم يحكما إنما كانا يتناظران ففهمها سليمان[٥].

١١٦ ـ وروى الوشاء عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث﴾** قال: كان حكم داود رقاب الغنم، والذي فهم الله عزّ وجلّ سليمان أن الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله[٦].

١١٧ ـ **في مجمع البيان** واختلف في الحكم الذي حكما به، فقيل إنه كان كرماً قد بدت عناقيده[٧] فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان عن هذا

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٧٨/ح ٣.
(٢) أي أكلته.
(٣) في المصدر: لما قال.
(٤) تفسير القمي: ٢/٧٣.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٠٠/ح ٣٤١٤/ب ٢.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٠١/ح ٣٤١٥/ب ٢.
(٧) العناقيد جمع العنقود وهو من العنب وغيره: ما تعقد وتراكم من حبه في عرق واحد وبالفارسية (خوشة).

يا نبي الله أرفق[١] قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى عاد الكرم كما كان، ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ما له وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٢].

فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾

١١٨ ـ وروي عن النبي ﷺ أن سليمان قضى بحفظ المواشي على أربابها ليلاً وقضى بحفظ الحرث على أربابه نهاراً. قال عز من قائل: **﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين * وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون﴾**[٣].

١١٩ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام أنه قال في حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام: إنه خرج يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلاّ جاوبه[٤].

١٢٠ ـ في كتاب **الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي[٥]

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر (فقال سليمان: غير هذا يا نبي الله).

(٢) مجمع البيان: ٧/ ٩١.

(٣) مجمع البيان: ٧/ ٩٢/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٤) كتاب كمال الدين: ٥٢٤/ح ٦.

(٥) قال الجزري وفيه (إنه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) أي خنين من الجوف

من شدة البكاء، وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عذابه، فاراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمدﷺ ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: «قر فليس عليك إلاّ نبي أو صديق شهيد»، فقر الجبل مجيباً لأمره، منتهياً إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل، وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له: «ما يبكيك يا جبل؟» فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون تلك الحجارة، قال: «لا تخف تلك الحجارة الكبريت»، فقر الجبل وسكن وهدأ(١) وأجاب لقوله(٢).

١٢١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب كتاب الإرشاد للزهري قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسينعليه السلام فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده، فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبحوا معه، ففزعت منه فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا بن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم(٣).

وفي رواية سعيد بن المسيب قال: كان القراء لا يحجون حتى يحج زين العابدينعليه السلام، وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض، ويمنع نفسه، فسبق يوماً إلى الرحل فألفيته وهو ساجد، فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه(٤).

١٢٢ ـ في **الكافي** أحمد بن أبي عبد الله عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد اللهعليه السلام أن أمير المؤمنين صلى الله عليه قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داودعليه السلام إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال، ولا تعمل بيدك شيئاً قال: فبكى داودعليه السلام أربعين صباحاً فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الحديد أن: لن لعبدي داود، فألان الله عزّ وجلّ له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعاً فيبيعها

بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (انتهى) والمرجل كمنبر: القدر. والأثافي: الأحجار التي يوضع عليها القدر.

(١) هدأ بمعنى سكن أيضاً.
(٢) كتاب الاحتجاج: ١/٥٢٠/محاجة ١٢٧.
(٣) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٧٩.
(٤) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: المصدر السابق.

بألف درهم، فعمل ثلثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً، واستغنى عن بيت المال[(١)].

١٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾** قال: تجري من كل جانب **﴿إلى الأرض التي باركنا فيها﴾** قال: إلى بيت المقدس والشام[(٢)].

١٢٤ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم في النار، ويوم الأربعاء ابتلي أيوب عليه السلام بذهاب ماله وولده[(٣)].

١٢٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ابتلي أيوب سبع سنين بلا ذنب[(٤)].

١٢٦ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ أيوب عليه السلام ابتلي بغير ذنب، وإن الأنبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً وقال عليه السلام: إن أيوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء من جسده، وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه، وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «أعظم الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»، وإنما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس، لئلا يدعوا له معه الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله تعالى ذكره أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه، ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلا يحقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنه يسقم من يشاء

---

(١) الكافي: ٥/ ٧٤/ك المعيشة/ ب ما يجب من الاقتداء بالأئمة في طلب الرزق/ح ٥ .

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٧٤ .

(٣) كتاب الخصال: ب ٧/ح ٧٨/ ٣٨٨ .

(٤) كتاب الخصال: ب ٧/ح ١٠٧/ ٣٩٩ .

ويشفي من يشاء، متى شاء كيف شاء بأي شيء شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء، وشقاوة لمن يشاء، وهو عزّ وجلّ في جميع ذلك عدل في قضائه، وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلاّ الأصلح لهم ولا قوة إلاّ بالله[١].

١٢٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما كانت بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها، وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس، فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلاّ بما أعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة، فقال: قد سلطتك على دنياه، فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلاّ أهلك كل شيء له، وهو يحمد الله عزّ وجلّ ثم رجع إليه فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد إليه دنياه التي أخذتها منه، فسلطني على بدنه تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة، قال الله عزّ وجلّ: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينه وقلبه ولسانه وسمعه، فقال أبوبصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فانقض مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله عزّ وجلّ فتحول بينه وبينه، فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً[٢].

١٢٨ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن يحيى البصري عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها فأدى شكرها، وذكر كالسابق إلى قوله: فتحول بينه وبينه، ويتصل بذلك فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا: يا أيوب ما نعلم أحداً ابتلي بمثل هذه البلية إلاّ لسريرة سوء، فلعلك أسررت سوءاً في الذي تبدي لنا قال: فعند ذلك ناجى أيوب ربه عزّ وجلّ: رب ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلاّ لزمت أخشنهما على بدني ولم آكل أكلة قط إلا وعلى خواني يتيم، فلو أن لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتي[٣] قال: فعرضت سحابة فنطق فيها ناطق فقال: يا أيوب أدل بحجتك، قال: فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه وقال: ابتليتني وأنت تعلم أنه

(١) كتاب الخصال: ب ٧/ح ١٠٨/ ٣٩٩ .

(٢) كتاب علل الشرائع: ٧٥/ب ٦٥/ح ١/ باختلاف في المطبوع .

(٣) أدلى بحجته: احتج بها .

لم يعرض لي أمران قط إلاّ لزمت أخشنهما على بدني، ولم آكل أكلة من طعام إلاّ وعلى خواني يتيم. قال: فقيل له: يا أيوب من حبب إليك الطاعة؟ قال: فأخذ كفّاً من تراب فوضعه في فيه ثم قال: أنت يا رب[1].

١٢٩ ـ وبإسناده إلى الحسن بن الربيع عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير، وإن الأنبياء لا يصبرون على التعيير[2].

١٣٠ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن عثمان النّوا عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يبتلي المؤمن بكل بلية، ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله أما ترى أيوب عليه السلام كيف سلط إبليس على ماله وعلى أهله، وكل شيء منه، ولم يسلط على عقله، ترك له يوحد الله عزّ وجلّ به[3].

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾

١٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾** قال: أحيى الله عزّ وجلّ له أهله الذين كانوا قبل البلية، وأحيى له الذين ماتوا وهو في البلية[4].

١٣٢ ـ في **روضة الكافي** يحيى بن عمران عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾** قلت: ولده كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال: أحيى الله له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ[5].

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٧٦/ب ٦٥/ح ٥ . (٢) كتاب علل الشرائع: ٧٥/ب ٦٥/ح ٤ .
(٣) الكافي: ٣/١١٢/ك الجنائز/ب علل الموت/ح ١٠ .
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٧٤ . (٥) روضة الكافي: ٨/ ٢١٠/ح ٣٥٤ .

١٣٣ ـ علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [سورة النحل: الآية ٩٨ و ٩٩]. فقال: يا أبا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه، ولايسلط على دينه، قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه، ولم يسلط على دينه، وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على دينهم[١].

١٣٤ ـ في **ارشاد المفيد** رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أنا سيد الشيب، وفيّ سنة من أيوب.

١٣٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب في حديث أبي حمزة الثمالي أن علي بن الحسين عليهما السلام دعا حوت يونس بن متى، فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا سيدي، قال: إيتنا بالخبر، قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد، إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾

١٣٦ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء بإسناده إلى أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام إلى أن حكى قوله عليه السلام: وأما قوله: **﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه﴾**

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٤٠/ح ٤٣٣.

(٢) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٨١.

إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه﴾ [سورة الفجر: الآية ١٦]. أي ضيّق عليه رزقه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر(١).

١٣٧ ـ وبإسناده إلى علي بن محمد الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال فما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه﴾** فقال الرضا عليه السلام، ذاك يونس بن متى عليه السلام، ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى استيقن **﴿أن لن نقدر عليه﴾** أي لن نضيّق عليه رزقه ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه﴾ [سورة الفجر: الآية ١٦]. أي ضيق عليه وقتر **﴿فنادى في الظلمات﴾ :﴿ ظلمة الليلة وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت ﴿أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾** بتركي مثل هذه العبادة التي فرغتني لها في بطن الحوت، فاستجاب الله وقال عزّ وجلّ: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [سورة الصافات: الآية ١٤٣ ـ ١٤٤]. فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن(٢).

١٣٨ ـ في **الكافي** أحمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل من أهل خراسان بالربذة: جعلت فداك لم أرزق ولداً، فقال له: إذا رجعت إلى بلادك فأردت أن تأتي أهلك فاقرأ إذا أردت ذلك: **﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾** إلى ثلاث آيات فإنك سترزق ولداً إن شاء الله(٣).

١٣٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾** قال: أنزله على أشد الأمرين، وظن به أشد الظن وقال: إنّ جبرائيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس، قلت: ما كان حال يونس لما ظن أن الله لن يقدر عليه، قال: كان من أمر شديد، قلت: وما كان سببه حتى ظن أن الله لن يقدر

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٥٣/ب ١٤/ح ١.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٥٣/ب ١٤/ح ١.
(٣) الكافي: ٦/ ١٠/ك العقيقة/ب الدعاء في طلب الولد/ح ١٠.

عليه؟ قال: وكله الله إلى نفسه طرفة عين[١].

١٤٠ ـ قال: وحدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش، فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم، رافع يديه يبكي وهو يقول: «اللَّهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني أبداً، اللَّهم لا تشمت بي عدوي ولا حاسداً أبداً». اللَّهم لا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً، اللَّهم ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، قال: وانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها، فقال لها: «مايبكيك يا أم سلمة؟» قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ولم لا أبكي أنت بالمكان الذي أنت به من الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، تسأله أن لا يشمت بك عدواً أبداً، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبداً، وأن لا ينزع منك صالح ما أعطاك أبداً، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً؟ فقال: «يا أم سلمة وما يؤمنني وإنما وكل الله يونس ابن متى إلى نفسه طرفة عين، فكان منه ما كان[٢]».

١٤١ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً﴾** يقول: من أعمال قومه **﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾** يقول: ظن أن لن يعاقب بما صنع[٣].

١٤٢ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما رد الله العذاب إلاّ عن قوم يونس، فكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهمَّ أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان: عابد وعالم، وكان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهاه ويقول: لا تدعن عليهم فإن الله يستجيب لك، ولا يحب هلاك عباده فتقبل قول العابد ولم يقبل من العالم، فدعا عليهم فأوحى الله إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها، فلما كان اليوم الذي نزل العذاب قال العالم لهم: يا قوم

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٧٤.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٧٤.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٧٥.

افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع؟ فقال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والأولاد، وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثم ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا، فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال، وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم فقال لهم: ما فعل قوم يونس؟ قالوا ولم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم، وفرق العذاب على الجبال، فهم إذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب ومرّ على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله عنه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٤٣ ـ وفيه أيضاً وسأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغور، قال: ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى، ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قامة، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فإني أسمع كلام آدمي، فأوحى الله الى الملك: أنظره فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟

قال: أنا المذنب العاصي الخاطىء يونس بن متى، قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات هلك، قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك، قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال قارون: وا أسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه، فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات **﴿أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾** فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه[٢]،

---

(١) تفسير القمي: ١/٣١٧.

(٢) لفظ فلان الشيء من فيه: رمى به.

فلفظه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين، وهي الدباء فأظلته من الشمس فسكن[١].

١٤٤ ـ وفيه أيضاً وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام قال: لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام، ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر، أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه، فأخرجته الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٤٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسيرحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيهعليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بحبسه يونس في بطن الحوت، حيث ذهب مغاضباً مذنباً: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياءعليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأن يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ[٣].

١٤٦ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفرعليه السلام كتب أمير المؤمنينعليه السلام قال: حدَّثني رسول اللهصلى الله عليه وآله أن جبرائيل حدثه أن يونس بن متىعليه السلام بعثه الله إلى قومه، وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه ما فعل قوم يونس وخروج يونس وتنوخا العابد من بينهم، ونزول العذاب عليهم وكشفه عنهم وفيه: فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم، وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه، لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة بأعناقهم، ونظرا إلى أهل القرية مطمئنين، قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي، لا وعزة ربي لا يرون لي

---

(١) تفسير القمي: ١/٣١٨.
(٢) تفسير القمي: ١/٣١٩.
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/٥٧٤/ محاجة ١٣٧.

وجهاً أبداً بعد ما كذبني الوحي، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحر أيلة [١] مستنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه، فيقول له: يا كذّاب! فلذلك قال: ﴿**وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه**﴾ الآية ورجع تنوخا إلى القرية[٢].

١٤٧ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أول يوم، ووجوههم صفر، وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود، قال وكان الله واعدهم أن يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء وأولادهن والبقر وأولادها، ولبسوا المسوح[٣] والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم، والرماد على رؤوسهم، وضجوا ضجة واحدة إلى ربهم، وقالوا: آمنا بإله يونس، قال: فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد[٤] قال: وأصبح يونس وهو يظن أنهم هلكوا، فوجدهم في عافية فغضب وخرج كما قال الله: ﴿**مغاضباً**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٤٨ ـ عن معمر قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: إن يونس لما أمره الله عزّ وجلّ بما أمره فأعلم قومه فأظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم، وبين البهائم وأولادها ثم عجوا إلى الله وضجوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

١٤٩ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له: يا بن الحسين أنت الذي تقول: إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشد عينيه بعصابة وعينيّ بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطىء يضرب أمواجه بها، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في

---

(١) مرّ في الجزء الثاني بيان للحديث وشرح بعض اللغات فراجع.

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٢٩/ح ٤٤.

(٣) المسوح جمع المسح ـ بالكسر: الكساء من شعر.

(٤) قال الحموي: آمد بكسر الميم اعظم ديار بكر.

(٥) تفسير العياشي: ٢/١٣٦/ح ٤٦.

(٦) تفسير العياشي: ٢/١٣٧/ح ٤٧.

رقبتك الله الله في نفسي، قال هنيئة وأريه إن كنت من الصادقين، ثم قال: يا أيتها الحوت قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت ؟

قال: حوت يونس يا سيدي، قال: ائتنا بالخبر، قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس: تَولَّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له. قال: فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه؟ وذهب مغتاظاً فأوحى الله تعالى إليّ: أن التقمي يونس ولا توهني له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث، ينادي أنه لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده عليهم السلام، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك[1] فرجع الحوت واستوى الماء[2].

١٥٠ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره) في دعاء يوم الأربعاء: يا من سمع الهمس من ذي النون في بطن الحوت في الظلمات الثلاث: ظلمة الليل، وظلمة قعر البحر، وظلمة بطن الحوت[3].

١٥١ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع لأربع، إلى قوله: والرابعة للغم والهم **﴿لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾** قال الله سبحانه: **﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾**[4].

١٥٢ ـ في **كتاب الخصال** عن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عجبت لمن يفزع من أربع كيف لا يفزع الى أربع، إلى قوله عليه السلام وعجبت

---

(١) الوكر: عش الطائر.

(٢) كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٨١.

(٣) البلد الأمين: ١٢٧، والبحار: ١٩٨.

(٤) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٧١/ح ٧/ب ٢٢.

لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: **﴿لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾** فإني سمعت الله يقول بعقبها : **﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾**[١].

وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾

١٥٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده الى علي بن محمد الصيمري الكاتب قال: تزوجت ابنة جعفر بن محمد الكاتب فأحببتها حباً لم يحب أحد أحداً مثله، وأبطأ عليّ الولد فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام فذكرت ذلك له فتبسم، وقال: اتخذ خاتماً فصه فيروزج واكتب عليه: **﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾** قال: ففعلت فما أتى عليَّ حول حتى رزقت منها ولداً ذكراً[٢].

١٥٤ ـ في **عوالي اللآلىء** روى عن سيد العابدين عليه السلام انه قال لبعض أصحابه: قل لطلب الولد: **﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾** **﴿واجعل لي من لدنك ولياً يرثني﴾** [سورة مريم: الآية ٥ و ٦]. في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله خلقاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً اللّهم إني أستغفرك وأتوب إليك إنك أنت التواب الرحيم سبعين مرة[٣].

١٥٥ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن رجل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود، ثم يقول: اللّهم إني أسألك بما سألك به زكريا إذ قال: **﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾**، اللّهم هب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء اللّهم باسمك استحللتها، وفي أمانتك أخذتها، فإن

---

(١) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٢١٨/٤٣ . (٢) الأمالي: ٤٩ ح ٦٣ مجلس ٢ .
(٣) عوالي اللآلىء: ٣٠٨/٣/ح ١٢٧ .

قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكياً، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً[١].

١٥٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن الحارث النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد؟ فقال: ادع وأنت ساجد: ﴿فهب لي من لدنك ولياً﴾ [سورة مريم: الآية ٥] .﴿**رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين**﴾ قال: ففعلت فولد لي علي والحسين[٢].

١٥٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية علي بن إبراهيم في قوله: ﴿**وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه**﴾ قال: كانت لا تحيض فحاضت[٣].

١٥٨ ـ في **كتاب الخصال** عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إن الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أوجه، فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهي الطمع، وآخرون يعبدونه فرقاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة، ولكني أعبده حباً له فتلك عبادة الكرام[٤].

١٥٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: الرغبة أن تستقبل براحتيك السماء وتستقبل بهما وجهك والرهبة أن تلقى كفيك وترفعهما إلى الوجه[٥].

١٦٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء، والرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء[٦].

١٦١ ـ وبإسناده إلى مروك بياع اللؤلؤ عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) الكافي/٦/٨/ك العقيقة/ب الدعاء في طلب الولد/ح ٣ .
(٢) الكافي: ٦/٨/ك العقيقة/ب الدعاء في طلب الولد/ح ٢ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٧٥ . (٤) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١٨٨/٢٥٩ .
(٥) كتاب معاني الأخبار: باب معنى الرغبة والرهبة/ح ٢/ ٣٧٠ .
(٦) أصول الكافي: ٢/٤٧٩/ح ١ .

ذكر الرغبة وأبرز باطن راحتيه إلى السماء، هكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء[1].

١٦٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال: يا عبد الله بيمينك! فقلت: يا عبد الله إن الله تبارك وتعالى حقه على هذه كحقه على هذه، وقال: الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تظهر ظهرهما والأحاديث الثلاثة طوال أخذنا منها موضع الحاجة[2].

١٦٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿ويدعوننا رغباً ورهباً﴾** قال: راغبين راهبين، وقوله: **﴿التي أحصنت فرجها﴾** قال: مريم لم ينظر إليها شيء وقوله: **﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾** قال: روح مخلوقة يعني من أمرنا[3].

فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾

١٦٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول: **﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾** ويقول: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ [سورة طه: الآية ٨٢]. أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلاّ بعد الاهتداء قال عليه السلام: وأما قوله: **﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾** وقوله: **﴿إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾** فإن ذلك كله لا يغني إلاّ مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجى سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٢]. وبقوله: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ [سورة المائدة: الآية ٤١][4].

وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٤.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٧٥.
(٤) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٧٣/ محاجة ١٣٧.

١٦٥ ـ **في مجمع البيان ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾** وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كل قرية أهلكها الله بعذاب فإنهم لا يرجعون[(١)].

١٦٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزّ وجلّ: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾** فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي بصير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا: كل قرية أهلك الله عزّ وجلّ أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة، من هلك ومن لم يهلك انتهى كلامه[(٢)].

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾

١٦٧ ـ وفيه أيضاً قال الصادق عليه السلام: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، فأما إلى القيامة فيرجعون ومحضوا الإيمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضاً يرجعون. وقوله عزّ وجلّ: **﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾** قال: إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ويأكلون ثم احتج عزّ وجلّ على عبدة الأوثان فقال: **﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾** إلى قوله: **﴿وهم فيها لا يسمعون﴾**[(٣)].

١٦٩ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ١٠٠.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٧٥.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٧٥/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

وجد منها أهل مكة وجداً شديداً، فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى: أمحمد تكلم بهذه الآية؟ فقالوا: نعم، قال ابن الزبعرى: لئن اعترف بها لأخصمنه فجمع بينهما فقال: يا محمد أرأيت الآية التي قرأت آنفاً، فينا وفي آلهتنا خاصة أم في الأمم وآلهتهم؟ فقال: بل فيكم وفي آلهتكم وفي الأمم وفي آلهتهم، إلاّ من استثنى الله فقال ابن الزبعرى: خصمتك والله ألست تثني على عيسى خيراً وقد عرفت أن النصارى يعبدون عيسى وأمه، وأن طائفة من الناس يعبدون الملائكة؟ أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا» فضحكت قريش وضحكوا، قالت قريش: خصمك ابن الزبعرى، فقال رسول الله ﷺ: «قلتم الباطل أما قلت: إلاّ من استثنى الله» وهو قوله تعالى: **﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون﴾** وقوله: **﴿حصب جهنم﴾** يقول: يقذفون فيها قذفاً وقوله: **﴿أولئك عنها مبعدون﴾** يعني الملائكة وعيسى ابن مريم عليهما السلام[١].

١٧٠ ـ في **مجمع البيان** وقراءة علي عليه السلام (حطب) بالطاء[٢].

١٧١ ـ في **كتاب علل الشرائع** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن أحمد بن محمد عن حماد بن عيسى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يؤتى بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين[٣] فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار، وذلك أنهما عبدا فرضيا[٤].

١٧٢ ـ في **قرب الإسناد للحميري** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غير الله: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى، قال: فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: إذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فأولئك عنها مبعدون[٥]».

---

(١) تفسير القمي: ٢/٧٦.
(٢) مجمع البيان: ٧/١٠٠.
(٣) العقير: المقطوع القوائم.
(٤) كتاب علل الشرائع: ٦٠٥/ب ٣٨٥/ح ٧٨.
(٥) قرب الإسناد: ٨٥/ح ٢٧٩.

١٧٣ ـ **في محاسن البرقي وروى** ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يأتي بكل شيء يعبد من دونه شمس أو قمر أو تمثال أو صورة، فيقال: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار[١].

١٧٤ ـ عنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري الدهني أو عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب قال: قال: إنّ الله يبعث بشيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب أو غيره مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون﴾**[٢].

١٧٥ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول لعلي عليه السلام: «يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون. فيكم نزلت هذه الآية: **﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾** وفيكم نزلت: **﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾**[٣]».

١٧٦ ـ في **نهج البلاغة** فبادروا بأعمالكم تكونوا من جيران الله في داره رافق بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبداً، وصان أجسادهم من أن تلقى لغوباً ونصباً، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[٤].

١٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً مقضياً، ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾ [سورة مريم: الآية ٧١ و ٧٢]. يعني في البحار إذا تحولت نيراناً يوم القيامة، وفي حديث آخر قال:

---

(١) محاسن البرقي: ١/٢٥٤/ح ٢٧٩ . (٢) محاسن البرقي: ١/١٧٩/ح ١٦٦ .

(٣) أمالي الصدوق: ٦٥٧ ح ٨٩١ مجلس ٨٣ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣ .

هي منسوخة بقوله: ﴿**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾[١].

١٧٨ ـ حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن أبي شيبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ابتداءً منه: إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه أمر منادياً فنادى فاجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس، وأذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا: جاء ربنا؟ قالوا: لا وهو آت يعني أمره، حتى تنزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الأخرى وهي ضعف التي تليها، ثم ينزل أمر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى ربكم ترجع الامور، ثم يأمر الله منادياً ينادي ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان﴾ [سورة الرَّحمن: الآية ٣٣]. قال: وبكى حتى سكت قلت: جعلني الله فداك يا أبا جعفر وأين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وشيعته؟ فقال أبو جعفر: رسول الله وشيعته على كثبان[٢] من المسك الأذفر على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون، ثم تلا هذه الآية: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [سورة النمل: الآية ٨٩]. فالحسنة والله ولاية علي، ثم قال: ﴿**لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون**﴾[٣].

١٧٩ ـ في **مجمع البيان** وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ثلاثة على كثبان مسك لا يحزنهم الفزع الأكبر ولا يكترثون للحساب: رجل قرأ القرآن محتسباً ثم أمَّ به قوماً محتسباً، ورجل أذن محتسباً، ومملوك أدّى حق الله عزّ وجلّ وحق مواليه[٤]».

١٨٠ ـ في إرشاد المفيد رحمه الله ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معد يكرب الزبيدي فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر»، فقال: يا محمد وما الفزع الأكبر؟ فإني لا أفزع، فقال: «إنه ليس كما تظن وتحسب، إن الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلاّ نشر، ولا

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٥٢.

(٢) الكثبان جمع الكثيب: التل من الرمل.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٧٧.

(٤) مجمع البيان: ٧/ ١٠٣.

حي إلاّ مات إلاّ ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات، ويصفون جميعاً وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النار بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلاّ انخلع قلبه وطاش لبه، وذكر ذنبه وشغل بنفسه ما شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا؟» قال: ألا إني أسمع أمراً عظيماً، فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس، ورجعوا إلى قومهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٨١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [سورة النساء: الآية ٤٨]. من شيعتك ومحبيك يا علي» قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال: «أي وربي إنه لشيعتك وإنهم ليخرجون من قبورهم، وهم يقولون: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة، وتيجان من الجنة، ونجائب من الجنة فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك، وإكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة، **﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾**[٢]».

١٨٢ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر، فقلت له: من بر الناس وفاجرهم؟ قال: من بر الناس وفاجرهم[٣].

١٨٣ ـ في **أصول الكافي** بإسناده إلى أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر[٤].

---

(١) إرشاد المفيد: ١/ ١٤٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١١/ح ٥٨٩٦/ب ٢.

(٣) الكافي: ٤/ ٢٥٨/ح ٢٦.

(٤) أصول الكافي: ١/ ١٩٤/ح ١.

١٨٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، وأن يهون عليه من سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾**[1].

يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

١٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله: **﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾** قال: السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب، ومعنى يطويها يفنيها فتتحول دخاناً والأرض نيراناً[2].

١٨٦ ـ في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي بإسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٧]. غشي عليه وحمل إلى حجرة أم سلمة فانتظره أصحابه وقت الصلاة فلم يخرج، فاجتمع المسلمون فقالوا: ما لنبي الله؟ فقالت أم سلمة: إن نبي الله عنكم مشغول ثم خرج بعد ذلك فرقي المنبر، فقال: «أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله كما خلقتم حفاة عراة، ثم قرأ على أصحابه: **﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾** ثم قرأ: **﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾**».

١٨٧ ـ في **نهج البلاغة** استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربة، وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة، قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة، والدار الباقية كما قال سبحانه: **﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾**[3].

١٨٨ ـ في **مجمع البيان** ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «تحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلاً[4] **﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾**[5].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٠٤/ح ١. (٢) تفسير القمي: ٢/٧٧.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١١.
(٤) الغرل جمع الأغرل: الأقلف وهو الذي لم يختن.
(٥) مجمع البيان: ٧/١٠٥.

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾

١٨٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾** قال: الكتب كلها ذكر **﴿أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾** قال: القائم وأصحابه قال: والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء[1].

١٩٠ ـ وفيه قال: أعطى الله داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط أحداً من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير، وألان الله لهما الحديد، والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود عليه السلام، فأنزل الله عزّ وجلّ إليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء، وأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم من ذريتهما عليهما السلام، وأخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه[2].

١٩١ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم: يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة، فقال له ملك الموت: ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي دخنا؟ فقال آدم: يا ملك الموت ما أذكر هذا، فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجهل ألم تسأل الله أن يثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر؟[3]

١٩٢ ـ **في أصول الكافي** محمد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾** ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله والزبور الذي أنزل على داود كل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم[4].

١٩٣ ـ **في مجمع البيان** **﴿أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾** وقال أبوجعفر عليه السلام: هم أصحاب المهدي في آخر الزمان، ويدل على ذلك ما رواه

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٧٧ .

(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٢٦ .

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢١٩/ ٧٣ .

(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٢٥/ح ٦ .

الخاص والعام عن النبي ﷺ أنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» وقد أورد الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب البعث والنشور أخباراً كثيرة في هذا المعنى حدَّثنا بجميعها عنه حفيده أبوالحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد في شهور سنة ثماني عشرة وخمسمائة، ثم قال في آخر الباب: فأما الحديث الذي أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «لا يزداد الأمر إلاّ شدة، ولا الناس إلاّ شحاً، ولا الدنيا إلاّ إدباراً، ولا تقوم الساعة إلاّ على شرار الناس، ولا مهدي إلاّ عيسى ابن مريم» فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجندي، قال أبو عبد الله الحافظ: ومحمد بن خالد رجل مجهول، واختلف عليه في إسناده فرواه مرة عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ مرة، ومرة عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع، والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح إسناداً، وفيها بيان كونه من عترة النبي ﷺ . هذا لفظه[١].

١٩٤ ـ ومن جملتها ما حدَّثنا أبوالحسن حافده عنه قال: أخبرنا أبو علي الروذباري قال: أخبرنا أبوبكر بن داسة قال: حدَّثنا أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن طرق كثيرة ذكرها ثم قال: كلهم عن عاصم المقرىء عن زر[٢] عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي وفي بعضها يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٣]».

١٩٥ ـ وبالإسناد قال: حدَّثنا أبوداود قال: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم قال حدَّثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدَّثني أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن ثقيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة[٤]».

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾

---

(١) مجمع البيان: ١٠٦/٧ .

(٢) وفي المصدر (زيد) بدل (زر) .

(٣) مجمع البيان: ١٠٦/٧ .

(٤) مجمع البيان: ١٠٧/٧ .

١٩٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾** وإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية، وإنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك اسمه إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلاً لإنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية، إن الله علم من نبينا ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيه: «من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي» وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خليفة هارون وموسى معدومتين في من جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون حيث قال: ﴿اخلفني في قومي﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٢]، ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلاّ فلاناً بعينه وإلاّ نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال[١].

١٩٧ ـ في **مجمع البيان** وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية: هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال: نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لما أثنى الله عليَّ بقوله: ﴿ذي قوة عند ذي العرش مكين﴾ [سورة التكوير: الآية ٢٠]. وقد قال صلى الله عليه وآله: «إنما أنا رحمة مهداة[٢]».

١٩٨ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: بعث الله عزّ وجلّ محمداً رحمة للعالمين في سبع

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/٦٠٢/ محاجة ١٣٧ .

(٢) مجمع البيان: ٧/١٠٧ .

وعشرين من رجب، فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً[١].

١٩٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الرَّحْمن القصير قال «قال لي أبوجعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا ردت الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة (عليها السلام)منها، قلت: جعلت فداك ولم يجلدها؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم، قلت: فكيف أخره الله للقائم؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة[٢].

قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾

٢٠٠ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب أبوبصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد**﴾ فهل أنتم مسلمون الوصية لعلي بعدي نزلت مشددة[٣].

وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾

٢٠١ ـ في **عيون الأخبار** في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي حديث طويل يقول فيه عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم؟ فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم، فكرر ذلك عليّ ثلاثاً ثم قال: ﴿**وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين**﴾[٤].

٢٠٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وروي أنه لما قدم معاوية إلى الكوفة قيل له: إن الحسن بن علي عليهما السلام يرتفع على أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من أعين الناس، فأبى عليهم وأبوا عليه إلاّ أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد

---

(١) الكافي: ٤/١٤٩/ح ٢. (٢) كتاب علل الشرائع: ٥٨٠/ب ٣٨٥/ح ١٠.
(٣) كتاب المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٠٧.
(٤) عيون الأخبار: ١/٥٧/ب ٧/ح ٤.

الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جده نبي لم تجدوه غيري وغير أخي، وإنا أعطينا صفقتنا هذه الطاغية وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية وهو في مقام رسول الله ﷺ، ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها **﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾** وأشار بيده إلى معاوية، فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟ فقال: أردت به ما أراد الله عزّ وجلّ[١].

٢٠٣ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب وروي أنه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية: أيها الناس لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلاً جده رسول الله ما وجدتموه غيري وغير أخي، وإن معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصلاح الأمة وحقن دمائها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وقد رأيت أن أسالمه وأن يكون ما صنعته حجة على من كان يتمنى هذا الأمر **﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾**.

قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

٢٠٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿قال رب احكم بالحق﴾** قال: معناه لا تدع للكفار الحق بالانتقام من الظالمين، ومثله في سورة آل عمران ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٢٨][٢].

---

(١) كتاب الاحتجاج: ٢/٥٤/محاجة ١٥٤.

الفهرس